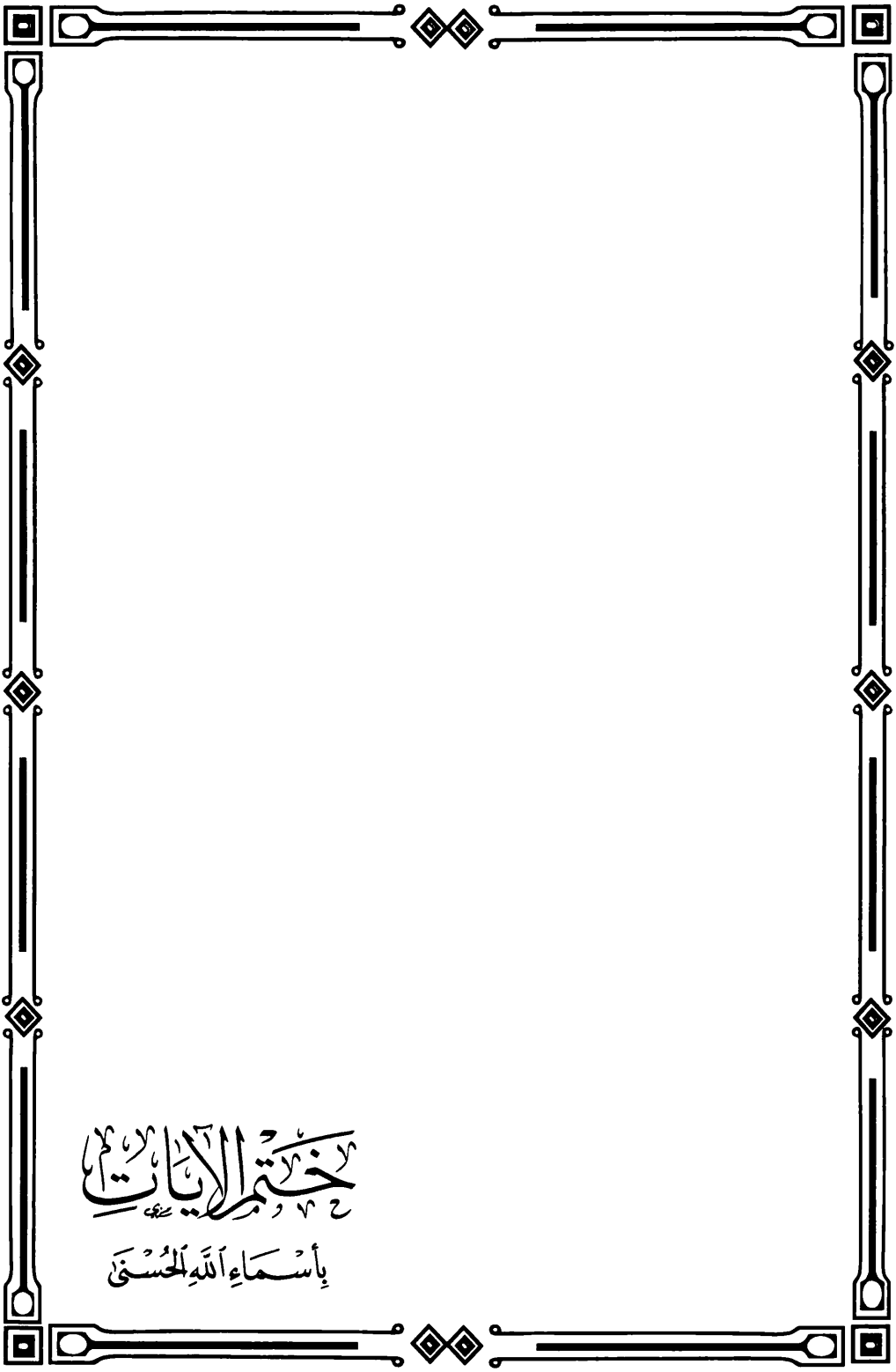
ختم الآيات

بأسماء الله الحسنى

تأليف

أ.د. علي بن سليمان العبيد

دار التدمرية


خَتْمُ الآيَاتِ
بِأَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب:٢٦١٧٣ - الرمز البريدي : ١١٤٨٦

هاتف : ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠

Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM

المملكة العربية السعودية

خَتْمُ الآيَاتِ

بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

تأليف

أ.د. عَلِيّ بْن سُلَيْمَان العُبَيْد

دار التدمرية


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، سبحانه وتعالى، له الأسماء الحسنى والصفات العُلى، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، وأصلي وأسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

فإن القرآن الكريم كما هو معجز في لغته، وبلاغته، وأسلوبه، وفي ترابط أجزائه، وتماسك كلماته، وفي تناسبه وإحكامه. فهو أيضًا معجز في فواصله وخواتم آياته، حيث نجدها نازلة في مواضعها، ملائمة لمواقعها، مساهمة في إحكام الآي وبنائها في الشكل والمضمون، في المبنى والمعنى.

وهذا النوع من الإعجاز لم ينل حقه من الباحثين، ولمّا كان البحث فيه يحتاج إلى مراجعةٍ وتأملٍ وتدبر، رأيت أن أشارك فيما يتعلق بختام الآيات بأسماء الله الحسنى، سواء كانت مفردةً أم مقترنةً باسم آخر، ببيان معناها، وصلتها بالآية. مقدمًا لذلك بمقدمات تعريفية عن الفاصلة ورؤوس الآي، وعلاقتها بالآي، وأسماء الله الحسنى في خواتم الآي، كثرةً وقلةً، حكمةً وتوجيهاً.

وكنت قد كتبت بحثين بعنوان:

١ - ختم الآيات بأسماء الله الحسنى ودلالتها.

٢- أسماء الله الحسنى في خواتم آيات سورة الفاتحة والبقرة. وطبعا سنة ١٤١٨هـ.

ورأيت جمعهما في كتاب واحد بعد مراجعتهما، والإضافة عليهما بما تيسر، واستكمال سور القرآن الكريم، تتميمًا لما بدأته، وتعميمًا للفائدة، ووفاء بما كنت عزمت عليه متى ما تهيأت السبل، وجعلته بعنوان:

«ختم الآيات بأسماء الله الحسنى»

وانتظم في مقدمة وقسمين:

المقدمة: شملت أهمية الموضوع، وسبب الكتابة فيه، وخطته.

القسم الأول: مقدمات تعريفية.

وجعلتها في ثمان مقدمات:

المقدمة الأولى: تعريف الفاصلة.

المقدمة الثانية: تسمية خاتمة الآية بالفاصلة.

المقدمة الثالثة: الفاصلة ورأس الآية.

المقدمة الرابعة: علاقة الفاصلة بالآية.

المقدمة الخامسة: دلالة الفاصلة في القرآن الكريم.

المقدمة السادسة: أنواع الفاصلة في القرآن الكريم.

المقدمة السابعة: أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات.

المقدمة الثامنة: دلالة أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات.

القسم الثاني: أسماء الله الحسنى في خواتم آيات سور القرآن الكريم.

وضَمَّ الآيات التي ختمت باسم أو اسمي الله الحسنى في سور القرآن الكريم. مرتبة الآيات: حسب مواقعها في السورة، والسور: حسب ترتيبها في المصحف، مبينًا في كل موضع:

١- معنى الاسم أو الاسمين في أول ورودهما، والإحالة عليه إذا كان سبق بيانه.

٢- وجه اقتران الاسمين، ودلالة تقدم أحدهما على الآخر.

٣- صلة الاسم أو الاسمين بالآية، وما في ذلك من حِكَمٍ وأسرار.

وقد بذلت فيه جهدي وبضاعتي، ملتمسًا من الغفور الرحيم أن أكون قد وفقت فيه، وما كان من ذلك فهو فضل من الله، وما كان غيره فهو من سنة الله في خلقه. وأسأل الله المزيد من فضله، والمغفرة والرحمة من كل خطأ وزلل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

أ.د. علي بن سليمان العبيد

القسم الأول
مقدمات تعريفية

وفيها ثمان مقدمات:

المقدمة الأولى: تعريف الفاصلة.

المقدمة الثانية: تسمية خاتمة الآية بالفاصلة.

المقدمة الثالثة: الفاصلة ورأس الآية.

المقدمة الرابعة: علاقة الفاصلة بالآية.

المقدمة الخامسة: دلالة الفاصلة في القرآن الكريم.

المقدمة السادسة: أنواع الفاصلة في القرآن الكريم.

المقدمة السابعة: أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات.

المقدمة الثامنة: دلالات أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات.

المقدمة الأولى: تعريف الفاصلة

الفاصلة في اللغة: وردت مادة «فَصَلَ» في اللغة لعدة معان منها:

الفَصْل: الحاجز بين الشيئين.

قال الراغب: «الفصل إبانة أحد الشيئين من الآخر حتى يكون بينهما فرجة»(١).

ويُطلق على الحجز والقطع، فَصَل بينهما يفصل فصلًا فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل، أي: قطعته فانقطع.

وفَصَّل الشيء: جعله فصولًا متميزة مستقلة.

ويُطلق على أحد أجزاء الكتاب، مما يندرج تحت الباب.

والمَفْصِل: كل ملتقى عَظْمَيْن من الجسد.

والفاصلَةُ: الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فَصَّل النَّظم، وعِقْدٌ مُفَصَّل، أي: جعل بين كل لؤلؤتين خرزة.

والفَاصِلَةُ: علامة من علامات الترقيم، تُوضع بين الجمل المتعاطفة، وبين أنواع الشيء وأقسامه، وبعد لفظة المنادى، ونحو ذلك(٢).

---

(١) المفردات للراغب الأصفهاني، مادة «فصل» ٣٨١.

(٢) ينظر: مادة «فصل» في الصحاح ٥/ ١٧٩٠، وترتيب القاموس المحيط ٣/ ٤٩٦، ولسان العرب ١١/ ٥٢١، والمعجم الوسيط ٦٩١.

ويُلاحظ أن هذه المعاني تكاد تتفق على أن الفاصلة هي الفاصل بين الشيئين المتصلين.

الفاصلة في القرآن الكريم:

للعلماء في تعريف الفاصلة في القرآن الكريم اتجاهان:

الاتجاه الأول: من يربطها برؤوس الآي، كالرماني[١]، وأبي بكر الباقلاني[٢]، والراغب الأصفهاني[٣]، وابن منظور[٤]، والزركشي[٥] وغيرهم.

قال الرماني: «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني»[٦].

---

(١) الرماني: هو علي بن عيسى أبو الحسن، أحد علماء النحو والتفسير، من المعتزلة الباحثين، توفي سنة ٣٨٤ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٥٣٣.

(٢) الباقلاني: هو أبو بكر محمد الطيب، من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، توفي سنة ٤٠٣ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/١٩٠.

(٣) الأصفهاني: هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، المعروف بالراغب الأصفهاني، أحد الأدباء والحكماء والمفسرين، توفي سنة ٥٠٢هـ، الأعلام ٢/٢٥٥.

(٤) ابن منظور: هو جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل، إمام، لغوي، حجة، كان مغرمًا باختصار كتب الأدب المطولة، توفي سنة ٧١١هـ، ينظر: بغية الوعاة ١٠٦.

(٥) الزركشي: هو بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، أحد علماء الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين، توفي سنة ٧٩٤ هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي ٢/١٥٨.

(٦) النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٩٧.

وقال أبو بكر الباقلاني: «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني»[١].

فقولها: «حروف متشاكلة» لا يتأتى إلا في رؤوس الآي، فهي التي تتشاكل حروفها.

وقال الراغب الأصفهاني: «والفواصل: أواخر الآي »[٢].

وقال ابن منظور: «وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل، بمنزلة قوافي الشعر - جَلَّ كتاب الله عز وجل - واحدتها: فاصلة».

وقال: « قوله عز وجل: ﴿بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ﴾(سورة الأعراف من الآية: ٥٢) له معنيان:

أحدهما: تفصيل آياته بالفواصل.

والمعنى الثاني: بَيَّناه.

وقوله عز وجل: ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ (سورة الأعراف من الآية ١٣٣) بين كل آيتين فَصْل، تمضي هذه وتأتي هذه، بين كل آيتين مُهْلة.

وقيل: مُفَصَّلات مُبَيِّنات، والله أعلم.

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني ٢٧٠.

(٢)المفردات ٣٨١.

وسمي المُفَصَّل مُفَصَّلا؛ لقصر أعداد سوره من الآي[١].

وقال الزركشي: هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقرينة السجع[٢].

ويرى الطاهر بن عاشور[٣] أن الفواصل هي الكلمات التي تتماثل في أواخر حروفها أو تتقارب، كما يرى أن الفواصل كلها منتهى آيات، ولو كان الكلام الذي تقع فيه لم يتم فيه الغرض المسوق إليه[٤].

والاتجاه الثاني: من يربطها بنهاية الجملة، ولو لم تكن رأس آية كأبي عمرو الداني[٥]، حيث قال: «وأما الفاصلة فهي: الكلام التام المنفصل مما بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية، وكذلك الفواصل يَكُنَّ رؤوس آي وغيرها. فكل رأس آية فاصلةٌ، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين، وتجمع الضربين»[٦].

---

(١) لسان العرب مادة «فصل» ١١/ ٥٢٤.

(٢) البرهان في علوم القرآن، ١/ ٥٣.

(٣) بن عاشور: هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة بها، له: التحرير والتنوير في التفسير، ومقاصد الشريعة الإسلامية. توفي سنة ١٣٩٣ هـ. الأعلام ٦/ ١٧٤.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، ١/ ٧٥.

(٥) الداني: هو أبو عمرو عثمان بن سعيد، أحد الأئمة في القراءات والتفسير والتجويد، توفي سنة ٤٤٤هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٠٢.

(٦) البيان في عدِّ آي القرآن ١٢٦.

ويُلاحظ أن أصحاب الاتجاهين يتفقون على أن الفاصلة تطلق على آخر الآية، وما تختم به، إلا أن أبا عمرو الداني أضاف بأنه قد تطلق الفاصلة أيضًا على الكلام التام، ولو لم يكن رأس آية.

والذي عليه معظم الدارسين لعلوم القرآن هو ما اتفق عليه الجميع، فتكون الفاصلة: الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن الكريم.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي تبدو ظاهرة، فالفاصلة في اللغة تطلق على الفصل بين الشيئين، وفي الاصطلاح: الفصل بين آية وآية.

❁❁❁❁

المقدمة الثانية
تسمية خاتمة الآية بالفاصلة

يَلْحظ قاريء القرآن الكريم في أواخر الآيات طابعًا خاصّاً مميزًا، اصطلح علماء اللغة والدراساتِ القرآنية بتسميته بـ «الفاصلة» أو «الفواصل».

وقد أشار إلى هذه التسمية سيبويه[١] في «باب ما يحذف في أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات» حيث قال: «وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف، يحذف في الفواصل والقوافي، فالفواصل قول الله عز وجل ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ (سورة الفجر، الآية: ٤)، و﴿مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾ (سورة الكهف، الآية: ٦٤) و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ (سورة غافر، الآية ٣٢) و﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ (سورة الرعد، الآية: ٩)، والأسماء أجدر أن تحذف إذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي»[٢].

كما أشار إليها الذين ألفوا في تفسير معاني القرآن، حيث أشار إليها الفراء[٣] في ثنايا كتابه «معاني القرآن»، باسم «فصول»[٤]، و«رؤوس

---

(١) سيبويه: هو أبو بشر عمرو بن عثمان الفارسي ثم البصري، إمام النحو وحجة العرب، له: الكتاب في النحو. ومعنى سيبويه: رائحة التفاح. توفي سنة ١٨٠هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، ٣٥١/٨.

(٢) الكتاب لسيبويه ١٨٤/٤، ١٨٥.

(٣) الفراء: هو أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي، إمام الكوفيين في النحو، وأعلمهم باللغة وفنون الأدب، توفي سنة ٢٠٧ هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٣٦٦/٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٤/١.

آيات»[١].

والزجاج[٢] في تفسيره «معاني القرآن وإعرابه» حيث قال: "ورؤوس الآي فواصل"[٣].

ثم كان أبو الحسن الأشعري[٤] الذي قال بنظام الفاصلة، ليبتعد بها عن السجع والقافية في الشعر والنثر، ويقصرها على القرآن[٥].

وأشار إليها أبو بكر بن الأنباري[٦] بقوله: "إن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها»[٧].

ثم أكد استعمالها الرماني في كتابه: «النكت في إعجاز القرآن» وعقد لها بابًا سمّاه: «باب الفواصل».

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ١٧٦/٢.

(٢) الزجاج: هو أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري، النحوي، اللغوي، المفسر، توفي سنة ٣١١ هـ، ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٧/١، ٨.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣٢١/٥.

(٤) الأشعري: هو أبو الحسن علي بن إسماعيل اليماني البصري، متكلم. وتنسب إليه الطائفة الأشعرية، توفي سنة ٣٣٠ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ٨٥/١٥.

(٥) ينظر: أثر القرآن في تطور النقد العربي ٢٩٢.

(٦) ابن الأنباري: هو أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري، أديب، نحوي، لغوي، مفسر، محدِّث. توفي سنة ٣٢٨ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٥.

(٧) إيضاح الوقف والابتداء ٢٥٩/١.

وتلاه أبو بكر الباقلاني حيث عرَّفها، وعقد فصلًا في نفي السجع من القرآن[١].

أما أبو عمرو الداني فقد عرّف الفاصلة، وفَرَّق بينها وبين رؤوس الآي[٢].

ومن العلماء من تحدّث عن الفواصل والفرق بينها وبين الأسجاع في كلام العرب، كالخفاجي[٣]، وحازم القرطاجني[٤].

وتلا أولئك نجم الدين الطوفي الصرصري[٥]، حيث ألف كتابًا سماه: «بغية الواصل إلى معرفة الفواصل»[٦].

وابن الصائغ الزُّمرُّدي[٧]، حيث ألف فيها كتابًا مستقلًا عنونه بـ «إحكام

---

(١) ينظر: إعجاز القرآن للباقلاني، ٢٧٠، ٢٨٦.

(٢) ينظر: البيان في عدد آي القرآن، ١٢٦.

(٣) الخفاجي: هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي، أديب، شاعر له: سر الفصاحة. توفي سنة ٤٦٦هـ. ينظر: هدية العارفين، ١/٤٥٢، ومعجم المؤلفين، ٦/١٢٠.

(٤) القرطاجني هو أبو الحسن هنيء الدين حازم بن محمد الأنصاري، عالم في البلاغة، والأدب، واللغة، والعروض. توفي سنة ٦٨٤ هـ. ينظر: بغية الوعاة، ٢١٤، والبرهان في علوم القرآن، ١/٥٧، ٥٩.

(٥) الطوفي: هو نجم الدين سليمان بن عبد القوي الصرصري البغدادي، الحنبلي، فقيه، أصولي، له: الإكسير في علم التفسير. توفي سنة ٧١٦هـ. ينظر: بغية الوعاة، ٢٦٢.

(٦) يوجد منه نسخة خطية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وعدد أوراقه ١٩ ورقة، ضمن مجموع تحت رقم (٢٧٨٩-١٠).

(٧) ابن الصائغ: هو شمس الدين محمد بن عبدالرحمن: أديب مصري، ولي في آخر عمره القضاء والإفتاء =

الراي في أحكام الآي»[١].

وتلا أولئك الذين ألفوا في علوم القرآن الكريم: كالزركشي في «البرهان في علوم القرآن» حيث عقد فصلًا سمّاه: «معرفة الفواصل ورؤوس الآي»[٢]. والسيوطي[٣] في «الإتقان في علوم القرآن»، حيث عقد له نوعًا سمّاه « النوع التاسع والخمسون في فواصل الآي»[٤]. وابن عقيلة المكي[٥] في «الزيادة والإحسان في علوم القرآن» حيث عقد له نوعًا سمّاه «النوع الثمانون علم فواصل الآي»[٦].

ثم تبعهم المتأخرون إلى عصرنا الحاضر.

ومن العلماء من ذكر فواصل كل آية في القرآن الكريم مثل: رضوان بن

=

والتدريس. له: المباني في المعاني، والمنهج القويم في فوائد تتعلق بالقرآن العظيم. توفي سنة ٧٧٦ هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/١٨٢، ١٨٣.

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، ١/٦٠، ٦٧، والإتقان في علوم القرآن، ٣/٣٣٩.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، ١/٥٣.

(٣) السيوطي: هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري، المصري، الشافعي، عالم مشارك في كثير من العلوم. توفي سنة ٩١١هـ. ينظر: حسن المحاضرة ١/٣٣٥.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٣/٣٣٢.

(٥) ابن عقيلة: هو جمال الدين محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي المحدِّث المؤرخ المفسر، له: الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع من كلام سيد المرسلين، والمحكوم، ولد وتوفي بمكة سنة ١١٥٠هـ. ينظر: هدية العارفين، ٢/٣٢٣، والأعلام ٦/١٣.

(٦) ينظر: الزيادة والإحسان ٤/١١٧٢- ١٢٥٠ رسالة ماجستير للباحث فهد العندس.

محمد المخللاتي[١] الذي شرح ناظمة الزُّهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي[٢]، وسماه «القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز»[٣].

وهناك من العلماء من أطلق لفظ: «السجع» على بعض الفواصل: كالجاحظ[٤]، وأبي هلال العسكري[٥]، وابن سنان الخفاجي[٦]، وابن الأثير[٧] وابن النفيس[٨]، والعلوي[٩]، وغيرهم.

---

(١) المخللاتي: هو أبو عبيد رضوان بن محمد بن سليمان المصري الشافعي المقرئ توفي سنة ١٣١١هـ. ينظر: معجم المؤلفين، ٤/١٦٥.

(٢) الشاطبي: هو القاسم بن فيره بن خلف الرعيني، الأندلسي، مقرئ، نحوي، مفسر، محدِّث، ناظم. توفي سنة ٥٩٠ هـ. ينظر: غاية النهاية، ٢/٢٠.

(٣) طبع سنة ١٤١٢هـ بمطابع الرشيد بالمدينة بتحقيق الشيخ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى.

(٤) الجاحظ: هو أبو عثمان عمرو بن بحر، البصري، المعتزلي، عالم، أديب، مشارك في أنواع من العلوم. توفي سنة ٢٥٥هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/١٣، وينظر: البيان والتبيين، ١/٢٨٤، ٣٠٥.

(٥) العسكري: هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، عالم بالأدب واللغة وله شعر. توفي بعد سنة: ٣٩٥هـ. ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ٤٦، وينظر: الصناعتين ٢٨٥.

(٦) ينظر: سر الفصاحة، ١٦٤ – ١٦٧.

(٧) ابن الأثير: هو أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد الشيباني المعروف بـ «ابن الأثير الجزري»، أديب، كاتب، له: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. توفي سنة ٦٣٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٧٢، وينظر: المثل السائر ١/٢١٧.

(٨) ابن النفيس: هو علاء الدين علي بن أبي الحزم القَرْشي، أعلم أهل عصره بالطب، له: طريق الفصاحة. توفي سنة ٦٨٧هـ. ينظر: هدية العارفين ١/٧١٤، وينظر: الإتقان في علوم القرآن ٣/٣٣٨.

(٩) العلوي: هو يحيى بن حمزة الحسيني العلوي الطالبي، من أكابر أئمة الزيدية وعلمائهم في اليمن. توفي سنة ٧٤٥هـ. ينظر: البدر الطالع ٢/٣٣١، وينظر: الطراز، ٣ /١٨.

ومن العلماء من نفى السجع عن القرآن: كأبي الحسن الأشعري، والرُّماني، وأبي بكر الباقلاني، وابن خلدون[١] الذي قال: «ويسمى آخر الآيات منها فواصل، إذ ليست أسجاعًا، ولا التزام فيها ما يلتزم في السجع، ولا هي أيضًا قواف»[٢].

ويُلاحظ أن الفريق الأول لا يتحرج من إطلاق السجع على الفواصل القرآنية، بل تحمسوا للتسمية لمجرد اشتراك المسمى مع القرآن في صفة البلاغة، أو لموافقة بعضه لضروب السجع. بخلاف الفريق الثاني الذين قصدوا تنزيه التنزيل الحكيم عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم، أو لاشتراك قبيح المسمى وحَسَنه في الاسم.

وأيًّا ما كان الأمر، فما دامت الفواصل أعم وأدق، وأبعد عن الخلاف، وأن الإعجاز في الأسلوب القرآني باقٍ في كلا الحالين، فإنّ تسمية خواتم الآيات بالفاصلة أو الفواصل أولى وأسلم، والله أعلم.

❁❁❁❁

(١) ابن خلدون: هو ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، الأشبيلي الأصل، التونسي المولد، القاهري الوفاة، المالكي المذهب. عالم، أديب، مؤرخ، اجتماعي، حكيم، توفي سنة ٨٠٨هـ. ينظر: الضوء اللامع ٤/١٤٥. ومعجم المؤلفين: ٥/١٨٨.

(٢) مقدمة ابن خلدون، ٤٧٠.

المقدمة الثالثة
الفاصلة ورأس الآية

في تعريفنا للفاصلة ذكرنا أن الفاصلة أطلق عليها بعض العلماء «فواصل» و«رؤوس آي»، فالفَرَّاء استخدمهما بجوار بعضهما بمعنى واحد: فقال عند بيانه لمعنى قوله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٦٧): وهذا في القرآن كثير بغير الفاء؛ وذلك لأنه جواب يستغني أوَّلهُ عن آخره بالوَقْفة عليه، فيقال: ماذا قال لك ؟ فيقول القائل: قال: كذا وكذا، فكأن حُسْنَ السكوت يجوز به طرحُ الفاء، وأنت تراه في رؤوس الآيات - لأنها فصولٌ- حَسَنًا، من ذلك: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝٣١ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ﴾[1] (سورة الذاريات، الآيتان: ٣١، ٣٢).

وأيضًا عند بيانه لمعنى قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (سورة طه، الآية: ١٤) قال: «ويُقْرأ (لِذِكْرَا) بالألف، فمن قال «ذِكْرا» فجعلها بالألف كان على جهة الذكرى. وإن شئت جعلتها ياء إضافةٍ، حُوِّلت ألفا لرؤوس الآيات...»[2].

---

(١)معاني القرآن للفراء، ١/ ٤٤.

(٢) معاني القرآن للفراء، ٢/ ١٧٦، وينظر: ٣/ ٢٧٤.

وكذا الزجاج عند بيانه لمعنى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾(سورة الفجر، الآية: ٤) قال: «ويَسْر حذفت الياء؛ لأنها رأس آية، وقد قرئت «والليل إذا يَسْري» بإثبات الياء. واتباعُ المصحف، وحَذْفُ الياء أحبُّ إليَّ؛ لأن القراءة بذلك أكثر، ورؤوس الآي فواصلُ تُحذف معها الياءات، وتدل عليه الكسرات»[١].

وأيضًا علماء الوقف قالوا: «الأفضل الوقوف على رؤوس الآيات، وإن تعلقت بما بعدها»[٢].

قال ابن الجزري[٣]: «فالوقف التام أكثر ما يكون في رؤوس الآي وانقضاء القصص نحو الوقف على ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (سورة الفاتحة، الآية: ١) والابتداء ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(سورة الفاتحة، الآية: ٢) ثم قال: «وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة نحو ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ﴾ (سورة النمل، الآية: ٣٤) هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس، ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ رأس آية»[٤].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، ٥/٣٢١.

(٢) النشر في القراءات العشر، ١/٢٢٦.

(٣) ابن الجزري: هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف العمري الدمشقي، المقريء، المجود، المحدِّث، المفسر، الناظم، له: النشر في القراءات العشر، وغيره، توفي سنة ٨٣٣هـ. ينظر: طبقات المفسرين لأدنه وي ٣٢٠. وغاية النهاية ٢/٢٤٧.

(٤) النشر في القراءات العشر ١/٢٢٦، ٢٢٧.

والرماني كذلك حينما عرف الفاصلة جعلهما بمعنى واحد[١].

وفي الشعر أيضًا يسمى آخر البيت، وهو القافية، رأس البيت. قال ابن جني[٢]: "قال بعض عُقيل: القافية رأس البيت"[٣].

إذن رأس الآية قد يطلق على الفاصلة التي هي آخر الآية: وإن كان المتبادر إلى الفهم أن رأس الآية أولها.

❁❁❁❁

(١) النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٩٧.

(٢) ابن جني: هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، اللغوي، الأديب النحوي، له: المحتسب في تبيين شواذ القراءات، والخصائص في اللغة. توفي سنة ٣٩٢ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/١٧، والأعلام، ٤/٢٠٤.

(٣) لسان العرب مادة «رأس» ٩١.

المقدمة الرابعة
علاقة الفاصلة بالآية

عند البحث في فواصل الآيات نجد صيغًا وحروفًا وكلمات روعيت في بناء الكثير من الجمل والآيات القرآنية، فتعددت طرق عرضها واختلفت، فلم تأتِ على وتيرة واحدة، بل لم تكن هذه الفواصل مبنية على اعتبارات شكلية كالسجع ونحوه.

كما نجد أن الفواصل أسهمت في إحكام المبنى والمعنى جميعًا، بل أسهمت في تفسير معنى «الإحكام»، وأصبحت مظهرًا من مظاهره الذي وصفه الله به في كتابه الكريم في قوله: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[1] (سورة هود، الآية: ١).

قال الرمَّاني: "وفواصل القرآن كلها بلاغة وحِكْمة؛ لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي تحتاج إليها في أحسن صورة يُدَلُّ بها عليها" وقال: "والفائدة في الفواصل: دلالتها على المقاطع، وتحسينها الكلام بالتشاكل، وإبداؤها في الآي بالنظائر"[2].

فالفاصلة إذن تقوم بدورها في إحكام بناء الآية: في الشكل والمضمون، أو في المبنى والمعنى على حد سواء؛ لأن منهج الآية في التقديم والتأخير، والحذف

---

(١) ينظر: مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، ١٨٩- ١٩٠.

(٢) النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٩٨.

والزيادة، والفصل والوصل، لا يقوم على اعتبارات شكلية محضة، بل يتبع كذلك المعنى فيسهم في إحكامه أيضًا على أوثق وجوه الإحكام[١].

فمثلًا في قوله تعالى - حكاية عن قوم شعيب - ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ (سورة هود، الآية: ١) فإنه لما تقدم ذكر العبادة، ثم تلاه ذكر التصرف في الأموال، ناسب أن يذكر الحلم والرشد على الترتيب، فالحلم يناسب العبادات، والرشد يناسب حسن التصرف في الأموال[٢].

ثم إن الفاصلتين قد تختلفان في موضعين والمحدَّث عنه واحد لنكتة لطيفة، كما في قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾(سورة إبراهيم، الآية: ٣٤)، وقال في سورة النحل ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة النحل، الآية: ١٨).

فالحكمة - والله أعلم - أن آية إبراهيم تقدمها بيان حال الذين كفروا بنعمة الله، ثم عدد بعض نعمه، ومقابلة ذلك من العبيد بالتبديل وجَعْل الأنداد، فناسبها وصف الإنسان بأنه ظلوم كفّار.

أما آية النحل فقد تقدمها توالي الآيات والنعم على العباد، فذكر بضعة وعشرين من أمهات النعم، ثم أتبعها بقوله: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۚ أَفَلَا

---

(١) ينظر: مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ١٨٩ - ١٩٣.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ١/ ٨٠، وصور البديع ١٩٣.

تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾ (سورة النحل، الآية: ١٧)، ثم قال: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ فناسب ختام هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] (سورة النحل، الآية: ١٨).

وذكر أبو حيان[2] وجهًا آخر وهو أن الإنسان لما كان غير قادر على أداء شكر النعم، وأن له حالة يعرض فيها منه كفرانُها، قال في عقب الآية التي في إبراهيم ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (سورة إبراهيم، الآية: ٣٤) أي: لظلوم بترك الشكر، كَفَّارٌ للنعمة.

وفي الآية في سورة النحل ذكر الغفران والرحمة، لطفًا به وإيذانًا في التجاوز عنه[3].

وذكر أيضا ابن المنيِّر[4] وجهًا آخر فقال: "كأنه يقول: إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت آخذها وأنا معطيها، فحصل لك عند أخذها وصفان: كونك ظلومًا، وكونك كفّارًا. ولي عند إعطائها وصفان: وهما: أني غفور رحيم، أقابل

---

(١) ينظر: ملاك التأويل، ٢/ ٥٨٠.

(٢) أبو حيان: هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، النحوي اللغوي، المفسر، المحدث، المقريء، له: البحر المحيط في التفسير وغيره توفي سنة ٧٤٥هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٨٦.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٥/ ٤٨٢.

(٤) ابن المنير: هو أبو العباس ناصر الدين أحمد بن محمد الإسكندري المالكي، كان إمامًا بارعًا في الفقه والعربية والتفسير والقراءات، له البحر الكبير في نخب التفسير، والانتصاف من الكشاف. توفي سنة ٦٨٣هـ، ينظر، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٨٨.

ظلمك بغفراني، وكفرك برحمتي، فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوفير ولا أجازي جفاءك إلا بالوفاء»[١].

وقد تتفق الفاصلتان في موضعين مختلفين، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٥٨ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾(سورة النور، الآيتان: ٥٨، ٥٩). فقد اتفقت الفاصلتان في هاتين الآيتين؛ لأنهما يتعلقان بغرض واحد وهو: أدب الاستئذان وحالاته.

ومناسبة الاسمين الكريمين لما قبلهما في الآيتين واضحة، فالله عز وجل شرع هذه الأحكام والآداب؛ لأنه عليم بأمور خلقه وأحوالهم، وبما يصلحهم وما لا يصلحهم. حكيم في تدبير أمورهم وتشريع الأصلح لهم.

لذا فإنَّ على المفسِّر أن يبحث عن إحكام المعنى الذي تؤدِّيه الفاصلة القرآنية في سياق الآية أو الآيات.

وما يتردد في بعض كتب التفسير، وكتب معاني القرآن، وغريبه بالعدول عن لفظ إلى لفظ آخر لمراعاة الفواصل أو بقصد المشاكلة اللفظية بين رؤوس

---

(١) ذكر قوله الزركشي في البرهان في علوم القرآن، ٨٦/١.

الآي[١]، غير مُسَلَّم، ذلك أن كتاب الله المحكم الآيات المنزَّل من حكيم خبير، لا تجد فيه كلمة تضيق بمكانها، أو تنبو عن وضعها.

قال الزركشي: "وتأتي الفاصلة هنا مُتمكِّنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة، ولا قلقِة، يتعلق معناها بمعنى الكلام كله تعلقًا تامًا، بحيث لو طُرِحَت اختلَّ واضطرب الفهم"[٢].

وما من فاصلة قرآنية إلا وسياق الآية يقتضي لفظها ومعناها بحيث لا يتسهّل في النظم القرآني أن يقع في مكانها سواها. وليس عدم اهتدائنا إلى سِرِّها البياني قدحًا في موقعها، وإنما الأجمل بنا أن نُقِرَّ بقصور الإدراك فينا فهو آدب وأتقى[٣].

وذكر الزمخشري[٤] في كَشَّافه القديم أنّه لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سدادها، على النهج الذي يقتضيه حسنُ النظم والتئامه. كما لا يحسن تخيّر الألفاظ المونِقة في السمع، السَّلِسة على اللسان، إلا

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٦٠، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٣٢١، والمحرر الوجيز ٥/٤٣٤، ومفاتيح الغيب للرازي ٣١/٢١٠، والبحر المحيط ٨/٥٠١، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/٩٤.

(٢) البرهان في علوم القرآن ١/٧٩.

(٣) ينظر: النظم القرآني في آيات الجهاد ص ٤٢٦.

(٤) الزمخشري: هو أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، كبير المعتزلة. كان رأسا في النحو والبلاغة والمعاني والبيان، له: الكشاف في التفسير، والمفصَّل في النحو. توفي سنة ٥٣٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/١٥١.

مع مجيئها منقادةً للمعاني الصحيحة المنتظمة، فأما أن تُهْمَل المعاني، ويُهْتَمَّ بتحسين اللفظ وحده، غير منظور فيه إلى مؤداه على بال، فليس من البلاغة في فتيل أو نقير. ومع ذلك يكون قوله: ﴿وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٤)، وقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٣) لا يتأتى فيه تركُ رعاية التناسب في العطف بين الجمل الفعلية إيثارًا للفاصلة؛ لأن ذلك أمرٌ لفظي لا طائل تحته، وإنما عُدِل إلى هذا لقصد الاختصاص[١].

وقالت عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطيء» في كلام جيد لها حول هذا المعنى: "أما تعليل الحذف برعاية الفاصلة فليس من المقبول عندنا أن يقوم البيان القرآني على اعتبار لفظي، وإنما الحذف لمقتضى معنوي بلاغي، يقوّيه الأداء اللفظي دون أن يكون الزخرف الشكلي هو الأصل. لو كان البيان القرآني يتعلق بمثل هذا لما عدل عن رعاية الفاصلة في آخر سورة الضحى ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (سورة الضحى، الآيات: ٩، ١٠، ١١) وليس في السورة كلها «ثاء» فاصلة، بل ليس فيها حرف الثاء على الإطلاق، فلم لم يقل «فخبِّر» ؟ لتستقيم الفواصل على مذهب أصحاب الصنعة ومن يتعلقون بها"[٢].

وقد ذكرت بعض الأمثلة التي استعجل بها بعض المفسرين بحملهم إيثار نسق على آخر، أو العدول عن لفظ إلى غيره في معناه، على المشاكلة اللفظية بين

---

(١) ذكر قول الزمخشري، الزركشي في البرهان في علوم القرآن ١/٧٢، وعزاه إلى كشافه القديم.

(٢) التفسير البياني للقرآن ١/٢٤.

رؤوس الآيات، أو مراعاةً للنظم، وأجابت عنها، ثم قالت: "ومنطق الإعجاز: أنه ما من فاصلة قرآنية لا يقتضي لفظُها في سياقها دلالةً معنوية لايؤديها لفظ سواه، قد نتدبره فنهتدي إلى سرِّه البياني، وقد يغيب عنا فنُقرُّ بالقصور عن إدراكه"[1].

روي أن الأصمعي[2] قال: "كنت أقرأ سورة المائدة وبجنبي أعرابي فقرأت: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٣٨) فقلت: نكالًا من الله والله غفور رحيم – سهوًا- فقال الأعرابي: كلام مَنْ هذا ؟ قلت: كلام الله، قال: أعد، فأعدت والله غفور رحيم، فقال: ليس هذا كلام الله، فتنبهت وقرأت ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فقال: أصبت هذا كلام الله، قلت له: أتقرأ القرآن ؟ قال: لا، قلت: فمن أين علمت أني أخطأت ؟ قال: يا هذا، عَزّ فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لما قطع»[3].

فالفاصلة هنا متعينة في مكانها، وحين أبدلت بغيرها أدرك السامع الفطن أن الكلام غير متناسب فأنكر ذلك.

---

(١) الإعجاز البياني للقرآن ٢٤٩- ٢٥٨.

(٢) الأصمعي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الباهلي، الأديب، اللغوي، النحوي، الإخباري. له: نوادر الإعراب، وكتاب اللغات. توفي سنة ٢١٦هـ. ينظر: الفهرست ٨٢، والأعلام ٤/١٦٢.

(٣) الوسيط للواحدي ٢/١٨٥.

المقدمة الخامسة
دلالة الفاصلة في القرآن الكريم

الفاصلة في القرآن الكريم جزء من أجزاء الآية، كما هي جزء في مجموع القرآن مقاطعه وسوره، ولها تعلق كبير بمضمون الآية نظمًا ومعنى. قال الزركشي: "اعلم: أن من المواضع التي يُتأكد فيها إيقاعُ المناسبة: مقاطع الكلام وأواخرَه، وإيقاعَ الشيء فيها بما يشاكلُه. فلابد أن تكون مناسبةً للمعنى المذكور أولًا، وإلا خرج بعض الكلام عن بعض. وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك، لكنّ منه ما يظهر، ومنه ما يستخرج بالتأمُّل للبيب"[1].

وهناك فوائد ودلالات للفاصلة في القرآن، أذكر بعضًا منها فيما يلي:

١- أن الفاصلة تفيد في عدِّ آي القرآن الكريم وحفظه، حتى وَصَلَنا كاملاً، وكما أُنزل على نبينا محمد ﷺ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر، الآية: ٩).

٢- أنها تفيد في كيفية أداء القرآن الكريم وتجويده، فعند الفاصلة يحسن الوقف.

---

(١) البرهان في علوم القرآن ١/٧٨.

عن أم سلمة[١] رضي الله عنها أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: "كان يُقَطِّع قراءته آية آية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾"[٢].

قال النّكزاوي[٣]: "باب الوقف عظيم القَدْر، جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل"[٤].

وقال الهذلي[٥]: "الوقف حلية التلاوة، وزينة القاريء، وبلاغ التالي، وفهمٌ

---

(١) أم سلمة: هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزمية، أم المؤمنين كانت من أكمل النساء عقلًا وخلقًا، روت ٣٧٨ حديثًا، توفيت بالمدينة سنة ٦٢هـ، ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر١٣٧، والأعلام ٩٧/٨.

(٢)الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٠٢/٦، والترمذي بنحوه في كتاب القراءات، باب في فاتحة الكتاب، حديث رقم ٢٩٢٧، ١٨٥/٥، والحاكم في المستدرك ٢٣٢/١، وقال: صحيح، وقال الذهبي: على شرط الشيخين، وأخرجه الدارقطني في كتاب الصلاة، باب: جواب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة. حديث رقم ٣٧، سنن الدارقطني ٣١٢/١، وقال عنه: إسناده صحيح وكلهم ثقات.

وينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٧/١.

(٣) النكزاوي: هو أبو محمد عبد الله بن محمد الاسكندري المقريء، له: الشامل في القراءات السبع، والاقتداء في معرفة الوقف والابتداء. توفي سنة ٦٨٣هـ. ينظر: غاية النهاية ٤٥٢/١، والأعلام ١٢٥/٤.

(٤) الإتقان في علوم القرآن ٢٨٣/١.

(٥) الهذلي: هو أبو القاسم يوسف بن علي بن جُبارة، أحد العلماء في القراءات، قال الذهبي: له أغاليط كثيرة في أسانيد القراءات. له: الكامل في القراءات. توفي سنة ٤٦٥هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار =

للمستمع، وفخرٌ للعالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينين، والحكمين المتغايرين"[1].

٣- أن في الفاصلة راحة للقاريء، فإذا وقف عند آخر الآية ارتاح فكره ولسانه، وتهيأ لقراءة آية أخرى بنشاط جديد.

٤- أن في الفاصلة تشويقًا للسامع، ودفعًا له وللقاريء عن السأم والملل.

٥- دلالة الفاصلة على المقاطع. فليست الآيات مطلقة النهاية، بل مُتَوَّجة بخاتمة تسمى بـ «الفاصلة»، وهي مطَّردة في الآيات جميعًا: طويلها وقصيرها، مكيها ومدنيها على حد سواء.

٦- دلالتها على أصل الكلام، وارتباطها به، فهي مناسبة للمعنى المذكور ولا تخرج عنه، ولهذا يستعان بها على فهم الآية.

٧- الترابط الوثيق، والتوافق المحكم بين الآية وما تختم به، فترى أن الفاصلة نازلة في محلها ملائمة لموقعها، بعيدة عن التكلف، لا تكرار ولا نقص ولا زيادة، كل كلمة تؤدي غرضها حسبما وضعت له.

٨- دلالة الفاصلة على تحسين الصوت وجمال القراءة، فيَجِدُ النَّفَسُ فيها الوقفة الملائمة في الغالب، وتحس الأذن لذاذة الموقع مع روعة

=

٤٢٩/١، وغاية النهاية ٣٩٧/٢.

(١) لطائف الإشارات ٢٤٩/١.

المعنى، وبراعة الصورة، وتميز التعبير.

ومن هنا كانت تلاوة القرآن الكريم بالصوت الندي الرخيم، تُضاعفُ من تأثرِ سامعه، وتزيد في خشوعه، ولهذا كان النبي ﷺ يحب أن يسمع القرآن من غيره.

كما ورد في الحديث عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: قال لي النبي ﷺ: «إقرأ عليَّ، قلت: أقرأ عليك وعليك أُنزل، قال: إني أحبُّ أن أسمعه من غيري»[١].

قال الرافعي: «وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل «الموسيقى»[٢]، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقًا عجيبًا، يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه، بما ليس وراءه في العجب مذهب»[٣].

❁❁❁❁

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن. صحيح البخاري ٦/ ١١٤.

(٢) إطلاق الموسيقى على الصوت المنبعث من ألفاظ القرآن غير سديد، فهي لفظة يونانية تطلق على فنون العزف على آلات الطرب، وفي اللغة العربية متسع عنها، ثم إنها أصبحت عَلَمًا على اللهو والطرب، ونربأ بالقرآن أن نهبط به إلى ما يُنهى عنه.
ينظر: المعجم الوسيط ٨٩١، وخصائص القران ٢٦.

(٣) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ٢١٦، وينظر: مع القرآن الكريم ٧٩ – ٩٤، والفاصلة في القرآن ٢٩٨، ودراسات في علوم القرآن لأمير عبد العزيز ٢٧٦.

المقدمة السادسة
أنواع الفاصلة في القرآن الكريم

لفواصل القرآن الكريم أنواع متعددة أذكر أبرز ثلاثة أنواع منها:

النوع الأول: ما يتعلق بالحروف في آخر الكلمة ومخارجها، ومن ذلك:

اتحاد الفواصل في الحرف أو الحروف الأخيرة، كأن تنتهي بحرف من حروف اللين، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝٧٢ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآيات: ٧٠ – ٧٣).

أو تنتهي بالنون أو الميم، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ (سورة المؤمنون، الآيات: ١ – ٤). وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١٠٣ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة التوبة، الآيات: ١٠٣، ١٠٤).

أو تتحد بأكثر من حرف، كما في قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ (سورة الغاشية، الآيتان: ١٣، ١٤)، وقوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ (سورة الغاشية، الآيتان: ٢٥، ٢٦).

أو تقارب مخارج الحروف، كما في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (سورة الفاتحة، الآيتان: ٣، ٤)، وقوله: ﴿قٓ ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (سورة ق، الآيتان: ١، ٢)

النوع الثاني: ما يتعلق بالتناسب بين الآية وخاتمتها، ويقع في أربعة أقسام هي:

١- **التصدير:** وهو أن تكون اللفظة قد تقدمت مادتها في الآية، ويُسمى: رد العَجُز على الصدر، بمعنى أن تكون لفظة الفاصلة تَقَدَّمت في صدر الآية، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٨) وقوله: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾[1] (سورة نوح، الآية: ١٠).

٢- **التوشيح:** وهو أن يكون معنى الآية مشيرًا إلى هذه الفاصلة، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿* إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى

(١) ينظر: بديع القرآن ٣٦، والبرهان في علوم القرآن ١/ ٩٤، ومن بلاغة القرآن ٨٦.

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٣٣). فإن معنى اصطفاء المذكورين تُعلم منه الفاصلة، إذ المذكورون صنف من بعض العالمين[١].

والفرق بينه وبين التصدير: أن الرابطة بين الفاصلة وما قبلها: في التصدير لفظية، وفي التوشيح معنوية.

٣- التمكين: وهو أن يمهد قبل الفاصلة تمهيدًا تكون معه الفاصلة متمكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقًا معناها بمعنى الكلام كله تعلقًا تامًا، بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٢٥)، فإنَّ الله عز وجل ذكر في هذه الآية بأنه رد الذين كفروا، و نصر المؤمنين بإرسال الريح على الكفار، وأن ذلك لا يحصل إلا من قوي عزيز.

وأيضًا قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ (سورة الحج، الآية: ٦٤) فذكر أن له عز وجل كل ما في السماوات وما في الأرض، فناسب أن يذكر بعده أنه هو الغني عن كل شيء.

والحميد: كثير المحامد الموجبة تنزيهه عن الحاجة والبخل وسائر النقائص[٢].

---

(١) ينظر: بديع القرآن ٩٠، والبرهان في علوم القرآن ١/ ٩٥، ومن بلاغة القرآن ٨٦- ٨٧.

(٢) ينظر: بديع القرآن ٨٩، والبرهان في علوم القرآن ١/ ٧٩- ٨١.

٤- الإيغال: وهو أن تصل الآية إلى المعنى المراد بدون الفاصلة، ثم تأتي الفاصلة وتوغل في ذلك المعنى حتى تبلغ منتهاه، ومثاله: قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٥٠)، فإن المعنى تمَّ بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا﴾ ولكن الفاصلة زادته كمالًا، وذلك أنه لا يكون أحد حكمه أحسن من حكمه تعالى أو مساوٍ له. وهذا لا يعلمه إلا الذين يتدبرون الأمور بأنظارهم، فيعلمون يقينًا أن حكم الله عز وجل أحسن الأحكام وأعدلها[1].

النوع الثالث: ما يتعلق بالكلمة نفسها من حيث الأسماء والأفعال والحروف. وهذا بابه واسع وأنواعه متعددة، ومن أهمها: ما يتفرع عن الأسماء وهو: «أسماء الله الحسنى»؛ إذ أن الفواصل غنية بها.

ولعل المبحث التالي يعطينا بعض الدلالة على وفرة أسماء الله الحسنى في فواصل الآيات.

❁❁❁❁

(١) ينظر: بديع القرآن ٩١ - ٩٢، والبرهان في علوم القرآن ٩٦/١ والنظم القرآني وأثره في الأحكام ٧٧، وتفسير أبي السعود ٧٢/٢.

المقدمة السابعة

أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات

كثيرًا ما تختم الآيات بأسماء الله الحسنى، وقد ورد ذلك في معظم السور القرآنية. ومن خلال هذا البحث ظهر لي مجموعة من النقاط أود التنبيه عليها ومن ذلك:

أولًا: أن أسما ءالله الحسنى في خواتم الآيات سواء مفردة أم مقترنة بأسماء أخرى جاءت على النحو التالي[1]:

أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات

م	الاسم	وروده منفردًا	وروده مقترنًا	المجموع
١	الأحد	١	-	١
٢	الأعلى	٢	-	٢
٣	الأكرم	١	-	١
٤	البر	-	١	١
٥	البصير	٢٠	١٥	٣٥
٦	التواب	١	١١	١٢
٧	الحسيب	٣	-	٣
٨	الحفيظ	٢	-	٢

(١) رتبت الأسماء حسب الحروف الهجائية، ولم أعتبر في العد الأسماء المجموعة أو المشتقة من الأسماء المذكورة مثل: الراحمين، الغافرين، الحاكمين، العاملين، الحافظين، علما، لقادرون... ونحوها.

م	الاسم	وروده منفردًا	وروده مقترنًا	المجموع
٩	الحق	-	١	١
١٠	الحكيم	-	٨٨	٨٨
١١	الحليم	-	١٢	١٢
١٢	الحميد	-	١٦	١٦
١٣	الخبير	١٨	١٧	٣٥
١٤	الخلاق	-	٢	٢
١٥	ذو القوة	-	١	١
١٦	الرؤوف	-	٨	٨
١٧	الرزاق	-	١	١
١٨	الرقيب	٢	-	٢
١٩	الرحمن	١	٦	٧
٢٠	الرحيم	٤	١٣٧	١٤١
٢١	السميع	-	٣٨	٣٨
٢٢	الشاكر	-	٨	٨
٢٣	الشكور	-	٤	٤
٢٤	الشهيد	١١	-	١١
٢٥	الصمد	١	-	١
٢٦	العزيز	-	٨٢	٨٢
٢٧	العظيم	٤	٢	٦
٢٨	العفو	-	٥	٥
٢٩	العلي	-	٨	٨

م	الاسم	وروده منفردًا	وروده مقترنًا	المجموع
٣٠	العليم	٣٥	٩٥	١٣٠
٣١	الغفار	١	٣	٤
٣٢	الغفور	٢	٨٨	٩٠
٣٣	الغني	-	١٢	١٢
٣٤	الفتاح	-	١	١
٣٥	القادر	١	-	١
٣٦	القدوس	-	١	١
٣٧	القدير	٣٨	٥	٤٣
٣٨	القريب	-	١	١
٣٩	القهار	-	٦	٦
٤٠	القوي	-	٧	٧
٤١	القيوم	-	١	١
٤٢	الكبير	-	٦	٦
٤٣	الكريم	١	١	٢
٤٤	اللطيف	-	٤	٤
٤٥	المبين	-	١	١
٤٦	المتعال	-	١	١
٤٧	المتين	-	١	١
٤٨	المجيد	١	١	٢
٤٩	المحيط	٧	-	٧
٥٠	المقتدر	١	٢	٣

م	الاسم	وروده منفردًا	وروده مقترنًا	المجموع
٥١	المقيت	١	-	١
٥٢	الملك	-	١	١
٥٣	المليك	-	١	١
٥٤	النصير	٣	١	٤
٥٥	الهادي	-	١	١
٥٦	الواحد	١	٦	٧
٥٧	الواسع	-	٨	٨
٥٨	الودود	-	٢	٢
٥٩	الوكيل	١٢	-	١٢
٦٠	الولي	-	١	١
٦١	الوهاب	١	١	٢

ويلاحظ من البيان ما يلي:

١- أن أكثر أسماء الله المفردة ورودًا هو اسم «القدير» حيث ورد ثمان وثلاثين مرة. ويليه اسم الله «العليم» حيث ورد خمسًا وثلاثين مرة. بينما الأسماء التي وردت مرة واحدة عشرين اسمًا هي:

الأحد، الأكرم، البر، الحق، ذو القوة، الرزاق، الصمد، الفتاح، القادر، القدوس، القريب، القيوم، المبين، المتعال، المتين، المقيت، الملك، المليك، الهادي، الولي.

٢- أن أكثر الأسماء ورودًا -مفردة ومقترنة- هو:

- الرحيم ١٤١ مرة.
- العليم ١٣٠ مرة.
- الغفور ٩٠ مرة.
- الحكيم ٨٨ مرة.

٣- أن عدد الأسماء في خواتم الآيات ٦٣ ثلاث وستون اسمًا.

٤- أن ورود أسماء الله الحسنى المفردة في خواتم الآيات بلغ ١٧٦ مائة وستًا وسبعين مرة. وورود أسماء الله الحسنى المقترنة مع ما اقترنت به في خواتم الآيات بلغ ٦٢٣ ستمائة وثلاثًا وعشرين مرة.

٥- أن أكثر الأسماء ورودًا في خواتم الآيات: «الرحيم»، حيث ورد ١٤١ مائة وواحدًا وأربعين مرة، يليه «العليم» حيث ورد ١٣٠ مائة وثلاثين مرة.

ثانيًا: أن سور القرآن الكريم من حيث تضمن خواتم آياتها أسماء حسنى على أنواع ثلاثة:

- ما تضمنت خواتم آياتها أسماء مفردة.
- ما تضمنت خواتم آياتها أسماء مقترنة بأسماء أخرى.
- ما لم تتضمن خواتم آياتها لا أسماء مفردة ولا مقترة بأسماء أخرى.

ويوضح هذا البيان التالي:

رقم السورة	اسم السورة	عدد مواضع الأسماء المفردة	عدد مواضع الأسماء المقترنة	السور التي لم تتضمن خواتم آياتها أسماء
١	الفاتحة	-	٢	
٢	البَقَرَة	١٨	٣٦	
٣	آل عِمرَان	٩	١٣	
٤	النِّسَاء	٢٣	٣٢	
٥	المَائدة	٧	١٠	
٦	الأنعَام	٣	١٢	
٧	الأعرَاف	٢	-	
٨	الأنفَال	٥	١١	
٩	التوبَة	٢	١٨	
١٠	يُونس	-	٢	
١١	هُود	٦	٥	
١٢	يُوسُف	٣	٧	
١٣	الرَّعْد	-	٢	
١٤	إبراهِيم	-	٥	
١٥	الحِجْر	-	٣	
١٦	النَّحْل	١	٨	
١٧	الإسْرَاء	٣	٥	
١٨	الكهْف	١	-	

رقم السورة	اسم السورة	عدد مواضع الأسماء المفردة	عدد مواضع الأسماء المقترنة	السور التي لم تتضمن خواتم آياتها أسماء
١٩	مَريَم	-	-	✓
٢٠	طه	١	-	
٢١	الأنبيَاء	-	١	
٢٢	الحَج	٤	١١	
٢٣	المُؤمنون	١	-	
٢٤	النُّور	٤	١٢	
٢٥	الفُرْقان	٤	٣	
٢٦	الشُّعَرَاء	-	١٠	
٢٧	النَّمْل	-	٦	
٢٨	القَصَص	١	١	
٢٩	العَنكبوت	٢	٤	
٣٠	الرُّوم	١	٣	
٣١	لقمَان	١	٨	
٣٢	السَّجدَة	-	١	
٣٣	الأحزَاب	١٢	٨	
٣٤	سَبَأ	٤	٧	
٣٥	فَاطِر	٣	٧	
٣٦	يس	٢	٣	
٣٧	الصَّافات	١	-	

رقم السورة	اسم السورة	عدد مواضع الأسماء المفردة	عدد مواضع الأسماء المقترنة	السور التي لم تتضمن خواتم آياتها أسماء
٣٨	ص	١	٣	
٣٩	الزُّمَر	١	٤	
٤٠	غَافِر	-	٧	
٤١	فُصِّلَتْ	٤	٥	
٤٢	الشُّورَى	٣	١٠	
٤٣	الزُّخْرُف	-	٢	
٤٤	الدخَان	-	٢	
٤٥	الجَاثِيَة	-	٢	
٤٦	الأحْقاف	١	٢	
٤٧	مُحَمَّد	-	-	✓
٤٨	الفَتْح	٥	٤	
٤٩	الحُجرَات	١	٦	
٥٠	ق	-	-	✓
٥١	الذَّاريَات	-	٢	
٥٢	الطُّور	-	١	
٥٣	النَّجْم	-	-	✓
٥٤	القَمَر	-	٢	
٥٥	الرَّحمن	١	-	
٥٦	الوَاقِعَة	٢	-	

رقم السورة	اسم السورة	عدد مواضع الأسماء المفردة	عدد مواضع الأسماء المقترنة	السور التي لم تتضمن خواتم آياتها أسماء
٥٧	الحَديد	٤	٥	
٥٨	المجَادلة	٤	٤	
٥٩	الحَشر	١	٤	
٦٠	المُمتَحنَة	١	٥	
٦١	الصَّف	–	١	
٦٢	الجُمُعَة	–	٢	
٦٣	المنَافِقون	–	–	✓
٦٤	التغَابُن	٤	٤	
٦٥	الطلَاق	–	–	✓
٦٦	التحْريم	١	٣	
٦٧	المُلْك	٢	٢	
٦٨	القَلَم	–	–	✓
٦٩	الحَاقَّة	٢	–	
٧٠	المعَارج	–	–	✓
٧١	نُوح	١	–	
٧٢	الجِن	–	–	✓
٧٣	المُزَّمِّل	–	١	
٧٤	المُدَّثِّر	–	–	✓
٧٥	القِيَامَة	–	–	✓

رقم السورة	اسم السورة	عدد مواضع الأسماء المفردة	عدد مواضع الأسماء المقترنة	السور التي لم تتضمن خواتم آياتها أسماء
٧٦	الإنسَان	-	١	
٧٧	المُرسَلات	-	-	✓
٧٨	النَّبَأ	-	-	✓
٧٩	النّازعَات	-	-	✓
٨٠	عَبَس	-	-	✓
٨١	التَّكوير	-	-	✓
٨٢	الانفِطار	١	-	
٨٣	المطفِّفِين	-	-	✓
٨٤	الانْشِقَاق	١	-	
٨٥	البرُوج	٣	٢	
٨٦	الطَّارِق	١	-	
٨٧	الأَعْلى	١	-	
٨٨	الغَاشِية	-	-	✓
٨٩	الفَجْر	-	-	✓
٩٠	البَلَد	-	-	✓
٩١	الشَّمْس	-	-	✓
٩٢	الليْل	١	-	
٩٣	الضُّحَى	-	-	✓
٩٤	الشَّرْح	-	-	✓
٩٥	التِّين	-	-	✓
٩٦	العَلَق	١	-	

رقم السورة	اسم السورة	عدد مواضع الأسماء المفردة	عدد مواضع الأسماء المقترنة	السور التي لم تتضمن خواتم آياتها أسماء
٩٧	القَدْر	-	-	✓
٩٨	البَيِّنَة	-	-	✓
٩٩	الزلزَلة	-	-	✓
١٠٠	العَادِيات	١	-	
١٠١	القَارِعة	-	-	✓
١٠٢	التَّكَاثر	-	-	✓
١٠٣	العَصْر	-	-	✓
١٠٤	الهُمَزَة	-	-	✓
١٠٥	الفِيل	-	-	✓
١٠٦	قُرَيْش	-	-	✓
١٠٧	المَاعُون	-	-	✓
١٠٨	الكَوْثَر	-	-	✓
١٠٩	الكَافِرُون	-	-	✓
١١٠	النَّصر	١	-	
١١١	المَسَد	-	-	✓
١١٢	الإخْلَاص	٢	-	
١١٣	الفَلَق	-	-	✓
١١٤	النَّاس	-	-	✓

ويلاحظ من البيان السابق ما يلي:

١ - أن السور التي تضمنت خواتم آياتها أسماء سواء مفردة أم مقترنة ٧٥ خمس وسبعون سورة هي:

الفاتحة: ٢، البَقَرَة: ٥٤، آل عِمرَان: ٢٢، النِّسَاء: ٥٥، المَائدة: ١٧، الأنعَام: ١٥، الأعرَاف: ٣، الأنفَال:١٧، التوبَة: ٢٠، يُونس: ٢، هُود: ١١، يُوسُف: ١٠، الرَّعْد: ٢، إبراهِيم: ٥، الحِجْر: ٣، النَّحْل: ٩، الإسْرَاء: ٨، الكهْف: ١، طه: ١، الأنبيَاء: ١، الحَج: ١٥، المُؤمنون: ١، النُّور: ١٦، الفُرْقان: ٧، الشُّعَرَاء: ١٠، النَّمْل: ٦، القَصَص: ٢، العَنكبوت: ٦، الرُّوم: ٤، لقمَان: ٩، السَّجدَة: ٢، الأحزَاب: ٢٠، سَبَأ: ١١، فَاطِر: ١٠، يس: ٥، الصَّافات: ١، ص: ٤، الزُّمَر: ٥، غَافِر: ٧، فُصِّلَتْ: ٩، الشُّورَى: ١٣، الزُّخْرُف: ٢، الدخَان: ٢، الجَاثيَة: ٢، الأحْقاف: ٣، الفَتْح: ٩، الحُجرَات: ٧، الذَّاريَات: ٢، الطُّور: ١، القَمَر: ٢، الرَّحمن: ١، الوَاقِعَة: ٢، الحَديد: ٩، المجَادلة: ٨، الحَشر: ٥، المُمتَحنَة: ٦، الصَّف: ١، الجُمُعَة: ٢، التغَابُن:٨، التحْريم: ٤، المُلْك: ٤، الحَاقَّة: ٢، نُوح:١، المُزَّمِّل: ١، الإنسَان: ١، الانفِطار: ١، الانْشِقَاق: ١، البرُوج: ٥، الطَّارِق: ١، الأَعْلى: ١، الليْل: ١، العَلَق: ١، العَادِيات: ١، النَّصر: ١، الإخْلَاص: ٢.

٢- أن السور التي خلت خواتم آياتها من أسماء الله الحسنى: تسع

وثلاثون سورة هي:

مريم، محمد، ق، النَّجْم، المنَافِقون، الطلَاق، القَلَم، المعَارج، الجِن، المُدَّثِّر، القِيَامَة، المُرسَلات، النَّبَأ، النّازعَات، عَبَس، التَّكوير، المطفِّفِين، الغَاشِية، الفَجْر، البَلَد، الشَّمْس، الضُّحَى، الشَّرْح، التِّين، القَدْر، البَينَة، الزلزَلة، القَارِعة، التَّكَاثر، العَصْر، الهُمَزَة، الفِيل، قُرَيْش، المَاعُون، الكَوْثَر، الكَافِرُون، المَسَد، الفَلَق، النَّاس.

٣- أن أكثر السور التي انتهت خواتم آياتها بأسماء الله الحسنى هي: سورة النساء، إذ بلغت خمسة وخمسين اسمًا، تليها البقرة أربعة وخمسين اسمًا.

٤- أن السور التي تساوى فيها عدد أسماء الله الحسنى في خواتم آياتها - المفردة والمقترنة- هي: سورة المجادلة والتغابن في كل منهما أربعة مواضع أسماء مفردة، وأربعة مواضع أسماء مقترنة. كما أن سورة الملك فيها موضعان أسماء مفردة وموضعان أسماء مقترنة.

ثالثًا: أن عدد أسماء الله الحسنى المفردة في خواتم الآيات بلغت ثمانية وعشرين اسمًا، موزعة على السور وآياتها في البيان التالي:

الرقم	الاسم	العدد	السور والآيات التي ورد فيها
١	القدير	٣٨	البقرة ٢٠، ١٠٦، ١٠٩، ١٤٨، ٢٥٩، ٢٨٤. آل عمران ٢٦، ٢٩، ١٦٥، ١٨٩. النساء ١٣٣. المائدة ١٧، ١٩، ٤٠، ١٢٠. الأنعام ١٧. الأنفال ٤١. التوبة ٣٩. هود ٤. النحل ٧٧. الحج ٦، ٣٩. النور ٤٥. الفرقان ٥٤. العنكبوت ٢٠. الروم ٥٠.

الرقم	الاسم	العدد	السور والآيات التي ورد فيها
			الأحزاب ٢٧. فاطر ١. فصلت ٣٩. الشورى ٩، ٢٩. الأحقاف ٣٣. الفتح ٢١. الحديد ٢. الحشر ١. التغابن ١. التحريم ٨. الملك ١.
٢	العليم	٣٢	البقرة ٢٩، ٢١٥، ٢٣١، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٣. آل عمران ٩٢. النساء ٣٢، ٣٩، ٧٠، ١٢٧، ١٧٦. المائدة ٩٧. الأنعام ١٠١. الأنفال ٧٥. التوبة ١١٥. يوسف ٥٠، ٧٦. المؤمنون ٥١. النور ٢٨، ٣٥، ٦٤. العنكبوت ٦٢. الأحزاب ٤٠، ٥٤. يس ٧٩. الشورى ١٢. الفتح ٢٦. الحجرات ١٦. الحديد ٣. المجادلة ١٠٧. التغابن ١١.
٣	البصير	٢٠	البقرة ١١٠، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٦٥. آل عمران ١٥٦. الأنفال ٣٩، ٧٢. هود ١٢. طه ٣٥. الفرقان ٢٠. الأحزاب ٩. سبأ ١١. فاطر ٤٥. فصلت ٤٠. الفتح ٢٤. الحديد ٤. الممتحنة ٣. التغابن ٢. الملك ١٩. الانشقاق ١٥.
٤	الخبير	١٨	البقرة ٢٣٤، ٢٧١. النساء ٩٤، ١٢٨، ١٣٥. هود ١١١. الفرقان ٥٨، ٥٩. لقمان ٢٩. الأحزاب ٢، ٣٤. فاطر ١٤. الفتح ١١. الحديد ١٠. المجادلة ٣، ١١. التغابن ٨. العاديات ١١.
٥	المحيط	٧	آل عمران ١٢٠. النساء ١٠٨، ١٢٦. الأنفال ٤٧. هود ٩٢. فصلت ٥٤. البروج ٢٠.

الرقم	الاسم	العدد	السور والآيات التي ورد فيها
٦	الوكيل	١٢	آل عمران ١٧٣. النساء ٨١، ١٣٢، ١٧١. الأنعام ١٠٢. هود ١٢. يوسف ٦٦. الإسراء ٦٥. القصص ٢٨. الأحزاب ٣، ٤٨. الزمر ٦٢.
٧	الرقيب	٢	النساء ١. الأحزاب ٥٢.
٨	الحسيب	٣	النساء ٦، ٨٦. الأحزاب ٣٩.
٩	الرحيم	٤	النساء ٢٩. الإسراء ٦٦. الأحزاب ٤٣. يس ٥٨.
١٠	الشهيد	١١	النساء ٣٣، ٧٩، ١٦٦. المائدة ١١٧. الحج ١٧. الأحزاب ٥٥. سبأ ٤٧. فصلت ٥٣. الفتح ٢٨. المجادلة ٦. البروج ٩.
١١	النصير	٣	النساء ٤٥. الأنفال ٤٠. الحج ٧٨.
١٢	المقيت	١	النساء ٨٥.
١٣	الحفيظ	٢	هود ٥٧. سبأ ٢١.
١٤	الغفور	٢	الإسراء ٢٥. سبأ ١٥.
١٥	المقتدر	١	الكهف ٤٥.
١٦	الواحد	١	الصافات ٤.
١٧	الوهاب	٢	آل عمران ٨، ص ٣٥.
١٨	الرحمن	١	الرحمن ١
١٩	العظيم	٤	الواقعة ٧٤، ٩٦. الحاقة ٣٣، ٥٢.
٢٠	الغفار	١	نوح ١٠
٢١	الكريم	١	الانفطار ٦.
٢٢	المجيد	١	البروج ١٥.

الرقم	الاسم	العدد	السور والآيات التي ورد فيها
٢٣	القادر	١	الطارق ٨.
٢٤	الأعلى	٢	الأعلى ١، الليل ٢٠.
٢٥	الأكرم	١	العلق ٣.
٢٦	التواب	١	النصر ٣
٢٧	الأحد	١	الإخلاص ١.
٢٨	الصمد	١	الإخلاص ٢.

رابعًا: أن أسماء الله الحسنى المقترنة باسم آخر في خواتم الآيات بلغت ٥٥ خمسة وخمسين اسمًا مقترنًا جاءت في ٣٤٧ ثلاثمائة وسبعة وأربعين موضعًا على النحو التالي:

الرقم	الاسمان	العدد	السور والآيات التي وردا فيها
١	الرحمن الرحيم	٦	الفاتحة ١، ٢، البقرة ١٦٣، النمل ٣٠. فصلت ٢، الحشر ٢٢.
٢	العليم الحكيم	٣٤	البقرة ٣٢. النساء ١١، ١٧، ٢٤، ٢٦، ٩٢، ١٠٤، ١١١، ١٧٠. الأنعام ١٢٨، ١٣٩. الأنفال ٧١. التوبة ١٥، ٢٨، ٦٠، ٩٧، ١٠٦، ١١٠. يوسف ٦، ٩٨، ١٠٠. الحجر ٢٥. الحج ٥٢. النور ١٨، ٥٩. النمل ٦. الأحزاب ١. الزخرف ٨٤. الفتح ٤. الحجرات ٨. الذاريات ٣٠. الممتحنة ١٠. التحريم ٢. الإنسان ٣٠.

الرقم	الاسمان	العدد	السور والآيات التي وردا فيها
٣	التواب الرحيم	١٠	البقرة ٣٧، ٥٤، ١٢٨، ١٦٠. النساء ١٦، ٦٤. الأنعام ٨٣. التوبة ١٠٤، ١١٨. الحجرات ١٢.
٤	الواسع العليم	٧	البقرة ١١٥، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٨. آل عمران ٧٣. المائدة ٥٤. النور ٣٢.
٥	السميع العليم	٣٢	البقرة ١٢٧، ١٣٧، ١٨١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٥٦. آل عمران ٣٤، ٣٥، ١٢١. النساء ١٤٨. المائدة ٧٦. الأنعام ١٣، ١١٥. الأعراف ٢٠٠. الأنفال ١٧، ٤٢، ٥٣، ٦١. التوبة ٩٨، ١٠٣. يونس ٦٥. يوسف ٣٤. الأنبياء ٤. النور ٢١، ٦٠. الشعراء ٢٢٠. العنكبوت ٥، ١٠. فصلت ٣٦. الدخان ٦. الحجرات ١.
٦	العزيز الحكيم	٤٦	البقرة ١٢٩، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٤٠، ٢٦٠. آل عمران ٦، ١٨، ٦٢، ١٢٦. النساء ٥٦، ١٥٨، ١٦٥. المائدة ٣٨، ١١٨. الأنفال ١٠، ٤٩، ٦٣، ٦٧. التوبة ٤٠، ٧١. إبراهيم ٤. النحل ٦٠. النمل ٩. العنكبوت ٢٦، ٤٢. الروم ٢٧. لقمان ٩، ٢٧. سبأ ٢٧. فاطر ٢. الزمر ١. غافر ٨. الشورى ٣. الجاثية ٢، ٣٧. الأحقاف ٢. الفتح ٧، ١٩. الحديد ١. الحشر ١، ٢٢. الممتحنة ٥. الصف ١. الجمعة ٣. التغابن ١٨.

الرقم	الاسمان	العدد	السور والآيات التي وردا فيها
٧	الرؤوف الرحيم	٨	البقرة ١٤٣. التوبة ١١٧. النحل ٧، ٤٧. الحج ٦٥. النور ٢٠. الحديد ٩. الحشر ١٠.
٨	الشاكر العليم	٢	البقرة ١٥٨. النساء ١٤٧.
٩	الغفور الرحيم	٧١	البقرة ١٧٣، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢٦. آل عمران ٣١، ٨٩، ١٢٩. النساء ٢٣، ٢٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٦، ١١٠، ١٢٩، ١٥٢. المائدة ٣، ٣٤، ٣٩، ٧٤، ٩٨. الأنعام ٥٤، ١٤٥، ١٦٥. الأعراف ١٥٣، الأنفال ٦٩، ٧٠. التوبة ٥، ٢٧، ٩١، ٩٩، ١٠٢. يونس ١٠٧. هود ٤١. يوسف ٥٣، ٩٨. إبراهيم ٣٦. الحجر ٤٩. النحل ١٨، ١١٠، ١١٥، ١١٩. النور ٥، ٢٢، ٢٣، ٦٢. الفرقان ٦، ٧٠، النمل ١١. القصص ١٦. الأحزاب ٥، ٢٤، ٥٠، ٥٩، ٧٣. سبأ ٢. الزمر ٥٣. فصلت ١٢. الشورى ٥. الأحقاف ٨. الفتح ١٤. الحجرات ٥، ١٤. الحديد ٢٨. المجادلة ١٢. الممتحنة ٦، ١٢. التغابن ١٤. التحريم ١. المزمل ٢٠.
١٠	الغفور الحليم	٦	البقرة ٢٢٥، ٢٣٥. آل عمران ١٥٥. المائدة ١٠١. الإسراء ٤٤.
١١	العلي العظيم	٢	البقرة ٢٥٥، الشورى ٤.
١٢	الغني الحليم	١	البقرة ٢٦٣

الرقم	الاسمان	العدد	السور والآيات التي وردا فيها
١٣	الغني الحميد	١٠	البقرة ٢٦٧. النساء ١٣١. إبراهيم ٨. الحج ٦٤. لقمان ١٢، ٢٦. فاطر ١٥. الحديد ٢٤. الممتحنة ٦. التغابن ٦.
١٤	الحي القيوم	١	آل عمران ٢.
١٥	العليم الحليم	٣	النساء ١٢. الحج ٥٩. الأحزاب ٥١.
١٦	العلي الكبير	٥	النساء ٣٤. الحج ٦٢. لقمان ٣٠. سبأ ٢٣. غافر ١٢.
١٧	العليم الخبير	٤	النساء ٣٥. لقمان ٣٤. الحجرات ١٣. التحريم ٣.
١٨	العفو الغفور	٤	النساء ٤٣، ٩٩. الحج ٦٠. المجادلة ٢.
١٩	السميع البصير	١٠	النساء ٥٨، ١٣٤. الإسراء ١. الحجر ٦١، ٧٥. لقمان ٢٨. غافر ٢٠، ٥٦. الشورى ١١. المجادلة ١.
٢٠	الواسع الحكيم	١	النساء ١٣٠.
٢١	العفو القدير	١	النساء ١٤٩.
٢٢	الحكيم الخبير	٤	الأنعام ١٨، ٧٣. هود ١. سبأ ١.
٢٣	العزيز العليم	٦	الأنعام ٩٦. النمل ٧٨. يس ٣٨. غافر ٢. فصلت ١٢. الزخرف ٩.
٢٤	اللطيف الخبير	٤	الأنعام ١٠٣. الحج ٦٣. لقمان ١٦. الملك ١٤.
٢٥	القوي العزيز	٧	هود ٦٦. الحج ٤٠، ٧٤. الأحزاب ٢٥. الشورى ١٩. الحديد ٢٥. المجادلة ٢١.

الرقم	الاسمان	العدد	السور والآيات التي وردا فيها
٢٦	الحميد المجيد	١	هود ٧٢.
٢٧	الرحيم الودود	١	هود ٩٠.
٢٨	الواحد القهار	٦	يوسف ٣٩. الرعد ١٦. إبراهيم ٤٨. ص ٦٥. الزمر ٤. غافر ١٦.
٢٩	الكبير المتعال	١	الرعد ٩.
٣٠	العزيز الحميد	٣	إبراهم ١. سبأ ٦. البروج ٨.
٣١	الخلاق العليم	٢	الحجر ٨٦. يس ٨١.
٣٢	العليم القدير	٤	النحل ٧٠. الروم ٥٤. فاطر ٤٤. الشورى ٥٠.
٣٣	الخبير البصير	٥	الإسراء ١٧، ٣٠، ٩٦. فاطر ٣١. الشورى ٢٧.
٣٤	التواب الحكيم	١	النور ١٠.
٣٥	الحق المبين	١	النور ٢٥.
٣٦	الهادي والنصير	١	الفرقان ٣١.
٣٧	العزيز الرحيم	١٣	الشعراء ٩، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١، ٢١٧. الروم ٥. السجدة ٦. يس ٥. الدخان ٤٢.
٣٨	الغني الكريم	١	النمل ٤٠.
٣٩	الفتاح العليم	١	سبأ ٢٦
٤٠	السميع القريب	١	سبأ ٥٠.
٤١	العزيز الغفور	٢	فاطر ٢٨. الملك ٢.
٤٢	الغفور الشكور	٣	فاطر ٣٠، ٣٤. الشورى ٢٣.

الرقم	الاسمان	العدد	السور والآيات التي وردا فيها
٤٣	الحليم الغفور	١	فاطر ٤١.
٤٤	العزيز الوهاب	١	ص ٩.
٤٥	العزيز الغفار	٣	ص ٦٦. الزمر ٥. غافر ٤٢.
٤٦	الحكيم الحميد	١	فصلت ٤٢.
٤٧	الولي الحميد	١	الشورى ٢٨.
٤٨	العلي الحكيم	١	الشورى ٥١.
٤٩	الرزاق ذو القوة المتين	١	الذاريات ٥٨.
٥٠	البر الرحيم	١	الطور ٢٨.
٥١	العزيز المقتدر	١	القمر ٤٢.
٥٢	المليك المقتدر	١	القمر ٥٥.
٥٣	الملك القدوس العزيز الحكيم	١	الجمعة ١
٥٤	الشكور الحليم	١	التغابن ١٧
٥٥	الغفور الودود	١	البروج ١٤.
	المجموع	٣٤٧	

ومما يلحظ في البيان السابق:

١- أن أكثر اسمين اقترنا ببعضهما في خواتم الآيات هما «الغفور الرحيم»؛ حيث وردا ٧١ واحدًا وسبعين مرة، مما يدل على مغفرة الله الواسعة، ورحمته بخلقه. ويليها «العزيز الحكيم» حيث وردا ستًا

وأربعين مرة، مما يدل على عزة الله القاهرة، وخلقه الكون بحكمة بالغة أرادها الله عز وجل.

٢- أنه تعدد ورود اسمين كريمين تسع مرات في سورة واحدة هي سورة «الشعراء» وهما «العزيز الرحيم»، وهما جملة أسماء الله في خواتم آياتها، ماعدا اسمي الله «السميع العليم» فقد وردا مرة واحدة فقط.

٣- أن أسماء الله المقترنة كلها وردت بدون عطف، ما عدا اسمي الله «الهادي والنصير» في سورة الفرقان الآية ٣١.

٤- جاء اقتران أسماء الله في خواتم الآيات باسمين فقط في جميع المواضع ما عدا موضعين هما:

- (الرزاق ذو القوة المتين) في سورة الذاريات الآية ٥٨.
- (الملك القدوس العزيز الحكيم) في سورة الجمعة الآية ١.

❁❁❁❁

المقدمة الثامنة
دلالات أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات

من المعلوم أن أسماء الله الحسنى دالة على صفات الله تعالى، فهي أسماء وأوصاف، وبذلك كانت حُسْنى، ولو كانت ألفاظًا لا معاني فيها لم تكن حسنى.

قال ابن القيم[1]: «لو لم تكن أسماؤه مشتملة على معانٍ وصفات لم يسع أن يخبر عنه بأفعالها، فلا يُقال: يسمع، ويرى، ويعلم، ويقدر، ويريد؛ فإن ثبوت أحكام الصفات فرع ثبوتها، فإن انتقى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها.

وأيضا: فلو لم تكن أسماؤه ذوات معان وأوصاف لكانت جامدة كالأعلام المحضة، التي لم توضع لمسماها باعتبار معنى قام به، فكانت كلها سواء، ولم يكن فرق بين مدلولاتها، وهذا مكابرة صريحة، وبَهْتٌ بَيِّن، فإن من جعل معنى اسم «القدير» هو معنى اسم «السميع، البصير»، ومعنى اسم «التواب» هو معنى اسم «المنتقم»، ومعنى اسم «المعطي» هو معنى اسم «المانع»، فقد كابر

---

(١) ابن القيم: هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي، المعروف بـ «ابن قيِّم الجوزية» برع في علوم متعددة، لاسيما علم التفسير والحديث والأصلين، وكان حسن القراءة والخلق، ويعد من كبار العلماء، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، وأخذ عنه علمًا جمًا، له تصانيف كثيرة، منها: إعلام الموقعين، وشفاء العليل، وزار المعاد، وغيرها. توفي سنة ٧٥١هـ. ينظر: البداية والنهاية ١٤/ ٢٣٤، وكتاب «ابن قيم الجوزية» للدكتور عبد العظيم شرف الدين.

العقل واللغة والفطرة، فنفيُ معاني أسمائه من أعظم الإلحاد فيها»[١]، كما قال عز وجل: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأعراف، الآية: ١٨٠).

إذن فأسماء الله الحسنى لها معانيها ودلالاتها: سواء باعتبار كل اسم على انفراده، أو باعتبار جمعه إلى غيره فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال.

ودلالات أسماء الله الحسنى الواردة في خواتم الآيات تحتاج إلى استنباط وإعمال فكر، وتتبع واستقراء.

أذكر هنا بعضًا منها مما ظهر لي أو اطلعت عليه:

١- الدلالة على أن الشرع والخلق كله صادر عن أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، و مرتبط بها:

فنجد آية الرحمة مختومة بصفات الرحمة، وآيات العقوبة والعذاب مختومة بأسماء العزة والقدرة والحكمة والعلم والقهر[٢]... وهكذا.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ٢٩)، فبعد أن نهاهم عن أكل الأموال

---

(١) مدارج السالكين ١/٣٨.

(٢) ينظر: بدائع الفوائد ١/١٦٣، والقواعد الحسان للسعدي ٥٩.

بالباطل وعن قتل الأنفس، ختم الآية باسمه الكريم «رحيما»، فمن رحمته ﷻ أن صان الأموال والنفوس، ونهى عن إضاعتها وإتلافها.

وقوله عز وجل: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٣٨)، فبعد أن ذكر عقوبة السارق ختم الآية باسمين كريمين هما: «عزيز حكيم» أي: أنه عز وحكم، فقطع يد السارق، وعز وحكم، فعاقب المعتدين شرعًا وقدرًا وجزاء[١].

وقال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠)، فختمها باسمين كريمين هما: «سميع، عليم» فأفاد ذلك أن الاستعاذة باللسان فقط لا تكفي لأنْ تدفع عن الإنسان نزع الشيطان، بل لابد من استحضار ذلك في القلب.

قال الرازي[٢] قوله تعال: ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يدل على أن الاستعاذة باللسان لا تفيد، إلا إذا حضر في القلب العلم بمعنى الاستعاذة، فكأنه تعالى

---

(١) ينظر: القواعد الحسان ٦٤.

(٢) الرازي: هو فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي، الطبرستاني، الأصولي المفسر، أحد علماء الكلام، وكان يتوقد ذكاء، قال الذهبي عنه: «وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحرٌ وانحرافات على السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة والله يتولى السرائر» توفي سنة ٦٠٦ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٥٥.

قال: اذكر لفظ الاستعاذة بلسانك فإني سميع، واستحضر معاني الاستعاذة بعقلك وقلبك فإني عليم بما في ضميرك.

وفي الحقيقة: القول اللساني بدون المعارف القلبية عديم الفائدة والأثر»[1].

٢- أن أسماء الله الحسنى قد ترد بدلًا من التصريح بالحكم والجزاء تنبيها على أن معرفة الله باسمه العظيم، تدل على ما يترتب عليه من أحكام، بمعنى أن هذا الحكم من أثر هذا الاسم.

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٣٤)، فلم يقل عز وجل: فاعفوا عنهم، أو اتركوهم.. ونحوها، بل قال: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يعني: فإذا عرفتم ذلك وعلمتموه، عرفتم أن من تاب وأناب فإن الله يغفر له ويرحمه، فيدفع عنه العقوبة ويمده بالقوة على الطاعة[2].

وأيضًا قوله تعالى: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٠٩) فهو لم يصرح بالحكم على من زلَّ عن الطريق المستقيم، بعد ما جاءته الآيات الواضحات، ولكنْ إيراده للاسمين الكريمين «العزيز» و«الحكيم» دلَّا على الحكم.

---

(١) تفسير الفخر الرازي «مفاتيح الغيب» ١٥/١٠٣.

(٢) ينظر: القواعد الحسان ٦٤.

فهو العزيز: الذي لا يغلب ولا يعجزه الانتقام منكم. الحكيم: في صنعه وإنجازه ووعده ووعيده وعدم إهماله للمذنب.

٣- أن أسماء الله الحسنى ترد وكأنها دليل على ما تقدم في الآية: فمثلًا في قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة المائدة، الآية: ١١٨)ختمها الله عز وجل باسمين كريمين هما: «العزيز» و«الحكيم» اللذان يدلان على أن مغفرة الله عز وجل لعباده صادرة عن عزة ومنعة لا عن عجز وجهل، وعن حكمة وحسن تدبير لا عن عبث وباطل.

وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾(سورة يس، الآية: ٣٨) وقوله: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (سورة فصلت، الآية: ١٢).

حيث ختمهما الله عز وجل باسميه الكريمين وهما: «العزيز» و«العليم» بعد بيانه لبعض الأجرام السماوية وما قضاه فيهن، مما يدل على أن هذا التقدير المحكم المتقن صادر عن عِزَّته وعلمه، فهو ليس أمرًا اتفاقيًا.

ومن ذلك أيضًا ما ختم الله عز وجل به قصص الأنبياء و أممهم في سورة الشعراء بقوله عقيب كل قصة: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾[1] ففي ذلك دلالة

(١) سورة الشعراء، الآيات: ٩، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١.

على أن ما حكم به لرسله وأتباعهم، وعلى أعدائهم، صادر عن عزّة ورحمة. فانتقم من أعدائه بعزته، ونجى رسله وأتباعهم برحمته[١].

٤- أن اختلاف أسماء الله الحسنى في الفواصل - والمحدث عنه واحد - له دلالته في زيادة معنى الآية، وأن لكل من الآيتين معنى زائدًا عن الأخرى، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية: ١٠) ثم قال بعد ذلك: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية: ٢٠).

فختم الآية الأولى بـ «تواب حكيم» والثانية بـ «رؤوف رحيم» مع أن الآيتين لفظهما واحد.

والحكمة في ذلك كما ذكر أبو جعفر بن الزبير[٢]: "أن الآية الأولى لما انْبَنَتْ على آية التَّلاعن - وفيها من السَّتر على المسلمين ممن امتُحن بتلك البلية، ومن إخفاء المحكمة في حكم التلاعن وشرعيته على ما استقر عليه أمره مما يعجز عن فهمه كل معتبر - أعقبت بالصفتين المناسبتين لما ذكرنا مما هو غير خاف، فقيل: (وأن الله تواب حكيم).

---

(١) شفاء العليل ٤٠٥.

(٢) ابن الزبير، هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، أحد العلماء بالعربية والتفسير والأصول ورواية الحديث، له: مِلاك التأويل، والبرهان في ترتيب سور القرآن، توفي سنة ٧٠٨هـ. ينظر: غاية النهاية ١/٣٢، الأعلام ١/٨٦، ومقدمة ملاك التأويل.

ولما تقدم قبل الآية الثانية قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النور، الآية: ١٩) وجرى بظاهر هذه الآية من الوعيد ما يشتد خوف كل مؤمن منه، أعقب ذلك بصفتين مُبْقِيتَين رجاء المؤمنين، ومشيرتين بأن هذا العذاب - وإن نفذ الوعيد به - ليس الخلود، ما لم يكن من فاعل ذلك كفر باعتقاد حِلِّيَّة تلك المعصية، أو التكذيب بالوعيد، أو التلبس بما هو كفر، وأنه إذا لم يكن شيء من هذا فلا قاطع عن التوبة فقال: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌۢ رَّحِيمٌ﴾.

فقد وضح أن ورود كل من هذه الصفات المعطوفة على ما يجب ويناسب، وأن العكس لا يناسب"[1].

وأيضًا قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة الفتح، الآية: ٤).

ثم قال بعد ذلك: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (سورة الفتح، الآية: ٧). فختم الآية الأولى بـ «عليمًا حكيمًا» والثانية بـ «عزيزًا حكيمًا» مع أن لفظ الآيتين واحد، والفائدة من ذلك كما ذكر المفسرون: إما أنه في الموضع الأول وعد عز وجل بمغيبات فناسب ذكر العلم بقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ

(١) ملاك التأويل ٢/ ٧٤٠.

عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ وفي الموضع الثاني، لما تقدم تعذيب الكفار والانتقام منهم ناسب ذكر العزة بقوله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[1].

وإما أنه في الموضع الأول بيّن عزوجل أنه المدبر لأمر المخلوقات بمقتضى حكمته، فلذلك ذُيل بقوله تعالى: ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾، وفي الموضع الثاني أراد تهديد الكفار وأنهم في قبضته عز وجل فناسبه: ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[2].

وإما أن المقصود بالجنود بالآية الأولى جنود الرحمة، فناسبه اسمه العلم، وفي الآية الثانية جنود العذاب كما يفيده التعبير بالعزة[3].

وأيضًا قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠). وقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (سورة فصلت، الآية: ٣٦) ففي هاتين الآيتين أمر بالاستعاذة من الشيطان، وختمها بالاسمين الكريمين: «السميع» و«العليم».

وفي قوله تعالى في سورة غافر: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (سورة غافر، الآية: ٥٦) أمر بالاستعاذة من شر الإنس وختمها بالاسمين الكريمين: «السميع» و«البصير».

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٣٩/١٣، والبحر المحيط ٩١/٨.

(٢) ينظر: ملاك التأويل ٨٥٨/٢، وروح المعاني ٩٥/٢٦.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب ٨٤/٢٨، وتفسير أبي السعود ١٥٧/٥، وفتح القدير للشوكاني ٤٦/٥.

ولعل الحكمة في هذا الاختلاف بين الأسماء:

أنه في الآيتين الأوليين جاءت في الاستعاذة من الشيطان الذي يُعلم وجوده ولا يُرى، فناسب أن تختم بـ«العليم».

أما في الآية الثالثة، فقد جاءت للاستعاذة من شر الإنس الذين يؤنسون ويُرَوْنَ بالأبصار فناسب أن تختم بـ «البصير»[1].

٥- أن اتفاق أسماء الله الحسنى في الفواصل والمُحَدَّث عنه مختلف، له أيضًا دلالته المختلفة في كل آية. فمثلًا يذكر الله عز وجل العلم والحكمة بعد ذكر الأحكام، كما يذكرها في آيات الوعيد؛ ليبين للعباد أن الشرع والجزاء مربوط بحكمته، غير خارج عن علمه[2]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ (سورة النساء، الآية: ١١)، وقوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٧٠).

---

(١) ينظر: بدائع الفوائد ٢/٢٣٨.

(٢) ينظر: القواعد الحسان ٦٥.

٦- أن ختم الآيات بأسماء الله الحسنى قد يكون تعليلاً للحكم الوارد فيها أمرًا أو نهيًا:

فمثال الأمر قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا﴾(سورة النساء، الآية: ٤٣)، حيث ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين تعليلًا للترخيص والتيسير وتقريرًا لهما، فإنّ مَنْ عادته المستمرة أن يعفو عن الخاطئين ويغفر للمذنبين، لابد أن يكون مُيَسِّرًا لا مُعَسِّرًا[1].

ومثال النهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾ (سورة النساء، الآية: ٢٩) حيث ختم الله عزوجل هذه الآية باسمه الكريم «رحيما» تعليلًا للنهي المذكور في الآية، أي: أنه تعالى لم يزل مبالغًا في الرحمة، ومن رحمته بكم نهيكم عن أكل الحرام وإهلاك النفس[2].

٧- أن أسماء الله الحسنى قد تخفى دلالتها ومعناها لغير المتدبر، فيظن أن ورود الاسم لا يناسب الآية، ولكن الأمر ليس كذلك:

---

(١) ينظر: الكشاف ٥٢٩/١، والبحر المحيط ٢٦٠/٣، وتفسير أبي السعود ٧٠٢/١، وروح المعاني ١٦/٥.

(٢)ينظر: تفسير أبي السعود ٦٨٧/١، وروح المعاني ١٦/٥.

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة المائدة، الآية: ١١٨) فإن قوله «وإن تغفر لهم» يوهم أن الفاصلة «الغفور الرحيم»، وأن «العزيز الحكيم»، غير مناسب للآية.

ولكن عند تدبر الآية يتبين المقصود، فلو قال: «فإنك أنت الغفور الرحيم»، لأوهم الدعاء بالمغفرة لمن مات على شِرْكه وذلك مستحيل.

فالمعنى: إن تبقهم على كفرهم حتى يموتوا وتعذبهم فإنهم عبادك، وإن تهدهم إلى توحيدك وطاعتك فتغفر لهم فإنك أنت العزيز: الذي لايمتنع عليك ما تريده، الحكيم: فيما تفعله تُضِل من تشاء وتهدي من تشاء.

وهناك توجيه آخر للآية وهو أن في الآية شرطين يتعلق بهما الاسمان الكريمان.

والتعبير بـ «الغفور الرحيم» يكون تعلقه بالشرط الثاني فقط، أما التعبير بـ «العزيز الحكيم» فإنه يتعلق بالشرطين كليهما فيكون المعنى على هذا: إن تعذبهم فإنك أنت عزيز حكيم، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم، أي: في الأمرين كليهما من التعذيب والغفران.

ولهذا كان «العزيز الحكيم» أليق بهذا الموضع من ذكر المغفرة والرحمة[1].

٨- أن دعاء الله عز وجل بأسمائه الحسنى ينبغي أن يكون بأسماء مناسبة للمطلوب في الدعاء، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (سورة

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٦/٣٧٨، والبحر المحيط ٤/٦٢، والبرهان في علوم القرآن ١/٨٨، ٩٠.

الأعراف، الآية: ١٨٠) أي: تَعَبَّدوا الله بدعائه بها، واطلبوه بكل اسم مناسب لمطلوبكم[١].

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٨).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٢٧، ١٢٨).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة القصص، الآية: ١٦).

٩- أن الاقتران بين بعض الأسماء الحسنى يدل على مزيد من الكمالات، فإذا ضم اسم إلى آخر أفاد معنى آخر غيرهما.

فله بذلك عز وجل جميع أقسام الكمال: كمال من هذا الاسم بمفرده، وكمال من الآخر بمفرده، وكمال من اقتران أحدهما بالآخر.

قال ابن القيِّم مبينًا أقسام ما يجري صفة أو خبرًا على الرب تبارك وتعالى، وذكر منها: «صفة تحصل من اقتران أحد الاسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدر زائد على مفرد يهما نحو:

---

(١) ينظر: القواعد الحسان ٦٥.

الغني الحميد، العفو القدير، الحميد المجيد...

وهكذا عامة الصفات المقترنة، والأسماء المزدوجة في القرآن.

فإن الغِنَى صفة كمال، والحمد كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه، وثناء من حمده، وثناء من اجتماعهما. وكذلك: العفو القدير، والحميد المجيد، والعزيز الحكيم، فتأمله فإنه من أشرف المعارف»[١].

ومن أمثلة ذلك: «العزيز الحكيم» فإنه كثيرًا ما يجمع الله بينهما في خواتم الآيات، وكل منهما دال على الكمال الخاص الذي يقتضيه وهو: العزة في العزيز، والحُكم والحِكمة في الحكيم، والجمع بينهما دال على كمال آخر وهو: أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة، فعزته لا تقتضي ظلمًا وجورًا وسوء فعل، كما قد يكون من أعزاء المخلوقين، فإن العزيز منهم قد تأخذه العزة بالإثم، فيظلم ويجور ويسيء التصرف، وكذلك حكمه تعالى وحكمته مقرونان بالعز الكامل، بخلاف حكم المخلوق وحكمته فإنهما يعتريهما الذل[٢].

ومن أمثلة ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٤٩) وقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (سورة النساء، الآية: ١٢) فقرن بالآية الأولى العفو بالقدرة، والثانية العلم بالحلم.

قال ابن القيم: "فما كل من قدر عفا، ولا كل من عفا يعفو عن قدرة.

---

(١) بدائع الفوائد ١/١٦١.

(٢) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ٨، وينظر: مدارج السالكين ١/٤٥.

ولا كل من علم يكون حليمًا، ولا كل حليم عالم.

فما قُرن شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم، ومن عفو إلى قدرة»[١].

١٠- أن تقديم أحد الاسمين على الآخر له دلالته، ولم يأت اتفاقًا.

فمثلًا اسمي الله عز وجل الكريمين «العليم» و«الحكيم» إذا وردا مجتمعين: فأحيانًا يتقدم العليم على الحكيم، وذلك - والله أعلم - حين تكون الحال داعية للعلم أولًا وللحكمة ثانيًا، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٣٢).

وأحيانًا يتقدم الحكيم على العليم، وذلك حين تكون الحال داعية للحكمة أولًا، وللعلم ثانيًا، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الحجر، الآية: ٢٥).

١١- أن أسماء الله الحسنى المقترنة ببعضها الواردة في خواتم الآيات أتت بغير عطف ما عدا في موضع واحد سبق بيانه في المقدمة السابعة[٢].

---

(١) مدارج السالكين ١/ ٤٥.

(٢) ينظر: ص ٦٣.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في سورة الحج حيث أتت سبع آيات متتالية ختمت كل واحدة منها باسمين كريمين، ولم يعطف بينهما.

قال الله تعالى: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَٰلِكَ ۖ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الحج، الآيات: من ٥٩ - ٦٥).

ولعل الحكمة من ترك العطف تعود إلى:

- تناسب معاني تلك الأسماء، وقرب بعضها من بعض.
- شعور الذهن بالثاني منها شعورَه بالأول: فمثلًا إذا وردت صفة المغفرة انتقل الذهن إلى الرحمة، وإذا وردت صفة السمع انتقل الذهن إلى البصر.. وهكذا في غالب الأسماء[1].

---

(١) ينظر: بدائع الفوائد ١/ ١٩٠.

١٢- أن أسماء الله الحسنى الواردة في خواتم الآيات نجدها متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقًا عجيبًا، يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب.

وهي: إما أن تكون مردوفة بأحد حروف المد و اللين مما يترك صداه الآسِرَ على النفس.

وإما أن تنتهي بسكون حرف من الحروف؛ لأجل الوقف على نهاية الآية، وفي كل ذلك نجد الاسم متابعًا للآية و مناسبًا لها مبنى ومعنى[١].

قال سيبويه: "أما إذا ترنَّموا[٢] - يعني العرب - فإنهم يلحقون الألف والياء والواو ما ينوَّن وما لاينون؛ لأنهم أرادوا مَدّ الصوت. ويتركون ذلك إذا لم يترنَّموا، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع"[٣].

وبعد: فإن ما ذكرته من دلالات عامة لأسماء الله الحسنى في خواتم الآيات لايعني عدم وجود غيرها، بل هي إلماحات سريعة لأبرز ماظهر لي منها.

---

(١) ينظر: إعجاز القرآن للرافعي ٢١٦، ٢١٧.

(٢) الترنم: تطريب الصوت وتحسينه. ينظر: لسان العرب مادة «رنم» ٢٥٦/١٢.

(٣) الكتاب ٢٠٤/٤. وينظر: البرهان في علوم القرآن ٦٨/١.

أما ما يخص كل اسم على انفراده وفي كل موضع فباب واسع، ويحتاج إلى دراسة جميع الآيات المختومة بأسماء الله الحسنى؛ إذ أن لكل اسم معنى يخصه غير الاسم الآخر، بل حتى الأسماء المتماثلة قد يكون لها معنى زائدًا لاختلاف الموضع و المناسبة التي وردت فيها.

❋ ❋ ❋ ❋

القسم الثاني

أسماء اللّه الحسنى في خواتم آيات سور القرآن الكريم

سورة الفاتحة

الرحمن الرحيم

١ - قال الله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ (سورة الفاتحة، الآية: ١).

٢ - قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ (سورة الفاتحة، الآية: ٣)

• **معنى اسمي الله «الرحمن الرحيم»:**

هاتان الآيتان[١] خُتمتا باسمين كريمين من أسماء الله الحسنى، هما «الرحمن» و«الرحيم»، وهما مشتقان من الرحمة.

وذكر العلماء فروقًا عديدة بينهما، أظهرها ثلاثة:

الأول: أن «الرحمن» صيغة مبالغة في كثرة الشيء وعِظَمِه ولا يلزم منه الدوام لذلك. و«الرحيم» لدوام الصفة.

فيكون معناهما: العظيم الرحمة الدائمها[٢].

---

(١) ذَكَرْتُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ أنها الآية الأولى من سورة الفاتحة بناءً على رأي من قال بذلك: كعلي ابن أبي طالب، وأبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وابن مسعود، ومحمد بن كعب القرظي، وابن الزبير، وسعيد بن جبير، وابن شهاب، وعبد الله بن المبارك، والشافعي، وإسحاق، وأبي عبيد، ورواية عن الإمام أحمد، وبه قال قراء مكة والكوفه.

ينظر: البيان في عد آي القرآن ٥٣، ٥٤، والمغني لابن قدامة ٢/١٥١، والدر المنثور ١/٢٠، وقد فصل ذلك أحمد محمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي ٢/١٦ - ٢٥.

(٢) ينظر: كشف المعاني في المتشابه من المثاني ٨٥.

الثاني: أن «الرحمن» ذو الرحمة الشاملة التي وسِعت الخلق وأرزاقهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر.

و«الرحيم» خاص بالمؤمنين، قال عز وجل: ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٤٣)[١].

الثالث: أن «الرحمن» دال على الصفة الذاتية، و«الرحيم» دال على الصفة الفعلية. قال ابن القيم: «إن «الرحمن» دال على الصفة القائمة به سبحانه، و«الرحيم» دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف، والثاني للفعل. فالأول دال على أن الرحمة صفته، والثاني على أنه يرحم خلقه برحمته.

وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٤٣)، ﴿ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة، الآية: ١١٧) ولم يجيء قط، رحمن بهم.

فعُلم أن «رحمن» في الموصوف بالرحمة، و«رحيم» هو الراحم برحمته.

وهذه نكتة لا تكاد تجدها في كتاب، وإن تنفست عندها مرآة قلبك لم ينجل لك صورتها»[٢].

---

(١) ذهب إلى هذا أبو علي الفارسي، وأبو سليمان الخطابي وغيرهما.

ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى لأبي إسحاق الزجاج ٢٨، وزاد المسير ١/٩، و الجامع لأحكام القرآن ١/١٠٥.

(٢)بدائع الفوائد ١/٢٤.

● **وجه ورود اسمي «الرحمن والرحيم» في آيتين متقاربتين:**

يلاحظ ورود اسمي «الرحمن والرحيم» في آيتين متقاربتين، ولم يفصل بينهم إلا آية واحدة هي: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (سورة الفاتحة، الآية: ٢) فقد ذكر المفسرون لذلك حِكمًا عديدة منها:

١- عظم قدرهما، وتأكيد أمرهما[١].

٢- أنهما كُررا لتعليل استحقاق الله جل ذكره الحمد، فيكون المقصود: وجب الحمد لله؛ لأنه الرحمن الرحيم[٢].

٣- أن الرحمة هي الإنعام على المحتاج، ولم يكن في الآية الأولى ذكر المنعَم عليهم، فأعادها مع ذكرهم، فقال: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ لهم جميعًا ينعم عليهم ويرزقهم، «الرحيم» بالمؤمنين خاصة[٣].

● **وجه تقديم «الرحمن» على «الرحيم»:**

وجه تقديم الرحمن على الرحيم - مع أن «الرحمن» أبلغ في الوصف بالرحمة من «الرحيم»، وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الأدنى إلى

---

(١) ينظر: تفسير الفخر الرازي ١/٢٠٧، والبحر المحيط ١/١٩.

(٢) قال هذا التوجيه أبو القاسم الحسن بن حبيب النيسابوري، ينظر غرائب التفسير للكرماني ١/١٠٠.

(٣) ذكر هذا التوجيه الكرماني في البرهان في توجيه متشابه القرآن ٢١، وغرائب التفسير وعجائب التأويل ١/١٠٠.

الأعلى - ذكره الزين الرازي[١] الذي بدأها بتقديم وجه لفظ الجلالة «الله» حيث قال:

«إنما قدمه؛ لأن «الله» تعالى اسمٌ خاصٌّ بالباري، لا يُسمَّى به غيره لا مفردًا ولا مضافًا، فقدَّمه.

و«الرحيم» يوصف به غيره مفردًا و مضافًا فأخَّره.

و «الرحمن» يوصف به غيره مضافًا، ولا يوصف به مفردًا إلا الله تعالى، فوسَّطه»[٢].

❁❁❁❁

(١) الرازي: هو زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، لغوي، مفسر، فقيه، صاحب كتاب «مختار الصحاح»، توفي بعد سنة ٦٦٦هـ.

ينظر: هدية العارفين، ١٢٧/٢، والأعلام ٥٥/٦.

(٢) تفسير الرازي المسمى: «أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل» ١٩.

سورة البقرة

القدير

١ - قال الله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٠).

• **معنى اسم الله «القدير»:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه «القدير». قال القرطبي[١]: «وأجمعت الأمة على تسمية الله تعالى بـ «القدير» فهو سبحانه قدير قادر مقتدر»[٢].

والفرق بينها: أن «القادر» هو الذي إن شاء فعل، وإن لم يشأ لم يفعل.

و«القدير» هو الفعّال لكل ما يشاء كما يشاء، ولذلك لم يوصف به غير البارى جل جلاله.

---

(١) القرطبي: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي، أحد كبار المفسرين الصالحين، رحل إلى الشرق، وتوفي بمصر سنة ٦٧١هـ، له: الجامع لأحكام القرآن، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.

ينظر: القرطبي مفسرًا «رسالة ماجستير»، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٦٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/٢٢٤.

و«المقتدر» مبالغة في الوصف بالقدرة التامِّها، الذي لا يمتنع عليه شيء[١].

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية:**

وصف الله عز وجل نفسه **بالقدير**: القادر على كل شيء؛ لأنه حذر المنافقين بأسه وسطوته، وأخبرهم أنه بهم محيط، وعلى إذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير، ثم قال: فاتقوني أيها المنافقون، واحذروا خداعي وخداع رسولي وأهل الإيمان بي، لا أُحِلَّ بكم نقمتي، فإني على ذلك وعلى غيره من الأشياء قدير[٢].

قال ابن عطية[٣]: «وخصَّ هنا صفته التي هي القدرة بالذكر؛ لأنه تقدم ذكر فِعْل مُضَمَّنُه الوعيد والإخافة، فكان ذكر القدرة مناسبًا لذلك»[٤].

---

(١) ينظر: تفسير أبي السعود ١/٩٩، وتفسير أسماء الله الحسنى ٥٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١/١٦٠

(٣) ابن عطية: هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الغرناطي، مفسر، فقيه أندلسي، له: المحرر الوجيز وغيره، توفي سنة ٥٤١هـ.

ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/٢٦٠.

(٤) المحرر الوجيز ١/١٩٦.

العليم

٢- قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٩).

- **معنى اسم الله «العليم»:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه «العليم» فهو العالم العليم العلَّام، وهذه الأوصاف للمبالغة، ويقصد بها في صفات الله تكثير المتعلق لا تكثير الوصف؛ لأن علمه تعالى واحد لا تكثير فيه، فلما تعلَّق علمه تعالى بالجميع كليه وجزئيه، دقيقه وجليله، معدومه وموجوده، وصف نفسه بالصفة التي دلت على المبالغة[١].

- **صلة اسم الله «العليم» بالآية:**

في هذه الآية قرن الله عز وجل بين خلقه للأرض، وقصده لخلق السماوات، فسواهن سبعًا، فخلقها وأحكمها وأتقنها، فهو بما خلق **عليم**: لأن خلقه للمخلوقات أدل دليل على علمه وحكمته، وقدرته، وإحاطته بالجزئيات والكليات[٢].

---

(١) ينظر: البحر المحيط ١/١٣٦، وروح المعاني ١/٢١٧.

(٢) ينظر: تفسير الفخر الرازي ٢/١٣٧، وتيسير الكريم الرحمن ١/٦٩، ٧٠.

العليم الحكيم

٣- قال الله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٣٢)

- **معنى اسمي الله «العليم الحكيم»:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما «العليم» و«الحكيم» فالعليم: العالم بما كان وما يكون قبل كونه، ولا يزال كذلك، كما لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، المحيط علمه بجميع الأشياء: ظاهرها وباطنها، دقيقها وجليلها، على أتم الإمكان[١].

والحكيم: الذي يُحْكِم الأشياء ويتقنها على غاية الإحكام، قال ابن جرير[٢]: "و «الحكيم» الذي لا يدخل تدبيرَه خللٌ ولا زلل"[٣].

وقال ابن كثير[٤]: "«الحكيم» في خلقك وأمرك، وفي تعليمك ما تشاء

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٢٩٢.

(٢) ابن جرير: هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، أحد الأئمة العلماء، الحافظين لكتاب الله، العارفين بقراءاته، البصيرين بمعانيه، له التفسير الذي لم يصنف أحد مثله «جامع البيان» وله «تهذيب الآثار» توفي سنة ٣١٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٧، وطبقات المفسرين للداودي ٢/١٠٦.

(٣)جامع البيان ٣/٨٨.

(٤) ابن كثير: هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي، الإمام الحافظ، المفسر، له: «تفسير القرآن العظيم»، و «البداية والنهاية»، توفي سنة ٧٧٤هـ.
ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/١١٠.

ومنعك ما تشاء، لك الحكمة في ذلك، والعدل التام"[١].

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية:**

صلة هذين الاسمين بالآية أن الملائكة لما نفوا عن أنفسهم العلم أثبتوه لله تعالى على أكمل أوصافه من المبالغة فيه، فكأنهم قالوا: أنت **العليم**: بكل المعلومات التي من جملتها استعداد آدم عليه السلام للخلافة، ثم أتبعوا الوصفَ بالعلم الوصف بالحكمة، فكأنهم قالوا: أنت أيضًا **الحكيم**: الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة من جعل آدم خليفة، وتعليمه ما هو قابل له من العلوم المتعلقة بأمر الخلافة[٢].

قال أبو حيان[٣]: "فانظر إلى حسن هذا الجواب ! كيف قدموا بين يديه تنزيه الله، ثم اعترفوا بالجهل، ثم نسبوا إلى الله العلم والحكمة"[٤].

• **وجه تقديم اسم الله «العليم» على «الحكيم»:**

جاء تقديم العليم، على الحكيم في هذه الآية؛ لأن العلم هو المناسب لما تقدم في قوله: و«علَّم» «أنبئوني» «لا علم لنا» فجاء متصلًا به.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/ ٧٤.

(٢) ينظر: البحر المحيط ١/ ١٤٨، وإرشاد العقل السليم ١/ ١٤٩- ١٥٠.

(٣) أبو حيان: هو أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي، النحوي، اللغوي، المفسر، المقرىء، له «البحر المحيط» وغيره، توفي سنة ٧٤٥هـ.

ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٨٦.

(٤) البحر المحيط ١/ ١٤٨.

أو لأن الحكمة إنما هي من آثار العلم وناشئة عنه، ولهذا أكثر ما جاء في القرآن تقديم العليم على الحكيم.

أو ليكون آخر مقالتهم مخالفًا لما يتوهم من أولها، حتى يبين رجوعهم عن قولهم ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾[1].

• **وجه اقتران اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية:**

جاء اقتران هذين الاسمين في خواتم الآيات في ستة وثلاثين موضعًا، ودل اقترانهما على إثبات الكمال المطلق لله، قال ابن القيم: "قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (سورة الذاريات، الآية: ٣٠)، متضمن لا ثبات صفة الحكمة والعلم اللذين هما مصدر الخلق والأمر، فجميع ما خلقه سبحانه صادر عن علمه وحكمته، وكذلك أمره وشرعه مصدره عن علمه وحكمته، والعلم والحكمة متضمنان لجميع صفات الكمال، فالعلم: يتضمن الحياة ولوازم كمالها من القيومية والقدرة والبقاء والسمع والبصر وسائر الصفات التي يستلزمها العلم التام. والحكمة: تتضمن كمال الإرادة والعدل والرحمة والإحسان والجود والبر ووضع الأشياء موضعها على أحسن وجوهها، ويتضمن إرسال الرسل وإثبات الثواب والعقاب"[2].

---

(١) ينظر: البحر المحيط ١/١٤٨، وروح المعاني ١/٢٢٧، وتفسير التحرير والتنوير ١/٤١٦.

(٢) الضوء المنير على التفسير ٥/٤٧١، وهو في الرسالة التبوكية ٨٠، ٨١.

التواب الرحيم

٤- قال الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٣٧).

• **معنى اسمي الله «التواب الرحيم»:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما: «التواب» و«الرحيم»، ومعنى التواب: هو التائب لمن تاب إليه - من عباده المذنبين - من ذنوبهم، التارك مجازاتهم بإنابتهم إلى طاعته بعد معصيتهم بما سلف من ذنوبهم[١].

قال الخطابي[٢]: "«التواب»: هو الذي يتوب على عبده، ويقبل توبته، كلّما تكرَّرت التوبة تكرر القبول"[٣].

وقال أبو حيان: "والتواب من أسمائه تعالى، وهو الكثير القبول لتوبة العبد، أو الكثير الإعانة عليها"[٤].

واسم الله «الرحيم» سبق بيانه في الموضع الأول في سورة الفاتحة، ص ٨٣.

---

(١) ينظر: جامع البيان ١/٢٤٦.

(٢) الخطابي: هو أبو سليمان حمد بن محمد البستي، فقيه، محدث، له: معالم السنن، وبيان إعجاز القرآن، توفي سنة ٣٨٨هـ.
ينظر: الأعلام ٢/٢٧٣.

(٣) شأن الدعاء، ١٦١، ضمن خمس رسائل مهمة.

(٤) البحر المحيط ١/١٦٧.

• **صلة اسمي الله «التواب الرحيم» بالآية:**

يبين الله عز وجل بأن آدم عليه السلام أخذ كلمات التوبة من الله تعالى، وقالها طلبًا للمغفرة والتوبة، فتاب الله عليه؛ لأنه عز وجل هو **التواب**: على من تاب إليه من عباده المذنبين، **والرحيم**: بقبول توبة المذنبين، وإقالة عثرتهم، والصفح عن عقوبة جرمهم[١] ومن هنا جاءت المناسبة أن يختم توبة آدم با سميه عز وجل: التواب الرحيم.

• **وجه اقتران اسمي الله «التواب الرحيم»:**

قرن الله عز وجل اسميه: «التواب بالرحيم» في خواتم الآيات في تسعة مواضع، ووجه اقترانهما ما يلي:

١- أن العبد إذا أذنب وتاب عن المعصية محتاج إلى من يتوب عليه برحمته، وليس ذلك إلا للتواب الرحيم.

٢- أن «الرحيم» يدل على تفضله عز وجل على عبده - مع التوبة- بالرحمة، ورحمته إياه إقالة عثرته، وصفحه عن عقوبة جرمه، فقبول التوبة سببه رحمة الله لعبده.

قال الآلوسي[٢]: "وقيل: في ذكر الرحيم بعده إشارة إلى أن قبول التوبة ليس على سبيل الوجوب -كما زعمت المعتزلة - بل على سبيل الترحم

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢٤٦/١، والبحر المحيط ٦٧/١، والتحرير والتنوير ٤٣٩/١.

(٢) الآلوسي هو أبو الفضل محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، مفسر، محدث، أديب، له «روح المعاني =

والتفضل، وأنه الذي سبقت رحمته غضبه، فيرحم عبده في عين غضبه، كما جعل هبوط آدم سبب ارتفاعه، وبعده سبب قربه، فسبحان من تواب ما أكرمه، ومن رحيم ما أعظمه"[١].

٣- أن في الجمع بينهما وعدًا بليغًا للتائب بالإحسان مع العفو والغفران.

قال ابن جرير الطبري: "الرحيم بهم أن يعاقبهم بعد التوبة، أو يخذل من أراد منهم التوبة والإنابة، ولا يتوب عليه"[٢].

أما تقديم اسمه، «التواب» على «الرحيم»؛ فلكون «الرحيم» جاريًا مجرى العلة للتواب؛ ولأن «التواب» أنسب لما قبله، ثم كما قيل: لا بد من التخلية من الذنب قبل التحلية برحمة الله. ويمكن أن يقال: إن قبول التوبة ليست على سبيل الوجوب، بل هي رحمة من الله سبحانه[٣].

التواب الرحيم

٥- قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٥٤).

=

في تفسير القرآن والسبع المثاني»، توفي ببغداد سنة ١٢٧٠هـ ينظر: الأعلام ١٧٦/٧.

(١) روح المعاني ٢٣٨/١.

(٢) جامع البيان ٥٦/١١، وينظر: إرشاد العقل السليم ١٦٠/١.

(٣) ينظر: روح المعاني ٢٣٨/١.

• **صلة اسمي الله «التواب الرحيم» بالآية[١]:**

ختمت هذه الآية باسمين كريمين هما: «التواب» و«الرحيم»، وصلتهما بهذه الآية: أنه عز وجل يُذَكِّر اليهود المعاصرين لنزول القرآن ومبعث محمد ﷺ، بما حصل من قوم موسى مع نبيهم موسى عليه السلام حيث ظلموا أنفسهم بالإشراك بالله حين اتخذوا العجل إلهًا فعبدوه من دون الله، وأن عليهم التوبة إلى خالقهم، وطريقها - حسب شريعتهم - أن يقتلوا أنفسهم قتلًا حقيقيًا: إما بأن يَقتل كلُ من عبد العجل نفسَه، وإما بأن يقتل من لم يعبد العجل من عَبَده، فكان ذلك توبتهم، فتاب الله عليهم[٢]، فذِكْره عز وجل لتوبتهم وتوبة الله عليهم، ناسبه أن يختم با سميه «التواب» و «الرحيم».

• **وجه اقتران اسمي الله «التواب الرحيم»:**

اسمه عز وجل «التواب» يدل على أنه الكثير التوبة على عباده وإن عظمت جرائمهم وتعددت، الرحيم: بعباده بقبول توبتهم، ولولاها لعجل بإهلاكهم ببعض ذنوبهم الكبرى ولاسيما الشرك بالله.

القدير

٦- قال الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٠٦).

---

(١) مر معناهما في الموضع الرابع في سورة البقرة الآية ٣٧، ص: ٩٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ١/ ٢٨٥، ٢٨٨.

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه الكريم «القدير»، حيث بيَّن الله عز وجل سرّ نسخه للآيات والأحكام، بأنه تعالى يأمر بالشيء؛ لما يعلم فيه من المصلحة، ثم ينهى عنه، لما يرى في ذلك من الخير حينئذٍ، وأن ذلك من جملة الأشياء المقهورة تحت قدرته سبحانه، فمن عَلِمَ شمول قدرته تعالى لجميع الأشياء، عَلِمَ قدرته على النسخ قطعًا، ومن قدح في النسخ قدح في قدرته عز وجل، فالله قادر على كل شيء فله التصرف في شرعه بمحو وإثبات، وإبدال حكم بحكم، وبأن يأتي بالأَخْير لكم وبالمماثل[٢]، فهو عز وجل **قدير**: قويٌّ وقادر على تعويض ما نسخه من الآيات والأحكام مما هو خير لعباده المؤمنين.

وأضاف ابن جرير الطبري إلى أن معنى «قدير» في هذا الموضع بمعنى: قوي، يقال فيه: قد قدِرت على كذا وكذا، إذا قَوِيت عليه، أقدِرُ عليه، وأقدُرُ عليه قُدْرَةً وقدْرانا ومَقْدِرة[٣].

القدير

٧- قال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم ١/ ٢٣٤، والبحر المحيط ١/ ٣٤٥، وتيسير الكريم الرحمن ٦٢.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢/ ٤٨٤.

وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٠٩).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه «القدير»، وبيَّن فيها أن كثيرًا من اليهود لا يكتفون بكفرهم بالنبي ﷺ بل يودون أن ترجعوا كفارًا حسدًا لكم ولنبيكم، فهم يحسدونكم على نعمة الإسلام، ويتمنون أن تحرموا منها، ثم أمر بمعاملتهم بأحسن الأخلاق من العفو والصفح؛ حتى يأتي الله بأمره لكم بجهاده، فيتحقق النصر لكم بإذنه عز وجل، فهو عز وجل **القدير**: القادر الذي لو شاء لأهلكهم الآن، ولكنه لحكمته أمركم بالعفو عنهم.

وفي ختم الآية بهذا الاسم إشعار بالانتقام من الكفار ووعد للمؤمنين بالنصرة والتمكين[٢]، كما يدل على أن هذا العفو والصفح ليس عن ضعف بل هو عن قوة وقدرة.

البصير

٨- قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١١٠).

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: روح المعاني، ١/٣٥٨، وتفسير المراغي ١/١٩١.

• **معنى اسم الله «البصير»:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه الكريم **البصير**: فهو البصير الذي يبصر كل شيء وإن رقّ وصغر، فيبصر دبيب النملة السوداء، في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، ويُبصر ما تحت الأَرَضين السبع، كما يبصر ما فوق السماوات السبع.

وهو البصير بأحوال عباده الذي لا يخفى عليه شيء من أعمالهم فهو محيط بها.

وهو البصير بمن يستحق الهداية من عباده ممن لا يستحقها[1].

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية:**

ورد اسم الله «البصير» منفردًا في خواتم الآيات في تسعة عشر موضعًا، وفي هذا الموضع حث الله عزوجل عباده على الاشتغال بما ينفعهم من أداء الصلاة وإيتاء الزكاة وسائر أعمال الخير، وأنهم مهما عملوا من خير أو شر، سرًا وعلانية فهو عز وجل **البصير**: لا يخفى عليه شيء منها، فيجازي كل عامل بعمله.

قال ابن جرير في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾: "وإن كان خرج مخرج الخبر، فإن فيه وعدًا ووعيدًا وأمرًا وزجرًا، وذلك أنه أعلم القوم أنه بصيرٌ بجميع أعمالهم، لِيَجدُّوا في طاعته، إذ كان ذلك مذخورًا لهم عنده حتى

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٦٢٢/٥، الطبعة السعيدية.

يثيبهم عليه، كما قال: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ وليحذروا معصيته"[١].

قال أبو حيان: "وأتى بلفظ «بصير» دون مبصر: إما؛ لأنه من بَصُر فهو يدل على التمكن والسجية في حق الإنسان. أو لأنه فعيل للمبالغة بمعنى «مفعل» الذي هو للتكثير، ويحتمل أن يكون فعيل بمعنى مفعل كالسميع بمعنى المسمع"[٢].

****

فائدة:

يلاحظ ورود اسم الله «البصير» في خواتم الآيات مرتبطًا بالفعل «يعملون» و«تعملون» وذلك في جميع المواضع ولعل ذلك للتأكيد على اطلاعه عز وجل على جميع أعمال الناس، بينما اسم الله «العليم» مع الفعل «يفعلون» و«تفعلون» ولعل ذلك للتأكيد على علم الله وإحاطته بأفعال الناس.

الواسع العليم

٩- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١١٥).

---

(١) جامع البيان ١/٤٩١.

(٢) البحر المحيط ١/٣٤٩.

• **معنى اسمي الله «الواسع العليم»[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما: «الواسع» و«العليم» فالواسع: هو الذي يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير[٢].

وهو الواسع المغفرة والقدرة والعطاء، وهو الواسع العظمة والسلطان والملك، بل هو الواسع الصفات كلها، والنعوت ومتعلقاتها، بحيث لا يُحصي أحدٌ ثناءً عليه عز وجل[٣].

• **صلة اسمي الله «الواسع العليم» بالآية:**

بيَّن الله عز وجل في هذه الآية أن الأرض من جميع نواحيها لا تختص عبادة الله تعالى بها في مكان دون مكان، فإن مُنعتم من إقامة العبادة في المساجد ففي أي مكان فعلتم توليةَ وجوهِكم شطرَ القبلة فأنتم متجهون إلى الله، فهو عز وجل **الواسع**: إذ وسَّع عليكم القبلة ولم يضيق عليكم؛ لأنه واسع بإحاطته الأشياء ملكًا أو رحمة، وهو **العليم**: بأعمالكم ونياتكم حينما تُصَلُّوا وتدعوا لا يغيب عنه منها شي[٤].

---

(١) مر معنى «العليم» في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) ينظر: جامع البيان، ١/٥٠٦، وتفسير القرآن العظيم ١/١٦٠، وتفسير الخازن ١/٩٩

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٥/٦٣١، الطبعة السعيدية.

(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم ١/٢٤٣، وتفسير الخازن ١/٩٩، وروح المعاني ١/٣٦٥.

وفي اسمه «الواسع»، إرشاد إلى سعة رحمته، وأنه يوسع على عباده في دينهم، ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم[١].

- **وجه اقتران «الواسع» بـ«العليم»:**

جاء اقتران هذين الاسمين في خواتم آيات القران الكريم في سبعة مواضع كلها تقدم الواسع على العليم، والجامع بينهما - والله أعلم - أن الله عز وجل واسع: فلا يخرج شيء عن إحاطته، وعليم: فلا يخفى عليه شيء من أحوال الخلق.

أو أن الله عز وجل واسع العطاء والفضل بعلمه الذي وسع كل شيء.

أو «واسع» بمعنى، أنه يسع علمه كل شيء، كما قال: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[٢] (سورة طه، الآية: ٩٨).

السميع العليم

١٠ - قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(سورة البقرة، الآية: ١٢٧).

---

(١) ينظر: فتح البيان ١/ ٢١٠.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٨٤.

• **معنى اسمي الله «السميع العليم»[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما «السميع» و«العليم» فهو السميع: لأقوال العباد، وهو الذي وسع سمعه كل شيء، لا يعزب عن سمعه مسموع وإن دق وخفي سرًا كان أم جهرًا[٢].

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية:**

يذكر الله عز وجل في هذه الآية أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عندما كانا يرفعان قواعد البيت دعوا الله عز وجل متضرعين إليه بأن يتقبل منهما هذا العمل، فهو السميع: لدعائهما ومسألتهما، العليم: بنياتهما.

قال أبو حيان: "وهاتان الصفتان مناسبتان هنا غاية التناسب، إذ صدر منهما عمل وتضرع سؤال، فهو **السميع**: لضراعتهما وتسآلهما[٣] التقبل، وهو **العليم**: بنياتهما في إخلاص عملهما"[٤].

• **وجه اقتران اسمي الله «السميع العليم»:**

اقترن الاسمان «السميع» و«العليم»، في خواتم الآيات اثنين وثلاثين مرة، وفي ذلك دلالة على إحاطة الله تعالى بالمخلوقات كلها، لا يخفى عليه شيء منها، فالجميع تحت سمعه وعلمه، قال ابن عطية: "وخَصّا -أي إبراهيم

---

(١) مر معنى «العليم» في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٢٣/٢، مادة «سمع» وتفسير القرآن العظيم ٨٢/٢.

(٣) هكذا في البحر المحيط ولعلها «وسؤالهما».

(٤) البحر المحيط ٣٨٨/١.

وإسماعيل - هاتين الصفتين؛ لتناسبهما مع حالهما، أي: السميع: لدعائنا، والعليم: بنياتنا"[١].

• **الحكمة في تقديم «السميع» على «العليم»:**

حين اقترن الاسمان «السميع» و«العليم» في خواتم الآيات مع تقدم الاسم الكريم «السميع» على «العليم» في جميع المواضع، ولعل الحكمة في ذلك كما قال أبو حيان: "ولما كانت الأقوال هي الظاهرة لنا الدالة على ما في الباطن قدمت صفة السميع على العليم"[٢].

التواب الرحيم

١١- قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٢٨).

• **صلة اسمي الله «التواب الرحيم» بالآية[٣]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما: «التواب» و«الرحيم»، وصلتهما بهذه الآية أن فيها دعاء آخر من إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بأن يجعلهما مُسْلِمَيْن لله، وأن يجعل من ذريتهما أمة مسلمة له، وأن يعلمهما مناسك

---

(١) المحرر الوجيز ١/٤٨٨.

(٢) البحر المحيط ١/٤١١.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع في سورة البقرة الآية ٣٧، ص ٩٣.

الحج، وأن يتوب عليهما، فهو **التواب**: كثير التوبة على عباده بقبولها منهم، المتفضل عليهم بالعفو والغفران، **الرحيم**: بهم لإنجائهم من العذاب.

قال أبو حيان: "وهاتان الصفتان مناسبتان؛ لأنهما دعوا بأن يجعلهما مسلمين، ومن ذريتهما أمة مسلمة، وبأن يريهما مناسكهما و بأن يتوب عليهما، فناسب ذكر التوبة عليهما، أو الرحمة لهما"[١].

العزيز الحكيم

١٢- قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٢٩).

- **معنى اسمي الله عز وجل «العزيز الحكيم»**[٢]:

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما: « العزيز » و«الحكيم».

فالعزيز هو: المنيع الذي لا يُنال ولا يُغالب، وهو القوي الذي لا يعجزه شيء أراده، فهو الذي له العزة كلها: عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتناع، فامتنع أن يناله أحدٌ من المخلوقات، وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة، وخضعت لعظمته[٣].

---

(١) البحر المحيط ١/٣٩٢.

(٢) مر معنى «الحكيم» في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٣) ينظر: جامع البيان ١/٥٥٨، والجامع لأحكام القرآن ٢/١٣١، وتيسير الكريم الرحمن ٥/٦٢٤، =

• **وجه اقتران اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية:**

اقترن هذان الاسمان في القرآن الكريم في ستة وأربعين موضعًا، ووجه ذلك – والله أعلم- أن عزته عز وجل مقرونة بالحكمة، فعزته لا تقتضي ظلمًا وجورًا، وكذا حكمته ليست عن ضعف بل عن العز الكامل.

• **وجه تقديم «العزيز» على «الحكيم»:**

جاء تقديم العزيز على الحكيم في جميع المواضع التي وردت في خواتم الآيات في القرآن الكريم، ولعل الحكمة في ذلك ما ذكره ابن القيم حيث قال: "وجه التقديم: أن العزة: كمال القدرة، والحكمة: كمال العلم، وهو سبحانه الموصوف من كل صفة كمال بأكملها وأعظمها وغايتها، فتقدم وصف القدرة، لأن متعلقه أقرب إلى مشاهدة الخلق وهو مفعولاته تعالى وآياته. وأما الحكمة فمتعلقها بالنظر والفكر والاعتبار غالبًا، وكانت متأخرة عن متعلق القدرة.

ووجه ثان: أن النظر في الحكمة بعد النظر في المفعول والعلم به فينتقل منه إلى النظر فيما أودعه من الحكم والمعاني.

ووجه ثالث: أن الحكمة غاية الفعل، فهي متأخرة عنه تأخر الغايات عن وسائلها، فالقدرة تتعلق بإيجاده، والحكمة تتعلق بغايته، فقدم الوسيلة على الغاية؛ لأنها أسبق في الترتيب الخارجي"[1].

=

الطبعة السعيدية.

(١) بدائع الفوائد ٦٨/١.

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية:**

في هذه الآية دعاء آخر من إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بأن يرسل في هذه الأمة رسولًا منهم؛ ليكون أشفق عليهم، ويكونوا أعزَّ به وأشرف، وأقرب للإجابة؛ لأنهم يعرفون منشأه وصدقه وأمانته، يقرأ عليهم آيات الله، ويعلمهم القرآن وأسرار الشريعة، ويطهرهم من الشرك والمعاصي[١].

فالله عز وجل هو **العزيز**: القوي الذي لا يعجزه شيء أراده.

وهو **الحكيم**: الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة، ولا يدخل في تدبيره خللٌ ولا زللٌ.

قال أبو حيان: "وهاتان الصفتان مناسبتان لما قبلهما؛ لأن إرسال رسول متصف بالأوصاف التي سألها إبراهيم لا تصدر إلا عمَّن اتصف بالعزة وهي: الغلبة أو القوة أو عدم النظير. وبالحكمة: التي هي إصابة مواقع الفعل، فيضع الرسالة في أشرف خلقه وأكرمهم عليه". ثم قال: "وتقدمت صفة العزيز على الحكيم؛ لأنها من صفات الذات، والحكيم من صفات الأفعال"[٢].

---

(١) ينظر: روح المعاني ١/٣٧٦.

(٢) البحر المحيط ١/٣٩٣، وينظر: البرهان في علوم القرآن ١/٨٨.

السميع العليم

١٣- قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٣٧).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما: «السميع» و«العليم»، وصلتهما بهذه الآية: حيث ذكر الله عز وجل في الآيات قبلها حِجاج أهل الكتاب ودعوتهم إلى الإسلام، وأشار إلى أقوالهم الباطلة، وأعمالهم الفاسدة، وفي هذه الآية بين أنهم إن آمنوا إيمانًا صحيحًا كإيمانكم فقد اهتدوا، وإن أبوا وتولوا، فإن موقفهم موقف الشقاق والنزاع والعداوة، والله تعالى سيكفيكهم بما يشاء، فهو **السميع**: لأقوالهم الباطنة من الدعوة إلى الكفر والضلال، **العليم**: بأعمالهم الفاسدة، وما يبطنون لك ولأصحابك المؤمنين من الحسد والبغضاء[٢].

قال أبو حيان: "مناسبة هاتين الصفتين أن كلًا من الإيمان وضده مشتمل على أقوال وأفعال، وعلى عقائد ينشأ عنها تلك الأقوال و الأفعال، فناسب أن

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ١/٥٦٨، ٥٧٠.

يختم ذلك بهما، أي: وهو السميع: لأقوالكم، العليم: بنيانكم واعتقاد كم"[١].

الرؤوف الرحيم

١٤- قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٤٣).

- **معنى اسمي الله «الرؤوف الرحيم»:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما: «الرؤوف» و«الرحيم».

فالرؤوف: ذو الرأفة، والرأفة أعلى معاني الرحمة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا، ولبعضهم في الآخرة[٢].

وبعض العلماء جعل معنى الرأفة كمعنى الرحمة[٣]. وبعضهم فرَّق بينهما، فجعل الرأفة أعلى معاني الرحمة وأبلغها، يقال: فلان رحيم، فإذا اشتدت رحمته فهو رؤوف[٤]، قال الخطابي: "والرؤوف: هو الرحيم العاطف برأفته على

---

(١) البحر المحيط ١/٤١١.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢/١٨.

(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١/٢٢١.

(٤) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٦٢.

عباده[١].

وقال الأقليشي[٢]: "الرأفة أعم من الرحمة، فمتى أراد الله بعبد رحمةً أنعم عليه بها، إلا أنها قد تكون عقيب بلاء، وقد لا تكون، والرأفة بخلاف ذلك"[٣].

• **صلة اسمي الله «الرؤوف الرحيم» بالآية:**

ذكر الله عز وجل في هذه الآية مخاطبًا المؤمنين إلى أنه كما هديناكم إلى الصراط المستقيم، وهو دين الإسلام، وحوَّلناكم إلى قبلة إبراهيم عليه السلام واخترناها لكم. جعلنا المسلمين خيارًا عدولًا مؤهلين للشهادة على الأمم السابقة يوم القيامة، إذا أنكروا أن رسلهم قد بلغتهم رسالات ربهم، أما أنتم فيشهد عليكم رسولكم بالتبليغ.

ثم بين عز وجل العلة في تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وهي اختبار المؤمنين، مَنْ يثبت على إيمانه وانقياده لله ولرسوله ممن يؤثر فيه قول السفهاء، وأن هذا الاختبار شاق على النفس إلا على الذين هداهم الله بمعرفة أحكام دينه وسر تشريعه.

---

(١) شأن الدعاء ١٦٢، ضمن خمس رسائل مهمة.

(٢) الأقليشي: هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن معد المالكي، عالم مشارك في أنواع من العلوم كالحديث واللغة والأدب، له: «تفسير العلوم والمعاني»، توفي سنة ٥٥٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٥٨/٢٠، والأعلام ٢٥٩/١.

(٣) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للقرطبي، ورقة ٢٨٩.

وأخيرًا طمأن الله عز وجل المؤمنين بأن من كان صلى إلى بيت المقدس قبل أن تحوَّل القبلة فصلاته غير ضائعة وثوابه قائم، فيجزيهم بها جزاءً كاملًا، سواء من مات منهم وهو يصلي إلى بيت المقدس، أو مَنْ عمَّر حتى صلى إلى الكعبة.

وكل ما ذكر فإنه أثر من آثار رأفته تعالى بعباده ورحمته لهم، حيث ينقلهم من شرع إلى شرع متى ما رأى المصلحة تقتضي ذلك، ويبتليهم بإظهار صدق الإيمان والإخلاص، ولا يضيع عمل العامل منهم، فهو **الرؤوف**: بعباده، **الرحيم**: ذو الرحمة الواسعة بخلقه.

قال الشيخ السعدي[1]: "فمن رأفته ورحمته بهم:

أن يتم عليهم نعمته التي ابتدأهم بها.

وأن ميَّز عنهم من دخل في الإيمان بلسانه دون قلبه.

وأن امتحنهم امتحانًا، زاد به إيمانهم، وارتفعت به درجتهم.

---

(١) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر السعدي، علّامة القصيم في وقته، ذو معرفة في الفقه وأصوله، والتفسير والتوحيد، له: «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»، و«الإرشاد إلى معرفة الأحكام» توفي سنة ١٣٧٦هـ. ينظر: مقدمة كتابه طريق الوصول إلى العلم المأمول.

وأن وجههم إلى أشرف البيوت، وأجلها"[١].

• **وجه اقتران اسمي الله «الرؤوف الرحيم»:**

ورد هذان الاسمان مقترنين ببعضهما في خواتم الآيات في تسعة مواضع في القرآن الكريم، والحكمة - والله أعلم - من الجمع بينهما؛ للإشارة إلى أن الله عز وجل يَرْحم الرحمة البالغة لمستحقها، وهي الرأفة، كما يَرْحم مَنْ دون ذلك، وهي مطلق الرحمة.

أو لإفادة توكيد مدلول أحدهما بمدلول الآخر بالمساواة أو بالزيادة[٢].

• **وجه تقديم اسم الله «الرؤوف» على «الرحيم»:**

عندما يقترن الاسمان «الرؤوف» و«الرحيم» مع بعضهما في خواتم الآيات نلحظ تقدم «رؤوف» على «رحيم» في القرآن كله، حتى في الموضع الذي ذكرا فيه وسط الآية كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ (سورة الحديد، الآية: ٢٧) مما يدل على أن تقديم رؤوف على رحيم لا يقصد به مراعاة الفاصلة.

والحكمة - والله أعلم -: أن الرأفة: مبالغة في رحمة خاصة، وهي دفع المكروه، وإزالة الضر، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (سورة النور، الآية: ٢) أي: لا ترأفوا بهما فترفعوا الجلد عنهما.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ٥٤.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢/٢٥.

وأما الرحمة: فإنها اسم جامع يدخل فيه ذلك المعنى، ويدخل فيه الإفضال والإنعام، فذكر الله تعالى الرأفة أولًا بمعنى: أنه لا يضيع أعمالهم، ويخفف المحن عنهم، ثم ذكر الرحمة؛ لتكون أعم وأشمل، ولا تختص رحمته بذلك النوع، بل هو رحيم من حيث إنه دافع للمضار - التي هي الرأفة - وجالب للمنافع معًا[1].

القدير

١٥ - قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٤٨).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[2]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه «القدير»، وصلته بالآية: حيث تبين أن لكل أمة جهة وقبلة موَّليةً وجهها إليها في صلاتها، فاتركوا أيها المسلمون أهل تلك الملل، وسلموا بأمر الوحي، فلا فائدة من محاجَّة المشركين في القبلة، إنما عليكم المبادرة إلى امتثال الأوامر وفعل الخيرات، فمن جعل اللهُ له شريعةً أو قبلة أو صلاة فينبغي الاهتمام بالمسارعة إليها، فالله عز وجل هو **القدير**:

---

(١) ينظر: تفسير الفخر الرازي ١١٩/٤، وروح المعاني ٧/٢، والتحرير والتنوير ٢٥/٢.

(٢) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

القادر المقدِّر لكل شيء، وهو الذي يأتي بكم في أي مكان تكونون فيه، ويجمعكم للحساب، فأنتم لا تعجزونه، وافقتم أم خالفتم[١].

أو المعنى: أينما تكونوا من الجهات المختلفة يجعل صلواتكم كلها إلى جهة واحدة كأنكم تصلون حاضري المسجد الحرام[٢]، فَجَمْعكم بعد أن كنتم أشلاء متمزقة في الجهات المتعددة، وجَمْعُكم في الصلاة متحدي الجهة مع اختلاف جهاتكم، دليل على قدرة الله تعالى.

الشاكر العليم

١٦- قال الله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٥٨).

• **معنى اسمي الله «الشاكر العليم»[٣]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما: «الشاكر» و« العليم»، فالشاكر: هو الذي يشكر اليسير من الطاعة، ويعطي عليه الكثير من المثوبة، وهو الذي يشكر القليل من العمل، ويغفر الكثير من الزلل، ويضاعف

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢/٢٨، ٣٠، والبحر المحيط ١/٤٣٩.

(٢) ينظر: الكشاف ١/٣٢٢، وإرشاد العقل السليم ١/٢٨٤.

(٣) مر معنا «العليم» في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

للمخلصين أعمالهم بغير حساب، ويشكر الشاكرين، ويذكر من ذكره. ومن تَقَرَّبَ إليه بشيء من الأعمال الصالحة تقرب الله منه أكثر[١].

• **صلة اسمي الله «الشاكر العليم» بالآية:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية أن الصفا والمروة من أعلام دينه الظاهرة، التي تَعَبَّدَ اللهُ بها عباده، خضوعًا له وتسليمًا، فمن حج البيت أو اعتمر فلا إثم عليه، ولا حرج من الطواف بهما وإن كان المشركون يطوفون بهما، فإن طوافهم كان كفرًا بسبب تعظيم الأصنام التي كانت عليهما، وأنتم تطوفون بهما إيمانًا وطاعة لأمر الله تعالى.

وإنّ مَنْ فَعَل الطاعة - مِنْ حَجٍ وعمرة، وطواف، وصلاة، وصوم وغير ذلك - مخلصًا بها لله تعالى، وأكثر منها، فإن الله **شاكر**: له على تطوعه، مجازيه على الإحسان إحسانًا، وهو أيضًا **عليم**: بما قصد وأراد، عليم بأعمال العباد، فلا يضيعاه، بل يجدونها أوفر ما كانت على حسب نياتهم التي اطلع عليها العليم الحكيم[٢].

---

(١) ينظر: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي ص: ٥٩، وتيسير الكريم الرحمن ٥/ ٦٣٠، الطبعة السعيدية.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥٢/٢، وتيسير الكريم الرحمن ١٨٥/١ الطبعة السعيدية، والتفسير المنير ٤٩/٢.

• **وجه اقتران اسمي الله «الشاكر العليم»:**

ورد هذان الاسمان مقترنين مع بعضهما في خواتم الآيات في موضعين فقط؛ في هذه الآية، وفي قوله تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾(سورة النساء، الآية: ١٤٧).

ووجه اقترانهما - والله أعلم -؛ لأنه عز وجل الشاكر: لكم بمعنى مثيبكم ومجازيكم على إيمانكم، وأعمالكم، وشكركم له، ولا يحصل هذا إلا من العليم: بإيمانكم وأعمالكم ونياتكم.

قال أبو حيان: "وقد وقعت الصفتان هنا الموقع الحسن؛ لأن التطوع بالخير يتضمن الفعل والقصد، فناسب ذِكْر الشكر باعتبار الفعل، وذِكْر العلم باعتبار القصد"[1].

التواب الرحيم

١٧ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآيتان: ١٥٩، ١٦٠).

---

(١) البحر المحيط ١/٤٥٨.

• **صلة اسمي الله «التواب الرحيم» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما: «التواب» و«الرحيم» ووصلتهما بهذه الآية والتي قبلها، حيث يندد الله عز وجل بأعمال أهل الكتاب ومنها كتمانهم لأمر الإسلام وأمر محمد ﷺ وما جاء به، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل بينًا واضحًا، يستحقون الطرد والبعد من رحمة الله، والدعاء عليهم باللعن من الملائكة والناس أجمعين، ويستثنى من أولئك: التائبون عن كتمان الحق، الراجعون عما هم عليه من الذنوب، المصلحون حالهم بالتقرب إلى الله، وبإصلاح ما فسد من أعمالهم، المبينون لما كتموه، وما عُهد إليهم في كتبهم، فهؤلاء يتوب الله عليهم ويرحمهم؛ لأنه عز وجل هو **التواب**: القابل التوبة من عباده بالعفو والصفح بعد الذنب إذا تابوا. **الرحيم**: بهم بأن قبل توبتهم لطفًا وكرمًا[٢].

الرحمن الرحيم

١٨- قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة: الآية: ١٦٣).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع في سورة البقرة الآية ٣٧، ص ٩٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢/٥٧، وتيسير الكريم الرحمن ٦٠.

• **صلة اسمي الله «الرحمن الرحيم» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما: « الرحمن» و«الرحيم»، وصلتهما بهذه الآية: حيث بين فيها بأنه الإله الواحد الأحد المتفرد في ذاته وصفاته، وأنه هو **الرحمن الرحيم**: الذي وسعت رحمته كل شيء، فالذي يستحق أن يعبد هو المتصف بالرحمة التي لا تماثلها رحمة أحد، فبرحمته وجدت المخلوقات، وبرحمته حصلت لها أنواع الكمالات واندفع عنها كل نقمة، وبرحمته عرّف عباده نفسه بصفاته وآلائه، وبين لهم كل ما يحتاجون إليه من مصالح دينهم ودنياهم، بإرسال الرسل وإنزال الكتب[٢].

قال الفخر الرازي: "إنما خصّ هذا الموضوع بذكر هاتين الصفتين؛ لأن ذكر الإلهية الفردانية يفيد القهر والعلو، فعقبهما بذكر هذه المبالغة في الرحمة، ترويحًا للقلوب عن هيبة الإلهية، وعزة الفردانية، وإشعارًا بأن رحمته سبقت غضبه، وأنه ما خلق الخلق إلا للرحمة والإحسان"[٣].

وفي وصف الله بالرحمن والرحيم إغاظة للمشركين، وزيادة في الرد عليهم، لأنهم أبوا وصف الله بـ «الرحمن» كما حكى الله عنهم بقوله: ﴿قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾[٤](سورة الفرقان الآية: ٦٠).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الأول والثاني في سورة الفاتحة الآيات ١، ٢ ص ٨٣.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٦٠.

(٣) تفسير الفخر الرازي ١٩٦/٤.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير ٧٦/٢.

الغفور الرحيم

١٩- قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٧٣).

• **معنى اسمي الله «الغفور الرحيم»**[١]:

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما: «الغفور» و«الرحيم». والغفور، والغافر، والغفّار: أسماء الله تعالى وردت في القرآن الكريم، وأصلها من الغَفْر، ومعناه في حق الله تعالى هو الذي يستر ذنوب عباده ويُغَطِّيهم بستره[٢].

قال الحليمي[٣] في الفرق بينها: "«الغافر» وهو الذي يستر على المذنب، ولا يؤاخذه فيشهره ويفضحه.

و«الغفار»، وهو المبالغ في الستر، فلا يشهر المذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة.

---

(١) مر معنى «الرحيم» في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١، ص ٨٣.

(٢) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٣٨.

(٣) الحليمي: هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن البخاري الجرجاني، فقيه، شافعي، قاض، كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر، له «المنهاج في شعب الإيمان» توفي سنة ٤٠٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٢٣١.

و«الغفور» وهو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده ويزيد عفوه على مؤاخذته"[١].

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية ما حرَّمه علينا من الأطعمة فذكر الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله، ومع هذا فمن ألجأته الضرورة إلى أكل شيء منها، فلا إثم عليه بشرط أن لا يكون في سفره باغيًا على المسلمين، ولا عاديًا يقطع الطريق عليهم.

ولما كان هذان الشرطان ربما لا يستقصي الإنسان المضطر في تحقيقها، أخبر عز وجل أنه **غفور**: لمن أخطأ في هذه الحال وزاد على قدر الحاجة، فيغفر ذنبه في تناول الزيادة، **رحيم**: حيث أباح تناول قدر الحاجة.

أو يكون المعنى: أن مقتضى الحرمة قائم في هذه المحرمات، ثم رخص في تناولها مع قيام المانع، فعبر عن هذا الترخيص والإباحة بالمغفرة. ثم ذكر بعد الغفران صفة الرحمة، أي: لأجل رحمتي بكم أبحت لكم ذلك[٢].

• **وجه اقتران اسمي الله «الغفور الرحيم»:**

اقترن الاسمان «الغفور الرحيم» في خواتم الآيات في اثنين وسبعين موضعًا، كلها تقدم فيها «الغفور» على «الرحيم» إلا في موضع واحد وهو قوله

---

(١) المنهاج في شعب الإيمان للحليمي، ١/١٠٢، وينظر: الأسماء والصفات للبيهقي ٥٥، ٥٦.

(٢) ينظر: تفسير الفخر الرازي ٥/١٤، والبحر المحيط ١/٤٩١.

تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ (سورة سبأ الآية: ٢).

ولعل الحكمة في اقترانهما أنه عز وجل غفار وغفور للذنوب والسيئات وذلك فضل منه ورحمة بعباده، قال ابن القيم: "ختم الآية بصفتين تقتضيان غاية الإحسان إلى خلقه، وهما: الرحمة والمغفرة، فيجلب لهم الإحسان والنفع على أتم الوجوه برحمته، ويعفو عن زلتهم، ويهب لهم ذنوبهم ولا يؤاخذهم بها، بمغفرته"[١].وقال بدر الدين العيني: "إن المغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة إيصال الخيرات"[٢]. وقال ابن كثير: "وكثيرًا ما يقرن الله بين هاتين الصفتين المشتملة على الترغيب والترهيب، فتارة يدعو عباده إليه بالرغبة وصفة الجنة، والترغيب فيما لديه. وتارة يدعوهم إليه بالرهبة وذكر النار وأنكالها وعذابها والقيامة وأهوالها. وتارة بهذا وهذا لِيَنْجَعَ في كُلٍّ بحسبه"[٣].

• **وجه تقديم «الغفور» على «الرحيم»:**

يمكن أن يقال: أن ستر الذنب والتجاوز عن صاحبه مقدم على إيصال النعم إليه، فالتخليه مقدمة على التحلية[٤].

---

(١) بدائع الفوائد ١/ ٨٠.

(٢) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٢٢/ ٤٥٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٣٨٥.

(٤) ينظر: أسماء الله الحسنى، دراسة في البنية والدلالة ١٤٢.

السميع العليم

٢٠- قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ١٨١).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما: « السميع» و«العليم»، وصلتهما بهذه الآية: حيث بين فيها أن من غَيَّر الوصية من شاهد ووصي: إما بإنكارها، أو بالنقص فيها، أو بتبديل صفتها، أو بغير ذلك، بعدما علمها وتحققت لديه، فإنما إثم التبديل والتغيير يقعان على المبدِّل والمغيِّر، أما المُوصي فقد ثبت له الأجر من الله. فالله عز وجل **السميع**: لأقوال الموصين والمبدلين، **العليم**: بنياتهم وأعمالهم فيجازيهم عليها.

الغفور الرحيم

٢١- قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ١٨٢).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٢]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما: « الغفور» و«الرحيم»

---

(١) مر معنى «السميع» في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣، ومعنى «العليم» في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

وصلتهما بهذه الآية: حيث يبين الله عز وجل فيها ما يستثنى من إثم التبديل الوارد في الآية السابقة لها، فإذا حصل في الوصية حيف وجنف وإثم من قبل المُوصي، فإنّ على من حضر وقت الوصية بها، أن ينصح المُوصي وينهاه عن الجور فيها، وإن لم يفعل ذلك فينبغي له أن يصلح بين الموصىٰ لهم بتبديل ذلك الحيف، فإنه في هذه الحالة لا إثم عليه في هذا التبديل؛ لأنه تبديل باطل إلى الحق، وسيغفر الله عز وجل للمصلح ويثيبه على عمله؛ لأنه جل وعلا **غفور**: للموصي في وصيته إذا احتسبوا بمسامحة بعضهم بعضًا، لأجل براءة ذمته. **رحيم**: بعباده بفضله وكرمه. فدلت هذه الآية على الترغيب في الإصلاح في الوصية الجائرة[1].

الغفور الرحيم

٢٢- قال الله تعالى: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآيتان: ١٩١، ١٩٢).

- **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[2]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين «الغفور» و«الرحيم»، وصلتهما بهذه الآية: حيث أمر الله عز وجل في الآية السابقة لها بقتال من يقاتلهم حيث

---

(١) ينظر: جامع البيان ١/١٢٨، وتيسير الكريم الرحمن ٦٨.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

تمكنتم منهم، وإخراجهم من ديارهم كما أخرجوكم من مكة، ولا تتحرجوا من القتل، فإن فتنتهم للمؤمنين لحملهم على الكفر أشد من قتل النفوس. ثم استثنى الله عز وجل من هذا العموم قتالهم عند المسجد الحرام إلا أن يقاتلوكم فيه فحينئذٍ لا حرج عليكم من قتالهم فيه، فإن توقفوا عن القتال، وأنابوا إلى الإسلام وتابوا، فإن الله **غفور**: يغفر ذنوبهم ولو كانوا قد قتلوا المسلمين في حرم الله، **رحيم**: يرحمهم بفضله وكرمه؛ لأنه عز وجل غفور رحيم[(١)].

الغفور الرحيم

٢٣- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ١٩٩).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[(٢)]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «الغفور» و«الرحيم» وصلتهما بهذه الآية: حيث لا زال الحديث في بيان أحكام الحج وهنا يأمر الله عز وجل المؤمنين من قريش، أن يقفوا مع الناس في عرفات ويفيضوا منها كما يفعل سائر الناس من لدن إبراهيم عليه السلام إلى الآن، حيث كانوا يفيضون

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢/١٩١، ١٩٣.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

من أدنى عرفات ولا يشهدون موقف الناس بعرفات، فأمرهم الله بالوقوف معهم.

ثم لما كانت أعمال الحج لا تخلو من تقصير ووقوع في الخلل أمرهم بالاستغفار، فالله تعالى **غفور**: واسع المغفرة **رحيم**: لمن يطلب ذلك منه معه التوبة الخالصة.

أو المعنى: استغفروا الله مما أحدثتم من تغيير المناسك بعد إبراهيم عليه السلام، وإدخال الشرك في أعمال الحج، فالله تعالى **غفور**: واسع المغفرة، يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه؛ **رحيم**: بعباده عز وجل[1].

العزيز الحكيم

٢٤- قال الله تعالى: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٠٩).

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[2]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين وهما: «العزيز» و«الحكيم»، وصلتهما بهذه الآية: حيث بيَّن فيها من زلَّ وأخطأ طريق الحق بعدما جاءته البينات والحجج القاطعات، ومن كان هذا حاله فليعلم أن الله **عزيز**: ذو عزة لا يمنعه من الانتقام منه مانع، ولا يدفعه عن عقوبته دافع،

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/٥٥٦.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

حكيم: فيما يفعل به من عقوبة. وكل ما رتبه عز وجل من عقوبات ومؤاخذات إنما هو من مقتضى حكمته جل وعلا[١].

العليم

٢٥- قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢١٥).

- **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٢]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه الكريم «العليم» وصلته بالآية: حيث بين الله فيها سؤال أصحاب محمد له عن أي شيء ينفقون من أموالهم، وعلى من ينفقون، فجاء الجواب ببيان أن ما ينفق هو المال وسائر الخيرات، وأن الأحق بالإنفاق عليهم هم: الوالدان، والأقربون، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل.

وكل ما تفعلونه من وجوه الخير والبر والطاعة فإن الله سيجزي به؛ لأنه **عليم**: به فهو محصيه لكم حتى يُوَفِّيكم أجوركم عليه كل على حسب نيته وإخلاصه، وكثرة نفقته وقلتها، وشد الحاجة إليها، وعظم وقعها ونفعها[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢/٣٢٦، والبحر المحيط ٢/١٢٣.

(٢) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ٤/٣٤٢، وتيسير الكريم الرحمن ٧٩.

الغفور الرحيم

٢٦- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية:٢١٨).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «الغفور الرحيم» وصلتهما بالآية: حيث بين فيها أن من اتصف بالإيمان وثبت عليه، وهاجر عن موطنه وماله وأهله؛ للقيام بنصرة الدين وإعلاء كلمة الله، وبذل جهده في مقاومة الكفار، والسعي في نصرة دين الله، هو الحقيق بأن يكون راجيًا مغفرة ربه ورحمته فهو عز وجل **غفور**: حيث يستر ذنوب عباده ويعفو عنهم، **رحيم**: بهم بفضله ورحمته. وفي هذه الآية **غفور**: لما وقع منهم قبل الإيمان أو ما يتخلل حال الإيمان من بعض المخالفات. **رحيم**: ذو الرحمة الواسعة لمن تاب وأناب[٢].

العزيز الحكيم

٢٧- قال الله تعالى: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٢٠).

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢/٣٥٥، والبحر المحيط ١/١٥٢، ١٥٤.

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «العزيز الحكيم» وصلتهما بالآية: حيث بَيَّن الله عز وجل فيها أن التحذير من أكل أموال اليتام ظلمًا الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٠)، لا يدخل فيه إصلاح أموال اليتامى بحفظها، وصيانتها، والاتجار فيها، وإن اختلطت في طعام أو غيره، فذلك جائز مع صحة المقصد، وعدم الإضرار بهم؛ لأنهم إخوانكم، ومن شأن الأخ مخالطة أخيه، والمرجع في ذلك إلى النية والعمل.

وأعلمهم عز وجل أنه يعلم المفسد لمال اليتيم من المصلح له، وأنه لو شاء لضيق عليكم بالإبقاء على عزل أموال اليتامى عن أموالكم، ولكنه نظر إلى المصلحتين: مصلحة اليتيم، ومصلحة التيسير ودفع الحرج.

فالله عز وجل **العزيز**: الغالب القادر على أن يُعَنِّتَ عباده ويحرجهم ويشق عليهم، **الحكيم**: الذي يضع الأمور في مواضعها، ولا يكلف إلا ما فيه الطاقة، ولا يفعل إلا ما هو مقتضى حكمته وعنايته، فعزته لا تنافي حكمته جل وعلا[٢].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: الكشاف ١/ ٣٦٠، وتيسير الكريم الرحمن ٨٢.

السميع العليم

٢٨- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٢٤).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «السميع والعليم» وصلتهما بالآية: حيث نهى الله عز وجل فيها عباده المؤمنين أن يجعلوا الحَلِف مانعًا من فعل الخير: من صلة رحم أو صدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ونحو ذلك، فلا يكون الحلف بالله مانعًا من المحلوف عليه من بر وتقوى وإصلاح بين الناس، فالله عز وجل **سميع**: لما يقوله الحالف، **عليم**: بقصده ونيته بحلفه هل هو لخير أو شر؟

قال أبو حيان: "ختم هذه الآية بهاتين الصفتين: لأنه تقدم ما يتعلق بهما، فالذي يتعلق بالسمع: الحلف؛ لأنه من المسموعات، والذي يتعلق بالعلم: هو إرادة البر والتقوى والإصلاح، إذ هو شيء محله القلب، فهو من المعلومات. فجاءت هاتان الصفتان منتظمتين للعلة والمعلول، وجاءتا على ترتيب ما سبق من تقديم السمع على العلم، كما قدم الحلف على الإرادة"[٢].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٢) البحر المحيط ١/١٧٩.

الغفور الحليم

٢٩- قال الله تعالى ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٢٥).

• **معنى اسمي الله «الغفور الحليم»[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «الغفور الحليم».

والحليم: ذو الأناة الذي لا يَعْجَلُ على عباده بعقوبتهم على ذنوبهم، ولا يَستخِفُّه شيء من عصيان العباد، ولا يستفزُّه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقدارًا فهو منتهٍ إليه[٢].

قال السعدي: "الحليم الذي يَدِرُّ على خلقه النعم الظاهرة، والباطنة مع معاصيهم، وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا"[٣].

• **صلة اسمي الله «الغفور الحليم» بالآية:**

بين الله عز وجل في هذه الآية عدم مؤاخذته لما يجري على الألسنة من الأيمان اللاغية التي تقع في حشو الكلام دون أن يقصد بها عقد اليمين، إنما المؤاخذة على ما قصده القلب إذا حنث العاقد. وفي هذا توسعة من الله على

---

(١) مر معنى «الغفور» في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث ١/٤٣٣ - ٤٣٤.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٥/٦٣٠ الطبعة السعيدية.

عباده فهو **الغفور**: لهم فيما لغوا من أيمانهم، مع كونه ناشئًا من عدم التثبت وقلة المبالاة، **الحليم**: في تركه معاجلتهم بالعقوبة، فلم يكلفهم ما يشق عليهم مما لم تقصده قلوبهم[١].

• **وجه اقتران اسمي الله «الغفور الحليم»:**

اقترن الاسمان الغفور والحليم في خواتم الآيات في ستة موضع، ووجه اقترانهما؛ لأن المذكور في الآية مغفرةٌ لذنب هو من قبيل التقصير في الأدب مع الله تعالى؛ فلذلك وصف الله نفسه بالحليم، لأن الحليم هو الذي لا يستفزه التقصير في جانبه، ولا يغضب للغفلة، ويقبل المعذرة[٢].

الغفور الرحيم

٣٠- قال الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية:٢٢٦).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «الغفور الرحيم» وصلتهما بالآية: حيث بين الله عز وجل فيها يمينًا من نوع خاص هو يمين الإيلاء: بأن يحلف الزوج أن لا يقرب زوجته، فأخبر الله بأن على المُولي أن

---

(١) ينظر: جامع البيان ٤١٧/٢، وإرشاد العقل السليم ٣٤٩/١، وتيسير الكريم الرحمن ٨٣.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٣٨٤/٢.

(٣) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

ينتظر مدة أربعة أشهر دون أن يطالَب بالرجوع إلى زوجته أو بالطلاق، فإن فاء إلى امرأته بأن رجع إلى وطئها خلال المدة فإن الله عز وجل **غفور**: أي يغفر له ما كان من الحنث في يمينه بسبب رجوعه، **رحيم**: به وبغيره من المؤمنين حيث جعل لأيمانهم كفارة وتَحِلَّةً، ولم يجعلها لازمة لهم[١].

قال ابن القيم: "فختم حكم الفيء الذي: هو الرجوع، والعود إلى رضا الزوجة، والإحسان إليها، بأنه غفور رحيم، يعود على عبده بمغفرته ورحمته إذا رجع إليه، والجزاء من جنس العمل"[٢].

السميع العليم

٣١- قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٢٧).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٣]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «السميع العليم» وصلتهما بالآية: حيث بَيَّنَ الله عز وجل فيها أن من امتنع من الفَيْئة إلى زوجته ورغب عنها، فإن ذلك عزم منه على الطلاق، فإن حصل منه وإلا أجبره

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢/٤٢٦.

(٢) جلاء الأفهام ١٧٣.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

الحاكم عليه، فالله **سميع**: لإيلائه وطلاقه إن طلق، **عليم**: بنيته، وبما ارتكبه، مما يحل له ويحرم عليه[١].

قال ابن القيم: "فإن الطلاق لما كان لفظًا يسمع ومعنى يقصد عَقَّبه باسم «السميع» للنطق به، «العليم» بمضمونه"[٢].

ويلاحظ في هذه الآية والآية السابقة أن الله عز وجل فضل الفيئة على الطلاق، إذ جعل جزاء الفيئة: المغفرة والرحمة. وتوعد في حال الطلاق بأنه سميع لأقوالهم، عليهم بنواياهم وأفعالهم.

العزيز الحكيم

٣٢- قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية:٢٢٨).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٣]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «العزيز الحكيم» وصلتهما بهذه الآية: حيث بَيَّن فيها بعض أحكام الطلاق. فذكر حكم المطلقة

---

(١) ينظر: جامع البيان ٤٣٨/٢.

(٢) جلاء الأفهام ١٧٣.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

التي تحيض بأن عليها أن تنتظر وتعتد مدة ثلاثة قروء، فلا تعرض نفسها للزواج خلالها، كما أن عليها أن لا تكتم الحمل أو الحيض إن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر، ثم بين أن مدة الانتظار من حق الزوج الأصلي، بشرط أن يقصد إصلاح ذات البين وحسن المعاشرة وعدم المضارّة بها، ثم وضح أن للزوجة من الحقوق على زوجها مثل ما للزوج عليها من حقوق، ومرجع هذه الحقوق إلى المعروف، كما أن للزوج عليها من حقوق، ومرجع هذه الحقوق إلى المعروف، كما أن للزوج أيضًا على الزوجة درجة وزيادة حق عليها وهي القِوامة، والإنفاق، والإمرة، ووجوب الطاعة، فهي درجة تكليف وتشريف.

وما في هذه الآية من أوامر وتكليفات وتعليمات، عليكم بالالتزام بها وعدم مخالفتها، فإن الله **عزيز**: في انتقامه ممن خالف أمره وتعدى حدوده.

حكيم: فيما دبر في خلقه، وفيما حكم وقضى بينهم من أحكامه[1].

ومن لم يرض بهذا يكن منازعًا لله في عزته وسلطانه، ومنكرًا لحكمته في أحكامه.

فالعزيز: الغالب يجب أن يطاع، والحكيم: يجب أن يُسَلَّم له في شرعه، لأنه صالح نافع غير ضار.

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢/٤٥٥.

قال أبو حيان: "وختم الآية بهما؛ لأنه تضمنت الآية: ما معناه الأمر: في قوله: ﴿ يَتَرَبَّصْنَ ﴾، والنهي في قوله: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ ﴾، والجواز في قوله: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ﴾، والوجوب: في قوله: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ﴾، ناسب وصفه تعالى بالعزة وهو القهر والغلبة، وهي تناسب التكليف. وناسب وصفه بالحكمة وهي إتقان الأشياء ووضعها على ما ينبغي، وهي تناسب التكليف أيضا"[1].

العليم

٣٣- قال الله تعال: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٣١).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[2]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه «العليم» وصلته بهذه الآية: حيث بيَّن فيها ما يجب في معاملة المطلقات وولاية التزويج، فأمر الله عباده إذا طلق أحدهم زوجته، وقاربت إتمام العدة فعليه: إما إمساكها بالمراجعة، أو تركها حتى تنقضي عدتها ويسرحها بمعروف. ولا يجوز له إذا أمسكها أن يضرّ بها

---

(١) البحر المحيط ١/١٩١.

(٢) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

حتى تضطر إلى المخالعة فتفدي نفسَها بمالٍ تدفعه له، فمن يفعل هذا الفعل فقد ظلم نفسه في الدنيا والآخرة.

ثم نهى عز وجل المؤمنين عن اتخاذ الآيات والأحكام هزوًا بالتلاعب بها وعدم تنفيذها، وأن عليهم تذكر نعمة الله عليهم: بهدايتهم للإسلام، وإنزال القرآن والسنة، وما فيهما من أحكام وحِكَم تشريعية مما فيه مصلحة ومنفعة لهم، وأن عليهم تقوى الله بامتثال أمره واجتناب نهيه.

كما عليهم أن يعلموا أن الذي حَدَّ لهم هذه الحدود، وشَرَّع لهم هذه الشرائع، **عليم**: بكل شيء، وبجميع أعمالهم ظاهرها وخفيها، سرها وجهرها، فيجازيهم على ما عملوا من خير أو شر[1].

البصير

٣٤- قال الله تعالى: ﴿۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٣٣).

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢/٤٨٣، وتفسير القرآن العظيم ١/٢٨١.

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه «البصير» وصلته بالآية: حيث بين فيها أحكام الرضاعة، وتربية الأولاد بطريق التشاور والتراضي بين الوالدين، فأوصى الوالدات المطلقات بأن عليهن أن يُرْضِعن أولادهن سنتين كاملتين: إذا شاء الوالدان إتمام الرضاعة، ويُلزَم الآباء بكسوة الوالدات نفقتهن مدة الرضاع بقدر سعتهم وطاقتهم، ثم نهى عن مضارة أحد الوالدين بالآخر بسبب الولد، وأن على وارث الأب -إذا عدم الأب، وكان الطفل ليس له مال- مثل ما على والد الطفل من الإنفاق على الأم والقيام بحقوقها وعدم الإضرار بها[٢].

ثم ذكر الله عز وجل رخصتين في الإرضاع:

الأولى: إذا أراد الأبوان فطام الولد قبل انتهاء السنتين فإن لهما ذلك بعد التشاور وتقدير مصلحة الولد.

الثانية: إذا أراد الوالد أن يسترضع لولده غير أمه فله ذلك إن طابت به نفس الأم، على أن يسلم الأجرة المتفق عليها بالمعروف.

ثم ختم الله عز وجل هذه الأحكام بأمرين:

الأول: أن عليكم بتنفيذها في ظل تقوى الله عز وجل وخشيته، وعدم

---

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢/ ٤٩٠.

التفريط في شيء منها.

والثاني: أن عليكم أن تعلموا أن الله بصير بأعمالكم سرها وعلانيتها، خيرها وشرها، لا يخفى عليه شيء منها، فهو يحصي ذلك كله حتى يجازيكم عليه ومن ضمن ذلك ما ذكره في هذه الآية من أحكام[١].

قال أبو حيان: "ولما كان كثير من أحكام هذه الآية متعلقًا بأمر الأطفال الذين لا قدرة لهم ولا منعة مما يفعل بهم، حذّر وهدّد بقوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ﴾ وأتى بالصفة التي هي: «بصير» مبالغة في الإحاطة بما يفعلونه معهم والاطلاع عليه"[٢].

الخبير

٣٥- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٣٤).

• **معنى اسم الله «الخبير»:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه «الخبير»، وهو العالم بما كان وبما يكون، العالم بأمور العباد لا يخفى عنه شيء منها.

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢/ ٥١٠.

(٢) البحر المحيط ١/ ٢١٩.

قال الغزالي[١] في الفرق بينه وبين العلم: "وهو بمعنى العليم، لكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سُمي خِبْرةً، وسمي صاحبها خبيرًا"[٢].

وقال السعدي: "«الخبير» وهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والإسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات والممكنات، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء"[٣].

• **صلة اسم الله «الخبير»:**

ذكر الله عز وجل في هذه الآية عدة المتوفى عنها زوجها وأنها أربعة أشهر وعشرة أيام، وأنه بعد انتهاء هذه المدة لا جناح على ذوي زوجها ولا على ذويها فيما تفعل في نفسها من ترك الإحداد والتعرض للخُطَّاب للتزوج بما هو مباح لهن على الوجه المعروف شرعًا. ثم بيَّن عز وجل أنه خبير: عالم بأعمالكم ظاهرها وباطنها، جليها وخفيها، وبمن يتساهل ويفرط في تنفيذ الأحكام الشرعية، فاعملوا بما أمركم به ولا تخالفوا أمر العليم الخبير الذي لا تخفى عليه خافية[٤].

---

(١) الغزالي: هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي، متكلم، أصولي، صوفي، له «إحياء علوم الدين» و«المستصفى في أصول الفقه»، توفي سنة ٥٠٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٢٢/١٩، ومعجم المؤلفين ٢٦٦/١١.

(٢) المقصد الأسنى ٧٦.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٦٢١/٥، الطبعة السعيدية.

(٤) ينظر: جامع البيان ٥١٦/٢، وتيسير الكريم الرحمن ٨٧.

الغفور الحليم

٣٦- قال الله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٣٥).

• **صلة اسمي الله «الغفور الحليم»**[1]:

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «الغفور الحليم»، وصلتهما بالآية: حيث بَيَّن الله عز وجل فيها جواز خِطبة معتدة الوفاة تلميحًا لا تصريحًا، وأن الإضمار في قصد الزواج لا حرج فيه أيضًا؛ لأنه يشق عليكم كتمان رغبتكم، إنما المُحَرَّم هو المواعدة على الزواج في السر دون المواعدة بقول معروف لا يُستحا منه في الجهر، ثم بين عز وجل وقت إباحة عقد الزواج على المعتدة وهو ما بعد انقضاء العدة، وحذر عز وجل من تجاوز هذا الحد وأنه يعلم ما في الضمائر من العزم على ما لا يجوز، وأنه لا يخفى عليه شيء من أعمالهم وتصرفاتهم، فالحذر من تجاوز أحكامه ومخالفة أوامره ونواهيه. ومع ذلك فإن الله عز وجل **غفور**: لمن تعدى حدود الله، وفرط بارتكاب الذنب، ومن ذلك ما تكنه نفوس الرجال من خطبة المعتدات، وذكرهنَّ في حال عددهن، وفي غير ذلك من خطاياهم.

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع والعشرين في سورة البقرة الآية ٢٢٥، ص ١٣٠.

وهو عز وجل **حليم**: لا يعاجل عباده بالعقوبة على ذنوبهم بل يمهلهم حتى يصلحوا حالهم ويتمكنوا من التوبة[١].

قال أبو حيان: "أردف ذلك بالصفتين الجليلتين؛ ليزيل عنهم بعض روع التهديد والوعيد، والتحذير من عقابه، ليعتدل قلب المؤمن في الرجاء والخوف.

وختم بهاتين الصفتين المقتضيتين المبالغة في الغفران والحِلم، ليقوي رجاء المؤمن في إحسان الله تعالى، وطمعه في غفرانه وحلمه إن زلَّ وهفا"[٢].

وذهب بن عاشور إلى أن المغفرة في الآية تعود إلى ما رخص به الله تعالى من التعريض ونحوه فقال: "أي: فكما يؤاخذكم على ما تضمرون من المخالفة، يغفر لكم ما وعد بالمغفرة عنه كالتعريض؛ لأنه حليم بكم"[٣].

البصير

٣٧- قال الله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٣٧).

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢/٥٢٨، والجامع لأحكام القرآن ٣/١٨٧.

(٢) البحر المحيط ١/٢٣٠.

(٣) التحرير والتنوير ٢/٤٥٦.

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه الكريم «البصير» وصلته بهذه الآية: حيث بيّن عز وجل أن من طلّق امرأته قبل الدخول بها، وقد سمّى لها المهر، فإن عليه أن يعطيها -وجوبًا- نصفَه؛ إلا أن تعفو عنه المطَلَّقة فلا تأخذه تكرمًا منها، أو يعفو الزوج المطلِّق فيتنازل عن النصف، فيعطيها إياه كاملًا. ثم دعا عز وجل الزوجين إلى العفو، وأن من عفا منهما كان أقرب للتقوى، ونهاهم عن نسيان المودة والإحسان بينهما. فهو عز وجل **بصير**: بأعمالهم، فيجازي كلًا على حسب نيته وعمله، ترغيبًا منه في العفو والفضل.

قال أبو حيان: " ختم هذه الآية بهذه الصفة الدالة على المبصرات لأن ما تقدمه من العفو من المطلَّقات والمطلِّقين وهو: أن يدفع شطر ما قبضن، أو يكملون لهن الصداق، هو مشاهد مرئي، فناسب ذلك المجيء بالصفة المتعلقة بالمبصرات "[٢].

العزيز الحكيم

٣٨- قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٤٠).

---

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) البحر المحيط ٢٣٨/١.

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «العزيز الحكيم» وصلتهما بهذه الآية: حيث بَيَّن الله عز وجل فيها أن الذين يتوفون من المؤمنين ويذرون أزواجًا، فإن لهن وصية من الله تعالى لأهل الميت، وهي أن يُبقوا زوجة ميتهم عندهم في البيت حولًا كاملًا، بما فيها مدة العدة وهي: أربعة أشهر وعشر ليال؛ وذلك جبرًا لخاطرها، وبرًا بميتهم. إلا إذا رغبت في الخروج بعد انقضاء العدة فلا حرج عليها، على أن يكون بالمعروف، الذي لا يخرجها عن حدود الدين والشرع[٢].

ثم ختمها عز وجل بأنه **عزيز**: في انتقامه ممن خالف أمره، فهو ذو العزة والقهر والغلبة لمن خالف أمره ونهيه وتعدى حدوده من الرجال والنساء، بأنْ منع من إنفاذ الوصية بالتمتيع المذكور، أو أخرجهنّ وهنّ لا يخترن الخروج،

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) اشتهر عند كثير من المفسرين أن هذه الآية نسختها الآية التي قبلها وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٣٤) والظاهر أن لا نسخ فيها فالآية الأولى ٢٣٤، في وجوب التربص أربعة أشهر وعشرًا. أما في هذه الآية ٢٤٠ فإن الزوجة تتربص المدة المذكورة في الآية الأولى، وبقية السنة، وصية من الله لأهل الميت بالسماح لها بالبقاء، إن شاءت سكنت، وإن شاءت خرجت، ويدل على ذلك قوله تعالى بعد ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ وبه قال مجاهد. ينظر: قوله في تفسير ابن جرير الطبري، ٢/٥٨١، وتيسير الكريم الرحمن ٨٨.

وفيه أيضًا إشعار بالوعيد على ذلك، وأن هذه الأحكام متعينة التحقيق والتنفيذ.

حكيم: فيما قضى وشرّع بين عباده، وما شرع من أحكام فهو جار على الحكمة والإتقان، ووضع الأشياء مواضعها اللائقة بها[١].

السميع العليم

٣٩- قال الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٤٤).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٢]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «السميع العليم» وصلتهما بالآية: حيث أمر فيها بالقتال في سبيل الله ، بعد أن بين أن الحذر من الموت لا يفيد، وأن الفزع والهلع لا يزيدان الحياة، ولا يردان القضاء، فلا يقعدكم حب الحياة وحذر الموت عن القتال في سبيل الله، فالله عزو جل **سميع**: لما يقوله المتخلفون في القتال، **عليم**: بما انطوت عليه نياتهم من قتالٍ للحَميّة أو نيل عَرَضٍ من الدنيا.

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢/٥٨٣، والبحر المحيط ٢/٢٤٦.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

وفي ختم الآية بهذين الاسمين حكمة أخرى وهي أن المجاهد في سبيل الله إذا علم أن الله سميع عليم هان عليه القتال وعلم أن الله يعينه، وأن ما يتحمله المتحملون من أجله لا بد أن يُمِدّهم بعونه ولطفه[١].

• **وجه تقديم «السميع» على «العليم»:**

قدم عز وجل في هذه الآية اسمه: «سميع» مع أنه أخص من «عليم»؛ لأن الموضع هنا -والله أعلم- في بيان أحوال القتال في سبيل الله وهو من الأمور المسموعة مثل: جلبة الجيش، وقعقعة السلاح، وأعقب ذلك بالعلم؛ لأنه يعم جميع المعلومات ومنها ما تبطنه النفس من تسويل النفس القعود، وعدم الإنفاق، والجُبن عن القتال، وفي هذا تعريض بالوعد والوعيد[٢].

الواسع العليم

٤٠- قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٤٧).

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٨٩.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢/ ٤٨٠.

• **صلة اسمي الله «الواسع العليم» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «الواسع» و«العليم»، وصلتهما بالآية: أن الله عز وجل بَيَّن فيها وفي التي قبلها، أن الملأ من بني إسرائيل اتفقوا على أن يطلبوا من نبيهم أن يعيِّن لهم ملكًا ليقاتلوا معه الأعداء في سبيل الله، ولكنه خشي أن يستجيب لطلبهم ويُفْرض عليهم القتال، ثم يجبنوا عن لقاء عدوهم، إلا أنهم أكدوا له طلبهم، وأن القتال متعين عليهم؛ لأنه الوسيلة لاسترجاع ديارهم، فاستجاب النبي لطلبهم فعَيّن لهم طالوت ملكًا، ليكونوا تحت قيادته وإمرته. ولكنهم اعترضوا على هذا التعيين؛ لأنه يوجد -بزعمهم- من هو أحق من طالوت بيتًا وأكثر مالًا، فأجابهم نبيهم: إن الله اختاره عليكم بما آتاه الله من سعة العلم وقوة الجسم، والله لا يختار إلا ما فيه الخير لكم، فما ادعوه من أنهم أهل للملك، وأنهم الأغنياء، وأن طالوت ليس من بيت المُلك غير مُسَلَّم؛ لأن الله يؤتي ملكه من يشاء، وهو **واسع**: الفضل، يوسع على من يشاء ويغنيه بعد فقر، وهو الواسع التصرف والقدرة، لا حدّ لسعة تصرفه وقدرته، **عليم**: بمن هو أحق بالملك، وبما يحقق المصلح والحكمة، وبما يؤدي إلى الفوز والنصر[٢].

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع في سورة البقرة الآية ١١٥ ص ١٠١.

(٢) ينظر: جامع البيان ٦٠٦/٢، والبحر المحيط ٢٥٩/٢، وإرشاد العقل السليم ٣٧٢/١.

العلي العظيم

٤١- قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(سورة البقرة، الآية:٢٥٥).

- **معنى اسمي الله «العلي العظيم»:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «العلي» و«العظيم»:

فالعليُّ: هو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه:

- علو الذات، فهو الذي على العرش استوى، وأنه عالٍ على كل شيء، وفوق كل شيء، ولا شيء فوقه.
- وعلو القدر والمنزلة والصفات، فهو الذي اتصف بجميع صفات العظمة والكبرياء والجلال والجمال وغاية الكمال.
- وعلو القهر، فهو الذي كل شيء تحت قهره وسلطانه لا إله إلا هو ولا رب سواه[1].

والعظيم: هو ذو العظمة الجلال في ذاته، وفي ملكه وسلطانه، وفي أسمائه وصفاته كلها، فهو عظيم في كبريائه وجلاله وجبروته وقدرته وسمعه وبصره

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٣/٣، ومعالم التنزيل للبغوي ٢٩٦/٣، وتفسير القرآن العظيم ٢٣٢/٣، وتيسير الكريم الرحمن ٦٢٣/٥، الطبعة السعيدية.

وعلمه.. وهو العظيم الذي لا أعظم منه كما أنه العلي الذي لا أعلى منه، تعالى وتقدَّس وتنزه عما يقول الظالمون المعتدون علوًا كبيرً[١].

- **صلة اسمي الله «العلي العظيم»:**

هذه الآية هي آية الكرسي، أعظم آية في القرآن الكريم، كلها ناطقة بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، الدالة على كمال ذاته وعلمه وقدرته وعظيم سلطانه، ذُكر فيه اسم الله تعالى بين مضمر وظاهر ثمان عشرة مرة. وختمت باسميه الكريمين **العلي**: لبيان علو الله المطلق بذاته، وعلى جميع مخلوقاته، وبأسمائه وصفاته.

والعظيم: الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء، والمجد والبهاء، الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، وأن عظمة كل شيء مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم[٢].

السميع العليم

٤٢- قال الله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٥٦).

---

(١) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ١١١، وتفسير القرآن العظيم ٣/٢٣٢، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي مادة «عظم» ٣٧٠، وتفسير الخازن ١/٢٧١.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٩٢.

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «السميع العليم» وصلتهما بهذه الآية: حيث بين فيها كمال الدين الإسلامي وأنه لا يحتاج إلى الإكراه عليه، لوضوح الحق من الباطل والهدى من الضلال؛ وعليه فإن من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك من الدين بأقوى سبب وأوثقه، ومن يصر على الكفر بالله والإيمان بالطاغوت فقد استمسك بأوهى من خيط العنكبوت.

وختمها ببيان أن الله **سميع**: لأقوال من يؤمن بالله ويكفر بالطاغوت، ومن يَدّعي الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، **عليم**: بنياتهم وما أخفته أنفسهم فيجازي كلَّ أحد بحسب ما نطق به لسانه وأضمرته نفسه[٢].

قال أبو حيان: "أتى بهذين الوصفين؛ لأن الكفر بالطاغوت والإيمان بالله مما ينطق به اللسان ويعتقده الجنان، فناسب هذا ذكر هذين الوصفين"[٣].

القدير

٤٣- قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ٣/٢١.

(٣) البحر المحيط ٢/٢٨٣.

يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٥٩).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[1]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه الكريم «القدير»، وصلته بالآية: حيث بَيَّن الله عز وجل فيها مثلًا دالًا على كمال قدرته على البعث والجزاء، وخلاصته: أن رجلًا مرَّ على قرية قد خوت على عروشها، بأن مات أهلها وخربت عمارتها، فقال: كيف يحيي الله هذه القرية وهي في هذه الحال؟ فأماته الله مائة عام، وكان معه حمار فأماته معه، ومعه طعام وشراب. فلما مضت الأعوام المائة بعثه الله وسأله: (كم لبثت؟ قال: لبثت يومًا أو بعض يوم) وذلك بحسب عادة النائم. فقال له: (بل لبثت مائة عام) ولكي تقتنع بذلك انظر إلى طعامك وشرابك، فإن لم يتغير طول هذه المدة، وانظر إلى حمارك فإنه هلك ولم يبق منه إلا عظام نخرة، وكيف نركب بعضها فوق بعض وأنت تنظر، ثم نكسوها لحمًا، ثم نعيد فيها الحياة.

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

وبعد أن رأى الآيات أيقن واعترف بقدرة الله تعالى قائلًا: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فناسب ذكر اسمه **القدير**: في ختام هذه الآية: للدلالة على قدرة الله تعالى على الإحياء والبعث.

العزيز الحكيم

٤٤- قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٦٠).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[1]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «العزيز الحكيم» وصلتهما بالآية: حيث بَيَّن فيها برهانًا آخر على إثبات البعث، إذ سأل إبراهيم ربه أن يريه طريقة الإحياء كيف تتم مع إيمانه بقدرة الله فكان يريد أن يطمئن قلبه ويصل إلى درجة عين اليقين، فأجابه الله بأن أمره أن يأخذ أربعة طيور ويضمهن إليه، ويذبحهن، ويمزقهن، ثم يوزعهن على أربعة جبال، على كل جبل ربع الأجزاء المخلوطة، ففعل، ثم ناداهن فأتين مسرعات طائرات، فصار إبراهيم عليه السلام ينظر ويشاهد أثر قدرة الله العزيز الحكيم.

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

فهو **العزيز**: الغالب على أمره، الذي لا يعجزه شيء عما يريده. **الحكيم**: البالغ الحكمة في أفعاله، فليس بناء أفعاله على الأسباب العادية لعجزه عن إيجادها بطريق آخر خارق للعادات، بل لكونه متضمنًا للحِكَم والمصالح[١].

الواسع العليم

٤٥- قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٦١).

• **صلة اسمي الله «الواسع العليم» بالآية[٢]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «الواسع العليم» وصلتهما بالآية: حيث حثَّ الله تعالى فيها على الإنفاق في سبيله وابتغاء مرضاته، وبين أن الحسنة تضاعف إلى سبعمائة ضعف وإلى أضعاف أكثر، فالله عز وجل لا ينحصر فضله، ولا يحد عطاؤه، فهو **واسع**: الفضل والعطاء، لا يضيق عليه ما يتفضل من الزيادة. **عليم**: بنية المنفق، ومقدار إنفاقه، وما يستحقه من مضاعفة الأجر والثواب[٣].

---

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم ١/٣٩٩.

(٢) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع في سورة البقرة الآية ١١٥ ص ١٠١.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٢/٣٠٦، وإرشاد العقل السليم ١/٣٩٩.

قال ابن القيم: "ختم الآية باسمين من أسمائه الحسنى مطابقين لسياقها، وهما «الواسع» و«العليم»، فلا يستبعد العبد هذه المضاعفة ولا يضيق عنها عطنهُ[١]، فإن المُضَاعِف واسع العطاء واسع الغنى واسع الفضل، ومع ذلك فلا يظن أن سعة عطائه تقتضي حصولها لكل منفق فإنه عليم بمن تصلح له هذه المضاعفة وهو أهل لها، ومن لا يستحقها ولا هو أهل لها، فإن كرمه وفضله تعالى لا يناقض حكمته، بل يضع فضله مواضعه لسعته ورحمته، ويمنعه من ليس من أهله بحكمته وعلمه"[٢].

الغني الحليم

٤٦- قال الله تعالى: ﴿* قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٦٣).

• **معنى اسمي الله «الغني الحليم»[٣]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «الغني» و«الحليم». فالغني: هو الغني بذاته، الذي له الغنى التام المطلق من جميع الوجوه والاعتبارات، لكماله وكمال صفاته. فهو الغني الذي بيده خزائن السماوات

---

(١) العَطَن: مبرك الإبل، يقال: فلان واسع العطن، إذا كان رحب الذراع، وضيق العطن: ضيق الصدر والحيلة. ينظر: الصحاح مادة «عطن» ٦/٢١٦٥.

(٢) طريق الهجرتين ٤٤٧، ٤٤٨.

(٣) مر معنى «الحليم» في الموضع التاسع والعشرين في سورة البقرة الآية ٢٢٥ ص ١٣٠.

والأرض وخزائن الدنيا والآخرة، وهو المستغني عن الخلق بقدرته وعِزِّ سلطانه، والخلق فقراءُ إلى طَوْلِه وإحسانه[١].

• **صلة اسمي الله «الغني الحليم» بالآية:**

ذكر الله عز وجل في هذه الآية أن من مراتب الإحسان في النفقة: الإحسان للسائل بالقول بجميع وجوهه: بالكلمة الطيبة عند إعطائه الصدقة، وبالاعتذار منه إذا لم يوافق عنده شيئًا، وبالصفح عنه عند إلحاحه، كل ذلك خير للسائل والمسؤول من صدقة يتبعها أذى وضرر، فالله عز وجل **غني**: عن صدقة عباده، فيستطيع أن يرزق الجميع.

حليم: لا يعجل بعقوبة من يمنُّ بصدقته، أو يؤذي فيها السائل[٢].

وفي ختم الآية بهذين الاسمين تسليةٌ للفقراء، وتعليقٌ لقلوبهم بالله الغني الحليم. وتهديدٌ للأغنياء بأن لا يغتروا بحلم الله وإمهاله إياهم، وعدم تعجيل العقوبة على كفرهم بنعمته تعالى، إذ من وهبهم المال فإنه يوشك أن يسلبه منهم[٣].

---

(١) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٦٣، وتيسير الكريم الرحمن ٦٢٩/٥، الطبعة السعيدية.

(٢) ينظر: جامع البيان ٦٤/٣، وإرشاد العقل السليم ٤٠٠/١.

(٣) ينظر: تفسير المراغي ٣٣/٣.

البصير

٤٧- قال الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٦٥).

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه الكريم «البصير» وصلته بالآية: حيث رغب عز وجل في النفقة التي يريد بها العبد مرضاة الله، وهو متحقق ومتيقن بمثوبة الله تعالى له على إنفاقه في سبيله فمثله كمثل البستان بمكان مرتفع من الأرض أصابه مطر غزير، فأخرجت ثمارها ضعفين، وإن لم يصبها المطر الغزير فيكفيها المطر الخفيف، فهي تنتج على كل حال، وهكذا حال المنفق لله وفي سبيله يجود بقدر سعته؛ فإن أصابه خير كثير أنفق كثيرًا، وإن أصابه قليل أنفق بقدر طاقته فخيره دائم وبره لا ينقطع، ثم ختمها بقوله: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ أي: **بصير**: بأعمالكم لا يخفى عليه منها شيء، فيعلم مَنِ المنفق منكم بالمن والأذى، والمنفق ابتغاء مرضاة الله فيجازي كلًا على عمله[٢].

---

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٣/٧٣.

الغني الحميد

٤٨- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٦٧).

- **معنى اسمي الله «الغني الحميد»**[١]:

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «الغني الحميد»، والحميد هو: المحمود بكل لسان، وعلى كل حال، في السراء والضراء، والشدة والرخاء. وهو المحمود في جميع أفعاله وأقواله، وشرعه وقدره، لا إله إلا هو ولا رب سواه[٢].

قال السعدي: "الحميد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها وأحسنها، فإن أفعاله تعالى دائرة بين الفضل والعدل"[٣].

---

(١) مر معنى «الغني» في الموضع السادس والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٣، ص ١٥٣.

(٢) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٥٥، وشأن الدعاء ١٥٢، ضمن خمس رسائل مهمة، وتفسير القرآن العظيم ١/٣٢١.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٥/٦٢٢، الطبعة السعيدية.

- **صلة اسمي الله «الغني الحميد» بالآية:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية صفة المال المُنْفَق، وهو أن يكون من جيد الأموال، وأن يقصد المنفقون الطيِّب منها، ولا يقصدوا الخبيث. فهذا الخبيث لو أُعطيتموه في حقٍ لكم ما كنتم لتقبلوه إلا أن تتساهلو وتتسامحوا في قبوله فتغضوا بصركم عن النظر في رداءته. فالله عز وجل طيب لا يقبل إلا طيبًا، وهو **الغني**: عن جميع المخلوقين، وعن نفقات المنفقين، فلم يأمرهم بالإنفاق لحاجة به، وإنما أمرهم بذلك لنفعهم، ورحمةً منه لهم ليغني بها فقيرهم، ويقوي بها ضعيفهم، وليمتحنهم فيما ينفقون.

وهو **الحميد**: المستحق للحمد على جميع أفعاله وأقواله وشرعه وقدره ونعمه الظاهرة والباطنة، ومن ذلك إنفاق الطيب مما أنعم به[1].

قال ابن القيم متحدثًا عن ختم الآية بهذين الاسمين: "فغناه وحمده يأبيان قبوله الرديء .

فإنَّ قابل الرديء الخبيث: إما أن يقبله لحاجته إليه، وإما أن نفسه لا تأباه لعدم كمالها وشرفها، وأما الغني عنه الشريف القدر الكامل الأوصاف فإنه لا يقبله"[2].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٣/٨٧، وإرشاد العقل السليم ١/٤٠٥، وتيسير الكريم الرحمن ٩٥.

(٢) بدائع التفسير ١/٤٣.

• **وجه اقتران اسمي الله «الغني الحميد»:**

ورد اقتران اسمي الله «الغني الحميد» في خواتم الآيات في عشرة مواضع، كلها تقدم فيها الغني على الحميد، فالله هو المحمود على غناه، لأنه ليس كل غني يكون محمودًا. قال السعدي: "وما أحسن اقتران هذين الاسمين الكريمين «الغني الحميد»، فإنه غني محمود، فله كمال من غناه، وكمال من حمده، وكمال من اقتران أحدهما بالآخر"[١].

الواسع العليم

٤٩- قال الله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٦٨).

• **صلة اسمي الله «الواسع العليم» بالآية[٢]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية بالاسمين الكريمين «الواسع العليم» وصلتهما بهذه الآية: حيث بيَّن فيها أن أسباب ما يفعله المنفق من تقديم الرديء دون الجيد، أو الإمساك وعدم الإنفاق، هو وسوسة الشيطان له بأن الإنفاق عاقبته الفقر، وأن عليه إنفاق ماله بالفحشاء، والبخل بها في طريق الخير، أما الله عز وجل فإنه يعد المنفقين مغفرة ذنوبهم، والرزق الواسع

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ١٧١.

(٢) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع في سورة البقرة الآية ١١٥ ص ١٠١.

الحسن، فهو **واسع**: الرحمة والفضل على من أنفق، فيحقق ما وعدكم به من المغفرة وإخلاف ما تنفقون.

عليم: بإنفاقكم وصدقاتكم، يحصيها لكم فيجازيكم بها أحسن الجزاء وعليم بما سيكون من المغفرة والفضل فلا احتمال للخلف في الوعد[١].

قال ابن القيم: "وتأمل كيف ختم هذه الآية بهذين الاسمين «والله واسع عليم»، فإنه واسع العطاء، عليم بمن يستحق فضله، ومن يستحق عدله، فيعطي هذا بفضله، ويمنع هذا بعدله، وهو بكل شيء عليم"[٢].

الخبير

٥٠- قال الله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٧١).

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[٣]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه «الخبير»، وصلته بالآية: حيث أخبر فيها أن إظهار المتصدق للصدقة نعم العمل؛ لما فيه من الأسوة الحسنة، وأن

---

(١) ينظر: جامع البيان ٣/٨٩، وإرشاد العقل السليم ١/٤٠٦.

(٢) بدائع التفسير ١/٤٣١.

(٣) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

إخفاءه لها أفضل؛ لما في ذلك من البعد عن شبهة الرياء، وفيه دليل على قوة الإخلاص، ولإكرام الفقراء وعدم تعريضهم لمذلة التصدق عليهم.

ثم أخبر عز وجل بأنه يكفِّر عن المتصدقين سيئاتهم، فهو خبير: بأعمالهم، ومنها صدقاتهم، فهو يعلمها، إن قدموها جهرًا أو سرًا، وفي هذا تطمين للمتصدقين بالحصول على أجور صدقاتهم، وسائر أعمالهم الصالحة، وفي التعبير باسمه الخبير ترغيب في الإسرار بالصدقات[١].

قال أبو حيان: "ختم الله بهذه الصفة؛ لأنها تدل على العلم بما لطف من الأشياء وخفي، فناسب الإخفاء ختمها بالصفة المتعلقة بما خفي، والله أعلم"[٢].

العليم

٥١- قال الله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٧٣).

---

(١) ينظر: جامع البيان ٣/٩٤، وإرشاد العقل السليم ١/٤٠٩.

(٢) البحر المحيط ٢/٣٢٦.

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[١]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه الكريم «العليم» وصلته بالآية: حيث بين فيها أحق الناس بالصدقة فوصفهم بست صفات:

١- الفقر.

٢- الإحصار في سبيل الله.

٣- العجز عن الكسب والضرب في الأرض.

٤- التعفف، والترفع عن الطمع عما في أيدي الناس.

٥- السيما والقرائن المميزة لهم.

٦- عدم السؤال أصلاً أو عدم الإلحاح فيه[٢].

ثم ختمها بأنه عز وجل **عليم**: بما ينفق صغيرها وكبيرها، ولا يخفى عليه حسن النية، والإخلاص له في العمل، كما أنه **عليم**: بالجهات التي ينفق عليها الإنسان والتي تؤثر في زيادة الثواب ونقصه[٣].

وفي هذا الختام ترغيب في الإنفاق، وحث على التحري في المنفق عليهم، ولا سيما من اتصف بالصفات السابقة.

---

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) ينظر: بدائع التفسير ١/٤٣٣.

(٣) ينظر: تفسير المراغي ٣/٤٩، ٥٢.

العليم

٥٢- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ٢٨٢).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[1]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه الكريم «العليم»، وهذه الآية هي آية الدين: أطول آية في القرآن، وأبسطها شرحًا، وأبينها أحكامًا.

وتضمنت أحكام حفظ المال وصونه من الضياع، ليتمكن الإنسان من الإنفاق في سبيل الله، ومن هذه الأحكام:

الأمر بكتابة الديون، وأن تكون الكتابة بين المتعاملين بالعدل، وأن

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

يحتسب الكاتب الكتابة، وتكون بما علمه الله، وأن يُشهد على البيع، ومن يحق له الشهادة، والنهي عن الإضرار بالكاتب أو الشهيد، والتحذير من كتمان الشهادة أو الحيف والجوْر في الكتابة... إلى غير ذلك من الأحكام، فهو عز وجل **عليم**: أي: عليم بكل شيء، فإذا شرع شيئًا من الأحكام فإنما يشرعه عن علم محيط بأسباب درء المفاسد وجلب المصالح، لمن اتبع شرعه وهُداه[1].

العليم

٥٣- قال الله تعال: ﴿* وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٨٣).

- **صلة اسم الله «العليم» بالآية[2]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه الكريم «العليم»، وصلته الآية: حيث بَيَّن فيها أنه في حال سفركم، وتَعَذّر عليكم كتابةُ البيوع أو المداينة بينكم؛ لعدم وجود كاتب، أو لم تجدوا أدوات الكتابة، فاستوثقوا برهنٍ تقبضونه في حال عدم ائتمانه والخوف منه. وأما إن أمن بعضكم بعضًا فلم تأخذوا رهنًا، فليدفع ذلك المؤتمَن الدين الذي عليه وليتق الله في رعاية حقوق الأمانة.

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب ١١٦/٧، ١٢٩، وتفسير المراغي ٧٧/٣.

(٢) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

ثم نهى عز وجل عن كتمان الشهادة، فإنَّ كتمانها إثم كبير يجعل القلب آثمًا فهو عز وجل **عليم**: أي: عليم بجميع أعمالكم، ومن ضمن ذلك علمه بشهاداتكم من أدائها والقيام بها، أوكتمانها عند الحاجة إليها، وكل ذلك يحصيه ليجازيكم عليه إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، على قدر استحقاقكم.

وفي ختام الآية فائدة وهي التوعد الشديد لكاتم الشهادة؛ لأن علمه عز وجل بها يترتب عليه المجازاة[1].

القدير

٥٤- قال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٨٤).

- **صلة اسم الله «القدير» بالآية[2]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمه الكريم «القدير» وصلته بالآية: حيث أخبر عز وجل أن له ملك السماوات والأرض وما فيهن وما بينهن، وأنه المُطَّلع على ما يجري فيهن، لا تخفى عليه الظواهر ولا السرائر والضمائر، وأنه سيحاسب عباده على ما فعلوه وما أخفوه في صدورهم، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، ثم بعد الحساب: يغفر لمن يشاء من أهل الإيمان والتقوى، ويعذب

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٤٢/٣، والبحر المحيط ٣٥٨/٢.

(٢) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

من يشاء من أهل الشرك والمعاصي، فهو عز وجل **قدير**: على كل شيء صاحب الملك المطلق، والسلطة المطلقة في الحساب، والإرادة المطلقة في المغفرة والعذاب، وكل ذلك مقترن بالقدرة المطلقة على كل شيء[١].

ولهذا ناسب أن يختمها بقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾.

قال السعدي: "فمن تمام قدرته، محاسبة الخلائق، وإيصال ما يستحقونه من الثواب والعقاب"[٢].

❁❁❁❁

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/٣٣٧، والتفسير المنير ٣/١٢٧.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ١٠٠.

سورة آل عمران

الحي القيوم

١- قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٢).

• **معنى اسمي الله «الحي القيوم»:**

الحي: الذي له الحياة الدائمة ، والبقاء الذي لا أول له يُحدّ، ولا آخر له يؤمد[١]. قال الزجاج: "الحي: يفيد دوام الوجود، والله تعالى لم يزل موجودًا، ولا يزال موجودًا"[٢].

القيُّوم: القائم بنفسه، فلا يحتاج إلى غيره، المقيم لغيره، فلا قيام لغيره إلا بإقامته[٣].

• **وجه اقتران «الحي» بـ«القيوم»:**

ورد اقتران الحي بالقيوم في خواتم الآيات مرةً واحدةً في هذا الموضع فقط. واقترانهما يدلان على سائر الأسماء الحسنى، وعلى بقائها ودوامها،

---

(١) يؤمد: من الأمد وهو منتهى الأجل. ينظر: جامع البيان ٣/٥.

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى ٥٦.

(٣) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ٩٢.

إذ عليهما مدار الأسماء الحسنى كلها، وإليهما يرجع معانيها، فالحياة: مستلزمة لجميع صفات الكمال، والقيوم: متضمن لكمال غناه وقدرته[١].

قال ابن القيم عن هذين الاسمين: "عليهما مدار الأسماء الحسنى كلها، وإليهما مرجع معانيها جميعًا، وهو اسم: الحي القيوم. فإن الحياة: مستلزمة لجميع صفات الكمال، ولا يتخلف عنها صفة منها إلا لضعف الحياة، فإذا كانت حياته تعالى أكمل حياة وأتمها استلزم إثباتها إثبات كل كمال يضاد نفي الحياة... وأما القيوم: فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته، فإنه القائم بنفسه لا يحتاج إلى من يقيمه بوجه من الوجوه، وهذا من كمال غناه بنفسه عما سواه، وهو المقيم لغيره، فلا قيام لغيره إلا بإقامته، وهذا من كمال قدرته وعزته.

فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال، والغنى التام، والقدرة التامة"[٢].

• **صلة اسمي الله «الحي القيوم» بالآية:**

ذكر الله عز وجل في هذه الآية استحقاقه عز وجل بالعبادة، وأن لا إله غيره، وختمها بهذين الاسمين، للدلالة على أن من اتصف بهما هو المستحق للعبادة، قال الآلوسي: "فهما كالدليل على اختصاص استحقاق المعبودية به سبحانه"[٣].

---

(١) ينظر: شرح العقدة الطحاوية ٩١، ٩٢، وتيسير الكريم الرحن ٩١.

(٢) بدائع الفوائد ٢/١٨٤.

(٣) روح المعاني ٣/٧٥.

العزيز الحكيم

٢- قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٦).

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية بأنه يخلق الإنسان كما يشاء في الأرحام من ذكر وأنثى، وحسن وقبيح، وشقي وسعيد، فهو المستحق للإلهية وحده لا شريك له، فهو **العزيز**: الذي لا يرام، **والحكيم**: بالغ الحكمة والإحكام[٢]، قال أبو حيان: "أتى بوصف العزة: الدالةعلى عدم النظير، والحكمة: الموجبة لتصوير الأشياء على الإتقان التام"[٣].

الوهاب

٣- قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٨).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/٢.

(٣) البحر المحيط ٢١/٣.

• **معنى اسم الله «الوهاب»:**

الوهاب: هو الذي يجود بالعطاء من غير عوض أو غرض، والله هو الذي وَسِع الخلق جوده فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده[١]، ومجيؤه على صيغة المبالغة للدلالة على جزالة العطاء وكثرة الأفضال.

• **صلة اسم الله «الوهاب» بالآية:**

في هذه الآية دعاء من العباد لربهم بأن يثبت قلوبهم على الإيمان، وأن يهب لهم ويمنحهم من عنده توفيقًا وثباتًا للذين هم عليه، لأنه هو المعطي عباده التوفيق والسداد، والثبات على الدين، وتصديق الكتاب والرسل، ففي الآية طلب هبة الرحمة، وناسبها هذه الاسم «الوهاب»[٢]، قال الآلوسي: "﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ تعليل للسؤال، أو لإعطاء المسؤول"[٣].

العزيز الحكم

٤- قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٨).

---

(١) ينظر: شأن الدعاء ١٣٣ ضمن خمس رسائل مهمة، والمقصد الأسنى ٥٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٨٧/٣.

(٣) روح المعاني ٩١/٣.

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية إثبات الألوهية لله وحده، وأن العبادة لا تنصرف إلا لمن هو متصف بالعزة والحكمة، قال الرازي: "فالعزيز: إشارة إلى كمال القدرة، والحكيم: إشارة إلى كمال العلم، وهما الصفتان اللتان يمتنع حصول الإلهية إلا معهما"[٢].

• **وجه تقديم «العزيز على الحكيم» بالآية:**

أشار إلى الحكمة من ذلك الرازي في تفسيره؛ حيث قال: "وقدم العزيز على الحكيم في الذكر؛ لأن العلم بكونه تعالى قادرًا متقدم على العلم بكونه عالمًا في طريق المعرفة الاستدلالية، فلما كان مقدمًا في المعرفة الاستدلالية، وكان هذا الخطاب مع المستدلين، لا جرم قدم تعالى ذكر العزيز على الحكيم"[٣].

القدير

٥- قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٢٦).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) تفسير الفخر الرازي «مفاتيح الغيب» ٧/٢٢٣، ٢٢٤.

(٣) تفسير الفخر الرازي «مفاتيح الغيب» ٧/٢٢٤.

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن تفرده بتصريف الأمور، وتدبير العالم، واختصاصه المطلق، والتصريف المحكم، كل ذلك بيده عز وجل لا يقدر على ذلك أحد سواه؛ لأنه على كل شيء **قدير**: بسلطانه وقدرته[٢]. فجاء ختام الآية تأكيدًا لكونه عز وجل مالكًا لإيتاء الملك ونزعه، والإعزاز والإذلال لمن يشاء بحوله وقدرته.

القدير

٦- قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٢٩).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل عباده بأنه يعلم السرائر والضمائر والظواهر، وأنه لا يخفى عليه منهم خافية، فعلمه محيط بهم وبما في السماوات والأرض، ومع إحاطته بكل شيء فهو العظيم **القدير**: على كل شيء الذي لا يمتنع عن إرادته كل شيء، وهو القادر على معالجتهم بالعقوبة[٤].

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع اليان ٣/٢٢٢، وتيسير الكريم الرحمن ١٠٤.

(٣) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٣١، وتيسير الكريم الرحمن ١٠٥.

الغفور الرحيم

٧- قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٣١).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية أن علامة محبة الله تعالى، اتباع نبيه محمد ﷺ، وتصديق ما جاء به من الكتاب والسنة، وامتثال أمرهما واجتناب نهيهما، فمن فعل ذلك غفر الله ذنوبه، وستر عليه عيوبه، رحمة منه بخلقه. فهو **الغفور**: لذنوب عباده المؤمنين، **الرحيم**: بهم وبغيرهم من خلقه[٢].

السميع العليم

٨- قال الله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣، ٣٤).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٣]:**

يذكر الله عز وجل من اصطفاهم واختارهم، ومَنَّ عليهم بالفضائل العالية، والأعمال الصالحة، وتسلسل ذلك في ذراريهم في الدين والملة، فالله

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٣/٢٣٣، وتيسير الكريم الرحمن ١٠٥.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

سميع: لأقوالهم، **عليم**: بما تضمره نفوسهم[١].

السميع العليم

٩- قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٣٥).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل مَنْ تسلسل من البيوت التي اصطفاها الله فيذكر قصة مريم وابنها عيسى عليهما السلام، إذ قالت امرأة عمران -أم مريم- متضرعة إلى ربها أنها نذرت ما في بطنها -مريم عليها السلام- خادمًا لبيت العبادة المليء بالمتعبدين. فأنت يا رب **السميع**: لما أقول وأدعو، **العليم**: لما أريد وأنوي، لا يخفى عليه سرَّ أمري[٣].

العزيز الحكيم

١٠- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٦٢).

---

(١) ينظر: جامع البيان ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥، وتيسير الكريم الرحمن ١٠٥.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٣) ينظر: جامع البيان ٣/ ٢٣٥، وتيسير الكريم الرحمن ١٠٥.

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يشير الله عز وجل في هذه الآية إلى أن ما قصصناه عليك يا محمد في شأن عيسى هو الحق، فهو ليس كما يدعي النصارى، ولا يوجد إله بحق إلا الله وحده، فهو **العزيز**: في انتقامه ممن عصاه وادعى معه إلها غيره، أو عبد ربًا سواه. **الحكيم**: في تدبيره فلا يدخل ما دبره وَهَنٌ ولا يلحقه خلل[٢].

الواسع العليم

١١ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٧٣).

• **صلة اسمي الله «الواسع العليم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل أن جماعة من علماء اليهود يقولون لقومهم: لا تؤمنوا وتتبعوا إلا لمن كان تابعًا لدينكم، وجاء التوجيه الإلهي للنبي ﷺ بأن يقول: إن الهدى إلى الحق هو هدى الله لا ما هم عليه من تكذيب وعناد خوفًا منهم أن يؤتى أحد من الفضل مثل ما أوتيتم، أو مخافة أن يحاجوكم عند ربكم

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٩٨/٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٥/٢، والتحرير والتنوير ٢٦٧/٣.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع في سورة البقرة الآية ١١٥، ص ١٠١.

إن أقررتم بما أنزل عليهم، وقل أيضًا أيها الرسول: إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده، والله **واسع**: الفضل، **عليم**: بمن يستحقه[١].

الغفور الرحيم

١٢- قال الله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝٨٨ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة آل عمران، الآيتان: ٨٨، ٨٩).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل أن من عرف الحق فتركه، والباطل فآثره، فولاه الله ما تولى لنفسه، فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، إلا من تاب من كفره وذنبه وأصلح عيوبه فإن الله **غفور**: لذنبه، ويعفو عمّا عمله، **رحيم**: به العفو عنه[٣]، قال ابن كثير: "وهذا من لطفه وبره ورأفته ورحمته وعائدته على خلقه: أنه من تاب إليه تاب عليه"[٤].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٥٩، ٦٠.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٣) ينظر: روح المعاني ٣/٢١٨، وتيسير الكريم الرحمن ١١٠.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢/٧١.

العليم

١٣- قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ٩٢).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أنه لن ينال ويدرك البر، الذي هو اسم جامع للخيرات حتى ينفق مما يحب وأطيب ما يملك، فإن من أنفق على هذا الوجه كان قيامه ببقية الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة من طريق الأولى، ومهما كانت النفقة فإن الله **عليم**: بما يُنْفق، وسيجزي كل مُنْفِق بحسب عمله، بالخلف العاجل بالدنيا، وبالنعيم الآجل في الأخرى[٢].

المحيط

١٤- قال الله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٢٠).

---

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ١١١.

• **معنى اسم الله «المحيط»:**

المحيط: هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه، وهو الذي أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل شيء عددًا[١]، قال السعدي: "المحيط: بكل شيء علمًا، وقدرة، ورحمة، وقهرًا "[٢].

• **صلة اسم الله «المحيط» بالآية:**

ورد اسم الله «المحيط» في خواتم الآيات في سبعة مواضع، وفي هذه الآية يبين الله عز وجل حال المنافقين إذا أصاب المؤمنين خصبٌ ونصرٌ وتأييد، وكثرة وعز، ساءهم ذلك. وإن أصابهم سَنَةٌ وجدب، فرحوا بذلك، وأرشد الله المؤمنين باستعمال الصبر والتقوى والتوكل عليه، فإن كيدهم بكم لن يضركم، فالله **محيط**: بهم وبأعمالهم ومكائدهم، فلا حول ولا قوة لهم إلا به ﷻ[٣].

السميع العليم

١٥- قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٢١).

---

(١) ينظر: شأن الدعاء ١٧٢، ضمن خمس رسائل مهمة.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ٦٢٥/٥، الطبعة السعيدية.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١٠٩/٢، وتيسير الكريم الرحمن ١١٤.

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

يُذَكِّر الله عز وجل نبيه محمد ﷺ حين خرج من المدينة لقتال المشركين يوم أحد، وتوضيحه مواقع المؤمنين من القتال، بأن الله **سميع**: لأقوالكم في هذه الغزوة وغيرها، **عليم**: بأفعالكم وضمائركم[٢]. قال أبو حيان: "وجاءت هاتان الصفتان هنا؛ لأن في ابتداء هذه الغزوة مشاورة ومجاوبة بأقوال مختلفة، وانطواء على نيات مضطربة حسبما تضمنته قصة غزوة أحد"[٣].

العزيز الحكيم

١٦- قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾(سورة آل عمران، الآية: ١٢٦).

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٤]:**

يخبر الله عز وجل أنه ما جعل هذا العون والإمداد بالملائكة في غزوة بدر إلا بشارة لكم لتطمئن قلوبكم به، وإلا فالنصر حقيقة لا يكون إلا من الله **العزيز**: في انتقامه من أهل الكفر. **الحكيم**: في تقديره وتشريعه، وتدبيره لكم أيها المؤمنون[٥].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/ ١١٠.

(٣) البحر المحيط ٣/ ٣٢٨.

(٤) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٥) ينظر: جامع البيان ٤/ ٨٤، ٨٥، وتفسير القرآن العظيم ٢/ ١١٤.

قال بن عاشور: "وإجراء وصفي «العزيز الحكيم» هنا؛ لأنهما أولى بالذكر في هذا المقام؛ لأن **العزيز**: ينصر من يريد نصره، **والحكيم**: يعلم من يستحق نصره وكيف يعطاه"[١].

الغفور الرحيم

١٧- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة آل عمران، الآية: ١٢٩).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل أن كل ما في السماوات وما في الأرض ملك له، وأهلهما عبيد بين يديه، فهو المتصرف فلا معقب لحكمه، ولا يُسأل عما يفعل. فهو **الغفور**: الذي يستر ذنوب عباده بالعفو والصفح. **الرحيم**: بهم في ترك عقوبتهم على ما يأتون من المآثم[٣].

الغفور الحليم

١٨- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾(سورة آل عمران، الآية: ١٥٥).

---

(١) التحرير والتنوير ٤/٧٨.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ٤/٨٩، وتفسير القرآن العظيم ٢/١١٦.

• **صلة اسمي الله «الغفور الحليم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن حال الذين انهزموا يوم أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إنما دعاهم إلى الزلة: الشيطان بسبب ما عملوا من الذنوب، وأنه عز وجل تجاوز عنهم، فهو **الغفور**: الساتر لذنوب من آمن به واتبع رسوله بعفوه عن عقوبته إياهم عليها. **الحليم**: الذي لا يعجل على من عصاه وخالف أمره بالنقمة[٢].

البصير

١٩- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٥٦).

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[٣]:**

ينهى الله عز وجل عباده المؤمنين عن أن يكونوا مثل الكفار الذين يقولون لأقاربهم إذا سافروا يطلبون رزقًا، أو كانوا غزاة فماتوا أو قتلوا: لو لم يخرجوا لم يموتوا ولم يقتلوا، فخلق الله هذا الاعتقاد في نفوسهم ليزدادوا حسرة وندامة على موتهم وقتلهم، وردّ الله عليهم بأن الله وحده هو الذي

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع والعشرين في سورة البقرة الآية ٢٢٥، ص ١٣٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٤/١٤٤.

(٣) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

يحيي ويميت، ولا يموت أحد ولا يحيا إلا بمشيئته وقدره، فهو **البصير**: الذي لا تخفى عليه الأعمال، فعلمه وبصره نافذ في جميع خلقه[١].

القدير

٢٠- قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٦٥).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل أن المؤمنين حين يُهْزَمون، يتعجبون من أين أصابهم هذا وهم مؤمنون؟ فيرد الله عليهم بأن ما أصابهم إنما جاء بسببهم حين تنازعوا وعصوا الرسول، فالله عز وجل على كل شيء **قدير**: ينصر من يشاء ويمنعه عمّن يشاء، فهو الحكيم في ابتلاء خلقه ومصيبتهم[٣]. قال أبو حيان: "نبه بذلك على أن ما أصابهم كان لوهن في دينهم، لا لضعف في قدرة الله، لأن من هو قادر على كل شيء هو قادر على دفاعهم على كل حال"[٤].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٤/١٤٦، وتفسير القرآن العظيم ٢/١٤٧.

(٢) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٣) ينظر: جامع البيان ٤/١٦٤.

(٤) البحر المحيط ٣/٤٢١.

الوكيل

٢١- قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٧٣).

• **معنى اسم الله «الوكيل»:**

الوكيل: المتولي تدبير خلقه بعلمه، وكمال قدرته، وشمول حكمته[١]. قال ابن منظور: "في أسماء الله تعالى «الوكيل»: هو المقيم الكفيل بأرزاق العباد، وحقيقته أن يستقل بأمر الموكول إليه"[٢].

• **صلة اسم الله «الوكيل» بالآية:**

ورد اسم الله «الوكيل» في خواتم الآيات مفردًا في أربعة عشر موضعًا.

وفي هذا الموضع يبين الله عز وجل أن المؤمنين الذين قال لهم بعض المشركين: إن قريشًا قد جمعوا لكم جموعًا كثيرة لقتالكم فاحذروهم واتقوا لقاءهم، فزادهم هذا التخويف تصديقًا بالله وثقة بوعده، فخرجوا إلى لقائهم وهم يقولون: يكفينا الله أمرهم، فهو نعم المولى لمن وَلِيَه وكَفِلَه[٣]. قال أبو حيان: "أي: إن كافيهم شر الناس هو الله تعالى، ثم أثنوا عليه تعالى بقوله:

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٦٢٦/٥ الطبعة السعيدية.

(٢) لسان العرب ٧٣٤/١١، مادة «وكل».

(٣) ينظر: جامع البيان ١٧٨/٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٩٠/١، وتفسير القرآن العظيم ١٦٩/٢.

﴿وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾، فدل على أن قولهم: حسبنا الله هو من المبالغة في التوكل عليه، وربط أمورهم به تعالى. فانظر إلى براعة هذا الكلام وبلاغته، حيث قوبل قول بقول، ومتعلق قلب بمتعلق قلب"[١].

القدير

٢٢- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٨٩).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[٢]:**

يشير الله عز وجل إلى أنه المالك للسماوات والأرض وما فيهما، خلقًا وتدبيرًا، فلا يعجز شيء، وفهابوه ولا تخالفوه، واحذروا نقمته وغضبه، فهو **القدير**: الذي لا أقدر منه[٣].

❁❁❁❁

(١) البحر المحيط ٣/٤٣٧.

(٢) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/١٨٣.

سورة النساء

الرقيب

١- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١).

• **معنى اسم الله «الرقيب»:**

الرقيب: هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء[١]، قال الزجاج: "الرقيب: هو الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه، يقال: رَقَبْتُ الشيء أرقبه رِقْبة، وقال الله تعالى ذكره ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (سورة ق، الآية: ١٨)"[٢]، وقال أبو حامد الغزالي: "الرقيب: هو العليم الحفيظ - فمن راعى الشيء حتى لم يغفل عنه، ولاحظه ملاحظة دائمة لازمة لزومًا، لو عرفه الممنوع عنه لما أقدم عليه - سمي رقيبًا وكأنه يرجع إلى العلم والحفظ ولكن باعتبار كونه لازمًا دائمًا، وبالإضافة إلى ممنوع عنه محروس عن التناول"[٣]، وقال السعدي: "الرقيب: المطلع على ما أكنته الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير"[٤].

---

(١) ينظر: لسان العرب ١/٤٢٤، مادة «رقب».

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى ٥١.

(٣) المقصد الأسنى ٨٩.

(٤) تيسير الكريم الرحمن ٥/٦٢٥ الطبعة السعيدية.

• **صلة اسم الله «الرقيب» بالآية:**

ورد اسم الله «الرقيب» في خواتم الآيات مفردًا مرتين، وفي هذه الآية يأمر الله عز وجل خلقه بتقواه، وهي عبادته وحده لا شريك له، ومنبهًا على قدرته التي خلقهم بها من نفس واحدة، وأن بعضهم من بعض، وأنه كما يلزمهم القيام بحق الله، كذلك يجب عليهم القيام بحقوق الأقربين منهم وصلتهم[١]. وجاء ختامها بمراقبة الله تعالى لعباده فهي كالوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، فالرقيب: هو المراقب الذي يحفظ أفعالك، فيجب أن يُخاف ويُرجى[٢].

الحسيب

٢- قال الله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ (سورة النساء، الآية: ٦).

• **معنى اسم الله «الحسيب»:**

الحسيب: هو العليم بعباده، كافي المتوكلين جميع ما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم، والمحاسب لهم ومتولي جزاءهم بالعدل والفضل، والحافظ لأعمالهم

---

(١) ينظر: جامع البيان ٤/٢٢٣، وتفسير القرآن العظيم ٢/٢٠٦.

(٢) ينظر: تفسير الفخر الرازي ٩/١٧٢.

من خير وشر[١]. قال ابن القيم: "الحَسْبُ: الكافي، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ (سورة الطلاق، الآية: ٣) أي: كافيه"[٢].

• **صلة اسم الله «الحسيب» بالآية:**

يبين الله عز وجل أن إيتاء اليتامى أموالهم يكون ببلوغ النكاح وإيناس الرشد. فأمر الأولياء باختبار اليتامى إلى ابتداء البلوغ وهو سن النكاح، للتحقق من قدرتهم على حسن التصرف بالمال، وبعد بلوغ النكاح، وإيناس الرشد فيهم ترفع إليهم أموالهم، ونهاهم عز وجل عن أين يأكلوا أموال اليتامى مسرفين ولا مسابقين الكبر في السن فالمال مالهم، وحين تدفعون أموالهم فأشهدوا عليهم بقبضها وبراءة لذمتكم منها، وختم الله الآية بقوله عز وجل: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾: أي وكفى الله رقيبًا على الأولياء **حسيبًا**: أي يحاسبهم على ما يسرون وما يعلنون في حال نظرهم للأيتام وأموالهم[٣].

العليم الحكيم

٣- قال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٥/٦٢٥ الطبعة السعيدية، والحق الواضح المبين ٧٨.

(٢) مدارج السالكين ١/١٠٣.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٢١٩.

تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (سورة النساء، الآية: ١١).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية**[١].

شرع الله عز وجل بتفصيل أحكام المواريث وفرائضها، فبدأ في هذه الآية بفرائض الأولاد والوالدين، وختمها بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ إشارة إلى أن ما حكم الله به إنما هو صادر من **علم**: بما يصلح خلقه، **وحكمة**: في تدبيره ووضع الأشياء في مواضعها، وإعطاء كل وارث ما يستحقه[٢].

العليم الحليم

٤- قال الله تعالى: ﴿ * وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ (سورة النساء، الآية: ١٢).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٤/٢٨٢.

• **وجه اقتران اسمي الله «العليم الحليم»[١]:**

ورد اقتران اسمي الله العليم بالحليم في خواتم الآيات في ثلاثة مواضع، ووجه اقترانهما كما حكاه ابن القيم بقوله: واقتران العلم بالحلم ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.. فما قُرِن شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم"[٢]، وقال: "فاقتران العفو بالقدرة كاقتران الحلم والرحمة بالعلم، لأن العفو إنما يحسن عند القدرة، وكذلك الحلم والرحمة إنما يحسنان مع العلم"[٣].

• **صلة اسمي الله «العليم الحليم» بالآية:**

يذكر الله عز وجل في هذه الآية بعض أحكام الفرائض بدأها بالاتصال الحاصل ابتداء من جهة النسب، ويدخل فيه الأولاد والوالدان، ثم بالاتصال الحاصل ابتداء من جهة الزوجية، ثم بالاتصال الحاصل بواسطة الغير، وهو المسمى بـ«الكلالة»[٤]. وختم ذلك بقوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ إشارة إلى **علمه**: عز وجل التام بذلك لكي يُلْتزم بها ولا يُعْترض عليها. **وحلمه**: عز وجل على عباده في عدم معاجلتهم بالعقوبة عند ظلم بعضهم بعضًا في تقسيم الميراث. قال ابن جرير الطبري: "﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ يقول: ذو علم بمصالح خلقه ومضارهم، ومن يستحق أن يُعطى من أقرباء من مات منكم وأنسبائه من

---

(١) مر معنى اسم الله «العليم» في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩، و«الحليم» في الموضع التاسع والعشرين في سورة البقرة الآية ٢٢٥، ص ١٣٠.

(٢) مدارج السالكين ١/٥٩، ٦٠.

(٣) بدائع الفوائد ١/٨٠.

(٤) ينظر: تفسير الفخر الرازي ٩/٢٢٧، وروح المعاني ٤/٢٣٣.

ميراثه، ومن يحرم ذلك منهم، ومبلغ ما يستحق به كل من استحق منهم قسمًا، وغير ذلك من أمور عباده ومصالحهم. "﴿حَلِيمٌ﴾، يقول: ذو حلم على خلقه، وذو أناة في تركه معاجلتهم بالعقوبة على ظلم بعضهم بعضًا، في إعطائهم الميراث لأهل الجلد والقوة من ولد الميت، وأهل الغناء والبأس منهم، دون أهل الضعف والعجز من صغار ولده وإناثهم"[١].

التواب الرحيم

٥- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٦).

• **صلة اسمي الله «التواب الرحيم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل أن اللذين يأتيان الفاحشة من الرجال والنساء يؤذَون بالقول والفعل[٣]، وإن تابا من فعلتهما بأن رجعا عن الذنب الذي فعلاه، وندما عليه، وعزما أن لا يعودا، وأصلحا العمل، يُعْرض عن أذاهما، فالله عز وجل **توابًا**: كثير التوبة على المذنبين الخطائين. **رحيمًا**: عظيم الرحمة والإحسان بأن قبل منهم التوبة وعفا عمّا صدر منهم[٤].

---

(١) جامع البيان ٤/٢٨٩.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع في سورة البقرة الآية ٣٧، ص ٩٣.

(٣) هذه الآية نسختها الآية في سورة النور الآية ٢ ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٣/٥٦٠، وتيسير الكريم الرحمن ١٣٧.

العليم الحكيم

٦- قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٧).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أن المستحقين للتوبة من عباده هم: من يعملون السوء بجهالة، ويتوبون منه، وعدم العود إلى مثله، فالله عز وجل لم يزل **عليمًا**: بعباده المنيبين إليه يعلم صادق التوبة وكاذبها. **حكيمًا**: في توبته على من تاب منهم من معصيته[٢].

الغفور الرحيم

٧- قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٤/٣٠٢، وتيسير الكريم الرحمن ١٣٧.

بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (سورة النساء، الآية: ٢٣).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل على وجه التفصيل من يحل نكاحه من النساء ومن يحرم، سواء كان بسبب النسب، أم المصاهرة، أم الرضاع، أم الجمع، تعظيمًا لشأن الأعراض، وصيانة لها من الاعتداء، أما ما سلف منكم قبل التحريم فلا تؤاخذون عليه، فالله عز وجل هو **الغفور**: لذنوب عباده إذا أنابوا إليه، **الرحيم**: بهم فيما كلفهم من الفرائض، وخفّف عنهم فلم يُحَمّلهم فوق طاقتهم[٢].

العليم الحكيم

٨- قال الله تعالى: ﴿ * وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (سورة النساء، الآية: ٢٤).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٤/٣٢٣.

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل تتمة المحرمات في النكاح، ووجوب إعطاء المهور، فهو فريضة من الله على الأزواج، وعلى الجميع الالتزام بذلك والاهتداء به، فهو صادر من **عليم**: بما يصلح أمر عباده في مناكحهم وسائر أمورهم، **حكيم**: في تقديره وتدبيره وتشريعه، لا يدخل حكمته خلل ولا زلل[٢].

الغفور الرحيم

٩- قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النساء، الآية: ٢٥).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل جواز نكاح الإماء المؤمنات عند عدم القدرة على نكاح الحرائر، والخوف على النفس من الوقوع في الزنا، على أن الصبر عن نكاح الإماء خير لكم، لما فيه من رق الأولاد، وأن إباحته لكم من باب المغفرة

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥/ ١٤، والبحر المحيط ٣/ ٥٩١.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

والرحمة بعباده، فالله **الغفور**: لمن تاب من عباده ونكح الإماء وفق ما أحله وأذن به، **الرحيم**: بكم إذ أذن في نكاح الإماء حل العجز عن نكاح الحرائر وعند خشية الزنا[١].

العليم الحكيم

١٠- قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة النساء، الآية: ٢٦)

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[٢]:**

بعد أن بين الله عز وجل في الآيات السابقة أحكام النكاح، ذكر هنا أنه بتشريع تلك الأحكام يريد أن يبين معالم شرعه ودينه، وما فيه مصالحكم، وإرشادكم إلى طريق الأنبياء من قبلكم، وأن يرجع بكم عن معصيته إلى طاعته، فهو **العليم**: بما فيه مصلحة عباده وخير لهم فيشرعه لهم، **الحكيم**: في تشريعه وتدبيره لشؤونهم، وعدم تكليفه ما يشق عليهم[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٥/٢٥، ٢٦، وتفسير القرآن العظيم ٢/٢٦٧، وتفسير الفخر الرازي ١٠/٦٧.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٣) ينظر: جامع البيان ٥/٢٦، وتفسير القرآن العظيم ٢/٢٦٧.

الرحيم

١١- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾ (سورة النساء، الآية: ٢٩).

• **صلة اسم الله «الرحيم» بالآية[١]:**

حفظ الله عز وجل في هذه الآية حقوق الناس، فحرم الاعتداء على الأموال والأنفس، ورتب على ذلك أعظم العقوبات، فهو عز وجل **رحيم**: بعباده، ومن رحمته أن صان أموالهم ونفوسهم، فنهاهم عن أكل الحرام، وإهلاك الأنفس[٢].

العليم

١٢- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾ (سورة النساء، الآية: ٣٢).

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١، ص ٨٣.

(٢) ينظر: روح المعاني ١٦/٥.

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[١]:**

ينهى الله عز وجل عباده المؤمنين عن أن يتمنى بعضهم ما فضل الله به غيرهم عليهم، وأن يرضوا بما قسمه الله لهم، وأن ترك التطلع إلى ما في أيدي الغير، يبعد المرء عن الحسد والسخط على قدر الله، فالله عز وجل **عليم**: بكل شيء فيعطي كل نوع ما يناسبه ويصلح له، من توسيع أو تقتير ، وإياكم والاعتراض بتمنٍ أو غيره، فهو عالم بسؤالكم من فضله فيستجيب دعاءكم[٢].

الشهيد

١٣ - قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾(سورة النساء، الآية: ٣٣).

• **معنى اسم الله «الشهيد»:**

الشهيد: الذي لا يغيب عنه شيء، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، بل هو مطلع على كل شيء مشاهدٌ له، بحيث لا يغيب عنه وجه من وجوه تفاصيله، ولا ذرَّة من ذرَّاته باطنًا وظاهرًا[٣]، قال الغزالي: «الشهيد: يرجع معناه إلى العليم مع خصوص إضافة، فإنه تعالى عالم الغيب والشهادة، والغيب: عبارة عمّا بطن، والشهادة: عبارة عمّا ظهر وهو الذي يشاهد.

---

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٤٩/٥، ٥٠، والبحر المحيط ٦١٩/٣.

(٣) ينظر: مدارج السالكين ٤٦٦/٣.

فإذا اعتبر العلم مطلقًا فهو: العليم.

وإذا أضيف إلى الغيب والأمور الباطنة فهو: الخبير.

وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو: الشهيد»[١].

• **صلة اسم الله «الشهيد» بالآية:**

ورد اسم الله «الشهيد» مفردًا في خواتم آيات القرآن في ثلاثة عشر موضعًا، وفي هذه الآية يبين الله عز وجل أن لكل من الرجال والنساء ورثة يرثونه إذا مات ولكل نصيبه الذي فرضه الله، أما الذين هم موالي بالحلف أو الإخاء وليسوا من أولي الأرحام، فالواجب إعطاؤهم نصيبهم من النصرة والرفدة بالوصية لهم، إذ ليس لهم حظ من الإرث، ولما كان توزيع المال وقسمته قد يقع فيه حيف أو ظلم، أخبر الله أنه على كل شيء **شهيد**: إذ لا يخفى عليه شيء من أمر الناس فاتقوه وأطيعوه ولا تعصوه[٢].

العلي الكبير

١٤ - قال الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ

---

(١) المقصد الأسنى ٩٦، ٩٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥/٥٧، وأيسر التفاسير ١/٣٩٤.

﴿أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ (سورة النساء، الآية: ٣٤).

• **معنى اسمي الله «العلي الكبير»[١]:**

الكبير: هو الموصوف بالجلال، وكِبَر الشأن، فَصَغُر دون جَلَالِه كلُّ كبير[٢]، قال ابن القيم: «فالله سبحانه أكبر من كل شيء ذاتًا، وقدْرًا، ومعنًى، وعزّةً، وجلالةً، فهو أكبر من كل شيء في ذاته وصفاته وأفعاله كما هو فوق كل شيء، وعالٍ على كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجلُّ من كل شيء في ذاته وصفاته وأفعاله»[٣].

• **وجه اقتران اسمي الله «العلي الكبير» بالآية:**

إن قوامة الرجل على المرأة، وما قد يحصل فيها من اعتلاء للزوج على المرأة كما وضحته هذه الآية، ختمها الله عز وجل باسميه «العلي الكبير»، لوعظ الزوج وإنذاره بأن قدرة الله فوق قدرتكم عليهن[٤]، قال الرازي: "وذِكْر هاتين الصفتين في هذا الموضع في غاية الحُسْن، وبيانه من وجوه: الأول: أن المقصود منه تهديد الأزواج على ظلم النسوان، والمعنى: أنهن إن ضعفن عن دفع ظلمكم، وعجزن عن الانتصاف منكم، فالله سبحانه **عليٌّ**:

---

(١) مر معنى «العلي» في الموضع الواحد والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٥٥، ص ١٤٧.

(٢) ينظر: شأن الدعاء ١٤٣. ضمن خمس رسائل مهمة.

(٣) الصواعق المرسلة ٤/١٣٧٥.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٣/٦٢٨.

قاهر، **كبيرٌ**: قادر، ينتصف لهن منكم، ويستوفي حقهن منكم، فلا ينبغي أن تغتروا بكونكم أعلى يدًا منهن، وأكبر درجة منهن.

الثاني: لا تبغوا عليهن إذا أطعنكم لعلو أيديكم: فإن الله أعلى منكم وأكبر من كل شيء، وهو متعال عن أن يكلف إلا بالحق.

الثالث: أنه تعالى مع علوه وكبريائه لا يكلفكم إلا ما تطيقون، فكذلك لا تكلفوهن محبتكم، فإنهن لا يقدرن على ذلك.

الرابع: أنه مع علوه وكبريائه لا يؤاخذ العاصي إذا تاب، بل يغفر له، فإذا تابت المرأة عن نشوزها فأنتم أولى بأن تقبلوا توبتها وتتركوا معاقبتها.

الخامس: أنه تعالى مع علوه وكبريائه اكتفى من العبد بالظواهر، ولم يهتك السرائر، فأنتم أولى أن تكتفوا بظاهر حال المرأة، وأن لا تفعلوا في التفتيش عما في قلبها وضميرها من الحب والبغض"[1].

- **صلة اسمي الله «العلي الكبير» بالآية:**

يبين الله عز وجل أن الرجال قوَّامون على النساء، بالأمر والنهي، والإنفاق والتوجيه، بسبب ما منحهم الله من العقل والتدبير، والكسب والإنفاق، ثم بين حال النساء واختلاف أحوالهن وكيفية التعامل معهن،

---

(١) تفسير الفخر الرازي ١٠/ ٩٤.

وختمها بالتحذير للرجال بأنه عز وجل **العلي**: أعلى منكم، **الكبير**: أكبر منكم على من تحت أيديكم، فهو وليهن ينتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن[١].

العليم الخبير

١٥- قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية: ٣٥).

• **وجه اقتران اسمي الله «العليم الخبير» بالآية[٢]:**

ورد اقتران اسمين الله العليم بالخبير في خواتم آيات القرآن في أربعة مواضع، كما وردا متفرقين في مواضع عدة، والملاحظ أنهما إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، أي: إذا ذكر العليم أو الخبير مفردين، فإن معنهما واحد يشمل إحاطة علمه وخبرته بالظواهر والبواطن، أما إذا اقترنا في موضع واحد، فإن **العليم**: هو العالم بالظواهر، **والخبير**: هو العالم بالبواطن[٣].

واجتماعهما في الآية دلَّا على أبلغ الكمال في العلم وأوسعه، والخبير في إحاطته ببواطن الأشياء وخفاياها.

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٢٩٦، وإرشاد العقل السليم ١/٦٩٢.

(٢) مر معنى «العليم» في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠، و«الخبير» في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

(٣) ينظر: المقصد الأسنى ٧٦.

• **صلة اسمي الله «العليم الخبير» بالآية:**

يشير الله عز وجل إلى أنه إذا خيف الشقاق والمباعدة بين الزوجين، يجعل حكمين من طرفي الزوجين، يكون قصدهما الإصلاح والجمع، وإزالة الخلاف، فالله عز وجل سيعينهما على مهمتهما ويبارك مسعاهما؛ لأنه **عليم**: بما أراد الحكمان من الإصلاح، **خبير**: بأمورهما لا يخفى عليه شيء منها.

فهو العليم الخبير بالظواهر والبواطن، يعلم ما يقصد الحكمان وكيف يوفقا بين المختلفين، ويَخْبُر خفايا ما ينطقان به في أمر الزوجين[١].

العليم

١٦- قال الله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ٣٩).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٢]:**

أرشد الله عز وجل أن الذي ينفق ماله رياء، وعدم إيمان بالله ولا باليوم الآخر، بل طاعة للشيطان ماذا لو أنهم آمنوا بالله، وأخلصوا له، وأيقنوا بالبعث، وأنفقوا مما رزقهم الله، ألا يعلمون أن الله **عليم**: مطلع على أعمالهم وما يقصدون ويريدون بإنفاقهم[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٥/٧٧، والبحر المحيط ٣/٦٣١، وروح المعاني ٥/٢٧.

(٢) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ٥/٨٨.

العفو الغفور

١٧ - قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾(سورة النساء، الآية: ٤٣)

• **معنى اسمي الله «العفو الغفور»**[١]:

العفو: كثير العفو عن عباده، قال الزجاج: "العفو: يقال: عفوت عن الشيء، أعفو عنه، إذا تركته، وعفا عن ذنبه، إذا ترك العقوبة عليه، والله تعالى عفو عن الذنوب، وتارك العقوبة عليها"[٢]. وقال الخطابي: "العفو: وزنه فعول من العفو، وهو بناء المبالغة، والعفو: الصفح عن الذنوب، وترك مجازاة المسيء"[٣]. وقال السعدي: "(العفو الغفور الغفار) الذي لم يزل، ولا يزال بالعفو معروفًا، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفًا"[٤].

وفي الفرق بين العفو والغفور قال الغزالي: "(العفو) هو الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من (الغفور) ولكنه أبلغ منه،

---

(١) مر معنى «الغفور» في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى ٦٢.

(٣) شأن الدعاء ١٦٢ ضمن خمس رسائل مهمة للخطابي.

(٤) تيسير الكريم الرحمن ٥/٦٢٣ الطبعة السعيدية.

فإن الغفران: ينبيء عن الستر، والعفو: ينبيء عن المحو، والمحو أبلغ من الستر "[١].

• **وجه اقتران اسمي الله «العفو الغفور» بالآية:**

ورد اقتران اسمي الله «العفو الغفور» في خواتم الآيات في أربعة مواضع، كلها تقدم فيها العفو على الغفور، وفي وجه هذا التقديم يقول الزركشي: "إن العام أشرف من الخاص كتقديم العفو على الغفور، أي: **عفو**: عمّا لم يؤاخذنا به مما نستحقه بذنوبنا، **غفور**: لما واخذنا به في الدنيا، قَبِلَنا ورجعنا إليه، فقدم العفو على الغفور، لأنه أعم وأُخِّرت المغفرة لأنها أخص "[٢]. وقال أبو السعود في ختم الآية بالعفو الغفور: " تعليل للترخيص والتيسير وتقرير لهما، فإن مَنْ عادته المستمرة أن يعفو: عن الخاطِئِين، ويغفر: للمذنبين، لا بد أن يكون ميسرًا لا معسرًا. وقيل: هو كناية عنهما، فإن الترفيه والمسامحة من روادف العفو، وتوابع الغفران "[٣].

• **صلة اسمي الله «العفو الغفور» بالآية:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية التوسعة والرخصة لعباده المؤمنين، ففيها: تنزيه الصلاة أن تفعل على هيئة ناقصة من مسكر حتى يصحو المكلف ويعلم ما يقول، ومن عليه جنابة حتى يغتسل، ومن به حدث حتى يتوضأ، ومن كان

---

(١) المقصد الأسنى ١١٠.

(٢) البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٥٤.

(٣) إرشاد العقل السليم ١/ ٧٠٢.

مريضًا أو عادمًا للماء فإن الله أرخص له بأن يتيمم، فالله عز وجل لم يزل **عفوًا**: بالرخصة والتيسير على عباده، **غفورًا**: بستره ذنوبهم وعدم معاجلتهم على خطاياهم[1].

النصير

١٨- قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية: ٤٥).

- **معنى اسم الله «النصير»:**

النصير: هو الذي يعين من ينصره على العدو، فالله عز وجل ينصر رسله وأنبياءه وأولياءه على من عاداهم.

- **صلة اسم الله «النصير» بالآية:**

يحذر الله عز وجل المؤمنين من أعدائهم الذي يريدون إضلالهم في دينهم، فإنه عز وجل أعلم بنيات هؤلاء، وحسبكم بالله وليًا **ونصيرًا**: على أعدائكم وأعداء دينكم، وجاء الختام بـ«نصير» زيادة طمأنينة للمؤمنين، وحث لهم على طلب النصرة[2].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٣٢١.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥/١١٦، ١١٧.

العزيز الحكيم

١٩- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ٥٦).

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية عن عقوبة من يكفر بآيات الله، ويصد عن رسله بالإصلاء بالنار، وتبديل الجلود إذا نضجت، ليدوم ذوق العذاب، فالله لم يزل **عزيزًا**: في انتقامه من خلقه لا يمتنع عليه ما يريده مما توعد به. **حكيمًا**: في تدبيره وقضائه وتعذيب من يعذبه[٢].

قال الرازي عن هذين الاسمين: "وذكرهما في هذا الموضع في غاية الحسن، لأنه يقع في القلب تعجب من أنه كيف يمكن بقاء الإنسان في النار الشديدة أبد الآبد! فقيل: هذا ليس بعجيب من الله؛ لأنه القادر الغالب على جميع الممكنات، يقدر على إزالة طبيعة النار، ويقع في القلب أنه كريم رحيم، فكيف يليق برحمته تعذيب هذا الشخص الضعيف إلى هذا الحد العظيم؟ فقيل: كما أنه رحيم فهو أيضا حكيم، والحكمة تقتضي ذلك. فإن نظام العالم لا يبقى إلا بتهديد العصاة، والتهديد الصادر منه لا بد وأن يكون مقرونًا

---

(١) مر معنى «العزيز» في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥/١٤٣، وروح المعاني ٥/٦٠.

بالتحقيق صونًا لكلامه عن الكذب، فثبت أن ذكر هاتين الكلمتين هاهنا في غاية الحسن "[١].

السميع البصير

٢٠- قال الله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ (سورة النساء، الآية: ٥٨).

• **وجه اقتران اسمي الله «السميع البصير»[٢]:**

ورد اقتران اسمي الله «السميع البصير» في خواتم آيات القرآن في عشرة مواضع، وفي كلها ما يدل على سمع الله وبصره، فناسب إيراد هذين الاسمين في ختامها جميعًا.

• **وجه تقديم اسم الله «السميع» على «البصير»:**

في جميع المواضع التي ورد فيها اقتران السميع بالبصير، تقدم فيها السميع على البصير، ولعل الوجه في ذلك مجاورة الحكم لاسم الله السميع وهو ما يناسبه أكثر، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ

---

(١) تفسير الفخر الرازي ١٠/١٤٠.

(٢) مر معنى «السميع» في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣، ومعنى «البصير» في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١٠٦)، يقول ابن القيم عن ذلك: "قيل: تقديم السمع على البصر له سببان:

أحدهما: أن يكون السياق يقتضيه، بحيث يكون ذكرها بين الصفتين متضمنًا للتهديد والوعيد، كما جرت عادة القرآن بتهديد المخاطبين وتحذيرهم بما يذكره من صفاته التي تقتضي الحذر والاستقامة كقوله: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(سورة البقرة، الآية: ٢٠٩) وقوله: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٣٤)، والقرآن الكريم مملوء من هذا، وعليه فيكون في ضمن ذلك أني أسمع: ما يردون به عليك وما يقابلون به رسالاتي، وأبصر: ما يفعلون، ولا ريب أن المخاطبين بالرسالة بالنسبة إلى الإجابة والطاعة، نوعان: أحدهما: قابلوها بقولهم: صدقت، ثم عملوا بموجبها، والثاني: قابلوها بالتكذيب، ثم عملوا بخلافها، فكانت مرتبة المسموع منهم قبل مرتبة البصر، فقدَّم ما يتعلّق به على ما يتعلق بالمبصر.

والسبب الثاني: أن إنكار الأوهام الفاسدة لسمع الكلام مع غاية البعد بين السامع والمسموع أشد من إنكارها لرؤيتها مع بعده، وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال: «اجتمع عند البيت ثلاثة نفر، ثقفيان وقرشي، أو قرشيان وثقفي، فقال أحدهم: أترون الله يسمع ما نقول ؟ فقال الآخر: يسمع إن جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا، فقال الثالث: إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع

إذا أخفينا»[١] ولم يقولوا أترون الله يرانا، فكان تقديم السمع أهم، والحاجة إلى العلم به أمس.

وسبب ثالث: وهو أن حركة اللسان بالكلام أعظم حركات الجوارح وأشدها تأثيرا في الخير والشر، والصلاح والفساد، بل عامة ما يترتب في الوجود من الأفعال إنما ينشأ بعد حركة اللسان فكأن تقديم الصفة المتعلقة به أهم وأولى"[٢].

• **صلة اسمي الله «السميع البصير» بالآية:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية أنه يأمر بأداء الأمانات إلى أهلها، والحكم بين الناس بالعدل، وأن ما يأمر به ويرشد إليه خير لكم؛ لأن شارعها **السميع**: لأحكامكم. **البصير**: لما ائتمنتم عليه من حقوق رعيتكم وأموالهم، وما تقضون به بينهم من أحكامهم، بعدل تحكمون أو بجوار، لا يخفى عليه شيء من ذلك[٣]، قال الرازي: "أي: اعلموا بأمر الله، ووعظه فإنه أعلم بالمسموعات والمبصرات، يجازيكم على ما يصدر منكم، وفيه دقيقة أخرى، وهي: أنه تعالى لما أمر في هذه الآيات بالحكم على سبيل العدل وبأداء الأمانة

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣٧/٦ في كتاب التفسير، سورة حم السجدة، (فصلت باب ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(سورة فصلت الآية ٢٣) ومسلم في صحيحه ٢١٤١/٤ في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم رقم الحديث ٢٧٧٥.

(٢) بدائع الفوائد ٩٢/١، ٩٣.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٤٦/٥، وتفسير القرآن العظيم ٣٣٩/٢، ٣٤١، والبحر المحيط ٦٨٦/٣.

قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ أي: إذا حكمت بالعدل فهو **سميع**: لكل المسموعات يسمع ذلك الحكم، وإن أديت الأمانة فهو **بصير**: لكل المبصرات يبصر ذلك، ولا شك أن هذا أعظم أسباب الوعد للمطيع، وأعظم أسباب الوعيد للعاصي"[١].

التواب الرحيم

٢١- قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ٦٤).

- **صلة اسمي الله «التواب الرحيم»[٢]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية أن طاعة الرسول ﷺ لازمة، وأن من يذنب ويظلم نفسه، واستغفر الله، غفر الله له؛ لأن الله **تواب**: بمغفرته ظلمهم، **رحيم**: بقبول التوبة، والتوفيق لها، وعدم معاقبتهم عليها[٣].

---

(١) تفسير الفخر الرازي ١٠/١٤٦.

(٢) مر معنى اسم «التواب» في الموضع الرابع في سورة البقرة الآية ٣٧، ص ٩٣. واسم الله «الرحيم» في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١، ص ٨٣.

(٣) ينظر: جامع البيان ٥/١٥٧، وتيسير الكريم الرحمن ١٤٩.

العليم

٢٢- قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا﴾ (سورة النساء، الآيتان: ٦٩، ٧٠).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل في هاتين الآيتين أن من يطع الله والرسول، ويسلم بأمرهما والرضا بحكمهما، فهو مع الذين أنعم الله عليهم بهدايته والتوفيق لطاعته، وهذا الفضل من عند الله برحمته. **العليم**: بمن يستحق الهداية والتوفيق، العليم بكيفية الطاعة والجزاء والتفضل[٢].

قال أبو حيان: "لما ذكر الطاعة، وذكر جزاء من يطيع أتى بصفة العلم التي تتضمن الجزاء، أي: وكفى به مجازيًا لمن أطاع"[٣].

الشهيد

٢٣- قال الله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾ (سورة النساء، الآية: ٧٩).

---

(١) مر معناه في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥/١٦٢، وتفسير الفخر الرازي ١٠/١٨١، وتفسير القرآن العظيم ٢/٣٥٣، ٣٥٧.

(٣) البحر المحيط ٣/٧٠٣.

• **صلة اسم الله «الشهيد» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية نبيه بأن ما أصابه من رخاء ونعمة وعافية وسلامة، فمن فضل الله عليك ومَنِّه ولطفه ورحمته، وما أصابه من شدة ومشقة فمما اكتسبته نفسك، وحسبه الله بأنه **شهيد**: على ذلك، فهو عز وجل **شاهد**: على الرسول في بلاغ رسالته، **وشاهد**: على من أرسل إليهم في قبولهم ما أرسل به إليهم، فهو لا يخفى عليه شيء من أمرك وأمرهم[٢].

الوكيل

٢٤- قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ (سورة النساء، الآية: ٨١).

• **صلة اسم الله «الوكيل» بالآية[٣]:**

يخبر الله تعالى بأن المنافقين يظهرون الموافقة والطاعة، وإذا خلو بأنفسهم بيتوا ودبروا غير الطاعة، والله عز وجل يحفظ ما يبيتون وسيجازيهم عليه، وعلى الوالي أن يعرض عنهم، ولا يهتم بما يبيتون وأن يتوكل على الله ويفوض أمره إليه، وكفى به **وكيلًا**: وليًا وناصرًا ومعينًا لمن توكل عليه وأناب إليه[٤].

---

(١) مر معناه في الموضع الثالث عشر في سورة النساء الآية ٣٣، ص ١٩٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٧٦/٥، وتفسير القرآن العظيم ٣٦٣/٢.

(٣) مر معناه في الموضع الواحد والعشرين في سورة آل عمران الآية ١٧٣، ص ١٨٢.

(٤) ينظر: جامع البيان ١٧٩/٥، وتفسير القرآن العظيم ٣٦٤/٢.

المقيت

٢٥- قال الله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ (سورة النساء، الآية: ٨٥).

• **معنى اسم الله «المقيت»:**

المقيت: القدير، الحافظ، الشاهد. قال الزجاج: "المقيت: القدير، وقيل: الحفيظ، قال: وهو بالحفيظ أشبه؛ لأنه مشتق من القوت"(١)، وقال الراغب في قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾: "أي قائمًا عليه يحفظه ويُقِيتَه"(٢).

• **صلة اسم الله «المقيت» بالآية:**

يخبر الله عز وجل أن من سعى في أمر فترتب عليه خير، كان له نصيب من ذلك، وإذا ترتب عليه شر يكون عليه وزر من ذلك، والله عز وجل **مقيت**: أي شهيد وحفيظ وحسيب على هذه الأعمال فيجازي كل إنسان على قدر عمله(٣).

---

(١) ينظر قوله في لسان العرب ٢/٧٥ مادة «قوت».

(٢) المفرادات ٤١٤.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٣٦٨.

الحسيب

٢٦- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا﴾ (سورة النساء، الآية: ٨٦).

• **صلة اسم الله «الحسيب» بالآية[١]:**

يأمر الله عز وجل المسلم برد التحية بأحسن منها أو مثلها فالزيادة مندوبة، والمماثلة مفروضة، فهو عز وجل على كل شيء **حسيب**: يحفظ للعباد أعمالهم، حسنها، وسيئها، صغيرها وكبيرها، ثم يجازيهم بما اقتضاه فضله وعدله، وحكمه المحمود[٢]، قال القرطبي: "وحَسُنَت هذه الصفة هنا؛ لأن معنى الآية في أن يزيد الإنسان، أو ينقص، أو يُوفّي قدر ما يجيء به"[٣].

العليم الحكيم

٢٧- قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ

---

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة النساء الآية ٦، ص ١٨٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٣٦٨، وتيسير الكريم الرحمن ١٥٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٥/٣٠٥.

فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (سورة النساء، الآية: ٩٢).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأنه لا ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمنًا إلا أن يقع منه ذلك على وجه الخطأ، وإن وقع خطأ فعليه كفارة مغلظة وفصّلت الآية ذلك، وختمت باسمي الله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾. أي **عليمًا**: بما يصلح عباده فيما يكلفهم من فرائضه، **وعليمًا**: بمن قتل خطأ، **وعليمًا**: بأعمال عباده ونياتهم. **حكيمًا**: بما يقضي فيهم ويريد، **وحكيمًا**: إذ رتب هذا الحكم ما اقتضته حكمته، **وحكيمًا**: في تشريعه وتدبيره[٢].

الخبير

٢٨- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (سورة النساء، الآية: ٩٤).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥/٢١٥، والبحر المحيط ٤/٢٧.

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[١]:**

يأمر الله عز وجل في هذه الآية عباده المؤمنين إذا خرجوا جهادًا في سبيله أن يتثبتوا في أمر من يقاتلون ممن أشكل عليهم أمره حتى يتضح لهم ما يقدمون عليه. فالله عز وجل **خبير**: بنيات عباده لا يخفى عليه شيء من عملهم، وإن دق وصغر. وفي هذا الختام بهذا الاسم تحذير ووعيد من مخالفة أمر الله وطلب حفظ الأنفس من موارد الزلل[٢].

الغفور الرحيم

٢٩- قال الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء، الآيتان: ٩٥، ٩٦).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم»، بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل في هاتين الآيتين فضل المجاهدين في سبيل الله، وما أعدَّ لهم من المغفرة والرحمة الصادرين من الغفور الرحيم، الذي لم يزل **غفورًا**: لذنوب عباده المؤمنين فيصفح لهم عن العقوبة عليها. **رحيمًا**: بهم يتفضل

---

(١) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٤/٣٤.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

عليهم بنعمه[١]. وجاء الختام أيضًا مناسبًا لوعده عز وجل بالمغفرة والرحمة الصادرين عن اسميه الكريمين: الغفور الرحيم.

العفو الغفور

٣٠- قال الله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (سورة النساء، الآية: ٩٩).

• **صلة اسمي الله «العفو الغفور» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية والآية قبلها أن المؤمن الذي لم يستطع الهجرة إلى بلاد الإسلام عندما يحال بينه وعبادة ربه، وكان من أهل الأعذار، فإن الله **العفو**: لا يؤاخذه فيعفو عنه **الغفور**: فيغفر له تقصيره، فالله عز وجل لم يزل متصفًا بالعفو والمغفرة[٣].

فجاء الختام مناسبًا لأمرين:

• أن الترخيص لأناس عرضت لهم أمور خارجة عن إراداتهم فجاءهم العفو الذي يمحو الذنب، والغفران الذي يزيل أثره.

• أن التوجيه الإلهي جاء بالعفو بقوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ﴾، فناسب الختم باسميه «العفو الغفور».

---

(١) ينظر: جامع البيان ٥/٢٣٢.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السابع عشر في سورة النساء الآية ٤٣، ص ٢٠١.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٤/٤٣.

الغفور الرحيم

٣١- قال الله تعالى: ﴿* وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٠٠).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يُرَغِّب الله عز وجل في الهجرة من بلد الكفر إلى بلد الإسلام ابتغاء مرضاة الله، ببيان ما يترتب عليه من السعة في الرزق والعزة، ومَنْ منعه الموت من الوصول إلى البلد التي هاجر إليها فقد ثبت أجره، فمن رحمة الله به أعطاه أجره وغفر له ما حصل من تقصير، فالله عز وجل **غفور**: لما سلف من ذنب. **رحيم**: بوقوع أجره على الله تفضلًا وإحسانًا ورحمة، جزاء نيته الحسنة[٢].

العليم الحكيم

٣٢- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٠٤).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ١٦٠.

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

ينهى الله عز وجل المؤمنين أن يضعفوا أو يتكاسلوا في ابتغاء العدو وقت الجهاد، فمن يقاتل لنيل السعادة الدنيوية والأخروية والفوز برضوان الله ليس كمن يقاتل لنيل السعادة الدنيوية إن نالها، ولذلك ختم الله هذه الآية بقوله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ فهو **عليم**: بمصالح خلقه ظاهرها وباطنها. **حكيم**: في تدبيره وتقديره، وما يأمر به وينهى عنه[٢].

الغفور الرحيم

٣٣- قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٠٦).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية والتي قبلها أنه أنزل على رسوله الكتاب بالحق، وليحكم به بين الناس بما أراه الله وعلَّمه، لا بهواه ورأيه، وأن لا يتخاصم عمّن عرف خيانته، وأن يطلب من الله المغفرة زيادة في الثواب، فالله عز وجل لم يزل **غفورًا**: لمن استغفره وتاب إليه. ولم يزل **رحيمًا**: بعباده[٤].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥/٢٦٤، وتيسير الكريم الرحمن ١٦٣.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ١٦٣.

وفي ذلك حث على الاستغفار، وقد تقدم هذين الاسمين طلب الاستغفار، فناسب ذلك الختام بالغفور.

المحيط

٣٤- قال الله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٠٨).

• **صلة اسم الله «المحيط» بالآية[١]:**

ينكر الله عز وجل في هذه الآية على المنافقين في كونهم يستترون من الناس عند ارتكابهم معصية، لئلا يُنكر عليهم، ويجاهرون الله بها، الذي هو مطلع على سرائرهم، وعالم بما في ضمائرهم، فهو **محيط**: بعملهم لا يخفى عليه شيء منه محصيًا له، حافظًا لذلك عليهم حتى يجازيهم عليه بما يستحقون[٢]، وخَتْمُ الآية باسمه «المحيط» فيه وعيد شديد لمن ارتكب معصية، وإن أخفاها، فهي ظاهرة بعلم الله وإحاطته بجميع المعلومات.

الغفور الرحيم

٣٥- قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١١٠).

---

(١) مر معناه في الموضع الرابع عشر في سورة آل عمران الآية ١٢٠، ص ١٧٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥/٢٧١، ٢٧٢، وتفسير القرآن العظيم ٢/٤٠٧.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أن من يعمل عملًا سيئًا، أو يظلم نفسه بارتكاب المعصية، ثم يطلب المغفرة من الله بإنابته مما عمل من السوء وظُلْم نفسه، وعمل الأعمال الصالحة التي تمحو ذنبه، فإن الله **غفور**: يستر عليه ذنبه بصفحه له عن عقوبته جرمه، **رحيم**: بعباده[٢]. وخَتْمُ الآية باسمي الله الغفور الرحيم مناسب لذكره استغفار العبد، قال أبو حيان: "وفي لفظة ﴿يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ مبالغة في الغفران كأن المغفرة والرحمة مُعَدَّان لطالبهما مهيآن له متى طلبهما وجدهما، وهذه الآية فيها لطف عظيم، ووعد كريم للعصاة إذا استغفروا الله"[٣].

العليم الحكيم

٣٦- قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١١١).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[٤]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية أن من يرتكب إثمًا فإنما عقوبته الدنيوية والأخروية عليه وحده لا تتعداه إلى غيره، فالله عز وجل **عليم**: لا تخفى عليه

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥/٢٧٣.

(٣) البحر المحيط ٤/٥٩.

(٤) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

خافية من أعمال العباد، ومن عِلْمه أنه يعلم الذنب، ومن صدر منه، والسبب الداعي لفعله، والعقوبة المترتبة على فعله. **حكيم**: يضع الأشياء مواضعها فيجازي على ذلك الإثم بما تقتضيه حكمته[١].

المحيط

٣٧- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٢٦).

• **صلة اسم الله «المحيط» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية إحاطته بجميع الأشياء، فكل ما في السماوات وما في الأرض هو المالك المتفرد بتدبيرهم، ولهذا جاء ختامها باسمه «المحيط»، فهو **المحيط**: بكل شيء لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة[٣].

العليم

٣٨- قال الله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/ ٤١٠، والبحر المحيط ٤/ ٥٩، وتيسر الكريم الرحمن ١٦٤.

(٢) مر معناه في الموضع الرابع عشر في سورة آل عمران الآية ١٢٠، ص ١٧٧.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/ ٤٢٤، وتيسير الكريم الرحمن ١٦٩.

تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٢٧).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية حقوق اليتيمات، وحقوق المستضعفين من الولدان، وأن ما يقدم من خير لهم لن يضيع عند الله، فهو **العليم**: بما يُفعل من الخير فيجازي عليه. قال أبو حيان: "واقتصر على ذكر فعل الخير لأنه هو الذي رغب فيه، وإن كان تعالى يعلم ما يُفعل من خير ومن شر، ويجازي على ذلك بثوابه وعقابه"[٢].

الخبير

٣٩- قال الله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٢٨).

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية أن المرأة إذا خافت نشوز زوجها وإعراضه عنها، فالخير أن يصلحا بينهما صلحًا يتفقان عليه ويزيلا عنهما شح

---

(١) مر معناه في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) البحر المحيط ٤/٨٥.

(٣) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

الأنفس، ويحسنوا ويتقوا فيما بينهما، فالله عز وجل خبير: بما يفعلانه محيط به علمًا وخبرًا، فيحفظه للطرفين ويجازيهم عليه[١].

الغفور الرحيم

٤٠- قال الله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٢٩).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية بأن الأزواج لا يستطيعون العدل التام بين النساء الزوجات في الميل القلبي، لذا فلا تميلوا كل الميل عن التي لا تحبونها فتتركوها مثل المعلقة، وإن تصلحوا ما بينكم بأن تحملوا أنفسكم على ما لا تهواه من القيام بحق الزوجة وتتقوا الله فيها، فإن الله **غفور**: يغفر ما صدر منكم من تقصير في الواجب. **رحيم**: بكم كما عطفتم على أزواجكم ورحمتوهن[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٥/٣١٣، وتيسير الكريم الرحمن ١٧٠.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ١٧٠.

الواسع الحكيم

٤١- قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٣٠).

• **وجه اقتران اسمي الله «الواسع الحكيم»:**

ورد اقتران اسمي الله «الواسع الحكيم» في خواتم الآيات مرة واحدة في هذا الموضع فقط. ووجه اقترانهما: أنه بعد أن ذكر الله بأنه سيغني المطلَّقين من فضله ورحمته، ناسب ذكر اسمه «الواسع». وهذا الغنى لا يصدر لمن يستحقه إلا من «واسع حكيم». قال السعدي: "﴿وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ أي: كثير الفضل واسع الرحمة، وصلت رحمته وإحسانه إلى حيث وصل إليه علمه. وكان مع ذلك ﴿حَكِيمًا﴾ أي: يعطي بحكمته، ويمنع لحكمة. فإذا اقتضت حكمته منع بعض عباده من إحسانه بسبب في العبد لا يستحق معه الإحسان، حرمه عدلًا وحكمة"[(١)].

• **صلة اسمي الله «الواسع الحكيم» بالآية[(٢)]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية حال الزوجين إذا افترقا، فالله يغني كلًّا منهما عن صاحبه بفضله وإحسانه الواسع الشامل، فهو **الواسع**: في الغنى والقدرة والعلم والرحمة وسائر الكمالات. **الحكيم**: في جميع أفعاله وأقداره

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ١٧١.

(٢) مر معنى «الواسع» في الموضع التاسع في سورة البقرة الآية: ١١٥، ص ١٠١، و«الحكيم» في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

وشرعه، ووضع الأمور في مواضعها[١]. قال أبو حيان: "﴿وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ ناسب ذلك ذكر السعة، لأنه تقدم ﴿مِّن سَعَتِهِۦ﴾، وناسب ذكر وصف الحكمة، لأن السعة ما لم تكن معها الحكمة كانت إلى فساد أقرب منها للصلاح"[٢].

الغني الحميد

٤٢- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٣١).

- **صلة اسمي الله «الغني الحميد» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل بأنه مالك السماوات والأرض، وأنه الحاكم فيهما، وأن هذا الملك مستلزم تدبيره وتصريفه قدرًا وشرعًا، بأن وصّى الأولين والآخرين بالتقوى، وإن تركوها وأشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا، فإنهم لا يضرون إلا أنفسهم، ولا يضروا الله شيئا، فهو **الغني**: له الجود الكامل، والإحسان الشامل، الصادر من خزائن رحمته، والغني عن خلقه، وعن عبادتهم حيث لا

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٤٣١.

(٢) البحر المحيط ٤/٩٠.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

تنفعه طاعتهم، ولا يضره كفرهم. **الحميد**: المستحق لكل حمد ومحبة وثناء وإكرام وإن كُفِر به[١].

الوكيل

٤٣- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٣٢).

• **صلة اسم الله «الوكيل» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية بأن له وحده ملك ما في السماوات وما في الأرض، لا يعزب عن علمه شيء منه، ولا يثقله حفظه وتدبيره، وكفى به **وكيلا**: حافظًا ومدبرًا[٣]، قال مكي بن أبي طالب القيسي عن إعادته عز وجل قوله ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ﴾ ثلاث مرات: "نَبَّهَنا -أولًا- على ملكه وسعته بعد قوله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا﴾، وأعْلَمَنا في الثانية: بحاجتنا إليه، وغناه عنا، وفي الثالثة: أعلمنا بحفظه لنا وعلمه بتدبيرنا"[٤].

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٤/٩١، وتيسير الكريم الرحمن ١٧١.

(٢) مر معناه في الموضع الحادي والعشرين في سورة آل عمران الآية ١٧٣، ص ١٨٢.

(٣) ينظر: جامع البيان ٥/٣١٩، والجامع لأحكام القرآن ٥/٤٠٩.

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية ٢/١٤٩٢.

القدير

٤٤- قال الله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٣٣).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل قدرته على أن يهلك الناس ويأت بآخرين غيرهم يطيعون الله ولا يعصونه، فهو **قدير**: ذا قدرة على إذهابهم والإتيان بآخرين، ولا يمتنع عليه شيء أراده[٢].

السميع البصير

٤٥- قال الله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٣٤).

• **صلة اسمي الله «السميع البصير» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية أن من كان من الناس يريد بعمله ثواب الدنيا فقط، فليعلم أن عند الله ثواب الدنيا والآخرة، فيطلب ثوابهما منه فالله

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٣١٩/٥، وتفسير القرآن العظيم ٤٣٢/٢، والبحر المحيط ٩٣/٤.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العشرين في سورة النساء الآية ٥٨، ص ٢٠٥.

عز وجل لم يزل **سميعًا**: لأقوالهم، **بصيرًا**: بأفعالهم ونياتهم، وسيجازيهم عليها[١].

الخبير

٤٦- قال الله تعالى: ﴿* يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٣٥).

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[٢]:**

يأمر الله عز وجل عباده بأن يكونوا قوامين بالعدل، ويؤدوا الشهادة على أي وجه كانت على النفس والأحباب، الأغنياء والفقراء، وأن لا يتبعوا شهوات أنفسهم المعارضة للحق بعدم العدل، أو يعرضوا عن الشهادة المؤدية إلى الحق، فالله عز وجل لم يزل بعملهم **خبيرًا**: أي: محيطًا بفعلهم وعملهم خفيّه وجليِّه، وفيه وعيد لمن لوى عن الشهادة أو أعرض عنها[٣].

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٤/٩٣، وتفسير القرآن العظيم ٢/٤٣٢.

(٢) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٤/٩٧، وإرشاد العقل السليم ١/٧٩٦، وتيسير الكريم الرحمن ١٧٢.

الشاكر العليم

٤٧- قال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٤٧).

• **صلة اسمي الله «الشاكر العليم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن كمال غناه عما سواه، ولا منفعة له بعذاب أحد ولا حاجة، لأن العذاب إنما يكون لشيء يعود نفعه أو يندفع ضره عن المعذِّب، ومن شكره وآمن به لا يعذبه، فالله عز وجل لم يزل **شاكرًا**: بإثابة وتوفية أجور من شكر وآمن به. **عليمًا**: بشكر عباده وإيمانهم فيجازيهم على عملهم[٢].

السميع العليم

٤٨- قال الله تعالى: ﴿۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٤٨).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية بأنه لا يحب الجهر بالسوء من القول، بل يبغضه ويتوعد عليه، وأما من ظُلِم جاز له أن يشكو من ظَلَمه ويدعو عليه، ومع ذلك فصبره وعفوه أولى من الجهر بالسوء، ولم يزل الله **سميعًا**: لما يجهر به

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السادس عشر في سورة البقرة الآية ١٥٨، ص ١١٤.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٤/١١٤، ١١٥.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

من سوء القول. **عليمًا**: بما تخفون من سيئة، محصٍ كل ذلك عليكم حتى يجازيكم على ذلك كله: المسيء بإساءته، والمحسن بإحسانه[١]. قال السعدي: "ولما كانت الآية قد اشتملت على الكلام السيئ والحسن، والمباح، أخبر تعالى أنه **سميع**: فيسمع أقوالكم، فاحذروا أن تتكلموا بما يغضب ربكم فيعاقبكم. **عليم**: بنياتكم ومصدر أقوالكم"[٢].

العفو القدير

٤٩- قال الله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٤٩).

• **وجه اقتران اسمي الله «العفو القدير» بالآية[٣]:**

ورد اقتران هذين الاسمين في خواتم آيات القرآن مرة واحدة في هذا الموضع، وجاء الختم بهما: ترغيبًا في الاقتداء بسنة الله، والتخلق بشيء من صفاته، وما دلّ عليه هذين الاسمين من العفو مع القدرة على الانتقام[٤].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٦/٤.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ١٧٥

(٣) مر معنى «العفو» في الموضع السابع عشر في سورة النساء الآية ٤٣، ص ٢٠١، ومعنى «القدير» في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٤) ينظر: البحر المحيط ١١٩/٤.

• **صلة اسمي الله «العفو القدير» بالآية:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية أن من أظهر خيرًا أو أخفاه أو عفا عمّن أساء إليه، فإن ذلك يقرب إلى الله عز وجل، ويجزل له الثواب، فإن من صفاته تعالى: أن يعفو عن عباده مع قدرته على عقابهم، ولهذا جاء الختام بهذين الاسمين، فهو **العفو**: عن خلقه يصفح لهم عمّن عصاه وخالف أمره. **القدير**: ذو القدرة على الانتقام مع قدرته على عقابهم على معصيتهم إياه[١]. قال السعدي: " لما ذكر عمل الخير والعفو عن المسيء، رتب على ذلك، بأن أحالنا على معرفة أسمائه، وأن ذلك يغنينا عن ذكر ثوابها الخاص "[٢].

الغفور الرحيم

٥٠- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٥٢).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية بأن الذين أمنوا بالله ورسله وبالكتب التي أنزلها الله عليهم أعد لهم الجزاء الجزيل، والثواب الجليل، والعطاء الجميل،

---

(١) ينظر: جامع البيان ٦/ ٤، وتفسير القرآن العظيم ٢/ ٤٤٤.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ١٧٥

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

فالله عز وجل لم يزل **غفورًا**: لما سلف من ذنوبهم. **رحيمًا**: بهم فيضاعف حسناتهم ويزيدهم على ما وُعِدوا[١].

العزيز الحكيم

٥١- قال الله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٥٨).

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية أن الله أنجى نبيه عيسى عليه السلام من أيدي اليهود، فلم يقتلوه ولم يصلبوه، بل رفعه الله إليه، فالله عز وجل ذو العزة والحكمة قادر على ذلك، فلم يزل الله **عزيزًا**: منيع الجانب، لا يرام جنابه، ولا يضام من لاذ ببابه. **حكيمًا**: في جميع ما يقدره ويقضيه من الأمور التي خلقها، وله الحكمة البالغة، والحجة الدامغة، والسلطان العظيم، والأمر القديم[٣].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٤٤٥، وروح المعاني ٦/٥.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث و الثاني عشر في سورة البقرة، الآية ٣٢، ص ٩٠. والآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٣) ينظر: جامع البيان ٦/١٧، وتفسير القرآن العظيم ٢/٤٤٩.

العزيز الحكيم

٥٢- قال الله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٦٥).

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل الحكمة من إرسال الرسل، وأنها: إقامة الحجة على الناس، وبيان طريق الهداية الأسلم، وبشارة من أطاع الله واتبع رضوانه بالخيرات، وإنذار من خالف أمره وكذَّب رسله بالعقاب والعذاب، فالله عز وجل لم يزل **عزيزًا**: لا يغلبه أحد، ولا حجة لأحد عليه حين يختار رسله، وإرسالهم إلى أقوامهم. **حكيمًا**: في صنعه وتدبيره، وجميع أفعاله فلا يبقى لأحد اعتراض[٢].

الشهيد

٥٣- قال الله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٦٦).

• **صلة اسم الله «الشهيد» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل بأن من كفر بنبيه محمد ﷺ وخالفه، فالله يشهد له بأنه

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٤٧٥، والبحر المحيط ٤/١٣٩.

(٣) مر معناه في الموضع الثالث عشر في سورة النساء الآية ٣٣، ص ١٩٥.

رسول الله أنزل عليه القرآن مشتملًا على علمه الذي أراد أن يُطْلِع العباد عليه من البينات والهدى والفرقان وما فيه من العلم بالغيوب من الماضي والمستقبل، وما فيه من العلوم التي لا يعلمها إلا الله. ويحتمل أن يكون الإنزال صادرًا عن علم الله، والملائكة يشهدون أيضًا بصدق ما جاءه وأوحي إليه وأنزل عليه. مع شهادة الله تعالى له بذلك، ولا توجد شهادة أعظم من هذه الشهادة وأكبر، وإن لم يوجد غيرها، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾: شاهدًا على صدق محمد وما أنزل عليه، وبعد ذلك لن يضره تكذيب من كذبه[1].

العليم الحكيم

٥٤- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٧٠).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[2]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية بأن الرسول محمدًا ﷺ جاء هذه الأمة بالهدى ودين الحق والبيان الشافي من الله، فعليها الإيمان بما جاء به واتباعه فهو خير لهم، وأن عدم الإيمان به ضرره يعود على الناس، والله غني عنهم لا تضره معصية العاصين، فله ملك ما في السماوات والأرض، ولم يزل الله عز وجل

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢/٤٧٦، وتيسير الكريم الرحمن ١٧٨.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

عليمًا: بمن يستحق منكم الهداية فيهديه. **حكميًا**: في أقواله وأفعاله، وشرعه وتقديره، مع علمه بما يكون منكم[١].

الوكيل

٥٥- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٧١).

- **صلة اسم الله «الوكيل» بالآية[٢]:**

ينهى الله عز وجل في هذه الآية أهل الكتاب عن الغلو والإطراء في دينهم، ومن ذلك: أن النصارى تجاوزوا الحد في عيسى حتى ألّهوه، واليهود غلو في تحقير عيسى وإهانته والكفر به، فكما أن التقصير والتفريط من المنهيات، فالغلو كذلك، ولذا قال عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾، ثم بين الله غاية المسيح عيسى بن مريم عليه السلام هو رسول الله، وأنه كلمة تكلم الله بها فكان عيسى، وأنه من الأرواح التي خلقها وكمَّلها بالصفات الفاضلة والأخلاق الكاملة، ثم أمرهم الله بالإيمان به وبرسله وأن لا يجعلوا

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٤/١٤٢، وتفسير القرآن العظيم ٢/٤٧٦.

(٢) مر معناه في الموضع الحادي والعشرين في سورة آل عمران الآية ١٧٣، ص ١٨٢.

الله ثالث ثلاثة، فالله واحد لا شريك له، وليس له ولد، وكفى بالله **وكيلا**: أي كافيًا في تدبير مخلوقاته وحفظها فلا حاجة إلى صاحبة أو ولد أو معين[١].

العليم

٥٦- قال الله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة النساء، الآية: ١٧٦).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية ميراث الكلالة وهم ما عدا الوالد والولد، فيكونون الإخوة والأخوات من الميت، وختمها جل وعلا بأن الله بكل شيء **عليم**: يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد، وفيما كلفهم به من الأحكام[٣].

❁❁❁❁

فائدة:

قال الرازي في ختام هذه السورة: واعلم أن في هذه السورة لطيفة عجيبة، وهي: أن أولها: مشتمل على بيان كمال قدرة الله تعالى فإنه قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ

(١) ينظر: البحر المحيط ٤/١٤٥، وتفسير القرآن العظيم ٢/٤٧٧، ٤٨٠، وتيسير الكريم الرحمن ٧٩.

(٢) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٤/١٥٣.

﴿ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ وهذا دالٌّ على سعة القدرة. وآخرها: مشتمل على بيان كمال العلم وهو قوله: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾. وهذان الوصفان هما اللذان بهما تثبت الربوبية والإلهية والجلالة والعزة، وبهما يجب على العبد أن يكون مطيعًا للأوامر والنواهي منقادًا لكل التكاليف"[1].

❁❁❁❁

(١) تفسير الفخر الرازي ١١/١٢٣، ١٢٤.

سورة المائدة

الغفور الرحيم

١ - قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٣).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية عن المطعومات المحرمة، وحثه على التمسك بما شرعه الله، وبشارته بالغلبة لمتبعي دينه، فالدين قد اكتمل، والنعمة تمت، ورضا الله الكامل عنه، وذكر متى تباح هذه المحظورات فالله عز وجل لم يزل **غفورًا**: يغفر لمن اضطر لذلك دون معصية لله، فيعفو عن مؤاخذته ويصفح عن عقوبته عليه. **رحيمًا**: رفيقًا به حال حاجته واضطراره[٢].

القدير

٢ - قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٦/٦٧- ٨٦، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٤- ٢٩.

وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ١٧).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية عن كفر النصارى حين ادعوا أن المسيح عيسى بن مريم هو الله. والرد عليهم بمن يقدر أن يمنع الله من إهلاك المسيح ابن مريم ويهلك أمه ويهلك من في الأرض كلهم إذا أراد إهلاكهم؟ وإذ لم يقدر على ذلك أحد، دل ذلك أن الله لا إله إلا هو، وأن الجميع خلق الله، وله ملك السماوات والأرض وما بينهما، يخلق ما يشاء، وممن شاء خلقه: عيسى عليه السلام، فهو عبده ورسوله. والله على كل شيء **قدير**: قدير على ما يشاء، لا يسأل عما يفعل، لقدرته وسلطانه، وعدله وعظمته، القادر على كل شيء، المالك لكل شيء، المقتدر على هلاك المسيح وأمه ومن في الأرض جميعًا[٢].

القدير

٣- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ١٩).

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٦/ ١٦٤، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ٦٨.

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يخاطب الله عز وجل أهل الكتاب بأنه قد أرسل إليهم رسوله محمدًا ﷺ يبين لهم الحق بعد أن تخلى أناس عن الدين وكثرة عبادة الأوثان والصلبان، لئلا تحتجوا وتقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير، فقد جاءكم ليبشر من آمن بالله وينذر من عصاه، فالله لم يزل **قديرًا**: على بعث الرسل، وعلى الهداية والضلال[٢].

الغفور الرحيم

٤- قال الله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٣٤).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

بعد أن بين الله عز وجل حكم من حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادًا، ذكر في هذه الآية توبة المحارب قبل القدرة عليه فإنه يسقط عنه حق الله من حد الحرابة، ويبقى حق الخلق إذا طالبوا به، فالله عز وجل **غفور**: لمن تاب قبل القدرة عليه، ويعفو عنه، ويستر عليه ولا يفضحه بها. **رحيم**: في عفوه عنه، وتركه عقوبته عليها[٤].

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٦/١٦٦، والبحر المحيط ٤/٢١٤، وتفسير القرآن العظيم ٣/٧٠.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٤) ينظر: جامع البيان ٦/٢٢٥، وتفسير القخر الرازي ١١/٢٢٤، تيسير الكريم الرحمن ١٩٢.

العزيز الحكيم

٥- قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٣٨).

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية**[(١)]:

يبين الله عز وجل في هذه الآية حكم السارق والسارقة بقطع أيديهما، جزاء صنيعهما، تنكيلًا من الله بهما على ارتكاب ذلك بأيديهم، فالله حين حكم، **عزيز**: في انتقامه من السارق، **حكيم**: في أمره وشرعه وقدره، وقضائه عليهم[(٢)]. قال الأصمعي: كنت أقرأ سورة المائدة ومعي أعرابي، فقرأت هذه الآية فقلت: (والله غفور رحيم) سهوًا، فقال الأعرابي: كلام من هذا ؟ فقلت كلام الله قال: أعد، فأعدت: والله غفور رحيم، ثم تنبهت فقلت: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فقال: الآن أصبت، فقلت كيف عرفت؟ قال: يا هذا عزيز حكيم فأمر بالقطع، فلو غفر ورحم لما أمر بالقطع[(٣)].

الغفور الرحيم

٦- قال الله تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٣٩).

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما فيالموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩ ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٦/٢٢٩، وتفسير القرآن العظيم ٣/١١٠.

(٣) تفسير الفخر الرازي ١١/٢٣٦.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية أن من تاب إلى الله من السرقة، وأصلح عمله، فإن الله يتوب عليه فيما بينه وبين الله، فالله **غفور**: لذنوب من تاب من عباده. **رحيم**: بهم وبعباده التائبين إليه من ذنوبهم[٢]. قال أبو حيان: "والغفران والرحمة كناية عن سقوط العقوبة عنه في الآخرة"[٣].

القدير

٧- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٤٠).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[٤]:**

بعد أن بين الله عز وجل حد السرقة في الآية السابقة، أكد في هذه الآية أنه جاء وفق الحكمة والعدل والرحمة، فالحاكم هو الله عز وجل المالك لجميع ما في السماوات والأرض، المدبر له، الحاكم فيه، ولا معقب لحكمه، ولا يفعل إلا ما فيه الحكمة والعدل والرحمة، وهو على كل شيء **قدير**: إذ هو القادر على

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٦/ ٢٣٠، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ١١٠.

(٣) البحر المحيط ٤/ ٢٥٦.

(٤) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

تعذيب من أراد تعذيبه على معصيته، وغفران من أراد غفرانه منهم بالتوبة عليه، فالخلق خلقه، والملك ملكه، والعباد عباده[١].

الواسع العليم

٨- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٥٤).

• **صلة اسمي الله «الواسع العليم» بالآية[٢]:**

يخاطب الله عز وجل المؤمنين بأن من يرجع منهم عن دينه الحق فيبدله بدخوله الكفر، فلن يضر الله شيئًا، وسيأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، أرقاء على المؤمنين رحماء بهم، أشداء على الكافرين، غلظاء بهم، يجاهدون في قتال أعداء الله، ولا يخافون في ذات الله أحدًا، وهذا الفضل الذي يؤتوه من فضل الله وتوفيقه لهم. فالله **واسع**: أي واسع الفضل، لا يخاف نفاد خزائنه فيكُفّ عن عطائه، **عليم**: بمن يستحق ذلك ممن يَحْرمه إياه.

الغفور الرحيم

٩- قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٧٤).

---

(١) ينظر: جامع البيان ٦/٢٣١

(٢) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع في سورة البقرة الآية ١١٥ ص ١٠١.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

بعد أن بين الله عز وجل كفر من قال إن الله ثالث ثلاثة – الله، وعيسى، ومريم- بأن باب التوبة مفتوح لهم وإذا رجعوا إلى الإقرار بتوحيد الله، وسؤاله المغفرة مما قالوا. فالله عز وجل لم يزل **غفورًا**: لذنوب التائبين من خلقه، المنيبين إلى طاعته بعد معصيتهم. **رحيمًا**: بهم في قبول توبتهم، والصفح عما سلف من إجرامهم[٢]. قال أبو حيان: "نبه تعالى على هذين الوصفين اللذين بهما يحصل قبول التوبة والغفران للحوبة، والمعنى: كيف لا توجد التوبة من هذا الذنب وطلب المغفرة والمسئول منه ذلك متصف بالغفران التام، والرحمة الواسعة لهؤلاء وغيرهم"[٣].

السميع العليم

١٠- قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٧٦).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٤]:**

ينكر الله عز وجل في هذه الآية على من عبد غيره من الأصنام والأنداد والأوثان، وأنها لا تستحق الإلهية، ولا تملك لكم ضرًا ولا نفعاً، وتتركون

---

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٦/ ٣١٤.

(٣) البحر المحيط ٤/ ٣٣١.

(٤) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧ ص ١٠٣.

الذي يملك ضُرّكم ونفعكم، وهو الذي خلقكم ورزقكم. ولماذا عدلتم عن إفراد الله، **السميع**: لأقوالكم واستغفاركم إن استغفرتموه، **العليم**: بكل شيء، وتوبتكم لو تبتم عن عبادة من لا يسمع ولا يعلم شيئًا ولا يملك ضرًا ولا نفعاً لغيره ولا لنفسه[١].

قال أبو حيان: "وفي الإخبار عنه بهاتين الصفتين: تهديد ووعيد على ما يقولونه ويعتقدونه"[٢].

العليم

١١ - قال الله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٩٧).

- **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية بأن صيّر الكعبة التي هي البيت الحرام، لتكون سببًا لقوام الناس في إصلاح أمور دينهم ودنياهم، وكذا الشهر الحرام، والهدي والقلائد، جعلها الله قيامًا للناس.

---

(١) ينظر: جامع البيان ٦/٣١٦، وتفسير القرآن العظيم ٣/١٥٩.

(٢) البحر المحيط ٤/٣٣٤.

(٣) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

وهذا الجعل والتصيير بتشريع الحج وما فيه من مناسك ومنافع دليل على أن الله عالم بكل ما في السماوات والأرض مما فيه صلاح عاجلكم وآجلكم، ولتعلموا أن الله بكل شيء **عليم**: لا يخفى عليه شيء من أموركم وأعمالكم، ومن علمه: أن جعل لعباده هذا البيت الحرام، لما يعلمه من مصالحهم الدينية والدنيوية[١].

الغفور الرحيم

١٢- قال الله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٩٨).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٢]:**

يرشد الله عز وجل في هذه الآية إلى أنه كما هو شديد العقاب: لمن عصاه وخالف أوامره فأشرك وفسق وعصى ربه. فهو **غفور**: لذنوب من أطاعه. **رحيم**: به فلا يؤاخذه عما سلف من ذنوبه بعد إنابته وتوبته منها[٣].

قال الرازي: " ذكر أنه شديد العقاب ثم ذكر عقبه وصفين من أوصاف الرحمة وهو كونه غفورًا رحيمًا، وهذا تنبيه على دقيقة، وهي أن ابتداء الخلق

---

(١) ينظر: جامع البيان ٧٨/٧، وتيسير الكريم الحرمنت ٢٠٧.

(٢) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ٧٨/٧، وتيسير الكريم الرحمن ٢٠٧.

والإيجاد كان لأجل الرحمة، والظاهر أن الختم لا يكون إلا على الرحمة"[١].

الغفور الحليم

١٣ - قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ١٠١).

• **صلة اسمي الله «الغفور الحليم» بالآية[٢]:**

ينهى الله عز وجل عباده المؤمنين أن يسألوا عن أشياء مما لا فائدة لهم في السؤال والتنقيب عنها، لأنها إذا تبينت لهم ساءتهم وأحزنتهم، وإن سألتم عنها حين ينزل القرآن تبيَّن لكم وإلا فاسكتوا عما سكت الله عليه وعفا عنه. فالله لم يزل **غفورًا**: لمن أخطأ في السؤال وتاب، **حليمًا**: لا يعاجلكم بالعقوبة على ما فرطتم أو قصرتم فيه[٣].

الشهيد

١٤ - قال الله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ١١٧).

---

(١) تفسير الفخر الرازي ١٢/١٠٩.

(٢) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع والعشرين في سورة البقرة الآية ٢٢٥ ص ١٣٠.

(٣) ينظر: جامع البيان ٧/٨٥، وتفسير اقرآن العظيم ٣/٢٠٣، وتيسير الكريم الرحمن ٢٠٨.

• **صلة اسم الله «الشهيد» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية عن قول عيسى لربه بأنه ما قال للناس إلا ما أمره الله بقوله من إفراد بالعبادة، وأنه رقيب على ما يقولونه ما دام بين أظهرهم وبعد أن أنهى الله مدة بقائه بينهم، فالله هو الرقيب والحفيظ لأعمالهم، وأن الله على كل شيء **شهيد**: يشهد على كل شيء، لا يخفى عليه شيء من أعمالهم. وفي هذا الختام دليل على أنه عز وجل كان هو الشهيد على الكل، حين كون عيسى عليه السلام فيما بينهم أو بعد أن رفعه الله عز وجل[٢]. قال السعدي: "﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ علمًا وسمعًا وبصرًا، فعلمك: أحاط بالمعلومات، وسمعك: بالمسموعات، وبصرك: بالمبصرات، فأنت الذي تجازي عبادك بما تعلمه فيهم من خير وشر"[٣].

العزيز الحكيم

١٥- قال الله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة المائدة، الآية: ١١٨).

---

(١) مر معناه في الموضع الثالث عشر في سورة النساء الآية ٣٣، ص ١٩٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٣٩/٧، وإرشاد العقل السلم ١٥٨/٢.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٢١١.

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن عيسى عليه السلام بتفويض الأمور كلها إلى الله تعالى، فإن عذبتهم فإنهم عبادك تفعل بهم ما تشاء، وإن تمنن على من آمن منهم بالمغفرة فهو فضل منك، فأنت يا الله **العزيز**: الصادرة مغفرته عن تمام عزة وقدرة. **الحكيم**: المقتضية حكمتك أن تغفر لمن أتى بأسباب المغفرة[٢].

وفي الآية دليل على رد المشيئة إلى الله عز وجل، وعلى التبري من النصارى الذين كذبوا على الله وعلى رسوله[٣].

القدير

١٦- قال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: ١٢٠).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[٤]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية ما يناسب دعوى النصارى: أن عيسى إله، بأن ملك السماوات والأرض وما فيهن له عز وجل وأن الله قادر قدرة مطلقة على كل شيء، والمملوك المقدور عليه من الله هو عبدٌ لله سواء عيسى ومريم وغيرهما. فناسب ختام الآية باسمه «القدير» إذ هو القادر على إفناء ما خلق من

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩ ص ١٠٥.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٢١١.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣/٢٣٣.

(٤) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

السماوات والأرض وما فيهن، وعلى إهلاك عيسى وأمه ومن في الأرض جميعًا، كما قدر على ابتداء خلقهم، فلا يعجزه ذلك، لأن قدرته لا يشبهها قدرة، وسلطانه وملكه لا يشبهه سلطان وملك، فلا إله ولا ملك سواه عز وجل[1].

❁❁❁❁

(١) ينظر: جامع البيان ٧/ ١٣٢.

سورة الأنعام

السميع العليم

١ - قال الله تعالى: ﴿* وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (سورة الأنعام، الآية: ١٣).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

بعد أن بين الله عز وجل ما يقوله نبيه محمد ﷺ للمشركين بأن لله وحده ما في السماوات والأرض خلقًا وملكًا وتدبيرًا، وهذا شامل لكل شيء فيها من ساكن ومتحرك، الجميع عباده وخلقه، وتحت خلقه وتدبيره. وهو عز وجل **السميع**: المحيط سمعه بكل دقيق وكبير، ومن ذلك ما يقوله المشركون من ادعائهم أن له شريكًا. **العليم**: المحيط علمه بكل ما دقَّ وعظم، ومن ذلك ما يظهرونه ويضمرونه لا يخفى عليه شيء من ذلك[٢].

قال أبو حيان: "لما تقدم ذكر محاورات الكفار المكذبين، وذكر الحشر الذي فيه الجزاء، ناسب ذكر صفة «السمع» لما وقعت فيه المحاورة. وصفة «العلم» لتضمنها معنى الجزاء، إذ ذلك يدل على الوعيد والتهديد"[٣].

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧ ص ١٠٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٥٨/٧.

(٣) البحر المحيط ٤٤٩/٤.

القدير

٢- قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الأنعام، الآية: ١٧).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأنه مالك الضر والنفع، وأنه المتصرف في خلقه بما يشاء، لا معقب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، وأن ما يصيب الإنسان من ضرر أو شدة، وما يحصل له من خير وعز فالكل من الله، لكمال قدرته على كل شيء، فهو على كل شيء **قدير**: القادر على النفع والضر، لا يعجزه شيء يريده، ولا يمتنع منه شيء طلبه. فله عز وجل القدرة الكاملة[٢].

الحكيم الخبير

٣- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ (سورة الأنعام، الآية: ١٨).

• **وجه اقتران اسمي الله «الحكيم الخبير»[٣]:**

ورد اقتران اسمي الله «الحكيم الخبير» في خواتم الآيات في أربعة

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٧/١٦١.

(٣) مر معنى «الحكيم» في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢ ص ٩٠، و«الخبير» في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤ ص ١٣٨.

مواضع، ويدل هذا الاقتران على أن أفعال الله تعالى محكمة متقنة الصنع، لا تفاوت فيها ولا نقص، الخبير العالم بالشيء، فاجتماعهما دليل على كمال العلم.

• **صلة اسمي الله «الحكيم الخبير» بالآية:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية بأنه تعالى القاهر الذي خضع له عباده، صاحب العزة والسلطان والكبرياء، الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، وقهر كل شيء، فإذا كان هو القاهر وغيره مقهورًا، كان هو المستحق للعبادة، وهو **الحكيم**: فيما أمر به ونهى، وأثاب وعاقب، وفيما خلق وقدر **الخبير**: بمواضع الأشياء ومحالها، فلا يعطي إلا من يستحق، ولا يمنع إلا من يستحق[1].

الغفور الرحيم

٤- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة الأنعام، الآية: ٥٤).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[2]:**

يخاطب الله عز وجل نبيه بأنه إذا جاءك المؤمنون، فحيِّهم، ورحِّب بهم، وبشرهم بسعة رحمة الله، وأن من ارتكب معصية ثم تاب من بعدها، وصلح

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣/٢٤٤، وتيسير الكريم الرحمن ٢١٤.

(٢) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

عمله، فإن الله **غفور**: يغفر له ما ارتكبه وفرط منه. **رحيم**: بالتائب أن يعاقبه على ذنبه بعد توبته منه[١].

الحكيم الخبير

٥- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾(سورة الأنعام، الآية: ٧٣).

• **صلة اسمي الله «الحكيم الخبير» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية بأنه خالق السماوات والأرض وما لكهما ومدبرهما، وخلقه قائم على الحق، وقوله هو الحق، يوم يقول للشيء: كن فيكون. فيقول يوم القيامة: قوموا فيقومون حين ينفخ إسرافيل في الصور النفخة الثانية، وهو: عالم الغيب والشهادة، أي: عالم ما غاب، وعالم ما شوهد. وهو **الحكيم**: في تدبيره وتصريفه خلقه، ووضعه للأشياء في مواضعها. **الخبير**: بكل ما يعمله الخلق ويكسبونه حافظ ذلك عليهم. والمعنى: فاحذروا أيها العادلون بربكم: عقابه، فإنه عليم بكل ما تأتون، حكيم في تدبيره، خبير بأحوال عباده[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢٠٩/٧، وتيسير الكريم الرحمن ٢٢٠.

(٢) مر وجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة الأنعام الآية ١٨ ص ٢٥١.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٤٢/٧.

قال أبو حيان: "لما ذكر خلق الخلق وسرعة إيجاده لما يشاء، وتضمن البعث إفناءهم قبل ذلك، ذكر الوصف بـ «الحكيم». ولما ذكر أنه عالم الغيب والشهادة، ناسب ذكر الوصف بـ «الخبير» إذ هي صفة تدل على علم ما لطف إدراكه من الأشياء"[١].

الحكيم العليم

٦- قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾(سورة الأنعام، الآية: ٨٣).

• **صلة اسمي الله «الحكيم العليم» بالآية**[٢]:

يبين الله عز وجل في هذه الآية بأن الحجة التي غلب بها إبراهيم قومه، هي حجة الله أعطاه الله إياها ووفقه لها، يرفع الله بها من يشاء من عباده، فالله عز وجل، **حكيم**: في تدبير عباده، وتلقين رسله الحجج على أممهم، **عليم**: بما يؤول إليه أمر رسله والمرسل إليهم، وعالم بما يصدر بينهم من الاحتجاج[٣].

العزيز العليم

٧- قال الله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾(سورة الأنعام، الآية: ٩٦).

---

(١) البحر المحيط ٤/٥٥٧.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢ ص ٩٠.

(٣) ينظر: جامع البيان ٧/٢٦٠، والبحر المحيط ٤/٥٧٣.

• **وجه اقتران اسمي الله «العزيز العليم»[١]:**

ورد اقتران اسمي الله «العزيز العليم» في خواتم الآيات في ستة مواضع، كلها تقدم العزيز على العليم. ووجه اقترانهما: أن العزة والقهر والغلبة، إنما يكون إنفاذها عن علم بمواطنها وعواقبها، فليست عزته جل وعلا كعزة المخلوق التي تنطلق غالبًا من الهوى والظلم، لا من العلم والحكمة. قال ابن القيم: "وقوله: ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ (سورة يس، الآية: ٣٨). في عدة مواضع من القرآن، يذكر ذلك عقيب ذكره الأجرام العلوية، وما تضمنه من فلق الإصباح، وجعل الليل سكنًا وإجراء الشمس والقمر بحساب لا يعدوانه، وتزيين السماء الدنيا بالنجوم وحراستها، وأخبر أن هذا التقدير المحكم المتقن صادر عن عزته وعلمه، ليس أمرًا اتفاقيًا لا يمدح به فاعله، ولا يثنى عليه به كسائر الأمور الاتفاقية"[٢].

• **صلة اسمي الله «العزيز العليم» بالآية:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية قدرته على خلق الأشياء المتضادة المختلفة الدالة على كمال عظمته وعظيم سلطانه، فذكر أنه خالق الضياء والظلام، والشمس والقمر يجريان بحاسب مُقَنَّن مقدر، لكل منهما منازل يسلكها في الصيف والشتاء، فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار، كل ذلك جارٍ

---

(١) مر معنى «العزيز» في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥، و«العليم» في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) شفاء العليل ٢٠٠

بتقدير **العزيز**: الغالب الذي كل شيء من هذه الأجرام الفلكية تحت مشيئته وتسخيره، **العليم**: الذي لا يعزب عنه شيء من هذه الأحوال. وفي ذلك دلالة على أنه تعالى هو الفاعل المختار، لا أن ذلك فيها بالطبع ولا بالخاصية[١].

العليم

٨- قال الله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(سورة الأنعام، الآية: ١٠١).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية بأنه: مبدع السماوات والأرض وخالقهما ومنشئهما على غير مثال سابق، كيف يكون له ولد، ولم تكن له صاحبه؟ وهو الغني عن مخلوقاته، وهو الذي خلق كل شيء، وهو بكل شيء **عليم**: لا يخفى عليه ما خلق ولا شيء منه، فكيف يكون له صاحبة من خلقه تناسبه؟ وهو الذي لا نظير له فأنى يكون له ولد. تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا[٣].

الوكيل

٩- قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ (سورة الأنعام، الآية: ١٠٢).

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣/٣٠٤، والبحر المحيط ٤/٥٩٥.

(٢) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣/٣٠٨.

• **صلة اسم الله «الوكيل» بالآية[١]:**

بين الله عز وجل في هذه الآية بأن الله الرب المألوه هو المستحق للعبادة، ولا شيء له الألوهية والعبادة إلا الذي خلق كل شيء، فهو على كل شيء **وكيل**: رقيب على الأعمال، كفيل بأرزاق عباده وأقواتهم، مدبر أمرهم بقدرته[٢].

اللطيف الخبير

١٠- قال الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ (سورة الأنعام، الآية: ١٠٣).

• **معنى اسمي الله «اللطيف الخبير»[٣]:**

ختم الله عز وجل هذه الآية باسمين كريمين هما «اللطيف الخبير». فاللطيف: هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل، والعلم بدقائق المصالح وإيصالها إلى من قدَّرها له مِنْ خَلْقه، يقال: لَطَف به وله -بفتح الطاء- إذا رفق به، فأما لَطُف- بضم الطاء- صَغُر ودَقَّ[٤].

---

(١) مر معناه في الموضع الحادي والعشرين في سورة آل عمران الآية ١٧٣، ص ١٨٢.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٩٩/٧.

(٣) مر معنى «الخبير» في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤ ص ١٣٨.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٥١/٤.

قال الخطابي: "اللطيف: هو البرُّ بعباده، الذي يلطف لهم من حيث لا يعلمون، ويُسَبِّب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون"[١]. وقال ابن القيم: "واسمه «اللطيف» يتضمن علمه بالأشياء الدقيقة، وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية"[٢]. وقال الراغب الأصفهاني: "وقد يُعبَّر باللطائف عمَّا لا الحاسة تدركه، ويصح أن يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجه، وأن يكون لمعرفته بدقائق الأمور، وأن يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم"[٣].

• **وجه اقتران اسمي الله «اللطيف الخبير»:**

ورد اقتران اسمي الله «اللطيف الخبير» في خواتم الآيات في خمسة مواضع، تقدم اللطيف على الخبير في جميعها، ووجه اقترانهما: لدلالة «اللطيف»: على أن الله هو الرفيق المحسن بعباده، لا يأمرهم فوق طاقتهم، وينعم عليهم فوق استحقاقهم، و«الخبير»: على علم الله بمواقع الرفق والإحسان بمستحقيه[٤].

• **صلة اسمي الله «اللطيف الخبير» بالآية:**

يبين الله عز وجل في الآية بأن الأبصار لا تحيط به، وإن كانت تراه في الآخرة، وتفرح بالنظر إلى وجهه الكريم، وهو الذي أحاط علمه بالظواهر

---

(١) شأن الدعاء ١٣٩، ضمن خمس رسائل مهمة.

(٢) شفاء العليل ٣٤.

(٣) المفردات ٤٥٠.

(٤) ينظر: تفسير الفخر الرازي ١٣/ ١٤٠، والتحرير والتنوير ٧/ ٤١٨.

والبواطن، ولا يخفى عليه شيء إلا يراه ويعلمه لهذا قال: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ **اللطيف**: الرفيق بعباده إذ هيأ أبصارهم هيئة لا تدركه، **الخبير**: العالم المطلع على ما يصلح شؤونهم، وما هو أصلح بهم[١].

السميع العليم

١١- قال الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(سورة الأنعام، الآية: ١١٥).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية تمام كلام الله وهو القرآن، فأصبح كافيًا وافيًا، صادقًا فيما يقول، عدلًا فيما يحكم، وكل ما أخبر به فهو حق لا مرية فيه ولا شك، وكل ما أمر به فهو العدل الذي لا عدل سواه، وكل ما نهى عنه فباطل، وليس لأحد أن يُعقِّب حكمه تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة، كما ليس لأحد تبديل كلمات القرآن لا في المعنى ولا في اللفظ، فالله عز وجل هو **السميع**: لأقوال وأصوات المخلوقات التي تريد تبديل كلمات الله، فلا يفوته منها شيء. **العليم**: بمن يريد أن يبدل كلمات الله، فلا يخفى عليه ما يخوضون فيه من: تبييت الكيد، والإبطال له[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٧/ ٣٠٤، وتيسير الكريم الرحمن ٢٣٠.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٤/ ٦٢٩، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ٣٢٢.

قال بن عاشور: "فذكر هاتين الصفتين هنا: وعيد: لمن شملته آيات الذم السابقة، ووعد لمن أُمِر بالإعراض عنهم وعن افترائهم، وبالتحاكم معهم إلى الله، والذين يعلمون أن الله أنزل كتابه بالحق"[١].

الحكيم العليم

١٢- قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾(سورة الأنعام، الآية: ١٢٨).

- **صلة اسمي الله «الحكيم العليم» بالآية[٢]:**

يذكر الله عز وجل لنبيه حال الإنس والجن يوم المحشر، إذ يقول الله للجن: قد استكثرتم من إغواء الإنس وإضلالهم، ويقول الذي أطاعوهم من الإنس: انتفع كل منا بالآخر، فالجني: تمتع بطاعة الإنسي له، والإنسي تمتع بنيل شهواته، وبلغنا الأجل الذي أجلت لنا. فقال الله ﴿النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾، فالله عز وجل **حكيم**: فيما يجازي به الناس، وفي تدبيره في

---

(١) التحرير والتنوير ٨/٢٢.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢ ص ٩٠.

خلقه. **عليم**: بما يستحقه كل فريق، وبعواقب تدبيره إياهم، وما يصيرون إليه[١].

الحكيم العليم

١٣- قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾(سورة الأنعام، الآية: ١٣٩).

- **صلة اسمي الله «الحكيم العليم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية نوعًا وصورة من جهالات المشركين في التحليل والتحريم، إذ قالوا ما في بطون هذه الأنعام إن ولد حيًا حلال على ذكورهم ومحرم على نسائهم، وإن ولد ميتًا فالذكور والإناث فيه شركاء. وأن الله سيجزيهم على عملهم بوصفهم ما أحله الله بأنه حرام، وما حرمه بالحلال لمناقضتهم شرع الله، ونسبة ذلك إليه. فالله عز وجل **حكيم**؛ حيث أمهل لهم، ومكنهم مما هم فيه من الضلال. **عليم**: بهم لا يتخفى عليه خافية، ويعلم بهم وبما قالوه عليه وافتروه[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٨/ ٣٤، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٣٣٨.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢ ص ٩٠.

(٣) ينظر: جامع البيان ٨/ ٥٠، وتيسير الكريم الرحمن ٢٣٨.

الغفور الرحيم

١٤- قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الأنعام، الآية: ١٤٥).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية ما حرّمه الله عليهم من المطعومات، وأن ما عداه فهو حلال، ومن نسب تحريم ما أحله الله فهو كاذب مبطل، لأن معرفة المحرمات والمحللات لا يكون إلا بالوحي، ومن اضطر إلى أكل شيء مما حرم، وهو غير متلبس ببغي ولا عدوان. فإن الله عز وجل **غفور**: لمن أكل ما هو محرم عليه اضطرارًا، بتركه عقوبته عليه **رحيم**: بإباحته إياه عند الحاجة إليه، ولو شاء حرمه عليه ومنعه منه[٢].

الغفور الرحيم

١٥- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الأنعام، الآية: ١٦٥).

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٨/ ٧٢، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ٣٥٤.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأنه جعل الناس خلائف في الأرض، يخلف بعضهم بعضًا، ورفع بعضهم فوق بعض درجات ابتلاء منه واختبارًا، ثم يكون الجزاء على العمل إما العقاب وإما الثواب، وكما أن الله سريع العقاب لمن عصاه وخالف أمره، فهو **الغفور**: للتائبين بستر ذنوبهم والتجاوز عنهم. **الرحيم**: بعباده بتركه عقوبتهم إذا تابوا وأنابوا إليه. وفي الآية: ترهيب وترغيب، وإنذار وإعذار[٢].

❁❁❁❁

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٨/ ١١٤، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ٣٨٥.

سورة الأعراف

الغفور الرحيم

١ - قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الأعراف، الآية: ١٥٣).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية أنه يقبل توبة عباده من أي ذنب كان، حتى ولو كان من كفر أو شرك أو نفاق أو شقاق، ولذلك ختم الله عز وجل ذلك بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ **لغفور**: أي لساتر عليهم أعمالهم السيئة، وغير فاضحهم بها. **رحيم**: بهم، وبكل من كان مثلهم من التائبين[٢].

الغفور الرحيم

٢ - قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الأعراف، الآية: ١٦٧).

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٩/ ٧١، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٧٨.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية بأنه حكم على من بقي من اليهود بالذل والصغار إلى يوم القيامة جزاء لهم على أفعالهم، فالله عز وجل سريع العقاب لمن عصاه وخالف أمره، **غفور**: لمن تاب إليه وأناب ورجع إلى طاعته، فيستر عليه بعفوه عنه. **رحيم**: له أن يعاقبه بعد توبته، فهو عز وجل يقبل التوبة ويقيل العثرة[٢].

قال ابن كثير: "وهذا من باب قرن الرحمة مع العقوبة، لئلا يحصل اليأس، فيقرن الله تعالى بين الترغيب والترهيب كثيرًا، لتبقى النفوس بين الرجاء والخوف"[٣].

السميع العليم

٣ - قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٤]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية أنه في حال أن الشيطان أصاب الإنسان بوسوسة أو تثبيط عن فعل الخير، فالتجيء إلى الله واعتصم به من نزغه، فالله

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٠٣/٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤٩٧/٣.

(٤) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

عز وجل **سميع**: لجهل الجاهل عليك، ولاستعاذتك به من نزغه، لا يخفى عليه منه شيء. **عليم**: بما يذهب عنك نزغ الشيطان، وغير ذلك من أمور خلقه[1].

❁❁❁❁

(١) ينظر: جامع البيان ١٥٦/٩.

سورة الأنفال

العزيز الحكيم

١ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ١٠).

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية بأنه ما جعل بعثه للملائكة، وإعلامه إياكم بهم إلا بشرى لكم بأنكم منصورون، وإلا فهو تعالى قادر على نصركم على أعدائكم دونهم، فالله **عزيز**: له العزة لا يقهره شيء، ولا يغلبه غالب. **حكيم**: في تدبيره ونصره للمؤمنين، لا يدخل تدبيره وهن ولا خلل[٢].

السميع العليم

٢ - قال الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ١٧).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل بأنه حينما نصر المسلمين يوم بدر وقتلهم للمشركين لم

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٩/١٩٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/٢١.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

يكن ذلك بحولهم وقوتهم، بل الله أظفرهم بهم، ونصرهم عليهم، وأنه حين رمى النبي ﷺ التراب في وجوه المشركين، وأوصله إلى أعينهم ليس ذلك بقوته، إنما بقوة الله وقدرته، بل الله قادر على نصر المؤمنين دون قتال ولكنه أراد أن يمتحن المؤمنين، ويثبت لهم أجور أعمالهم وجهادهم مع رسول الله ﷺ.والله **سميع**: لدعاء النبي ﷺ، ولقول أصحابه، وعموم خلقه.

عليم: بمن يستحق النصر والغلبة، وبنياتهم وأحوالهم الداعية إلى الإجابة[1]. قال الرازي: "وهذا يجري مجرى التحذير الترهيب، لئلا يغتر العبد بظواهر الأمور، ويعلم أن الخالق تعالى مطلع على كل ما في الضمائر والقلوب"[2].

البصير

٣- قال الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ٣٩).

- **صلة اسم الله «البصير» بالآية[3]:**

يبين الله عز وجل بأن أمره بقتال الكفار حتى لا يكون شرك، ولا صد

---

(١) ينظر: جامع البيان ٩/٢٠٦، وتفسير القرآن العظيم، ٤/٣٠.

(٢) تفسير الفخر الرازي ١٥/١٤٥.

(٣) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

للمسلمين عن دين الله، ويكون الدين خالصًا لله وحده لا شريك له، فإن انتهى الكفار عما هم عليه فاتركوهم، لأن الله بأعمالهم **بصير**: لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، فهو يبصرهم ويبصر أعمالهم، لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين[١].

النصير

٤- قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾(سورة الأنفال، الآية: ٤٠).

- **صلة اسم الله «النصير» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل بأن الكفار إذا أعرضوا عن سماع دعوتكم، ولم ينتهوا عن كفرهم، فاعلموا أن الله متولي أموركم وناصركم، فهو نعم المولى: نعم المعين لكم ولأوليائه، ونعم **النصير**: الذي ينصركم ويدفع عنكم كيد الفجار، وتكالب الأشرار، ومن كان الله مولاه وناصره فلا خوف عليه[٣]. قال أبو حيان: "وهذا وعد صريح بالظفر والنصر"[٤].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٩/٢٤٨، ٢٥٠.

(٢) مر معناه في الموضع الثامن عشر في سورة النساء الآية ٤٥، ص ٢٠٣.

(٣) ينظر: جامع البيان ٩/ ٢٥٠، وتيسير الكريم الرحمن ٢٨٢.

(٤) البحر المحيط ٥/ ٣٢٠.

القدير

٥- قال الله تعالى: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ٤١).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يُعْلِم الله عز وجل عباده كيفية توزيع الغنائم التي غنموها من الكفار بعد الجهاد في سبيله، وعليهم الامتثال لما شرعه الله، وفي ذلك دليل على إيمانهم بالله وما أنزله على رسوله يوم بدر الذي فَرَّق الله به بين الحق والباطل حين نصركم على أعدائكم. والله الذي نصركم **قدير**: على نصركم وأنتم قليلون، فلا يغالبه أحد إلا غلبه[٢].

السميع العليم

٦- قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ٤٢).

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم ٢/٤٩١.

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأنه حين جمع المؤمنين بالمشركين يوم بدر على غير ميعاد، لينصركم عليهم، ويرفع كلمة الحق على الباطل، فيستمر في الكفر من استمر فيه على بصيرة من أمره أنه باطل، لقيام الحجة عليه، ويؤمن من آمن عن حجة وبصيرة، بعد بيان الحجة له، والله عز وجل **سميع**: لدعاء المؤمنين وتضرعهم واستغاثتهم بالله. **عليم**: بنياتكم، وما تضمره نفوسكم، فإن الله لا تخفى عليه خافية من ظاهر أو باطن[٢].

المحيط

٧- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ٤٧).

• **صلة اسم الله «المحيط» بالآية[٣]:**

ينهى الله عز وجل المؤمنين التشبه بالمشركين في الخروج من ديارهم كبراً، ومراءاة للناس، وصد الناس عن دين الله. فإن الله عز وجل بعملهم **محيط**: إذ

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٠/١٢، وتفسير القرآن العظيم ٤/٦٩.

(٣) مر معناه في الموضع الرابع عشر في سورة آل عمران الآية ١٢٠، ص ١٧٧.

لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، وسيجازيهم عليها[١]. وفي ذلك وعيد وتهديد لمن بقي من الكفار[٢].

العزيز الحكيم

٨- قال الله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(سورة الأنفال، الآية: ٤٩).

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٣]:**

يذكر الله عز وجل أن المنافقين والذين في قلوبهم مرض يشككون في قدرة المسلمين النصر على الكافرين بأن المسلمين مغترين بأنفسهم ودينهم، وإلا لما خرجوا لقتال قريش وهم أكثر منهم عددًا وعدة. فقال الله عز وجل ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: من يعتمد على الله وحده، ويسلم أمره إليه، ويتق به، فإن الله حافظه وناصره، لأنه **عزيز**: لا يغلبه شيء، ولا يقهره أحد، **حكيم**: في تدبيره، بنصره لأوليائه المتوكلين عليه، وقهره لأعدائه. ويدل ختام الآية على أن المتوكلين على الله هم الغالبون[٤].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٧٢.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٥/٣٣٣.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٤) ينظر: جامع البيان ١٠/٢٢، والبحر المحيط ٥/٣٣٦.

السميع العليم

٩- قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ٥٣).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن تمام عدله وقسطه في حكمه، بأنه تعالى لا يغير نعمة أنعمها على أحد إلا بسبب ذنب ارتكبه، فاستحق تبديل وضعه[٢]، وأن الكل تحت رقابة الله بسمعه وعلمه، فهو **سميع**: لا يخفى عليه شيء من كلام خلقه خيرًا أو شرًا. **عليم**: بأفعالهم الظاهرة، وما تضمره صدورهم، فهو مجازيهم على ما يقولون ويعملون[٣].

السميع العليم

١٠- قال الله تعالى: ﴿۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ٦١).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٤]:**

يخبر الله عز وجل بأن الكفار المحاربين إن مالوا إلى الصلح وترك القتال،

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٧٨.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٠/٢٤.

(٤) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

يجابون لطلبهم، ويقبل منهم ذلك، وتتوكلون على الله، فهو الكافي الناصر حتى وإن أرادوا خداع المؤمنين، فإن الله هو **السميع**: لأقوالهم. **العليم**: بنياتهم[١].

العزيز الحكيم

١١ - قال الله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(سورة الأنفال، الآية: ٦٣).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل كيفية تأييده للمؤمنين وتوحيد صفهم، وأن ذلك لم يتم لولا توفيق الله والإيمان به وبرسوله ﷺ فهو عز وجل هو الذي ألف بينهم، لأنه **عزيز**: لا يقهره شيء، ولا يخيب رجاء من توكل عليه. **حكيم**: في أفعاله وأحكامه وتدبيره[٣].

العزيز الحكيم

١٢ - قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(سورة الأنفال، الآية: ٦٧).

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٨٣.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٨٤.

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأنه ما ينبغي لنبي أن يكون له أسرى من الكفار حتى يُكْثر القتل فيهم، ليدخل الرعب في قلوبهم حتى لا يعودوا إلى قتاله، فالله عز وجل يريد الآخرة وإعزاز دينه ونصر أوليائه. فهو **عزيز**: كامل العزة، ولو شاء أن ينتصر من الكفار دون قتال لفعل. ولكنه **حكيم**: في تدبيره أمر خلقه، وابتلاء بعضهم ببعض[٢].

الغفور الرحيم

١٣- قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(سورة الأنفال، الآية: ٦٩).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل عن إباحته للأكل من الغنائم حلالًا طيبًا، وعلى عباده تقوى الله في امتثال أوامره، وعدم الإقدام على ما لم يتقدم فيه إذن، فالله عز وجل، **غفور**: لذنوب أهل الإيمان من عباده، **رحيم**: بهم أن يعاقبهم بعد توبتهم منها[٤]، قال أبو حيان: "جاءت الصفتان مشعرتين بغفران الله، ورحمته عن الذين مالوا إلى الفداء قبل أن يؤذن لكم فيه، غفرلكم ورحمكم

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: تيسر الكريم الرحمن ٢٧٨، ٢٨٨.

(٣) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٤) ينظر: جامع البيان ٤٨/١٠.

وتاب عليكم "[١].

الغفور الرحيم

١٤ - قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ٧٠).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل للنبي ﷺ بأن من أخذتم منهم الفداء من أسرى المشركين، إن يعلم الله في قلوبهم خيرًا، يؤتهم الله خيرًا مما أخذ منهم، ويصفح عن عقوبة جرمهم بقتال النبي وأصحابه، فالله **غفور**: لذنوب عباده إذا تابوا، **رحيم**: أن يعاقبهم عليها بعد التوبة[٣].

العليم الحكيم

١٥ - قال الله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ٧١).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[٤]:**

يبين الله عز وجل بأن الأسرى الذين بأيديكم إن أرادوا الغدر بكم

---

(١) البحر المحيط ٥/٣٥٥.

(٢) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٠/٤٨.

(٤) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

بإظهارهم القول خلاف ما في نفوسهم، فإنهم قد خالفوا أمر الله قبل وقعة بدر، وأمكن منهم بالأسر ببدر. والله عز وجل **عليم**: بما يقولون بألسنتهم ويضمرونه في نفوسهم. **حكيم**: في تدبيره، وتدبير أمر خلقه سواهم[1]. قال ابن عطية: "﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ صفتان مناسبتان، أي عليم: بما يبطنونه من إخلاص أو خيانة، حكيم: فيما يجازيهم به"[2].

البصير

١٦- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ٧٢).

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[3]:**

يبين الله عز وجل ولاية المؤمنين بعضهم مع بعض، فالذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله، والذين آووهم وأنزلوهم منازلهم. فهؤلاء وأولئك بعضهم أولياء بعض في النصرة والمعونة. أما الذين آمنوا ولم يهاجروا إلى بلد الإسلام فليس عليكم نصرهم وحمايتهم حتى يهاجروا إليكم، وإن ظلمهم الكفار وطلبوا منكم نصرهم فانصروهم على عدوهم إلا إن كان

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٠/٥٠.

(٢) المحرر الوجيز ٦/٣٨٦.

(٣) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

بينكم وبينهم ميثاق لم ينقضوه. والله عز وجل **بصير**: فيما أمركم ونهاكم، يبصر كل شيء لا يخفى عليه من ذلك، ولا من غيره[١].

العليم

١٧ - قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ (سورة الأنفال، الآية: ٧٥).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل أن المؤمنين الذين هاجروا بعد الهجرة الأولى، وجاهدوا مع السابقين لهم، فحكمهم حكم المؤمنين السابقين في الثواب والأجر، وأصحاب القرابات بعضهم أحق بإرث بعض من الأجانب في حكم الله وشرعه، والله عز وجل **عليم**: لا يخفى عليه شيء، فهو يعلم ما يصلح لعباده فيشرعه لهم[٣]. قال أبو حيان: "وخَتْمُ السورة بقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ في غاية البراعة، إذ قد تضمنت أحكامًا كثيرة في مهمات الدين وقوامه وتفصيلًا لأحوال، فصفة العلم تجمع ذلك كله وتحيط بمبادئه وغاياته"[٤].

❁❁❁❁

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٠/٥٤.

(٢) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٠/٥٧.

(٤) البحر المحيط ٥/٣٦٠.

سورة التوبة

الغفور الرحيم

١- قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة التوبة، الآية: ٥).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أنه إذا انتهت الأشهر الحرم التي أمَّنتم فيها المشركين، فاقتلوهم حيث لقيتموهم، وأسروهم، وحاصروهم في أماكنهم، وترصَّدوا لهم طرقهم، فإن تابوا إلى الله من الشرك، وأقاموا الصلاة، وأعطوا الزكاة، فاتركوا قتالهم وخلوا سبيلهم، فالله عز وجل **غفور**: لمن تاب من عباده، ساتر على ذنبه، **رحيم**: به أن يعاقبه على ذنوبه السابقة لتوبته[٢].

العليم الحكيم

٢- قال الله تعالى: ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة، الآية: ١٥).

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٠/٧٨.

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأنه بقتال المشركين يُذْهب غيظ قلوب المؤمنين المتأذين من غدر المشركين وظلمهم، ويمنّ الله على من يشاء من عباده الكافرين بالتوبة بتوفيق الله لهم بها، فالله **عليم**: بما يصلح عباده، وسرائرهم. **حكيم**: في تصريف عباده من حال إلى حال على ما تقتضيه حكمته[٢].

الغفور الرحيم

٣- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾(سورة التوبة، الآية: ٢٧).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل أن من تاب من كفره وضلاله من بعد ذلك التعذيب، فإن الله تعالى يتوب عليه، فالله **غفور**: لذنوب من أناب وتاب إليه ممن قاتل المسلمين. **رحيم**: بهم، فلا يعذبهم بعد توبتهم، فيوفقهم للتوبة والصفح عن جرائمهم[٤].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٩٢/١٠، والبحر المحيط ٣٨٤/٥.

(٣) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٤) ينظر: جامع البيان ١٠٤/١٠، وتيسير الكريم الرحمن ٢٩٣.

العليم الحكيم

٤- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(سورة التوبة، الآية: ٢٨).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

ينهى الله عز وجل المؤمنين بأن يُمَكِّن المشركون من دخول المسجد الحرام، وإن خفتم أيها المسلمون فقرًا وحاجة بسبب انقطاع ما كانوا يجلبونه فإن الله سيكفيكم من فضله إن شاء، فالله عز وجل **عليم**: بأحوالكم وبما يكون في المستقبل من غنى وفقر. **حكيم**: في تدبيره لكم، وما يشرعه من أمر ونهي، وفيما يعطي ويمنع، فهو الحكيم في أقواله وأفعاله[٢].

القدير

٥- قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة التوبة، الآية: ٣٩).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٠/١٠٥، ١٠٩.

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

توعد الله عز وجل من ترك الجهاد مع رسول الله ﷺ بالعذاب الأليم، واستبدال قوم غيركم بكم لنصرة نبيه وإقامة دينه، وأن توليكم عن الجهاد لن يضر الله شيئًا، فالله عز وجل **قدير**: قادر على الانتصار من الأعداء بدونكم، وعلى كل شيء من الأشياء قدير[٢]. قال ابن عطية: "أي: على كل شيء مقدور وتبديلهم منه ليس بمحال ممتنع"[٣].

العزيز الحكيم

٦- قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة، الآية: ٤٠).

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٤]:**

يخبر الله عز وجل المؤمنين بأنكم إن لم تنصروا رسول الله ﷺ وتستجيبوا لدعوته للجهاد في سبيل الله، فقد تولى نصره الله دون أن تكونوا معه، حين أخرجه المشركون هو وأبابكر الصديق رضي الله عنه، حين كانا في غار ثور مستخفين من

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٠/١٣٤، وتفسير القرآن العظيم ٤/١٥٤.

(٣) المحرر الوجيز ٦/٤٩٦.

(٤) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

الكفار الذين كانوا يبحثون عنهما، والرسول ﷺ يطمئن صاحبه بقوله: لا تحزن إن الله معنا، وأنزل الله سكينته عليه، وأنزل عليه جنودًا من الملائكة لا يشاهدون، وجعل الله كلمة المشركين السفلى وكلمة الله هي العليا فالله **عزيز**: في انتقامه من الكفار، وانتصاره، منيع الجناب، لا يضام من لاذَ ببابه، واحتمى بالتمسك بخطابه. **حكيم**: في تدبيره خلقه، وتصريفه إياهم بمشيئته[1]. قال أبو حيان: "وناسب الوصف بالعزة الدالة على القهر والغلبة، والحكمة الدالة على ما يصنع مع أنبيائه وأوليائه، ومن عاداهم من إعزاز دينه وإخماد الكفر"[2].

العليم الحكيم

٧- قال الله تعالى: ﴿ * إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة التوبة، الآية: ٦٠).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[3]:**

يبين الله عز وجل مصرف الزكاة لهؤلاء الأصناف الثمانية، وأن ذلك فرض وحكم منه تعالى بتقديره وقسمته، وحين قسمها وتولى أمرها بنفسه، **عليم**: بظواهر الأمور وبواطنها، وبمصالح عباده.

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٠/١٣٧، وتفسير القرآن العظيم ٤/١٥٥.

(٢) البحر المحيط ٥/٤٢٢.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

حكيم: فيما يفعله ويقوله ويشرعه ويحكم به[١]. قال أبو حيان: "﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ لأن ما صدر عنه هو عن علم منه بخلقه، وحكمة منه في القسمة"[٢].

العزيز الحكيم

٨- قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(سورة التوبة، الآية: ٧١).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل صفات المؤمنين المحمودة، وأنهم بهذه الصفات سيرحمهم الله، ويتعهدهم برحمته في الدينا والآخرة، لأن الله عز وجل، **عزيز**: لمن أطاعه وأعزه، لا يمتنع عليه شيء من وعد ولا وعيد. **حكيم**: يضع الأشياء في مواضعها[٤].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/١٦٥، ١٦٩.

(٢) البحر المحيط ٥/٤٤٦.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/١٧٤.

الغفور الرحيم

٩- قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة التوبة، الآية: ٩١).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أهل الأعذار الذين يقبل منهم القعود عن القتال وهم: الضعفاء، والمرضى، والفقراء، على أنهم إذا قعدوا نصحوا لله ورسوله، ولم يرجفوا بالناس، ولم يثبطوهم، وهم محسنون في حالهم هذا. فالله عز وجل **غفور**: كثير المغفرة لهم ولأمثالهم. **رحيم**: بهم فلا يكلفهم مال طاقة لهم به[٢].

العليم الحكيم

١٠- قال الله تعالى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(سورة التوبة، الآية: ٩٧).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل أن من الأعراب كفارًا ومنافقين ومؤمنين، وأن كفرهم ونفاقهم أعظم من غيرهم، وأشد. وأحرى ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على

---

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/١٩٧.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

رسوله، لجفائهم، وقسوة قلوبهم، وقلة مشاهدتهم لأهل الخير، والله **عليم**: يعلم كل أحد من أهل الوبر والمدر. **حكيم**: في تدبيره إياهم، وفي حلمه عن عقابهم مع علمه بسرائرهم[١].

السميع العليم

١١- قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة التوبة، الآية: ٩٨).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل أن من الأعراب منافقون، ينفقون أموالهم رياء أو تَقيَّه، وتقربًا للمسلمين، ويعدون ذلك مغرمًا وخسارة، لأنهم لا يرجون به ثوابًا عند الله، وينتظرون بالمؤمنين الحوادث والآفات فيتخلصون من الإنفاق، فدارت دائرة السوء عليهم وأصيبوا بالهزيمة والخذلان. والله **سميع**: لما يقولون عند الإنفاق، ولدعاء الداعين عليهم. **عليم**: بما يضمرون، وبمن يستحقون النصر ممن يستحق الخذلان[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ١١/٤، والبحر المحيط ٥/٤٩٢.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٣) ينظر: جامع البيان ١١/٤، وتفسير القرآن العظيم ٤/٢٠٢.

الغفور الرحيم

١٢- قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة التوبة، الآية: ٩٩).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل أنه كما أن من الأعراب كفار ومنافقون، ففيهم أيضًا مؤمنون بالله واليوم الآخر، ويتخذون ما ينفقون في سبيل الله قربة يتقربون بها عند الله، ويبتغون بذلك دعاء الرسول لهم، ويشهد الله بصحة معتقدهم، وما قدموه قربة لهم عند الله، وأن الله سيدخلهم في رحمته، فهو **غفور**: واسع المغفرة للمخلصين في أعمالهم، ويستر ما فرط منهم من ذنب أو تقصير. **رحيم**: بهم بهدايتهم إلى الأعمال الصالحة المؤدية إلى حسن الختام[٢].

الغفور الرحيم

١٣- قال الله تعالى ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة التوبة، الآية: ١٠٢).

---

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١١/٥، وتفسير القرآن العظيم ٤/٢٠٢.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل حال المذنبين الذين تأخروا عن الجهاد كسلًا وميلًا إلى الراحة، ولهم أعمال أخرى صالحة خلطوا هذه بتلك، وهؤلاء تحت عفو الله وغفرانه. فالله **غفور**: ذو صفح وعفو لمن تاب عن ذنوبه، وساتر له عليها. **رحيم**: به أن يعذبه بها[٢].

السميع العليم

١٤- قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(سورة التوبة، الآية: ١٠٣).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٣]:**

يأمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يأخذ من التائبين الذين اعترفوا بذنوبهم صدقة تطهرهم بها من الذنوب، وتنمي بها حسناتهم، وادع لهم بالمغفرة، فإن دعاءك لهم رحمة وطمأنينة لهم والله عز وجل **سميع**: لما اعترفوا بذنوبهم، ولدعائك إذا دعوت لهم. **عليم**: بندمهم وتوبتهم[٤].

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٢/١١، وتفسير القرآن العظيم ٢٠٦/٤.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٤) ينظر: جامع البيان ١٦/١١، والبحر المحيط ٥٠٠/٥.

التواب الرحيم

١٥- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة التوبة، الآية: ١٠٤).

• **صلة اسمي الله «التواب الرحيم»**[١]:

يَحُثُّ الله عز وجل على التوبة وإعطاء الصدقات، اللتين كل منهما تحط الذنوب وتمحصها وتمحقها، وذلك لأن الله تعالى هو **التواب**: الذي من شأنه قبول توبة التائبين، وهو المرجع إلى العفو عنهم إذا رجعوا إلى طاعته. **الرحيم**: بعباده إذا تابوا وأنابوا إلى رضاه من عقابه[٢]. قال السعدي: "﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ كثير التوبة على التائبين، فمن تاب إليه، تاب عليه، ولو تكررت منه المعصية مرارًا، ولا يمل الله من التوبة على عباده حتى يملوا هم، ويأبوا إلا النفار والشرود عن بابه، وموالاتهم عدوهم، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ الذي وسعت رحمته كل شيء، وكتبها للذين يتقون، ويؤتون الزكاة، ويؤمنون بآياته، ويتبعون رسوله"[٣].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع في سورة البقرة الآية ٣٧، ص ٩٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٩/١١.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٣٠٨.

العليم الحكيم

١٦- قال الله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة، الآية: ١٠٦).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأن الآخرين الذين تخلفوا مؤخرون إلى أن يظهر أمر الله فيهم إذ لم يسارعوا إلى التوبة والاعتذار. فهؤلاء أمرهم إما العذاب أو التوبة. وفي ذلك: التخويف الشديد للمتخلفين، والحث لهم على التوبة والندم. والله **عليم**: بمن يستحق العقوبة ممن يستحق العفو. **حكيم**: في تدبيره، ووضعه الأشياء مواضعها، وتنزيلها منازلها[٢].

العليم الحكيم

١٧- قال الله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة، الآية: ١١٠).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/ ٢١٠، وتيسير الكريم الرحمن ٣٠٨.

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أنه لا يزال مسجد الضرار الذي بناه المنافقون ريبة وشكًا ونفاقًا في قلوبهم، وظل ذلك الريب حتى تتصدع قلوبهم فيموتوا. والله **عليم**: بما عليه هؤلاء المنافقون من شك في دينهم، وما قصدوه في بنائه وأرادوه، وما إليه صائر أمرهم في الآخرة، وفي الحياة ما عاشوا. **حكيم**: في تدبيره إياهم وفي مجازاتهم عن عملهم من خير أو شر، وفي كشف مقصدهم[٢].

العليم

١٨ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(سورة الأنعام، الآية: ١١٥).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل بأنه لا يؤاخذ أحدًا بعمل حتى يبين لهم أنه يجب عليهم أن يتقوه ويحترزوا عنه. فلا يعاقب إذن إلا بعد التبيين وإزالة العذر. فهو بكل

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ١١/٣٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/٢١٧.

(٣) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

شيء **عليم**: أي عليم بجميع الأشياء ومن جملتها حاجتهم إلى البيان، فيبين لهم[١].

الرؤوف الرحيم

١٩- قال الله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة التوبة، الآية: ١١٧).

- **صلة اسمي الله «الرؤوف الرحيم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل بأن رزق نبيه محمدًا ﷺ ووفقه إلى أمره وطاعته، وكذا المهاجرين والأنصار الذي اتبعوه في ساعة العسرة والخروج معه في غزوة تبوك، لقد تاب الله عليهم من بعد ما كاد يميل قلوب بعضهم عن الحق، ويميلون إلى البقاء في المدينة رغبة في الدعة والسكون، لكن الله ثبتهم وقواهم لإبصار الحق الذي كان قد كاد يلتبس عليهم. فالله عز وجل بهم **رؤوف**: كثير الرأفة بهم بعد أن صبروا على الجهاد في سبيله. **رحيم**: بهم أن يهلكهم، ومن رحمته بهم: أن منَّ عليهم بالتوبة، وقبلها منهم، وثبتهم عليها[٣]، قال الرازي:

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٢٢٧، وروح المعاني ١١/٣٩.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع عشر في سورة البقرة الآية ١٤٣، ص ١٠٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ١١/٥٤.

"وهما صفتان لله ومعناهما متقارب. ويشبه أن تكون الرأفة عبارة عن السعي في إزالة الضر، والرحمة عبارة عن السعي في إيصال المنفعة وقيل: إحداهما للرحمة السالفة، والأخرى للمستقبلة"[1]. وقال أبو السعود: "﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ استئناف تعليلي، فإن صفة الرأفة والرحمة من دواعي التوبة والعفو"[2].

التواب الرحيم

٢٠- قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾(سورة التوبة، الآية: ١١٨).

• **صلة اسمي الله «التواب الرحيم»[3]:**

يبين الله عز وجل بأنه تاب أيضًا على الثلاثة الذي تخلفوا عن الخروج مع المسلمين في غزوة تبوك بعد أن حزنوا حزنًا شديدًا، وضاقت عليهم الأرض على سعتها، وضاقت عليهم أنفسهم، وأيقنوا أن لا ملجأ لهم مما فعلوه وحصل بهم إلا الله، الذي لجؤا إليه، ورزقهم الإنابة إلى طاعته والانتهاء إلى أمره ونهيه،

---

(١) تفسير الفخر الرازي ١٦/٢٢٢.

(٢) إرشاد العقل السليم ٢/٦١٤.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع في سورة البقرة الآية ٣٧، ص ٩٣.

فهو **التواب**: كثير التوبة والعفو والغفران عن الزلات والنقصان، الوهّاب لعباده الإنابة إلى طاعته. **الرحيم**: بهم أن يعاقبهم بعد التوبة، أو يخذل من أراد منهم التوبة والإنابة ولا يتوب عليه[1].

❁❁❁❁

(١) ينظر: جامع البيان ٥٦/١١، وتيسير الكريم الرحمن ٣١١.

سورة يونس

السميع العليم

١- قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(سورة يونس، الآية: ٦٥).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

يدفع الله عز وجل عن نبيه محمد ﷺ الحزن من أقوال المشركين من تكذيب واستهزاء به وبالله، ويرشده إلى أن العزة أي الغلبة والقوة والقهر لله تعالى جميعًا، واستعن بالله عليهم، وتوكل عليه. فهو **السميع**: لما يقولون من الفرية والكذب عليه. **العليم**: لما يضمرونه في أنفسهم ويعلنونه من إيذاء وكيد، وسيجازيهم عليه، فلا تأبه لقولهم ومكيدتهم[٢].

الغفور الرحيم

٢- قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة يونس، الآية: ١٠٧).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ١١/١٣٩.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأن الخير والشر والنفع والضر، راجع إلى الله تعالى في إصابته وكشفه، ولا يقدر أحد أن يحول بينه وبين ذلك، فالأمر إلى الله وحده لا شريك له المستحق للعبادة، فهو **الغفور**: لمن تاب وأناب من عباده. **الرحيم**: بمن آمن به منهم وأطاعه[٢].

❁❁❁❁

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١١/١٧٧، وتفسير القرآن العظيم ٤/٣٠٠.

سورة هود

الحكيم الخبير

١ - قال الله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (سورة هود، الآية: ١).

وجه اقتران اسمي الله «الحكيم الخبير»[١]:

ورد اقتران الحكيم بالخبير في خواتم الآيات في أربعة مواضع، ويدل هذا الاقتران على أن أفعال الله تعالى محكمة متقنة، لا تفاوت فيها ولا نقص، موضوعة في المواضع اللائقة بها. مقرونة بالعلم التام بما كان وما يكون، بالظاهر والباطن.

• **صلة اسمي الله «الحكيم الخبير» بالآية:**

يبين الله عز وجل أن هذا الكتاب الذي أنزله الله علي نبيه محمد ﷺ وهو القرآن، أحكمت آياته من الخلل والباطل، محكمة في لفظها، مفصلة في معناها، منزل من عند **حكيم**: يضع الأمور في مواضعها، وينزلها منازلها، لا يأمر ولا ينهى إلى بما تقتضيه حكمته **خبير**: بما يؤول إليه عواقبها، مطلع على الظواهر

---

(١) مر معنى «الحكيم» في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠، و«الخبير» في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

والبواطن[١]. قال الرازي: "أحكمت آياته من لدن حكيم، وفصلت من لدن خبير، عالم بكيفيات الأمور"[٢].

القدير

٢- قال الله تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (سورة هود، الآية: ٤).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل بأن مرجعكم بعد موتكم إلى الله عز وجل، فاطلبوا ثوابه، واحذروا عقابه، وهو تعالى على كل شيء **قدير**: قادر على إماتتكم ثم إحيائكم، وعلى مجازاتكم على أعمالكم، الإحسان إلى أوليائه، والانتقام من أعدائه[٤].

الوكيل

٣- قال الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ﴾ (سورة هود، الآية: ١٢).

---

(١) ينظر: جامع البيان ١١/ ١٨٠، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٣٠٣.

(٢) تفسير الفخر الرازي ١٧/ ١٨٦.

(٣) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٤) ينظر: جامع البيان ١١/ ١٨٢، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٣٠٤.

• **صلة اسم الله «الوكيل» بالآية[١]:**

يخاطب الله عز وجل نبيه بأن لا يترك بعض ما يوحى إليه، وعدم تبليغه للمشركين، وضائق به صدرك بأن تتلوه عليهم، مخافة ردهم له واستهزائهم به، بل بلِّغ ما أوحي إليك ولا تبال بما يقولون، والله على كل شيء **وكيل**: قائم بكل شيء وبيده تدبيره، حفيظ لأعمالهم وسيجازيهم عليها[٢].

الغفور الرحيم

٤- قال الله تعالى: ﴿۞ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾(سورة هود، الآية: ٤١).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل عن نوح عليه السلام أنه قال لمن حملهم معه في السفينة: باسم الله يكون جريها على الماء، وباسم الله يكون منتهى سيرها وهو رسوها، أي: يكون ذلك بتسخيره تعالى وقدرته لا بقوتنا. إن ربي **لغفور**: ستور عليكم ذنوبكم بتوبتكم وإيمانكم. **رحيم**: إذ نجاكم من الغرق[٤].

---

(١) مر معناه في الموضع الحادي والعشرين في سورة آل عمران الآية ١٧٣، ص ١٨٢.

(٢) ينظر: جامع البيان ٩/١٢، وتفسير الفخر الرازي ٢٠٢/١٧.

(٣) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٤) ينظر: جامع البيان ٤٣/١١، ٤٥، والبحر المحيط ١٥٦/٦.

الحفيظ

٥- قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾ (سورة هود، الآية: ٥٧).

• **معنى اسم الله «الحفيظ»:**

الحفيظ: «فعيل» في معنى «فاعل». صيغة مبالغة من «حافظ»[١].

والحفيظ: من أسماء الله تعالى، لا يعزب عن حفظه الأشياء كلها مثقال ذرة في الأرض والسماوات، وحفظ على خلقه ما يعملون من خير أو شر[٢].

قال أبو سليمان الخطابي: "الحفيظ: هو الحافظ، فعيل بمعنى: فاعل، كالقدير والعليم: يحفظ السماوات والأرض وما فيهما؛ لتبقى مدة بقائها، فلا تزول ولا تُدثر. وهو الذي يحفظ عبده من المهالك والمعاطب، ويقيه مصارع السوء. ويحفظ على الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، ويعلم نياتهم وما تكن صدورهم، ولا تغيب عنه غائبة، ولا تخفى عليه خافية، ويحفظ أولياءه، فيعصمهم من مواقعة الذنوب، ويحرسهم عن مكايدة الشيطان، ليسلموا من شره، وفتنته"[٣].

---

(١) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٤٨.

(٢) ينظر: لسان العرب ٧/ ٤٤١ مادة «حفظ».

(٣) شأن الدعاء ١٤٤ ضمن خمس رسائل مهمة.

وقال السعدي: "الحفيظ: الذي حفظ ما خلقه، وأحاط علمه بما أوجده، وحفظ أولياءه، من وقوعهم في الذنوب والهلكات، ولطف بهم في الحركات والسكنات، وأحصى على العباد أعمالهم وجزاءها"[١].

• **ورود اسم الله «الحفيظ» في خواتم الآيات:**

ورد اسم الله «الحفيظ» في خواتم الآيات في موضعين فقط في القرآن الكريم[٢]، ويتشابهان في ورودهما بأن الرب سبحانه على كل شيء حفيظ، وبإتيانهما لدفع إلحاق الضرر برسل الله والمؤمنين بهم، وحفظ الله لهم، كما جاء إسناد الحفيظ بهما إلى الرب، للإشارة إلى أن الحفظ من مقتضيات الرب الخالق الرازق الذي يحفظ ويتكفل بالعباد والكون.

• **صلة اسم الله «الحفيظ» بالآية:**

يخبر الله عز وجل عن قول هود عليه السلام لقومه: إن تتولوا وتعرضوا عما جئتكم به من توحيد الله وترك عبادة الأوثان، فقد بلغتكم رسالة ربي التي بعثني بها إليكم، وما على الرسول إلا البلاغ، وسيهلككم الله، ويجيء بقوم آخرين يوحدون الله ويخلصون له العبادة، وفي توليكم عن عبادته لن تضروه، بل يعود الضرر عليكم، وإن ربي على كل شيء **حفيظ**: شاهد وحافظ لأقوال

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ٥/٦٢٥.

(٢) هما في سورة هود، وفي سورة سبأ الآية الحادية والعشرون.

عباده وأفعالهم، ويجزيهم عليها، إن خيرًا فخير ، وإن شرًا فشر، أو هو الذي يحفظ نبيه من أن يناله سوء منكم[١].

القوي العزيز

٦- قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾(سورة هود، الآية: ٦٦).

• **معنى اسمي الله «القوي العزيز»[٢]:**

القوي: هو الكامل القدرة على الشيء، تقول: هو قادر على حمله، فإذا زدته وصفًا، قلت: هو قوي على حمله، وقد وصف الله نفسه بالقوة، فقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ (سورة الذاريات الآية: ٥٨)[٣]. وقال الخطابي: "القوي قد يكون بمعنى القادر، ومن قوي على شيء فقد قدر عليه، ويكون معناه: التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال، والمخلوق وإن وصف بالقوة فإن قوته متناهية، وعن بعض الأمور قاصرة"[٤].

• **وجه اقتران اسمي الله «القوي العزيز»:**

ورد اقتران اسمي الله «القوي العزيز» في خواتم الآيات في سبعة مواضع، كلها تقدم القوي على العزيز، وفي اقترانهما وتقدم القوي على العزيز،

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٢/٦١، وتفسير القرآن العظيم ٤/٣٣٠.

(٢) مر معنى «العزيز» في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٣) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٥٤.

(٤) شأن الدعاء ١٥١ ضمن خمس رسائل مهمة.

صفة كمال أخرى، فالعزة متضمنة للقوة بل من مقتضياتها، إذ تعطي العزة للقوة إحاطة وشمولًا.

• **صلة اسمي الله «القوي العزيز» بالآية:**

يبين الله عز وجل أنه لما جاء ثمود العذاب من الله نجى الله نبيه صالحًا ومن آمن معه بنعمة وفضل من الله من العذاب والخزي، فالرب هو **القوي**: القادر على كل شيء، ومن قوته إهلاك ثمود حين بطش بها. **العزيز**: الذي لا يغلبه أحد، ولا يقهره قاهر، بل يغلب كل شيء ويقهره[١].

الحميد المجيد

٧- قال الله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾ (سورة هود، الآية: ٧٣).

• **معنى اسمي الله «الحميد المجيد»[٢]:**

المجيد: من المجد، وأصله الكثرة والسعة في الكرم والجلال[٣]، قال الخطابي: "المجيد هو الواسع الكرم"[٤]. وقال ابن القيم: "وصف نفسه بالمجيد، وهو المتضمن لكثرة صفات كماله وسعتها، وعدم إحصاء الخلق لها، وسعة أفعاله، وكثرة خيره ودوامه. وأما من ليس له صفات كمال ولا أفعال

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٢/٦٥، وتيسير الكريم الرحمن ٣٤١.

(٢) مر معنى «الحميد» في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

(٣) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٥٣، والمفردات ٤٦٣.

(٤) شأن الدعاء ١٤٩ ضمن خمس رسائل مهمة.

حميدة فليس له من المجد شيء، والمخلوق إنما يصير مجيداً بأوصافه وأفعاله، فكيف يكون الرب تبارك وتعالى مجيداً، وهو معطل عن الأوصاف والأفعال؟ تعالى الله عما يقول المعطلون علواً كبيراً، بل هو المجيد الفعال لما يريد. والمجد في لغة العرب: كثرة أوصاف الكمال، وكثرة أفعال الخير"[١].

• **وجه اقتران اسمي الله «الحميد المجيد»:**

ورد اقتران اسمي الله «الحميد المجيد» في خواتم الآيات مرة واحدة في هذا الموضع. ووجهه إزالة تعجب زوجة إبراهيم الخليل عليه السلام كيف تلد وهي عجوز وزوجها شيخ، فجاء الرد من الملائكة، كيف تعجبين من المحمود ذي الشرف والمجد الذي لا يمنع الطالب عن مطلوبه؟[٢]، قال ابن القيم "وأحسن ما قرن اسم المجيد إلى الحميد، فالحميد: المستحق لجميع صفات الكمال، والمجيد: العظيم الواسع القادر الغني ذو الجلال والإكرام"[٣].

• **صلة اسمي الله «الحميد المجيد» بالآية:**

يخبر الله عز وجل عن قول الملائكة لامرأة إبراهيم سارة لما بُشِّرت بإسحاق أنها تلده متعجبة كيف تلد وهي عجوز عقيم، وزوجها شيخ كبير: لا تعجبي من أمر الله، فإنه إذا أراد شيئًا أن يقول له «كن» فيكون، فرحمة الله

---

(١) التبيان في أقسام القرآن ٥٩.

(٢) ينظر: تفسير الفخر الرازي ٢٩/١٨.

(٣) التبيان في أقسام القرآن ٥٩.

وبركاته لاتزال فيكم أهل بيت إبراهيم فالله عز وجل، **حميد**: في تفضله عليكم من النعم، فهو محمود في جميع أقواله وأفعاله. **مجيد**: ذو مجد ومدح وثناء كريم في صفاته وذاته، فله صفات الكمال، وله من كل صفة كمال: أكملها، وأتمها، وأعمها[١].

الرحيم الودود

٨- قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ (سورة هود، الآية: ٩٠).

• **معنى اسمي الله «الرحيم الودود»[٢]:**

الودود: «فعول» بمعنى «مفعول» من الوُدِّ: المحبة، يقال: وددت الرجل أَوَدُّه وُدًّا، إذا أحببته، فالله مودود: أي: محبوب في قلوب أوليائه. أو هو «فعول» بمعنى «فاعل» أي: أنه يحب عباده الصالحين، بمعنى أنه يرضى عنهم[٣]. قال ابن القيم: " الودود المتودد إلى عباده بنعمه الذي يود من تاب إليه وأقبل عليه. وهو الودود أيضاً أي: المحبوب، قال البخاري في صحيحه: "الودود: الحبيب"[٤] والتحقيق: أن اللفظ يدل على الأمرين، على كونه وادًّا لأوليائه، ومودوداً لهم، فأحدهما بالوضع، والآخر باللزوم، فهو الحبيب

---

(١) ينظر: جامع البيان ٧٦/١٢، وتفسير القرآن العظيم ٣٣٤/٤، وتيسير الكريم الرحمن ٣٤١.

(٢) مر معنى «الرحيم» في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١، ص ٨٣.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٦٥/٥.

(٤) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾.

المحب لأوليائه يحبهم ويحبونه. وقال شعيب عليه السلام ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾"[١].

• **وجه اقتران اسمي الله «الرحيم الودود»:**

ورد اقتران الودود بالرحيم في خواتم الآيات مرة واحدة في هذا الموضع فقط، ووجه اقترانهما أنه وعد من الله بالرحمة والمحبة لمن يستغفر الله ويتوب إليه. قال أبو السعود: "﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ﴾ عظيم الرحمة للتائبين ﴿وَدُودٌ﴾ مبالغ في فعل ما يفعل، البليغ المودة بمن يوده من اللطف والإحسان. وهذا تعليل للأمر بالاستغفار والتوبة وحث عليهما"[٢]. وقال ابن القيم: "وما ألطف اقتران اسم الودود بالرحيم وبالغفور، فإن الرجل قد يغفر لمن أساء إليه ولا يحبه، وكذلك قد يرحم من لا يحب. والرب تعالى يغفر لعبده إذا تاب عليه ويرحمه ويحبه مع ذلك، فإنه يحب التوابين، وإذا تاب إليه عبده أحبه، ولو كان منه ما كان"[٣].

• **صلة اسمي الله «الرحيم الودود» بالآية:**

يخبر الله عز وجل عن قول شعيب عليه السلام لقومه: استغفروا ربكم من ذنوبكم السابقة، وتوبوا فيما تستقبلونه من الأعمال السيئة، فإن ربي **رحيم**:

---

(١) التبيان في أقسام القرآن ٥٩.

(٢) إرشاد العقل السليم ٣/٨٤.

(٣) التبيان في أقسام القرآن ٥٩.

لمن تاب وأناب، يرحمه فيغفر له ويتقبل توبته. **ودود**: ذو محبة لمن أناب وتاب إليه، يوده ويحبه [١].

المحيط

٩- قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (سورة هود، الآية: ٩٢).

• **صلة اسم الله «المحيط» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل عن قول شعيب عليه السلام لقومه: كيف تراعونني لأجل رهطي، ولا تراعونني لله، فجعلتم رهطي أعز عليكم من الله الذي اتخذتموه وراءكم ظهريًا، فلا تطيعونه ولا تعظمونه، إن ربي بعملكم هذا **محيط**: لا يخفى عليه من أعمالكم مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، وهو مجازيكم على جميعه عاجلًا وآجلا[٣]. قال الآلوسي: "تهديد عظيم لأولئك الكفرة الفجرة، أي: أنه سبحانه قد أحاط علمًا بأعمالكم السيئة التي من جملتها رعايتكم جانب الرهط دون رعاية جنابه جل جلاله فيجازيكم على ذلك"[٤].

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٢/١٠٥، وتيسير الكريم الرحمن ٣٤٣.

(٢) مر معناه في الموضع الرابع عشر في سورة آل عمران الآية ١٢٠، ص ١٧٧.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٢/١٠٨، وتيسير الكريم الرحمن ٣٤٤.

(٤) روح المعاني ١٢/١٢٦.

الخبير

١٠- قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة هود، الآية: ١١١).

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل نبيه محمدًا ﷺ بأن كل واحد من المختلفين في كتاب الله، ليوفينه الله جزاء عملهم، ولا ينقص من عملهم شيئًا، فالله بما يعمل الجميع خبير: لا يخفى عليه شيء من عملهم، فيَخْبُر ذلك كله، ويَعْلَمه، ويحيط به، حتى يجازيهم على جميع ذلك جزاءهم[٢]، قال أبو حيان: "وهذا الوصف يقتضي علم ما خفي"[٣].

البصير

١١- قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة هود، الآية: ١١٢).

---

(١) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٢/١٢٦.

(٣) البحر المحيط ٦/٢٢٠.

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

يأمر الله عز وجل نبيه وعباده المؤمنين بالثبات والدوام على الاستقامة، وذلك من أكبر العون على النصر على الأعداء، ونهى عن الطغيان وهو البغي وتجاوز حدود الله. وحذر من المخالفة بأنه تعالى بأعمال العباد **بصير**: فلا يغفل عن شيء، ولا يخفى عليه شيء، فهو مطلع على أعمالهم يراها ويجازي عليها[٢].

❋❋❋❋

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٦/ ٢٢٠، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٣٥٤.

سورة يوسف

العليم الحكيم

١ - قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(سورة يوسف، الآية: ٦).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن قول يعقوب لابنه يوسف: إنه كما اختارك ربك، وأراك هذه الكواكب مع الشمس والقمر ساجدة لك، يختارك لنفسه، ويصطفيك لنبوته، ويعلمك تعبير الرؤيا، ويرسلك، ويوحي إليك، كما أنعم على أبويك إبراهيم وإسحاق. فربك **عليم**: حيث يجعل رسالته، ومن يستحق الاجتباء والاصطفاء. **حكيم**: في صنعه وتدبيره، ووضع الأشياء في مواضعها[٢].

السميع العليم

٢- قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(سورة يوسف، الآية: ٣٤).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر جامع البيان ١٢/١٥٤، وتفسير القرآن العظيم ٤/٣٧١.

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأنه استجاب لدعاء يوسف ربه بأن يصرف عنه ما أرادته امرأة وصواحباتها من معصية الله. فالله هو **السميع**: لدعاء يوسف ودعاء كل داع من خلقه.

العليم: بمطلبه وحاجته، وما يصلحه، وبحاجة جميع خلقه وما يصلحهم[٢]. قال ابن عطية: " ﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ صفتان لائقتان بقوله ﴿فَٱسْتَجَابَ﴾"[٣].

الواحد القهار

٣- قال الله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ (سورة يوسف، الآية: ٣٩).

• **معنى اسمي الله «الواحد القهار»:**

الواحد: الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر، والله سبحانه الواحد الذي ليس كمثله شيء[٤]، قال ابن الأثير: "قيل: الواحد: هو الذي لا يتجزأ، ولا يثنى، ولا يقبل الانقسام، ولا نظير له ولا مثل. ولا يجمع هذين

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢١٢/١٢.

(٣) المحرر الوجيز ٥٠٣/٧.

(٤) ينظر: شأن الدعاء ١٥٥ ضمن خمس رسائل مهمة.

الوصفين إلا الله تعالى"[١]، وقال الزجاج: "وفائدة هذه اللفظة في الله عز اسمه: إنما هي تفرده بصفاته التي لا يشركه فيها أحد، والله تعالى هو: الواحد في الحقيقة، ومن سواه من الخلق آحاد تَرَكَّبَتْ"[٢]، وقال السعدي: "الواحد، الأحد: وهو الذي توحد بجميع الكمالات، بحيث لا يشاركه فيها مشارك. ويجب على العبيد توحيده، عقدًا، وقولًا، وعملًا، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة"[٣].

القهّار: فَعّال، مبالغة من «القاهر»، فيقتضي تكثير القهر، قال الزجاج: "والله تعالى، قهر المعاندين بما أقام من الآيات، والدلالات على وحدانيته، وقهر جبابرة خلقه بعز سلطانه، وقهر الخلق كلّهم بالموت"[٤].

• **وجه اقتران اسمي الله «الواحد القهار»:**

ورد اقتران اسمي الله «الواحد القهار» في خواتم الآيات في ستة مواضع، كلها تقدم فيها الواحد على القهار. ووجه اقترانهما أن كل اسم منهما يعطي كمالًا في نفسه. وفي اجتماعهما يعطيان كمالاً آخر لله جل وعلا في وحدانيته وقهره، ولذا كانا في جميع المواضع التي وردا فيها في خواتم الآيات كانت لتقرير وإثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى، وبطلان إلهية ما سواه، فالقهر

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/١٥٩.

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى ٥٧.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٥/ ٦٢٠ الطبعة السعيدية.

(٤) تفسير أسماء الله الحسنى ٣٨، وينظر: شأن الدعاء ١٣٣، ضمن خمس رسائل مهمة.

يستلزم الوحدة، فإن الشركة تنافي تمام القهر. قال ابن القيم: "فاحتج على تفرده بالإلهية بتفرده بالخلق، وعلى بطلان إلهية ما سواه بعجزهم عن الخلق، وعلى أنه واحد بأنه قهار، والقهر التام يستلزم الوحدة، فإن الشركة تنافي تمام القهر"[١]، وقال السعدي: "فإن القهر ملازم للوحدة، فلا يكون اثنان قَهّاران، متساويين في قهرهما أبدًا. فالذي يقهر جميع الأشياء هو الواحد الذي لا نظير له، وهو الذي يستحق أن يعبد وحده، كما كان قاهرًا وحده"[٢]. وقال في موضع آخر: "ووحدته تعالى وقهره، متلازمان، فالواحد لا يكون إلا قهّارًا، والقهّار لا يكون إلا واحدًا، وذلك ينفي الشركة له من كل وجه"[٣].

• **صلة اسمي الله «الواحد القهار» بالآية:**

يخبر الله عز وجل عن دعوة يوسف عليه السلام للفتيين اللذين دخلا معه السجن إلى الإسلام، وترك عبادة الآلهة والأوثان، فأبطل عبادة الشرك والمشركين، ثم دعا إلى التوحيد الخالص، القائم على الاعتراف بإله واحد ورب واحد، لا بآلهة متعددة، فعبادة المعبود **الواحد**: الذي لا ثاني له في قدرته وسلطانه، الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله، فلا شريك له في شيء.

---

(١) الصواعق المرسلة ٢/٤٦٦.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ٦٦٢.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٦٦٥.

القهّار: الذي قهر كل شيء فذلله وسخره، فأطاعه طوعًا وكرهًا، وانقادت له الأشياء لقهره وسلطانه[١].

العليم

٤- قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ (سورة يوسف، الآية: ٥٠).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل عن موقف الملك الذي استراح لتعبير يوسف رؤياه، فعرف فضل يوسف وعلمه وحسن أخلاقه، فطلب إخراجه من السجن وإحضاره إليه، فلما جاءه الرسول بذلك امتنع من الخروج حتى يتحقق الملك ورعيته براءة ساحته، ونزاهة عِرْضه، مما نسب إليه من جهة امرأة العزيز، وأن هذا السجن كان ظلمًا وعدوانًا، وأن يسأل النسوة اللاتي جرحن أيديهن عن حقيقة أمرهن وشأنهن معه، لتظهر الحقيقة للجميع وتظهر براءته للجميع، فالرب عز وجل **عليم**: بصنيعهن وأفعالهن، لا يخفى عليه شيء من كيدهن[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢١٩/١٢، وتيسير الكريم الرحمن ٣٥٣.

(٢) مر معناه في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٣٦/١٢، وتفسير القرآن العظيم ٣٩٣/٤.

الغفور الرحيم

٥- قال الله تعالى: ﴿* وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة يوسف، الآية: ٥٣).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن اعتذار امرأة العزيز لزوجها عما وقعت فيه، وأنها لا تبريء نفسها، فالنفس أمارة بالسوء، مائلة للشهوات، ولكنه لم يحدث منها إلا مجرد المراودة، إلا من رحمه الله وعصمه إن ربي **غفور**: كثير المغفرة لمن استغفر لذنبه واعترف به. **رحيم**: بعباده[٢].

الوكيل

٦- قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (سورة يوسف، الآية: ٦٦).

• **صلة اسم الله «الوكيل» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل عن قول يعقوب لبنيه -حين طلبوا أن يرسل معهم أخاهم إلى عزيز مصر-: لن أرسله معكم حتى تعاهدونني عهدًا موثقًا بالأيمان

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٣٩٤.

(٣) مر معناه في الموضع الواحد والعشرين في سورة آل عمران الآية ١٧٣، ص ١٨٢.

أن تعيدوه لي، إلا أن يمتنع ذلك عنكم إما بهلاككم أو غلب على أمركم، أو قهرتم أو نحو ذلك، فلما آتوه موثقهم. قال يعقوب: الله على ما نقول جميعًا **وكيل**: أي شهيد علينا بالوفاء بما نقول جميعًا، وهو الرقيب المطلع الكفيل لما اتفقنا عليه[1].

العليم

٧- قال الله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة يوسف، الآية: ٧٦).

- **صلة اسم الله «العليم» بالآية[2]:**

يخبر الله عز وجل عن تفتيش أوعية أخوة يوسف للبحث عن صواع الملك الذي فقده، فبدأ بتفتيش أوعية إخوته غير الأشقاء، إحكامًا لما دبّره لاستبقاء أخيه معه، ثم فتش وعاء شقيقه، فأخرج صواع الملك منه، كذلك يسّر الله ليوسف هذا التدبير لأخذ أخيه، وما كان له أن يأخذ أخاه في حكم مَلِك مصر؛ لأنه ليس من دينه أن يُتَملَّك السارق، إلا أن مشيئة الله اقتضت هذا التدبير والاحتكام إلى شريعة إخوة يوسف القاضية برق السارق. يرفع

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٣/١٢.

(٢) مر معناه في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

الله ما يشاء من عباده كما رفع مرتبة يوسف، وفوق كل صاحب علم **عليم**: أي: أعلم منه وهو علم الله الذي يعلم كل شيء[١].

العليم الحكيم

٨- قال الله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة يوسف، الآية: ٨٣).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل أنه بعد أن رجع إخوة يوسف إلى أبيهم بدون «بنيامين» الأخ الشقيق ليوسف، قال لهم: ليس الأمر كما ذكرتم أنه سرق، بل زينت لكم أنفسكم أمرًا هممتم به وأردتموه، فصبري صبر جميل عسى الله أن يعيدهم إليّ جميعًا: يوسف وشقيقه، وأخاه الكبير الذي بقي في مصر ينتظر أمر الله فيه، إنه سبحانه هو **العليم**: بحالي من الكبر والحزن وفقد أبنائي وحزني عليهم. **الحكيم**: في تدبير خلقه وقضائه وقدره[٣].

الغفور الرحيم

٩- قال الله تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة يوسف، الآية: ٩٨).

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٣/٢٣.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٣) ينظر جامع البيان ١٣/٣٧.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن يعقوب عليه السلام حينما طلب منه أبناؤه أن يستغفرلهم ذنوبهم قال: سوف أسأل ربي أن يغفر عنكم ذنوبكم التي أذنبتموها فيَّ وفي يوسف، فالله عز وجل هو **الغفور**: الساتر على ذنوب التائبين إليه من ذنوبهم. **الرحيم**: بهم أن يعذبهم بعد توبتهم منها[٢]. وفي الختام بهذين الاسمين فيه ترجية لهم بحصول الغفران والرحمة من الله عز وجل.

العليم الحكيم

١٠ - قال الله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾(سورة يوسف، الآية: ١٠٠).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل بخروج يعقوب وأهله من أرضهم قاصدين يوسف في مصر، وبعد أن وصلوا أجلس أبويه على سرير ملكه بجانبه وحياه أبواه وأخوته الأحد عشر بالسجود تحية وإكرامًا، لا عبادة وخشوعًا، تحقيقًا لأمر الله في الرؤيا التي صيرها ربي حقًا بوقوعها. وقد تفضل عليَّ حين أخرجني

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٣/٦٤.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

من السجن، وجاء بكم إليَّ من البادية، من بعد أن أفسد الشيطان بيني وبين أخوتي، إن ربي لطيف في تدبيره لما يشاء. إنه هو **العليم**: بأحوال ومصالح عباده، الظواهر والبواطن، والسرائر والضمائر. **الحكيم**: في وضعه الأشياء مواضعها، وسوقه الأمور إلى أوقاتها المقدرة لها[1].

❁❁❁❁

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم ٤/٤١٢، وتيسير الكريم الرحمن ٣٦٠.

سورة الرعد

الكبير المتعالي

١- قال الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ (سورة الرعد، الآية: ٩).

• **معنى اسمي الله «الكبير المتعالي»**[١]:

المتعالي: اسم فاعل، من قولك: تعالى الله، وهو تفاعل من العلو، فهو متعال[٢] والله عز وجل هو: العليّ، المتعالي، العالي، الأعلى، ذو العُلا، والعلاء، والمعالي. قال الأزهري: "وتفسير هذه الصفات لله سبحانه يقرب بعضها من بعض، فالعليُّ: فعيل من علا يعلو، وهو بمعنى العالي، وهو الذي ليس فوقه شيء، ويقال: هو الذي علا الخلق فقهرهم بقدرته. وأما المتعالي: فهو الذي حَلَّ عن إفك المفترين وتنزه عن وساوس المتحيِّرين، وقد يكون المتعالي بمعنى: العالي. والأعلى: هو الله الذي هو أعلى من كل عالٍ، واسمه أعلى، أي: صفته أعلى الصفات[٣]، قال الخطابي: "المتعالي: هو المتنزه عن صفات المخلوقين، تعالى أن يوصف بها، وارتفع عن مساواتهم في شيء منها، وقد يكون بمعنى: العالي فوق خلقه"[٤].

---

(١) مر معنى اسم الله «الكبير» في الموضع الرابع عشر في سورة النساء الآية ٣٤، ص ١٩٧.

(٢) ينظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي ١٦٢.

(٣) ينظر: قوله في لسان العرب ١٥/ ٨٥ مادة «علو».

(٤) شأن الدعاء ١٦١ ضمن خمس رسائل مهمة.

• **وجه اقتران اسمي الله «الكبير» بـ«المتعالي»:**

ورد اقتران اسم الله «الكبير» باسمه «المتعالي» مرة واحدة فقط في هذا الموضع، ووجه اقترانهما أنهما جاءا توفية لبيان كمال علم الله وقدرته، فهو العالم بالجزئيات والمفردات، والعالم بمقادير الأشياء وأوقاتها، والعالم بالظاهر والباطن، فهو الكبير المتعال الذي لا أحد أكبر منه، ولا يعلوه أحد في علمه وقدرته.

• **صلة اسمي الله «الكبير المتعالي» بالآية:**

ذكر الله عز وجل علمه بكل شيء ما غاب عن الأبصار وما شاهده العباد، وأن ذلك لا يتم إلا بكمال القدرة والعظمة، ولهذا ختم ذلك بهذين الاسمين ، فهو **الكبير**: الذي هو أكبر من كل شيء ويتضاءل عنده كل ما فيه صفات تقتضي الكبر. **المتعالي**: أي المستعلي على كل شيء، ولا يدنو من أوج علوه في ذات أو صفة أو فعل عالٍ[1]. قال الرازي: "فهذه الآية دالة على كونه تعالى موصوفًا بالعلم الكامل، والقدرة التامة، ومنزهًا عن كل ما لا ينبغي، وذلك يدل على كونه تعالى قادرًا على البعث الذي أنكروه وعلى الآيات التي اقترحوها، وعلى العذاب الذي استعجلوه"[2].

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٣/١١٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٣٧، ونظم الدرر ١٠/٢٨٩.

(٢) تفسير الفخر الرازي ١٩/١٨.

الواحد القهار

٢- قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ (سورة الرعد، الآية: ١٦).

• **صلة اسمي الله «الواحد القهار» بالآية[١]:**

يقرر الله عز وجل أنه لا إله إلا هو، لأنهم معترفون أنه هو الذي خلق السماوات والأرض، وهو ربها ومدبرها، ومع ذلك اتخذوا من دونه أولياء يعبدونهم، وهي لا تملك لنفسها لا لعابديها نفعًا ولا ضرًا، فهل يستوي من بيده النفع والضر مع من لا يملك ذلك؟ وهل يستوي الأعمى والبصير؟ أم هل تستوي الظلمات والنور؟ فإذا كان ذلك غير مستوٍ فكذلك الإيمان بالله والكفر به لا يستويان، فالله خالق كل شيء ومن المحال أن يخلق شيء من الأشياء: نفسه، ومن المحال أن يوجد من غير خالق، فتعين أن لها إلهًا خالقًا لا شريك له في خلقه، لأنه **الواحد**: المتوحد بالألوهية المنفرد بالربوبية، الفرد الذي لا ثاني له. **القهار**: الغالب على كل ما سواه، ومن ذلك آلهتهم التي لا تضر ولا تنفع[٢].

---

(١) مر معنهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة يوسف الآية ٣٩، ص ٣١١.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٣/١٣٤، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٤٦، وروح المعاني ١٣/١٢٩.

سورة إبراهيم

العزيز الحميد

١ - قال الله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ (سورة إبراهيم، الآية: ١).

• **وجه اقتران اسمي الله «العزيز» بـ«الحميد»[١]:**

ورد اقتران العزيز والحميد في خواتم آيات القرآن في ثلاثة مواضع، كلها تقدم العزيز على الحميد، ووجه اقترانهما أن العزة: متضمنة للقدرة والغلبة، والحمد: متضمن لاستحقاقه له، حيث يخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الإيمان، والواجب على العبد حمد الله وشكره على ذلك. وفي تقديم العزيز على الحميد، لتقدم ما دل على العزيز، وتأخر الحميد لتتلو ما دل عليها[٢]، وفي ذكر العزيز الحميد بعد ذكر الصراط قال السعدي: "إشارة إلى أن من سلكه – الصراط- فهو عزيز: بعزة الله قوي، ولو لم يكن له أنصار إلا الله. محمود: في أموره، حَسَنُ العاقبة"[٣].

---

(١) مر معنى اسم الله «العزيز» في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥، ومعنى اسم الله «الحميد» في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٤٠٦/٦.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٣٧٥.

• **صلة اسمي الله «العزيز الحميد» بالآية:**

يخبر الله عز وجل أنه أنزل كتابه على رسوله محمد ﷺ لإخراج الناس من الضلال والغي إلى الهدى والرشاد، لمن قَدَّر له الهداية واستعان بربه، وهذه الهداية إلى الطريق المستقيم، طريق الله **العزيز**: الذي لا يمانع ولا يغالب، القاهر لكل ما سواه، **الحميد**: المحمود في جميع أفعاله وأقواله، وشرعه وأمره ونهيه[١].

العزيز الحكيم

٢- قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ (سورة إبراهيم، الآية: ٤).

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل نبيه بأن إرساله للرسل من قبلك يا محمد، إنما هو من أقوامهم وبلسانهم، ليفهموا عنهم ما يريدون، وما أرسلوا به إليهم، وبعد البيان وإقامة الحجة، يكون الناس على فريقين: فريق يضله الله عن الهدى، وفريق يهديه الله إلى الحق، فالله هو **العزيز**: القوي الذي لا يُغلب وما شاءه

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/٤٧٦، وتيسير الكريم الرحمن ٣٧٥.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

كان، وما لم يشأه لم يكن، من ضلال أو هداية، **الحكيم**: في توفيقه لإيمان من وفقه الله وهداه إليه، وفي إضلاله من أضلّ عنه[١].

الغني الحميد

٣- قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (سورة إبراهيم، الآية: ٨).

• **صلة اسمي الله «الغني الحميد» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل بأن موسى عليه السلام حين لا حظ على قومه علامات الكفر والعناد، قال لقومه إن منافع الشكر، ومضار الكفر تعودان على الإنسان لا على الله، فهو عز وجل **الغني**: عن شكر عباده وكفرهم به. **الحميد**: المحمود، المستوجب الحمد على ما أسبغ من نعمه، وإن لم يحمده الحامدون. وفي ذكر هاذين الاسمين: تحقير لشأنهم، وتعظيم لله تعالى[٣].

الغفور الرحيم

٤- قال الله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (سورة إبراهيم، الآية: ٣٦).

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٣/١٨١، وتفسير القرآن العظيم ٤/٤٧٧.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٣/١٨٦، والبحر المحيط ٦/٤١١.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يحتج الله عز وجل في هذه الآية والتي قبلها على مشركي العرب بأن البلد الحرام -مكة- إنما وضعت على عبادة الله وحده لا شريك له، وأن إبراهيم عليه السلام تبرأ ممن عبد غير الله، وحين افتتن كثير من الناس بعبادة الأصنام، وأنهن سبب في ضلالهم، ذكر بأن من تبعه وصدّقه في دينه واعتقاده بالسير على الإيمان بالله وتوحيده فإنه منه، ومن عصاه ولم يقبل دعوته من التوحيد وعدم الإشراك بالله فأنت يا الله **غفور**: لذنوب المذنبين الخطائين بفضلك. **رحيم**: بعبادك تعفو عمّن تشاء منهم[٢]. قال السعدي: "وهذا من شفقه الخليل عليه الصلاة والسلام، حيث دعا للعاصين بالمغفرة والرحمة من الله، والله تبارك وتعالى أرحم منه بعباده لا يعذب إلا من تمرد عليه"[٣].

الواحد القهار

٥- قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ (سورة إبراهيم، الآية: ٤٨).

---

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٢٩/١٣، وتفسير القرآن العظيم ٥١٢/٤.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٣٨١.

• **صلة اسمي الله «الواحد القهار» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل وقت انتقامه من أعدائه وذلك يوم القيامة حين تبدل الأرض غير الأرض، والسماوات غير السماوات، وهو تبديل صفات، لا تبديل ذات، ويبرز الخلائق من قبورهم يوم بعثهم لله **الواحد**: الأحد المنفرد بالربوبية، وبعظمته وأسمائه وصفاته، وأفعاله. **القهار**: الذي يقهر كل شيء ويغلبه، فيحيي خلقه إذا شاء، ويميتهم إذا شاء[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة يوسف الآية ٣٩، ص ٣١١.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٣/ ٢٥٤، وتيسير الكريم الرحمن ٣٨٢.

سورة الحِجْر

الحكيم العليم

١- قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الحجر، الآية: ٢٥).

• **صلة اسمي الله «الحكيم العليم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل نبيه محمدًا ﷺ بأنه هو الذي يجمع الخلق يوم القيامة الطائع والعاصي، ويجازي كل نفس ما كسبت، فهو **حكيم**: في تدبيره خلقه، في إحيائهم وإماتتهم، ومجازاتهم على أعمالهم، **عليم**: بأعمالهم، والحي منهم والميت، والمستقدم منهم والمستأخر[٢]. وفي تقديم اسمه الحكيم للإيذان باقتضائه للحشر والجزاء[٣].

الغفور الرحيم

٢- قال الله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة الحجر، الآية: ٤٩).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢ ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٤/٢٧.

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم ٣/٣٠٤.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يأمر الله عز وجل نبيه محمدًا ﷺ أن يخبر عباده بأنه **الغفور**: الذي يستر الذنوب لمن تاب وأناب، بترك الفضيحة والعقوبة عليها. **الرحيم**: بهم بأن لا يعذبهم بعد توبتهم منها[٢]. وذكر الرازي أن من لطائف هذه الآية: "لما ذكر الرحمة والمغفرة بالغ في التأكيد بألفاظ ثلاثة: أولها: قوله: ﴿أَنِّيٓ﴾، وثانيها: قوله: ﴿أَنَا﴾. وثالثها: إدخال حرف الألف واللام على قوله: ﴿ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾، ولما ذكر العذاب لم يقل: أني أنا المعذب، وما وصف نفسه بذلك، بل قال: ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾"[٣].

الخلاق العليم

٣- قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (سورة الحجر، الآيتان: ٨٥، ٨٦).

• **معنى اسمي الله «الخلاق العليم»[٤]:**

الخلاق: صيغة مبالغة، لكثرة ما خلق عز وجل[٥]، قال الزجاج: "الخلق

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٤/٣٩.

(٣) تفسير الفخر الرازي ١٩/١٩٩.

(٤) مر معنى اسم الله «العليم» في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٥) ينظر: البحر المحيط ٦/٤٩٣.

في اسم الله تعالى: هو ابتداء تقدير النشء، فالله تعالى خالقها ومُنْشئها، وهو متممها، ومدبرها ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ (سورة المؤمنون الآية: ٤)"[١]، وقال الخطابي: "الخالق: هو المبدع للخلق، والمخترع له على غير مثال سابق، قال سبحانه ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ (سورة فاطر الآية: ٣)"[٢].

• **وجه اقتران اسمي الله «الخلاق» بـ«العليم»:**

ورد اقتران اسمي الله الخلاق بالعليم في خواتم آيات القرآن مرتين هنا وفي سورة يس ﴿بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (من الآية ٨١)، ففي كليهما جاء الحديث عن قيام الساعة، وما فيها من إعادة الخلق فناسب الختام بالخلاق العليم تأكيدًا وتقريرًا لإعادة الخلق، فالله عز وجل الخلَّاق الذي لا يعجزه خلق وإعادة خلق أي شيء، وهو العليم بما خلق وما تفرق من الأجساد في أي أرض كانت[٣].

---

(١) تفسير أسماء الله الحسنى ٣٦.

(٢) شأن الدعاء ١٣٠ ضمن خمس رسائل مهمة.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥٤٦/٤.

• **صلة اسمي الله «الخلاق العليم» بالآية:**

يبين الله عز وجل بأنه ما خلق السماوات والأرض وما بينهما وما فيهما عبثًا وباطلًا بل بالحق والعدل والإنصاف، ليشتغل الخلق بعبادة الله وطاعته، ويوم القيام آت لا ريب فيه ليجزي كلًا بعمله، وأن على نبيه محمدًا ﷺ الصفح الجميل عن أذى المشركين، فالله عز وجل **الخلَّاق**: كثير الخَلْق لكل مخلوق. **العليم**: بهم وبتدبيرهم، وما يأتون من الأفعال[1].

❁❁❁❁

(١) ينظر: جامع البيان ١٤/٥١.

سورة النحل

الرؤوف الرحيم

١- قال الله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النحل، الآية: ٧).

• **صلة اسمي الله «الرؤوف الرحيم» بالآية**[(١)]:

يمتن الله عز وجل على خلقه بما خلق لهم من الأنعام ذات المصالح والمنافع المختلفة، ومنها حمله لأمتعتكم الثقيلة، وتذليلها لكم، فالله عز وجل هو **الرؤوف:** ذو الرأفة بكم، **الرحيم:** بعباده، حيث قيض لهم هذه الأنعام وسخرها لهم لقضاء مصالحهم ومنافعهم، وفي ذلك دليل لكم على استحقاقه عز وجل لعبادته وحده لا شريك له، وأن عليكم شكره على نعمه ليزيدكم من فضله[(٢)].

الغفور الرحيم

٢- قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النحل، الآية: ١٨).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع عشر في سورة البقرة الآية ١٤٣، ص ١٠٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٨١/١٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٥٧/٤.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

ينبه الله عز وجل عباده على كثرة نعمه وإحسانه إلى خلقه، وعجزهم عن الإحاطة بها، وتستدعي منهم شكر المنعم بها والإيمان به وتوحيده، والله عز وجل **غفور**: للمقصرين في شكره إذا تابوا وأنابوا إلى طاعته واتباع مرضاته. **رحيم**: بهم أن يعذبهم بعد الإنابة إليه والتوبة. فالله عز وجل يغفر الكثير، ويجازي على اليسير[٢].

الرؤوف الرحيم

٣- قال الله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النحل، الآية: ٤٧).

• **صلة اسمي الله «الرؤوف الرحيم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل عن حلمه وإنظاره العصاة الذي عملوا السيئات ودعوا إليها، فلم يعجل بعذابهم، ويعاجلهم بالعقوبة، ومن ذلك أخذهم في حال خوفهم بأن يهلك قومًا فيتخوفوا، ثم يأخذهم بالعذاب، وهم متخوفون متوقعون لحصوله. فالله عز وجل **رؤوف**: بخلقه فلم يعاجلهم العقوبة.

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٤/٩٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٦٤.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع عشر في سورة البقرة الآية ١٤٣، ص ١٠٩.

رحيم: بهم، فأمهلهم بأن ترك لهم وقتًا يتلافون فيه التقصير واستدراك ما فاتهم[١].

العزيز الحكيم

٤- قال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(سورة النحل، الآية: ٦٠).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٢]:**

يخبر الله عزوجل بأن الذي لا يصدقون بالمعاد، والثواب والعقاب من المشركين، لهم صفة السوء، والقبيح من المثل، ولله تعالى الصفة العليا، والكمال المطلق، والمثل الأعلى فهو **العزيز**: ذو العزة الذي لا يمتنع عليه عقوبة المشركين به، والعاصين له، ولا يتعذر عليه شيء أراده وشاءه، فالخلق خلقه، والأمر أمره. **الحكيم**: في تدبيره، فلا يدخله خلل ولا خطأ[٣].

العليم القدير

٥- قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾(سورة النحل، الآية: ٧٠).

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٤/١١٤، وتفسير القرآن العظيم ٤/٥٧٥.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٤/١٢٥.

• **وجه اقتران اسمي الله «العليم القدير»** [١]:

ورد اقتران اسمي الله العليم والقدير في خواتم آيات القرآن الكريم في أربعة مواضع، ووجه اقترانهما: أنهما أتيا بعد الحديث عن علم الله وقدرته سواء في خلق الإنسان وتكوينه ونوعه، ومروره بأطوار مختلفة في حياته وبعد مماته. أم في كل ما في السماوات والأرض فلا يعجزه شيء بهما.

• **صلة اسمي الله «العليم القدير» بالآية:**

يخبر الله عز وجل بأنه هو الذي خلق العباد ابتداء، ونقلهم من طور إلى طور، وبعد أن يستكملوا آجالهم يتوفاهم، ومنهم من يعمره حتى يدركه الهرم – وهو الضعف في الخلقة- ليعود كما كان في حال طفولته، فلا يعلم شيئًا مما علمه في شبابه. فالله عز وجل الخالق **عليم**: بكل شيء ما كان وما يكون، فيجعل الإنسان في حال من القوة والضعف على وفق الحكمة. **قدير**: على كل شيء، لا يعجزه شيء إذا أراده[٢].

القدير

٦- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة النحل، الآية: ٧٧).

---

(١) مر معنى اسم الله «العليم» في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩، واسم الله «القدير» في الموضع الأول في سورة البقرة الاية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٤/ ١٤٢.

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يخبر الله تعالى عن كماله وقدرته على الأشياء، فهو وحده يعلم غيب السماوات والأرض، فهو يعلم الخفايا والبواطن والأسرار، ومن ذلك علم الساعة، وقتها وقيامها لا يعلمه إلا هو، فما يريده يكون بلمح البصر، فهو على كل شيء **قدير**: قادر على كل شيء، لا يمتنع عليه شيء إذا أراده، ومن ذلك إقامة الساعة في أقرب من لمح البصر أو غمضة عين[٢].

الغفور الرحيم

٧- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل، الآية: ١١٠).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية حال المستضعفين المؤمنين بمكة بعد أن حاول المشركون فتنتهم عن دينهم، ونطقوا بالكفر ظاهرًا، ثم تمكنوا من الهجرة تاركين بلادهم وأهليهم وأموالهم ابتغاء رضوان الله، وجاهدوا مع المؤمنين الكافرين، وصبروا على الأذى، فاخبر الله عز وجل أنه من بعد تلك الفعلة – الإجابة إلى الفتنة– **غفور**: لما كان منهم من إعطاء المشركين ما أرادوا

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٥٢/١٤، وتفسير القرآن العظيم ٥٨٩/٤.

(٣) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

منهم من كلمة الكفر بألسنتهم، وهم لغيرها مضمرون، وللإيمان معتقدون. رحيم: بهم أن يعاقبهم عليها مع إنابتهم إلى الله وتوبتهم[١].

الغفور الرحيم

٨- قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النحل، الآية: ١١٥).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل ما حرّمه عل عباده من المأكولات: الميتة والدم المسفوح، ولحم الخنزير، وما ذبح لغير الله، ومن ألجأته ضرورة الخوف من الموت إلى أكل شيء منها وهو غير راغب في المحرم، ولا يتجاوز لحد الحاجة. فإن الله **غفور**: يغفر له ما أكل فلا يعاقبه عليه. **رحيم**: به حين أباح له ذلك[٣].

الغفور الرحيم

٩- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النحل، الآية: ١١٩).

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٤/١٨٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/٦٠٧.

(٢) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٤/١٨٨.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يمتن الله عز وجل على العصاة المؤمنين بأن ذلك لا يمنعهم من التوبة وإصلاح عملهم الذي أفسدوه، فالله عز وجل من بعد التوبة **غفور**: لذنوبهم. **رحيم**: بهم فيقبل توبتهم[٢].

❁❁❁❁

(١) مرمعناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤/ ٦١٠، وتيسير الكريم الرحمن ٤٠٣.

سورة الإسراء

السميع البصير

١- قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء، الآية: ١).

• **صلة اسمي الله «السميع البصير» بالآية[١]:**

ينزه الله تعالى نفسه، ويعظم شأنه، لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، ومن جملة ذلك إسراؤه بنبيه محمد ﷺ ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بارك الله ما حوله دينًا: بجعله مهبط الأنبياء، ودنيا: بإحاطته بخيرات الدنيا من زروع وثمار، وذلك ليري الله عبده آياته العظام، وهو عز وجل **السميع**: لأقوال عباده، ومن ذلك ما يقوله المشركون تجاه حادث الإسراء واستهجانهم لوقوعه، واستهزاءهم بالنبي ﷺ في إسرائه. **البصير**: بما يعمله المشركون من أعمال، وما يكيدون لنبي الله ورسالته، فلا يخفى عليه شيء من ذلك[٢]. قال ابن عطيه عن هذا الختام: "وعيد من الله تبارك وتعالى

---

(١) مر معنى «السميع» في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣، و«البصير» في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٥/١٧، ١٨، وتفسير القرآن العظيم ٥/٥.

على تكذيبهم محمدًا ﷺ في أمر الإسراء، فهي إشارة لطيفة بليغة إلى ذلك، أي: هو السميع لما تقولون، البصير بأفعالكم"[١].

الخبير البصير

٢- قال الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾(سورة الإسراء، الآية: ١٧).

• **وجه اقتران اسمي الله «الخبير» بـ«البصير»[٢]:**

ورد اقتران اسمي الله الخبير بالبصير في خمسة مواضع في خواتم الآيات، كلها تقدم الخبير على البصير، ووجه اقترانهما: للدلالة على إحاطة الله تعالى بظواهر الذنوب وبواطنها، فيجازي عليها[٣]. قال بن عاشور: "والخبير: العالم بدقائق الأمور المعقولة والمحسوسة، والظاهرة والخفية. والبصير: العالم بالأمور المبصرة. وتقديم الخبير على البصير؛ لأنه أشمل. وذِكْر البصير عقبه: للعناية بالأعمال التي هي من المبصرات، وهي غالب شعائر الإسلام"[٤].

---

(١) المحرر الوجيز ٩/ ١٠.

(٢) مر معنى «الخبير» في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨. ومعنى «البصير» في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٣) ينظر: روح المعاني ١٥/ ٤٥

(٤) التحرير والتنوير ٢٢/ ٣١٠.

• **صلة اسمي الله «الخبير البصير» بالآية:**

ينذر الله عز وجل كفار قريش وأمثالهم حين كذبوا رسوله محمدًا ﷺ، بأنه قد أهلك أممًا من المكذبين لرسلهم من بعد نوح لما بغوا وعصوا، فلستم أكرم على الله منهم، وقد كذبتم أشرف الرسل وأكرم الخلائق، فعقابكم أولى وأحرى، فالله عز وجل لم يزل **خبيرًا**: عالمًا بجميع أعمالكم خيرها وشرها، فلا يخفى عليه شيء من أفعالكم. **بصيرًا**: مبصرًا لأعمالكم.

وفي ذلك تنبيه على أن الذنوب هي أسباب الدمار والهلاك، وأن الله عالم بها، ومعاقب عليها[1].

الغفور

٣- قال الله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾(سورة الإسراء، الآية: ٢٥).

• **صلة اسم الله «الغفور» بالآية[2]:**

يحذر الله عز وجل من التهاون في بر الوالدين، فالله عز وجل مطلع على ما تضمره نفوسكم من خير وشر، فإن كان قصدكم صالحًا ورغبة في مرضاة

---

(١) ينظر: جامع البيان ٥٧/١٥، وتفسير القرآن العظيم ٦٢/٥

(٢) مر معناه في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

الله، فهو عز وجل للرجاعين إليه **غفورًا**: لمن تاب وأناب إليه من تقصيره في طاعته لربه أو بره بوالديه غفر الله له[١].

الخبير البصير

٤- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾(سورة الإسراء، الآية: ٣٠).

- **صلة اسمي الله «الخبير البصير» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل بأنه الرزاق الباسط، والقابض المضيق على من يشاء، فيغني من يشاء، ويفقر من يشاء لحكمة بالغة، فهو لم يزل **خبيرًا**: بعباده فيعلم من يستحق الغنى ومن يستحق الفقر، **بصيرًا**: بخلقه تدبيرًا لهم وعلمًا بمصالحهم، حيث يبسط لقوم ويضيق على قوم[٣].

الحليم الغفور

٥- قال الله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾(سورة الإسراء، الآية: ٤٤).

---

(١) ينظر: جامع البيان ٦٨/١٥.

(٢) مر وجه اقترانهما في الموضع الثاني في سورة الإسراء الآية ١٧، ص ٣٤٠.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧١/٥، والبحر المحيط ٤٢/٧.

• **صلة اسمي الله «الحليم الغفور» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأن السماوات السبع والأرض ومن فيهن من المخلوقات تقدس الله وتنزهه وتعظمه عما يقول هؤلاء المشركون وتشهد له بالوحدانية في ربوبيته وإلهيته، وما من شيء من المخلوقات إلا يسبح بحمد الله، ولكنكم أيها الناس لا تفقهون تسبيحهم لأنها بخلاف لغتكم، فالله عز وجل **حليم**: لا يعاجل من عصاه بالعقوبة، ولولا ذلك لعاجل المشركين الذين يدعون معه الآلهة الأنداد بالعقوبة. **غفور**: ساتر عليهم ذنوبهم إذا هم تابوا من عبادتها، بالعفو منه لهم[٢].

الوكيل

٦- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾(سورة الإسراء، الآية: ٦٥).

• **صلة اسم الله «الوكيل» بالآية[٣]:**

يؤيد الله عز وجل عباده المؤمنين، بحفظه إياهم، وحراسته لهم من إبليس وأتباعه، فليس له قدرة على إغوائهم، وكفى بالله **وكيلًا**: حافظًا ومؤيدًا وناصرًا لمن اعتمد عليه في أموره[٤].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع والعشرين في سورة البقرة الآية ٢٢٥، ص ١٣٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٥/٩٣، وتفسير القرآن العظيم ٥/٧٨.

(٣) مر معناه في الموضع الحادي والعشرين في سورة آل عمران الآية ١٧٣، ص ١٨٢.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥/٩٥.

الرحيم

٧- قال الله تعالى: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾(سورة الإسراء، الآية: ٦٦).

• **صلة اسم الله «الرحيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن لطفه بخلقه بتسخيره لهم الفلك في البحر، للانتفاع بها في الركوب والحمل للأمتعة والتجارة، فهو جل وعلا **رحيم**: بهم حين أجرى لهم الفلك في البحر فهو من فضله ورحمته بهم[٢].

الخبير البصير

٨- قال الله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾(سورة الإسراء، الآية: ٩٦).

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١، ص ٨٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٥/١٢٢، وتفسير القرآن العظيم ٥/٩٥.

• **صلة اسمي الله «الخبير البصير» بالآية[١]:**

يرشد الله عز وجل نبيه الحجة على قومه في صدق ما جاءهم به بأن الله شاهد على نفسه وعليكم، عالم بما جاءكم به، ولو كان كاذبًا لانتقم الله منه أشد الانتقام، فالله عز وجل **خبير**: ذو خبرة وعلم على خلقه بأمورهم وأفعالهم، ومعرفة المحق منهم والمبطل. **بصير**: بتدبيرهم وسياستهم وما تخفيه نفوسهم[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معنى «الخبير» في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨، ومعنى «البصير» في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩، ووجه اقترانهما في الموضع الثاني في سورة الإسراء الآية ١٧، ص ٣٤٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٥/١٦٧، وتفسير القرآن العظيم ٥/١٢٢.

سورة الكهف

المقتدر

١ - قال الله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (سورة الكهف، الآية: ٤٥).

• **معنى اسم الله «المقتدر»:**

المُقْتَدِر: على وزن مُفْتَعِل، من اقتدر وهو أبلغ[١]، وهو يدل على التصرف المطلق في الكون. قال الخطابي: "المقتدر: هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء ولا يحتجز عنه بمنعة وقوة"[٢].

• **صلة اسم الله «المقتدر» بالآية:**

يضرب الله عز وجل مثلًا للمغترين بالحياة الدنيا في زوالها وسرعة انقضائها بماء المطر المنزَّل من السماء فخرج به النبات بإذنه مُخْضَرًّا، ثم ما لبث حتى صار يابسًا متفتتًا تفرقه الرياح في كل جهة، ولم يزل الله على كل شيء **مقتدرًا**: لا يعجزه شيء أراده فيُحيي ما شاء، ويفني ما شاء[٣].

❁❁❁❁

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث ٤/٢٢.

(٢) شأن الدعاء ١٥٨، ضمن خمس رسائل مهمة.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٥/٢٥٢.

سورة طه

البصير

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ (سورة طه، الآية: ٣٥).

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

بعد أن أمر الله عز وجل نبيه موسى عليه السلام بالذهاب إلى فرعون سأل ربه أمورًا ثمانية بدأها بقوله ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾ (الآية ٢٥)، وختمها بعلة سؤاله تلك الأشياء بقوله: ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ أي أنت يا الله **بصير**: ذا بصر بنا لا يخفى عليك شيء من أحوالنا وأحوال من بعثتنا إليهم، فَمُنَّ علينا بما سألناك، وأجب لنا فيما دعوناك[٢].

❋❋❋❋

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥/٢٨٣، وتيسير الكريم الرحمن ٤٥٤.

سورة الأنبياء

السميع العليم

١ - قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(سورة الأنبياء، الآية: ٤).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

يرد الله عز وجل على الكفار الذين تناجوا فيما بينهم كيف نصدق الرسول وهو بشر مثلنا وليس له فضل علينا، وأن ما جاء به سحر، بأن الله عز وجل يعلم قولهم الخفي والجلي، فهو **السميع**: لكل ما يقولون من الكذب. **العليم**: بأحوالهم وحقيقة ما يتناجون به وبطلانه[٢]. وفي الآية دلالة على الوعيد لمن كذب الرسول ﷺ.

❁❁❁❁

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ٣/١٧، وتيسر الكريم الرحمن ٤٦٧.

سورة الحج

القدير

١- قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الحج، الآية: ٦).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأن الذي خلق الإنسان والحيوان والنبات، ونقل كل مخلوق من حال إلى حال، هو الحق المستحق للعبادة، فهو على كل شيء **قدير**: قادر على كل شيء، فَمَن قدر على خلق تلك الأشياء، فهو قادر على البعث وإعادة الأجساد بعد الفناء[٢].

الشهيد

٢- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة الحج، الآية: ١٧).

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٧/ ١٢٠.

• **صلة اسم الله «الشهيد» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأنه يقضي بين أهل الأديان المختلفة من: المؤمنين بالله ورسله، واليهود، والصابئين، والنصارى، والمجوس، والمشركين الذي يعبدون مع الله غيره، ويحكم بينهم بالعدل، فيدخل من آمن به الجنة، ومن كفر به النار، فالله تعالى على كل شيء **شهيد**: على أفعالهم، حفيظ لأقوالهم، عليم بسرائرهم، وما تكن ضمائرهم[٢].

القدير

٣- قال الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (سورة الحج، الآية: ٣٩).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[٣]:**

يرخص الله عز وجل في هذه الآية للمؤمنين المعتدى عليهم، بقتال الذين قاتلوهم وآذوهم، وظلموهم في دينهم، وأخرجوهم من ديارهم، ووعدهم بالنصر وإنه عليه **قدير**: قادر على نصرهم بقتال وبدون قتال، على أن يبذلوا جهدهم في طاعته، والاستعانة به، فهو معهم ومؤيدهم بنصره[٤].

---

(١) مر معناه في الموضع الثالث عشر في سورة النساء الآية ٣٣، ص ١٩٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥/٤٠٢.

(٣) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥/٤٣٤.

القوي العزيز

٤- قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج، الآية: ٤٠).

• **صلة اسمي الله «القوي العزيز» بالآية[١]:**

يصف الله عز وجل حال المؤمنين المستضعفين المعتدى عليهم الذين أخرجهم الكفار من ديارهم بلا ذنب ارتكبوه إلا أنهم عبدوا الله، ولولا ما شرعه الله من الجهاد وقتال الأعداء لاستولى أهل الشرك على أهل الأديان وتعطلت الشعائر، ولكن الله دفع شرهم بأن أمر بقتالهم حتى لا يهدموا مواضع عباداتهم، فلم يتركوا للنصارى بِيَعًا، ولا لرهبانهم صوامع، ولا لليهود كنائس، ولا للمسلمين مساجد، ولغلب المشركون أهل الأديان، والله عز وجل سينصر من ينصر دينه ورسوله، فهو **القوي**: على نصر من جاهد في سبيله من أهل ولايته وطاعته. **العزيز**: في ملكه، المنيع في سلطانه، لا يقهره قاهر، ولا يغلبه غالب[٢]. قال ابن كثير: "وصف نفسه بالقوة والعزة، فبقوته: خلق كل شيء فقدره تقديرًا. وبعزته: لا يقهره قاهر، ولا يغلبه غالب، بل كل

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السادس في سورة هود الآية ٦، ص ٣٠٢.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٧/ ١٧٤، ١٧٨.

شيء ذليل لديه، فقير إليه، ومن كان القوي العزيز ناصره فهو المنصور، وعدوه هو المقهور"[١].

وقدمت الصوامع والبيع على المساجد؛ لأنه أقدم وجودًا، وللترقِّ من الأقل إلى الأكثر. قال ابن كثير: "وقال بعض العلماء: هذا ترقٍّ من الأقل إلى الأكثر إلى أن ينتهي إلى المساجد، وهي أكثر عُمَّارًا، وأكثر عُبَّادًا، وهم ذوو القصد الصحيح"[٢].

العليم الحكيم

٥- قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ (سورة الحج، الآية: ٥٢).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل بأن ما بعث قبلك يا محمد من رسول ولا نبي إلا إذا قرأ وتلا كلام الله، ألقى الشيطان في قراءته ما يلبس به على الناس أنه من الوحي، فيزيل الله ما وسوس به الشيطان، ويثبت آياته ويحكمها، فهو **عليم**: بكل

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٥/٤٣٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٥/٤٣٦.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

شيء، وبما أوحى إلى نبيه، وبما يكون من الأمور والحوادث، لا تخفى عليه خافية. **حكيم**: في تقديره وخلقه وأمره، له الحكمة والحجة البالغة[١].

العليم الحليم

٦- قال الله تعالى: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (سورة الحج، الآية: ٥٩).

• **صلة اسمي الله «العليم الحليم» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل في هذه الآية والآية التي قبلها بأن الذين خرجوا من ديارهم مهاجرين في سبيل الله، ثم قتلوا مجاهدين، أو ماتوا من غير قتال، ليرزقنهم الله الجنة ويدخلنهم المدخل الذي يرضونه، فهو عز وجل **عليم**: بمن يهاجر ويجاهد في سبيله، وبمن يستحق ذلك. **حليم**: عمّن عصاه بالصفح والمغفرة لمن هاجر إليه وتوكل عليه[٣].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥/٤٤٥.

(٢) مر معنى «العليم» في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩، و«الحليم» في الموضع التاسع والعشرين في سورة البقرة الآية ٢٢٥، ص ١٣٠، ووجه اقترانهما في الموضع الرابع في سورة النساء الآية ١٢، ص ١٨٨.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥/٤٤٧.

العفو الغفور

٧- قال الله تعالى: ﴿۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ (سورة الحج، الآية: ٦٠).

• **صلة اسمي الله «العفو الغفور» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأن إدخال المهاجرين في سبيل الله الجنة، وأنه لا إثم عليهم في مقابلة المعتدين بمثل ما اعتدوا به، وإن عاود المعتدي فإن الله سينصر المعتدى عليهم، فهو عز وجل لذو **عفو**: وصفح لمن انتصر ممن ظلمه من بعد ما ظلمه الظالم بحق. **غفور**: لما فعل بمن بدأه بالظلم مثل الذي فعل به غير معاقبه عليه[٢].

السميع البصير

٨- قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ (سورة الحج، الآية: ٦١).

• **صلة اسمي الله «السميع البصير» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل أن النصر للمعتدى عليه بسبب قدرة الله على كل شيء،

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السابع عشر في سورة النساء الآية ٤٣، ص ٢٠١.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٧/١٩٥.

(٣) مر معنى «السميع» في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣، و«البصير» في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩، ووجه اقترانهما في الموضع العشرين في سورة النساء الآية ٥٨، ص ٢٠٥.

ومن قدرته إدخال الليل في النهار، والنهار في الليل بزيادة أحدهما ونقص الآخر، كما أن ذلك بسبب أن الله **سميع**: لأقوال ودعاء عباده، **بصير**: بأعمالهم، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء[١].

العلي الكبير

٩- قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ (سورة الحج، الآية: ٦٢).

• **صلة اسمي الله «العلي الكبير» بالآية[٢]:**

بعد أن بين الله عز وجل قدرته الكاملة، وعلمه التام، وتصرفه في الوجود، لأجل أنه هو الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له، لأنه ذو السلطان العظيم، وكل شيء فقير إليه، وأن ما يعبد من دونه تعالى فهو باطل، لأنه لا يملك نفعًا ولا ضرًا، فهو عز وجل **العلي**: المتعالي على كل شيء، فالكل تحت قهره وسلطانه لا إله إلا هو، ولا رب سواه، وهو العلي الذي لا أعلى منه، **الكبير**: الذي لا أكبر منه، الذي كل شيء دونه، ولا شيء أعظم منه[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٩٦/١٧، وتفسير القرآن العظيم ٤٤٩/٥.

(٢) مر معنى «العلي» في الموضع الواحد والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٥٥، ص ١٤٧، ومعنى «الكبير» ووجه اقترانه بـ«العلي» في الموضع الرابع عشر في سورة النساء الآية ٣٤، ص ١٩٧.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤٤٩/٥.

اللطيف الخبير

١٠- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾(سورة الحج، الآية: ٦٣).

• **صلة اسمي الله «اللطيف الخبير» بالآية[١]:**

يُذَكِّر الله عز وجل بنعمه على الخلق بإنزال الماء من السماء، فتصبح الأرض بعد نزوله خضراء بما أنبتته من نبات، فالذي أحياها بعد موتها لمحيي الموتى بعد أن كانوا رميمًا، فالله عز وجل **لطيف**: بعباده بسوق الخير إليهم، ودفع الشر عنهم. **خبير**: بمصالح خلقه ومنافعهم وأحوالهم، وتدبير أمورهم[٢].

الغني الحميد

١١- قال الله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾(سورة الحج، الآية: ٦٤).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة الأنعام الآية ١٠٣، ص ٢٥٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٥٣٣/٧، وتيسير الكريم الرحمن ٤٩٣.

• **صلة اسمي الله «الغني الحميد» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل أن من دلائل قدرته البالغة خلقه السماوات والأرض، وملكه لهما، وعبودية من فيهما له، والكل تحت تدبيره وفضله، وهو **الغني**: الذي لا يحتاج إلى غيره، **الحميد**: عند عباده في إفضاله عليهم[٢].

الرؤوف الرحيم

١٢- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة الحج، الآية: ٦٥).

• **صلة اسمي الله «الرؤوف الرحيم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل أن من دلائل قدرته البالغة تسخيره ما في الأرض وتذليلها للبشر بما فيها من حيوان وجماد ومعادن وزروع وثمار، لينتفع بها بمصالحهم المختلفة، وتسخيره السفن بجريانها في البحر وتذليله لكم، وإمساكه السماء وما فيها من كواكب أن تقع إلا بإذنه كل ذلك برأفته ورحمته، فهو بالناس **رؤوف**: بدفع الضر عن خلقه، **رحيم**: بجلب النفع لهم. قال الطبري: "إنه بهم لذو رأفة ورحمة، فمن رأفته بهم ورحمته لهم أمسك السماء أن

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٩٧/١٧، وتيسير الكريم الرحمن ٤٩٣، ٤٩٤.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع عشر في سورة البقرة الآية ١٤٣، ص ١٠٩.

تقع على الأرض إلا بإذنه، وسخر لكم ما وصف في هذه الآية تفضلًا منه عليكم بذلك"[١].

القوي العزيز

١٣- قال الله تعالى: ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج، الآية: ٧٤).

• **صلة اسمي الله «القوي العزيز» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل أن المشركين ما عرفوا قدر الله وعظمته حين عبدوا معه غيره، كهذه المخلوقات التي لا تقاوم الذباب لضعفها وعجزها، والله هو **القوي**: القادر الذي بقدرته خلق كل شيء. **العزيز**: المنيع في ملكه، لا يقدر شيء أن يسلب من ملكه شيئًا، وهو الذي لا يمانع ولا يغالب، لعظمته وسلطانه، الجدير بالعبادة والتعظيم[٣].

السميع البصير

١٤- قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ (سورة الحج، الآية: ٧٥).

---

(١) جامع البيان ١٧/١٩٧.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السادس في سورة هود الآية ٦، ص ٣٠٢.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٧/٢٠٤، وتفسير القرآن العظيم ٥/٤٥٤.

• **صلة اسمي الله «السميع البصير» بالآية[١]:**

يخبر الله تعالى بأنه يختار من الملائكة رسلًا لتبليغ الوحي إلى الأنبياء. ومن الناس أنبياء لإبلاغ رسالته إلى العباد، حسبما يشاء، وعلى وفق ما يريد، وهو عز وجل **سميع**: لما يقولونه عن اختياره. **بصير**: بمن يستحق ذلك لرسالته من خلقه[٢].

النصير

١٥ - قال الله تعالى: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾(سورة الحج، الآية: ٧٨).

• **صلة اسم الله «النصير» بالآية[٣]:**

يأمر الله عز وجل عباده المؤمنين بالجهاد في الله جهادًا خالصًا لوجهه، فهو الذي اختاركم، ورضي لكم الدين، وجعله سمحًا لا ضيق فيه ولا حرج، وهو دين أبيكم إبراهيم عليه السلام، وسماكم المسلمين في الكتب السابقة

---

(١) مر معنى «السميع» في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣، ومعنى «البصير» في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩. ووجه اقترانهما في الموضع العشرين في سورة النساء الآية ٥٨، ص ٢٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٧/ ٢٠٤، وتفسير القرآن العظيم ٥/ ٤٥٤.

(٣) مر معناه في الموضع الثامن عشر في سورة النساء الآية ٤٥، ص ٢٠٣.

وكذا في القرآن، ليكون الرسول شهيدًا عليكم بتبليغ ما أمر بتبليغه، وتكونوا أنتم شهداء على الأمم السابقة أن أنبياءهم قد بلغوهم بما أخبركم الله في كتابه، فاشكروا الله على ذلك بالإتيان بالصلاة على أكمل وجه، وأعطوا الزكاة لمستحقيها، والجؤوا إلى الله واعتمدوا عليه في أموركم، فهو سبحانه نعم **المولى**: لمن تولاه من المؤمنين. نعم **النصير**: لمن استنصره ودفع عنه المكروه[1].

❁❁❁❁

(١) ينظر: تيسر الكريم الرحمن ٤٩٦.

سورة المؤمنون

العليم

١ - قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(سورة المؤمنون، الآية: ٥١).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[١]:**

يأمر الله عز وجل عباده المرسلين عليهم السلام بالأكل من الحلال الطيب، والقيام بالصالح من الأعمال، وهو جل وعلا في عملهم **عليم**: يعلمه وسيجازيهم عليه.

وفي الآية دليل على أن الحلال عون على العمل الصالح. وأن الرسل كلهم متفقون على إباحة الطيبات من المأكل، وعلى كل عمل صالح[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤٧٧/٥، وتيسير الكريم الرحمن ٥٠٢.

سورة النور

الغفور الرحيم

١ - قال الله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية: ٥).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

بعد أن بين الله عز وجل عقوبة قذف المحصنات برميهن بالزنا، استثنى الله عز وجل من رجع عن قوله وندم على فعله، وأصلح عمله، فالله **غفور**: ساتر على ذنوبهم غافر لها. **رحيم**: بقبول توبتهم، ورفع صفة الفسق عنهم[٢].

التواب الحكيم

٢ - قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية: ١٠).

• **وجه اقتران اسمي الله «التواب الحكيم»[٣]:**

ورد اقتران اسمي الله «التواب الحكيم» في خواتم الآيات مرة واحدة فقط في هذا الموضع. وقد جاء ذكرهما بعد أن بين الله عز وجل حد الزنا،

---

(١) مرمعناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٨١/١٨.

(٣) مرمعنى «التواب» في الموضع الرابع في سورة البقرة الآية ٧٣ ص ٩٣. و«الحكيم» في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

وقذف المحصنات، واللعان وأحكامه، فكانت هذه الآية المختومة، بهذين الاسمين، وقد عبر بن عاشور عن هذا التذييل بقوله: "تذييل لما مر من الأحكام العظيم المشتمله على التفضل من الله ، والرحمة منه، والمؤذنة بأنه تواب على من تاب من عباده، والمنبئة بكمال حكمته تعالى إذ وضع الشدة موضعها، والرفق موضعه، وكف بعض الناس عن بعض، فلما دخلت تلك الأحكام تحت كلِّي هذه الصفات كان ذكر الصفات تذييلًا"(١).

وفي اقترانهما قال: "وفي ذكر وصف «الحكيم» هنا مع وصف «تواب» إشارة إلى أن في هذه التوبة حكمة وهي استصلاح الناس"(٢).

• **صلة اسمي الله «التواب الحكيم» بالآية:**

يبين الله عز وجل بأنه لو لا فضل الله ورحمته عليكم في ثبوت الحكم الخاص بالمتلاعنين من الزوجين الذي به الفرجَ والمخرج من الشدة والضيق، وقبول التوبة لوقعتم في كثير من الحرج والمشقة، ولكن الله أنقذكم باللعان، فهو **التواب**: الذي يقبل التوبة عن عباده. **الحكيم**: فيما شرعه ودبّره(٣).

---

(١) التحرير والتنوير ١٨/١٦٨.

(٢) التحرير والتنوير ١٨/١٦٩.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/١٥.

العليم الحكيم

٣- قال الله تعالى: ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية: ١٨).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بعدد من الآيات بعض الآداب للمؤمنين الذين خاضوا في حادثة الإفك، وتحذيرهم من العود لمثله، وهذا البيان ليظهر المطيع له منكم من العاصي، وهو عز وجل **عليم**: بما يصلح عباده مطلع عليهم وعلى أفعالهم، لا يخفى عليه شيء، وهو مجاز المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته. **حكيم**: في شرعه، وتدبير خلقه، وتكليفه ما كلفهم من الأعمال، وفرضه ما فرض لهم من الأفعال[٢].

الرؤوف الرحيم

٤- قال الله تعالى ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية: ٢٠).

• **صلة اسمي الله «الرؤوف الرحيم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل بأنه لو لا الفضل الإلهي والرحمة للخائضين في حادثة

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٩٩/١٨.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع عشر في سورة البقرة الآية ١٤٣، ص ١٠٩.

الإفك، لمّا بين لكم هذه الأحكام والمواعظ، وأمهل من خالف أمره، فهو **رؤوف**: بعباده. **رحيم**: بقبول توبة من تاب ممن قذف أو خاض فيه[١].

السميع العليم

٥- قال الله تعالى: ﴿* يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية: ٢١).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٢]:**

ينهى الله عز وجل عن اتباع خطوات الشيطان ووساوسه؛ لأنه يأمر بما تستفحشه العقول والشرائع. وما تنكره العقول ولا تعرفه، وهذا من فضل الله ورحمته على عباده، ولولا ذلك ما طهر أحد من ذنبه، ولا تخلص من أمراض الشرك والأخلاق الرديئه. والله عز وجل يطهر ويزكي من يشاء من خلقه بقبول توبتهم فهو **سميع**: لأقوال عباده بأفواههم، وتُلْقيه بألسنتهم. **عليم**: بالأقوال والأفعال، ومن يستحق الهدى والضلال، ومن أصر على الفاحشة ومن تاب منها[٣].

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٨/٢٤، وتيسير الكريم الرحمن ٥١٣.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٨/١٠١.

الغفور الرحيم

٦- قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة النور، الآية:٢٢).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

ينهى الله عز وجل أهل الفضل والسعة أن يمتنعوا من إعطاء أقاربهم والمساكين مما رزقهم الله، وأن عليهم أن يعفوا عن المسيء ويصفحوا عن المخطيء، فلا يعاقبون بالحرمان، ويعدهم الله بمغفرته لهم، فكما تغفرون لهم يغفر الله لكم، فالله **غفور**: لذنوب من أطاعه، واتبع أمره. **رحيم**: بهم أن يعذبهم مع اتباعهم أمره[٢].

وفي الآية ترغيب في العفو والصفح، ووعد بالمغفرة والرحمة.

الحق المبين

٧- قال الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾(سورة النور، الآية:٢٥).

• **معنى اسمي الله «الحق المبين»:**

«الله الحق»: المتحقق كونه ووجوده على الحقيقة، قال الخطابي: "الحق: هو

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٠٢/١٨.

المتحقق كونه ووجوده، وكلُّ شيء صح وجوده وكونه فهو حق"[١]. وقال ابن الأثير: "في أسماء الله تعالى «الحق»: هو الموجود حقيقة المتحقق وجودُه وإلهيتُه، والحق ضد الباطل"[٢]. وقال السعدي: "الحقُّ في ذاته وصفاته، فهو واجب الوجود، كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به، فهو الذي لم يزل، ولا يزال بالجلال والجمال والكمال موصوفًا، ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفًا"[٣].

و«المبين»: اسم فاعل من أبان يبين فهو مبين، إذا ظهر وبيّن، فالله عز وجل المُبَيِّن لعباده سبيل الرشاد والموضح لهم الأعمال التي يستحقون الثواب عليها[٤].

قال الخطابي: "المبين: البَيِّن أمره في الوحدانية، وإنه لا شريك له، يقال: بان الشيء وأبان واستبان بمعنى واحد"[٥].

• **وجه اقتران اسمي الله «الحق المبين» بالآية:**

ورد اقتران اسمي الله «الحق المبين» في خواتم الآيات مرة واحدة فقط في

---

(١) شأن الدعاء ١٥٠ ضمن خمس رسائل مهمة.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٤١٣.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٥/٦٣١، ٦٣٢ الطبعة السعيدية.

(٤) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ١٨٠، ١٨١.

(٥) شأن الدعاء ١٧٢ ضمن خمس رسائل مهمة.

هذا الموضع، ووجه هذا الاقتران أن الكفار يتحققون من وقوع يوم الدين – يوم القيامة- بالعلم القطعي لا يقبل الخفاء في اليوم نفسه، ويعلمون أن الوعد به صادر من الحق المبين. قال بن عاشور: "ومعنى كونهم يعلمون أن الله هو الحق المبين: أنهم يتحققون ذلك يومئذ بعلم قطعي لا يقبل الخفاء ولا التردد، وإن كانوا عالمين ذلك من قبل؛ لأن الكلام جار في موعظة المؤمنين، ولكن نزل علمهم المحتاج للنظر والمعرض للخفاء والغفلة منزلة عدم العلم.

ويجوز أن يكون المراد بـ﴿ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ﴾ خصوص عبد الله بن أبي بن سلول ومن يتصل به من المنافقين... بأنهم... يعلمون أن الله هو الحق المبين فيما كذبهم فيه من حديث الإفك، وقد كانوا من قبل مبطنين الشرك مع الله، فجاعلين الحق ثابتًا لأصنامهم، فالقصر حينئذ إضافي، أي: يعلمون أن الله وحده دون أصنامهم "[1].

• **صلة اسمي الله «الحق المبين» بالآية:**

الوعيد من الله عز وجل للذين يرمون المحصنات الغافلات بأن الله سيوفيهم حسابهم وجزاءهم على أعمالهم، ويعلمون أن الله عز وجل هو **الحق**: في وعده ووعيده وحسابه هو العدل الحق. **المبين**: الذي يبين لهم حقائق ما كان

(١) التحرير والتنوير ١٨/١٩٣، ١٩٤.

يعدهم في الدنيا من العذاب، ويزول حينئذ الشك فيه عن أهل النفاق الذين كانوا فيما كان يعدهم في الدنيا يمترون[١].

العليم

٨- قال الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية: ٢٨).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٢]:**

ينهى الله عز وجل عن دخول البيوت التي ليست لكم إلا بإذن أهلها، وإن لم يأذنوا فعليكم بالرجوع وعدم الدخول، وذلك أطهر لكم عند الله، والله **عليم**: بأعمالكم من رجوعكم أو عدم رجوعكم عنها، وطاعتكم لله فيما أمر ونهى، فهو محيط بذلك كله وسيجازيكم عليه[٣].

الواسع العليم

٩- قال الله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية: ٣٢).

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٠٦/١٨.

(٢) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ١١٣/١٨.

• **صلة اسمي الله «الواسع العليم» بالآية[١]:**

يأمر الله عز وجل عباده المؤمنين بتزويج من لا زوج له من الرجال والنساء، وإن يكن الراغب فيه للعفة فقيرًا يغنيه الله من واسع رزقه، فالله **واسع**: الفضل، جواد بعطاياه، يوسع على من يتزوج من فضله إن كان فقيراً. **عليم**: بالفقير منهم والغني، لا يخفى عليه حال خلقه في شيء من أمرهم[٢].

الغفور الرحيم

١٠ - قال الله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية: ٣٣).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يأمر الله عز وجل من لا يجد تزويجًا أو لا يتمكن من نفقاته بالتعفف عن الحرام إلى أن يغنيهم الله من سعته. والذين يطلبون مكاتبة أسيادهم من العبيد على دفع مال ليتحرروا، فعلى أسيادهم أن يقبلوا منهم ذلك، إن علموا فيهم القدرة على الأداء والصلاح في الدين، وعليهم أن يحطوا جزءًا مما كاتبوهم على دفعه، وأن لا تجبروا الإماء على الزنا بحثًا عن المال إذا قصدن التعفف عن

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع في سورة البقرة الآية ١١٥ ص ١٠١.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٢٦/١٨.

(٣) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

الزنا، ومن يكرهن على ذلك فإن الله لهن **غفور**: لهن لذنبهن. **رحيم**: بهن، لأنهن مكرهات. ويمكن أن يكون المعنى، **غفور**: لهم إذا تابوا إلى الله وأقلعوا عما صدر منهم نحو إجبارهن على تحصيل المال. **رحيم**: بهم بتنزيل العذاب عنهم[1].

العليم

١١- قال الله تعالى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة النور، الآية: ٣٥).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[2]:**

يبين الله عز وجل بأن نور الله وهداه، وهو نور الإيمان والقرآن في قلوب المؤمنين مثل المصباح الذي تكاملت فيه وسائل الإنارة، فالزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار، فإذا مسّته ازداد ضوءًا على ضوء، فيكاد قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم، فإذا جاء ازداد هدى على هدى، ونورًا على نور، وهذا المثل ضربه الله للناس للعبرة والنظر المؤدي إلى الإيمان، وهو بكل شيء

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٨/١٢٦، ١٣٢، وتيسير الكريم الرحمن ٥١٧.

(٢) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

عليم: محيط علمه عز وجل بالأشياء، ويضع هداه عند من يشاء فهو أعلم بالمهتدي والضال[١].

القدير

١٢- قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة النور، الآية: ٤٥).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية دليلًا على قدرته وتوحيده، وهو خلقه لأنواع الحيوانات بأشكال وطبائع وألوان مختلفة، وحركات وسكنات متعددة، من ماء واحد. فهو يخلق بقدرته ما يشاء إذ هو على كل شيء **قدير**: قادر لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن[٣].

العليم الحكيم

١٣- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٤٧/٨، وتيسير الكريم الرحمن ٥١٧.

(٢) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧٣/٦.

بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(سورة النور، الآية: ٥٨).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[1]:**

يبين الله عز وجل استئذان الأقارب بعضهم على بعض، فالخدم مما ملكت أيمانكم من البعيد والإماء، وأطفالكم الصغار الذين لم يبلغوا الحلم أن يستأذنوكم في ثلاثة أحوال: من قبل صلاة الفجر، وحين تخلعون ثياب العمل وتستعدون للنوم وقت الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء. ولا حرج ولا إثم في ترك الاستئذان في غير هذه الأوقات، لأنه وقت الخدمة وقضاء الحاجات. وحين يشرع الله ذلك فهو **عليم**: بما يصلح عباده وما لا يصلحهم. **حكيم**: في تدبير أمورهم، وتشريع الأصلح والأنسب لهم في الدنيا والآخرة[2].

العليم الحكيم

١٤- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة النور، الآية: ٥٩).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٨/١٦٤، وتفسير القرآن العظيم ٦/٨١.

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أن الأطفال إذا بلغو الحلم – الذين كانوا يستأذنون في العورات الثلاث- وجب عليهم أن يستأذنوا على كل حال مثلهم مثل الكبار الأجانب والأقارب، وهذا البيان يؤكد نعمة الله على خلقه بتشريعه هذه الأحكام فهو **عليم**: بأحوال عباده وما يصلحهم، **حكيم**: في تدبيره لشؤون خلقه[٢].

السميع العليم

١٥ - قال الله تعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(سورة النور، الآية: ٦٠).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل حكم النساء الكبيرات في السن بأنه لا إثم عليهن أن يخففن في ملابسهن، ويخلعن ثيابهن الظاهرة كالخمار ونحوه، على أن لا يقصدن إظهار ما عليهن من الزينة، والتعفف والاحتياط بالستر خير وأفضل لهن، فالله عز وجل **سميع**: لكلامهن وأحاديثهن، مع الرجال، وكلام الرجال

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٨/١٦٥، وتفسير القرآن العظيم ٦/٨٣.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

معهن. **عليم**. بما تضمره صدورهن وصدور الرجال[١]. قال أبو حيان: "وفي ذكر هاتين الصفتين توعد وتحذير"[٢].

الغفور الرحيم

١٦- قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة النور، الآية:٦٢).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يرشد الله عز وجل عباده المؤمنين الذي أمرهم الله أن يستأذنوا عند الدخول على الرسول لأمر جامع، بأن يستأذنوا أيضًا عند الانصراف منه، وهذا من كمال الأدب مع الرسول ﷺ، ومن المؤمنين الكاملين المصدقين الله ورسوله. وأمر الله عز وجل رسوله ﷺ إذا استأذنه أحد منهم أن يأذن له إن شاء، وأن يطلب من الله أن يغفر لهم من زلات فالله **غفور**: لذنوب عباده التائبين. **رحيم**: بهم أن يعاقبهم بعد توبتهم[٤].

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٨/١٦٧، وتيسير الكريم الرحمن ٥٢٣.

(٢) البحر المحيط ٨/٧٠.

(٣) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٤) ينظر: جامع البيان ١٨/١٧٧، وتفسير القرآن العظيم ٦/٨٨.

العليم

١٧- قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة النور، الآية: ٦٤).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأن جميع المخلوقات تحت سلطانه وعلمه، فهو مالك السماوات والأرض وما فيهن، عالم غيبهن، وما يعمله الخلق في سرهم وجهرهم، لا يعزب عنه مثقال ذرة. ويوم يرجع الخلائق إليه يخبرهم بما فعلوا في الدنيا، من جليل وحقير، وصغير وكبير، فهو بكل شيء **عليم**: ذو علم شامل، محيط بكل شيء، وموف كل عامل أجر عمله يوم الرجوع إليه[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٨/١٧٩، وتفسير القرآن العظيم ٦/٩٠.

سورة الفرقان

الغفور الرحيم

١ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(سورة الفرقان، الآية:٦).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يأمر الله عز وجل نبيه محمدًا ﷺ أن يجيب الكفار عن طعنهم في القرآن بأنه ليس أساطير الأولين، ولم يفتره محمدًا ولم يعنه عليه قوم آخرون، بل هو الحق أنزله الرب الذي يعلم سر من في السماوات ومن في الأرض، ولا يخفى عليه شيء، ويعلم السرائر كعلمه بالظواهر، وهو عز وجل لم يزل **غفورًا**: بخلقه يصفح عنهم إذا تابوا وأنابوا إلى الله. **رحيمًا**: بهم فلم يعاجلهم بالعقوبة، وقد فعلوا مقتضاها[٢].

قال الحسن البصري: "انظروا إلى هذا الكرم والجود، قتلوا أولياءه، وهو يدعوهم إلى التوبة والرحمة"[٣].

---

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٨/١٧٢، وتيسير الكريم الرحمن ٥٢٦.

(٣) ينظر قوله في: تفسير القرآن العظيم ٦/٩٤.

البصير

٢- قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا﴾(سورة الفرقان، الآية: ٢٠).

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

يرد الله عز وجل في هذه الآية على ما قاله المشركون في حق النبي ﷺ بأنه يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، بأن جميع الرسل السابقين كانوا بشرًا يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وليس ذلك بمناف لحالهم ومنصبهم، أو يقلل من شأنهم، وأما الغنى والفقر، فهو فتنة، وحكمة من الله تعالى، والرسول فتنة للمرسل إليهم واختبار للمطيعين من العاصين له، والله عز وجل **بصير**: بمن يصبر ومن يجزع على ما امتحن به، ومن يستقيم ومن ينكر لطريق الحق، فيجازي كلًا بحسب عمله وما يستحقه من الثواب والعقاب[٢].

الهادي النصير

٣- قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا﴾(سورة الفرقان، الآية:٣١).

---

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٨/١٩٥.

• **معنى اسمي الله «الهادي والنصير»** [١]:

الهادي: الدليل، يقال: هديته الطريق، وهديته للطريق، وهديته إلى الطريق.

والله الهادي: يهدي عباده إليه، ويدلهم عليه، وعلى سبيل الخير والأعمال المقربة منه عز وجل[٢].

قال الخطابي: "الهادي: هو الذي من بِهُداه على من أراد من عباده، فخصَّه بهدايته، وأكرمه بنور توحيده، كقوله تعالى: ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة يونس الآية: ٢٥)، وهو الذي هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها، وألهمها كيف تطلب الرزق؟ وكيف تتقي المضارَّ والمهالك؟ كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾(سورة طه الآية: ٥٠)"[٣].

• **وجه اقتران اسمي الله «الهادي والنصير» بالآية:**

ورد اقتران اسمي الله «الهادي والنصير» في خواتم الآيات مرة واحدة في هذا الموضع فقط. ووجه اقترانهما: لمناسبتهما مع سياق الآية، حيث جاءت تسلية للنبي ﷺ على ما لقيه من بعض قومه من صدود، وأن هذا سُنَّة من سنن

---

(١) مر معنى «النصير» في الموضع الثامن عشر في سورة النساء الآية ٤٥، ص ٢٠٣.

(٢) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ١٨٧، والصحاح ٦/٢٥٣٣، مادة «هدى».

(٣) شأن الدعاء ١٦٧. ضمن خمس رسائل مهمة.

الأمم مع أقوامهم، ووعد من الله بهداية كثير منهم، وأن عليه أن يكل أمرهم إلى الهادي النصير[١].

• **صلة اسمي الله «الهادي والنصير» بالآية:**

يخبر الله عز وجل بأن ما حصل لنبيه محمد ﷺ من أذى وصدود وإعراض وهجران للقرآن، كذلك كان في الأمم الماضين، فلا تحزن يا محمد فتلك سنة الله في خلقه فقد جعل لكل نبي عدوًا من المجرمين يدعون الناس إلى ضلالهم وكفرهم، فامض في دعوتك فكفى بربك **هاديًا**: يهديك إلى الحق ويرشدك إليه، **ونصيرًا**: ناصرًا لك على أعدائك، فاصبر وامض في تبليغ الرسالة[٢]. قال ابن كثير: "وإنما قال: ﴿هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ لأن المشركين كانوا يصدون الناس عن اتباع القرآن، لئلا يهتدي أحد به، ولتغلب طريقتهم طريقة القرآن"[٣].

القدير

٤- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (سورة الفرقان، الآية: ٥٤).

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ١٩/١٧، ١٨.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٩/١٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٦/١٠٩.

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

ذكر الله عز وجل في هذه الآية والآيات الثمان قبلها خمسة أدلة على وجود الله وقدرته على خلق الأشياء المختلفة والمتضادة، فذكر: خلق الظل، والليل والنهار، والرياح والأمطار، والبحار المالحة والعذبة. وفي هذه الآية خلق الإنسان من الماء أي: نطفة ضعيفة، فسوَّاه وعدله، وجعله كامل الخلقة: ذكورًا تنسب إليهم الأنساب، وإناثًا يصاهر بهن. وكان الله **قديرًا**: بالغ القدرة على خلق كل شيء من هذا وغيره، مما يدل على أن عبادته هي الحق، وعبادة غيره باطلة[٢].

الخبير

٥- قال الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ (سورة الفرقان، الآية: ٥٨).

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[٣]:**

بعد أن بين الله عز وجل ضلال المشركين وإيذائهم للرسول ﷺ أمره عز وجل بأن يتوكل عليه في أموره كلها فهو الحي الذي لا يموت، وكافيه وناصره على مخالفيه، كما أمره أن ينزهه عن كل نقص تنزيهًا مقترنًا بحمده وشكره،

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٥٣٣.

(٣) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

وكفى بالله **خبيرًا**: عالمًا بذنوب خلقه لا يخفى عليه شيء منها، وسيحاسبهم عليها ويجازيهم بها[١]، وليس على نبيه شيء من أمور الخلق آمنوا أم كفروا.

وفي الآية: تسلية للرسول ﷺ، ووعيد للكافرين.

الخبير

٦- قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۛ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ (سورة الفرقان، الآية: ٥٩).

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل بأن الذي أُمِر الرسول بأن يتوكل عليه هو الخالق للسماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام بقدرته وسلطانه، ثم استوى على العرش يدبر الأمر، ويقضي بالحق، وهو خير الفاصلين، الرحمن بخلقه، واستعلم أيها المخلوق من به **خبير**: أي: عالم بعظمته وجبروته، واستحقاقه لعبادته وحده. ولا أحد أعلم بالله ولا أخبر به من عبده ورسوله محمد ﷺ، فما قاله فهو حق، وما أخبر به فهو صدق، وهو الإمام المحكم فيما يتنازع فيه البشر[٣].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/١١٨.

(٢) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/١١٩.

الغفور الرحيم

٧- قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة الفرقان، الآية: ٧٠).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية**[١]:

بعد أن توعد الله عز وجل من يشرك، أو يَقْتل، أو يزني، بمضاعفه العذاب له يوم القيامة والخلود في النار، فتح الله تعالى في هذه الآية باب التوبة له، بأن أقلع عنها، وندم على ما مضى له من فعلها، وعزم على أن لا يعود، وآمن بالله إيمانًا صحيحًا، وعمل عملًا صالحًا مما أمر به الشارع، فإن الله عز وجل يبدل أفعالهم السيئة حسنات، فهو **الغفور**: عن ذنب من تاب وأناب. **الرحيم**: ذو الرحمة بعباده، فلا يعاقبهم على ذنوبهم بعد توبتهم منها[٢].

❁❁❁❁

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/١٢٧، وتيسير الكريم الرحمن ٥٣٥.

سورة الشعراء

العزيز الرحيم

١-٨: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة الشعراء، الآيات: ٩، ٦٨، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٩١).

- **وجه اقتران اسمي الله «العزيز الرحيم» وصلتهما بالآيات[1]:**

ورد اقتران اسمي الله «العزيز الرحيم» في خواتم الآيات في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً، كلها تقدم فيها اسم الله «العزيز» على «الرحيم». وفي هذه السورة فقط تسعة مواضع. ثمانية منها عقب قصص أنبياء الله مع أقوامهم المكذبين بهم وهم:

- محمد ﷺ (من أول السورة إلى الآية ٩).
- موسى عليه السلام (من الآية ١٠ إلى الآية ٦٨).
- إبراهيم عليه السلام (من الآية ٦٩ إلى الآية ١٠٤).
- نوح عليه السلام (من الآية ١٠٥ إلى الآية ١٢٢).
- هود عليه السلام (من الآية ١٢٣ إلى الآية ١٤٠).
- صالح عليه السلام (من الآية ١٤١ إلى الآية ١٥٩).

---

(١) مرمعنى «العزيز» في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥، ومعنى «الرحيم» في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١، ص ٨٣.

- لوط عليه السلام (من الآية ١٦٠ إلى الآية ١٧٥).
- شعيب عليه السلام (من الآية ١٧٦ إلى الآية ١٩١).

ويدور الحديث في هذه القصص على: توحيد الله وإفراده بالعبادة والدعوة إلى اتباع الرسل أنبياء الله، والأمر بتقوى الله ومراقبته، والتحذير من الإشراك مع الله والكفر به، وعقوبة مكذبي كل نبي.

وجاء اقتران الاسمين «العزيز الرحيم» بعد كل قصة؛ لحديث كل واحدة عن متبعين لرسولهم، ومكذبين به. فما حصل للمكذبين من عذاب وهلاك، فهو مقتضى عزة الله وقدرته وغلبته ويناسب هذا اسمه «العزيز». وما حصل من نجاة للرسل وأتباعهم المؤمنين بهم، فهو مقتضى رحمته ولطفه، ويناسب هذا اسمه «الرحيم».

كما أن اجتماع الاسمين يدل على صفة كمال أخرى لله تعالى، فكونه «عزيزًا» لا يمنع من اتصافه بالرحمة. وكونه «رحيمًا» لا يمنع اتصافه بالعزة، فرحمته ليست عن ضعف بل عن عزة وقوة وغلبة.

فالرحمة تمدح إن كانت بعزة، والعزة تمدح إن كانت في رحمة. فهو عز وجل العزيز الرحيم، كمال من كل اسم بمفرده، وكمال من اقتران أحدهما بالآخر.

قال الزمخشري: "فإن قلت: كيف كرّر في هذه السورة في أوّل كل قصة وآخرها ما كرّر؟ قلت: كل قصّة منها كتنزيل برأسه، وفيها من الاعتبار مثل ما

في غيرها، فكانت كل واحدة منها تدلي بحق في أن تفتتح بها افتتحت به صاحبتها، وأن تختتم بها اختتمت به، ولأنّ في التكرير تقريرًا للمعاني في الأنفس، وتثبيتًا لها في الصدور...، ولأنّ هذه القصص طرقت بها آذان وقرعن عن الإنصات للحق، وقلوب غلف عن تدبره، فكوثرت بالوعظ والتذكير، وروجعت بالترديد والتكرير لعل ذلك يفتح آذانًا، أو يفتق ذهنًا، أو يصقل عقلًا طال عهده بالصقل، أو يجلو فهمًا قد غطى عليه تراكم الصدأ"[١].

وقال ابن القيم: "فصدور هذا الإهلاك عن عزته، وذلك الإنجاء عن رحمته"[٢].

وقال السيوطي: "ولما كان مفهومه أن الأقل من قومه آمنوا، أتى بوصفي «العزيز الرحيم» للإشارة إلى أن العزة على من لم يؤمن منهم، والرحمة لمن آمن"[٣].

وقال ابن كمال باشا: "«العزيز»: المنيع الذي لا يغالب، فليس لعجزه وضعفه مدة هؤلاء في الشرك والعتو. «الرحيم»: فلا يعجل في عقوبتهم، إذ لا يخاف الفوت، ويقبل توبة من تاب منهم قبل الموت"[٤].

---

(١) الكشاف ٤/٤١٤.

(٢) مدارج السالكين ٣/٤٩٢.

(٣) الاتقان في علوم القرآن ٣/٢٢٧.

(٤) تفسير ابن كمال باشا.

وقال بن عاشور: "خَتَمَ كُلَّ استدلال جيء به على المشركين المكذبين بتذييل واحد هو قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ تسجيلًا عليهم بأن آيات الوحدانية، وصدق الرسل عديدة كافية لمن يتطلب الحق، ولكن أكثر المشركين لا يؤمنون. وأن الله عزيز: قادر على أن ينزل بهم العذاب. وبأنه رحيم: برسله فناصرهم على أعدائهم"(١).

- **وجه تقديم اسم الله «العزيز» على «الرحيم»:**

جاء تقديم «العزيز» على «الرحيم» في جميع المواضع التي اقترنا فيها في خواتم الآيات، ووجه ذلك: أن سياق كل قصة بدأ بالوعيد للمكذبين ومن ثم إهلاكهم، ثم جاء ذكر نجاة المؤمنين فناسب تقديم العزيز على الرحيم. قال الزركشي: "وأما مناسبة قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ فإنه تعالى نفى الإيمان عن الأكثر، فدل بالمفهوم على إيمان الأقل، فكانت العزة على من لم يؤمن، والرحمة لمن آمن. وهما مُرَتبتان كترتيب الفريقين"(٢).

وقال ابن كمال باشا: "ولما كان مساق الكلام في بيان القدرة: قدم صفة العزة على الرحمة، والرحمة إذا كانت عن قدرة كانت أعظم وقعًا"(٣).

---

(١) التحرير والتنوير ١٩/٩١.

(٢) البرهان في علوم القرآن ٣/٢٠.

(٣) تفسير ابن كمال باشا.

العزيز الرحيم

٩- قال الله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (سورة الشعراء، الآية: ٢١٧)

• **صلة اسمي الله «العزيز الرحيم» بالآية[١]:**

يوجه الله عز وجل نبيه ﷺ بإنذار عشيرته الأقربين، وألِن جانبك فعلًا وقولًا لمن اتبعك منهم، وإن عصوك ولم يستجيبوا لدعوتك، فتبرأ من عملهم، واعتمد في أمورك على **العزيز**: في انتقامه من أعدائه، فإنه مؤيدك وناصرك ومُعْلِ كلمته. **الرحيم**: بمن تاب من معاصيه، وأناب إلى الله[٢].

السميع العليم

١٠- قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(سورة الشعراء، الآيات: ٢١٨- ٢٢٠).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٣]:**

بعد أن أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بالتوكل عليه فهو **العزيز**: الذي لا يغالب ولا يقهر. **الرحيم**: بعباده فلا يخذلهم وهو الذي يرا نبيه حين يقوم للصلاة في

---

(١) مرمعناهما ووجه اقترانهما في الموضع الأول في سورة الشعراء الآية ٩، ص ٣٨٤.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٢٣/١٩، وتفسير القرآن العظيم ١٧١/٦.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

جوف الليل، وحين يتقلب مع الساجدين في صلاتهم، فهو عز وجل **السميع**: لتلاوتك وذكرك في الصلاة، ولأقوال عباده. **العليم**: بما تعمل في الصلاة، ومن يصلي معك، فإنك بمرأى ومسمع من ربك[1].

❁❁❁❁

(١) ينظر: جامع البيان ١٩/١٢٥، وتفسير القرآن العظيم ٦/١٧١.

سورة النمل

الحكيم العليم

١- قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (سورة النمل، الآية: ٦).

• **صلة اسمي الله «الحكيم العليم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن حال نبيه محمد ﷺ مع القرآن بأنه يتلقاه ويحفظه ويتعلمه من عند **حكيم**: في أمره ونهيه وتدبير خلقه. **عليم**: بأنباء خلقه ومصالحهم[٢]. قال بن عاشور: "وفي الوصفين الشريفين مناسبة للمعطوف عليه وللممهَّد إليه، فإن ما في القرآن دليل على حكمة وعلم من أوحى به، وأن ما يذكر هنا من القصص وما يستخلص منها من المغازي والأمثال والموعظة، من آثار حكمةٍ وعلمِ حكيم عليم، وكذلك ما في ذلك من تثبيت فؤاد الرسول ﷺ"[٣].

العزيز الحكيم

٢- قال الله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة النمل، الآية:٩).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢ ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٩/١٣٢.

(٣) التحرير والتنوير ١٩/٢٢٤.

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل ما كان من أمر موسى عليه السلام، كيف اصطفاه الله، وكلّمه، وناجاه، وأعطاه من الآيات العظيمة الباهرة، ثم يعلمه في هذه الآية أن الذي يخاطبه ويناجيه هو ربه الله. **العزيز**: الذي عز كل شيء وقهره وغلبه. **الحكيم**: في أفعاله وأقواله[٢]. قال السعدي: "ومن حكمته: أن أرسل عبده موسى بن عمران، الذي علم الله منه، أنه أهل لرسالته ووحيه وتكليمه. ومن عزته: أن تعتمد عليه ولا تستوحش من انفرادك، وكثرة أعدائك، وجبروتهم، فإن نواصيهم بيد الله، وحركاتهم وسكونهم بتدبيره"[٣].

الغفور الرحيم

٣- قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النمل، الآية:١١).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٤]:**

يبشر الله عز وجل خلقه بأن من كان على عملٍ ظَلَم به نفسه، ثم تاب وأناب منه فإن الله يتوب عليه، فهو عز وجل **غفور**: ساتر على ذنبه، وظلمه،

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/١٧٩، ١٨٠.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٥٥٠.

(٤) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

بعفوه عز وجل عنه وترك عقوبته عليه. **رحيم**: به أن يعاقبه بعد تبديله الحسن بضده[١].

الرحمن الرحيم

٤- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (سورة النمل، الآية: ٣٠).

• **صلة اسمي الله «الرحمن الرحيم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل بأن نبيه سليمان عليه السلام أرسل كتابه إلى بلقيس وقومها، فتشاورت مع مستشاريها وبينت لهم مضمونه وأنه من نبي الله سليمان، ومفتتح بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»، وأن لا تتكبروا وتتعاظموا عمّا دعوتكم إليه، وأقبلوا إليَّ منقادين لله بالوحدانية والطاعة له[٣]. فهو عز وجل **الرحمن**: لجميع خلقه، فرحمته وسعت كل الخلق بأرزاقهم ومصالحهم. **الرحيم**: بمن آمن به، فهي دعوة من نبي الله سليمان بالإيمان بالله وتوحيده.

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٣٨/١٩، وتفسير القرآن العظيم ١٨٠/٦.

(٢) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١، ص ٨٣.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٥٢/١٩.

الغني الكريم

٥- قال الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (سورة النمل، الآية: ٤٠).

• **معنى اسمي الله «الغني الكريم»[١]:**

الكريم: من الكرم، وهو سرعة إجابة النفس، وكريم الخلق، وكريم الأصل[٢].

قال الخطابي: "ومن كرم الله سبحانه: أن يبدأ بالنعمة قبل استحقاقٍ، ويتبوع بالإحسان من غير استثابة، ويغفر الذنب، ويعفو عن المسيء. ويقول الداعي في دعائه: يا كريم العفو، فقيل: إن من كرم عفوه، أن العبد إذا تاب عن السيئة، محاها عنه وكتب له مكانها حسنة"[٣].

وقال ابن الأثير: "من أسماء الله تعالى «الكريم» هو الجواد المعطي، الذي لا ينفد عطاؤه، وهو الكريم المطلق، والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل"[٤].

---

(١) مر معنى «الغني» في الموضع السادس والأربعين في سورة البقرة الآية: ٢٦٣، ص ١٥٣.

(٢) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٥٠.

(٣) شأن الدعاء ١٤٧، ضمن خمس رسائل مهمة.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٦٦/٤.

• **وجه اقتران اسمي الله «الغني الكريم»:**

ورد اقتران اسمي الله «الغني الكريم» في خواتم الآيات مرة واحدة، في هذا الموضع فقط، ووجه اقترانهما: أن **الغني**: صفة كمال له عز وجل، **والكريم**: صفة كمال أخرى. واقترانهما غناه بكرمه كمال آخر، فله ثناء من غناه، وثناء من كرمه، وثناء من اجتماعهما.

• **صلة اسمي الله «الغني الكريم» بالآية:**

يبين الله عز وجل أن سليمان عليه السلام لما رأى نعم الله تترى بين يديه، ومن ذلك وجود سرير «بلقيس» بين يديه بالشام إذ جيء به من اليمن قبل وصول «بلقيس» إليه، وأن ذلك اختبار من الله له أيشكر الله عليها بما لا حول له ولا قوة أم يجحد هذه النعمة، وحتى إن شكر، فإن الشكر يعود إليه نفسه، فالله عز وجل ليس بحاجة له فهو **غني**: عن العباد عن عبادتهم، ولا يزيده شكرهم، ولا يضره كفرهم. **كريم**: في نفسه جل وعلا، وإن لم يعبده أحد، ومن كرمه إفضاله على من يجحد نعمه[1].

العزيز العليم

٦- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (سورة النمل، الآية: ٧٨).

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٩/١٦٥، وتفسير القرآن العظيم ٦/١٩٣.

• **صلة اسمي الله «العزيز العليم»**[١]:

يخبر الله عز وجل أنه يفصل بين المختصمين، ويحكم بين المختلفين بحكمه العدل، فهو **العزيز**: الذي ينتقم من أعدائه، ولا يغالبه أحد. **العليم**: بالمحق من المبطل من هؤلاء المختلفين، وهو العليم بمن يقضي له وبمن يقضي عليه[٢].

❁❁❁❁

(١) مر وجه اقترانهما في الموضع السابع في سورة الأنعام الآية ٩٦ ص ٢٥٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٢/٢٠، وتيسير الكريم الرحمن ٥٥٩.

سورة القصص

الغفور الرحيم

١ - قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(سورة القصص، الآية:١٦).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن ندم موسى عليه السلام على ما كان من قتله النفس التي قتلها، وتوبته إلى الله منه، وسؤاله ربه أن يغفر له ذنبه، فاستجاب الله له فغفر له، فالله عز وجل **الغفور**: الساتر على المنيبين إليه من ذنوبهم، المتفضل عليهم بالعفو عنها. **الرحيم**: للناس أن يعاقبهم على ذنوبهم بعد أن تابوا منها[٢].

الوكيل

٢ - قال الله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾(سورة القصص، الآية: ٢٨).

---

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٠/٤٧.

• **صلة اسم الله «الوكيل» بالآية[١]:**

يذكر الله عز وجل قول موسى عليه السلام لأبي المرأتين اللتين سقى لهما موسى عليه السلام حين عرض عليه تزويجه إحدى ابنتيه مقابل أن يعمل عنده في رعي ماشيته ثماني حجج، وإن زاد حجتين فهو إلى موسى: إنه موافق على ذلك أي: أن يكون له الخيار في إحدى البنتين، وفي إحدى المدتين. فتم الاتفاق بالزواج والإقامة، وجعلا الله عز وجل على العقد **وكيل**: أي: حفيظ على ما أوجب كل واحد منهما لصاحبه على نفسه شهيد وحفيظ يراقبنا ويعلم ما اتفقنا عليه[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الحادي والعشرين في سورة آل عمران الآية ١٧٣، ص ١٨٢.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٠/٦٥، ٦٦، وتيسير الكريم الرحمن ٥٦٤.

سورة العنكبوت

السميع العليم

١ - قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(سورة العنكبوت، الآية: ٥).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأن من يأمل لقاء الله يوم القيامة رجاء ما عنده من الثواب الجزيل، فإن الأجل الذي ضربه الله كائن لا محالة، فهو عز وجل سيوفي كلًا بعمله لأنه هو **السميع**: لأصوات عباده وأقوالهم، **العليم**: بصدق من آمن به ممن كذبه[٢].

القدير

٢ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(سورة العنكبوت، الآية: ٢٠).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[٣]:**

يُثْبِتُ الله عز وجل المعاد بالنصر في آياته في الآفاق، فأمر الله نبيه محمدًا ﷺ بأن يقول للمنكرين للبعث: انظروا كيف بدأ الله خلق الأشياء، وكيف

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٠/ ١٣٠.

(٣) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

أنشأها وأحدثها، فكما أوجدها وأحدثها ابتداء، فلا يتعذر عليه إنشاؤها إعادة، وبعد الإعادة ينشيء النشأة الآخرة التي لا تقبل موتًا ولا نومًا، وإنما هو الخلود. فالله عز وجل **قديرٌ**: على كل شيء ومن ذلك قدرته على إنشاء جميع خلقه بعد إفنائه كهيئته قبل فنائه، فلا يعجزه شيء أراده[١].

العزيز الحكيم

٣- قال الله تعالى: ﴿۞فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾(سورة العنكبوت، الآية:٢٦).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل بأن إبراهيم عليه السلام لم يزل يدعو قومه وهم مستمرون على عنادهم وعدم إيمانهم بما جاء به، إلا أنه آمن له بدعوته لوط -الذي نبأه الله وأرسله إلى قومه- وقال إبراهيم حين رأى صدود قومه إن هذه الأرض أرض سوء، ومهاجر إلى ربي إلى الأرض المباركة- وهي الشام. فهو **العزيز**: الذي لا يغالب، ولا يذل من هاجر إليه. **الحكيم**: في تقديره وتدبيره[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٣٩/٢٠.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٤٣/٢٠.

العزيز الحكيم

٤- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(سورة العنكبوت، الآية:٤٢).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأن الله يعلم ما يعبده المشركون من دون الله من الأصنام والجن والإنس، وأنها ليست بشيء، بل هي مجرد أسماء سَمَّوها لا تنفع ولا تضر. وهو عز وجل **العزيز**: الغالب القوي القادر على الانتقام ممن كفر به، وأشرك في عبادته معه غيره. **الحكيم**: في تدبيره خلقه وسيجزيهم ما عملوه[٢].

السميع العليم

٥- قال الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(سورة العنكبوت، الآية: ٦٠).

- **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٣]:**

يخبر الله تعالى عن ما يعين على التوكل عليه، بأنه تكفل برزق خلقه، فالدواب على كثرتها لا تستطيع جمع رزقها وحمله، ولا ادخاره، فالله يقيض لها

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٥٣/٢٠، ١٥٤.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

رزقها ويسخره لها، فهو القائم برزقكم ورزقهم، كما قام بخلقكم وتدبيركم، وهو **السميع**: لا تخفى عليه خافية، ولا تهلك دابة من عدم الرزق بسبب أنها خافية عليه، **العليم**: بما في نفوسكم، وما تصير إليه أموركم، لا يخفى عليه شيء من خلقه[1].

العليم

٦- قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(سورة العنكبوت، الآية: ٦٢).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[2]:**

يبين الله عز وجل بأنه يوسع الرزق لمن يريد من عباده امتحانًا لهم، ويضيِّق ويقتِّر على من يريد منهم ابتلاءً واختبارًا، فالله هو الخالق الرازق لعباده، يقسم رزق خلقه على وفق المصلحة ومقتضى الحكمة، فهو عز وجل **عليم**: بمصالح خلقه، من يصلح لهم البسط في الرزق ومن يصلح لهم التقتير[3].

---

(١) ينظر: جامع البيان ١١/٢١، وتيسير الكريم الرحمن ٥٨٤.

(٢) مر معناه في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٢/٢١.

وإذا كان الأمر كذلك فلِمَ يُعبد غيره؟ ولِمَ يتوكل على غيره؟ فكما أنه الواحد في ملكه، فليكن الواحد في عبادته[١].

❁❁❁❁

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٩٤.

سورة الروم

العزيز الرحيم

١- قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الروم، الآيتان: ٤- ٥)

• **صلة اسمي الله «العزيز الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأنه يوم ينتصر الروم -النصارى أصحاب قيصر ملك الشام- على فارس -أصحاب كسرى الوثنيين المجوس- يفرح المؤمنون بنصر الله للروم، لأنهم أهل كتاب وإن حَرَّفوه، فالله عز وجل ينصر من يشاء من خلقه على من يشاء، فهو **العزيز**: في انتصاره وانتقامه من أعدائه. **الرحيم**: بعباده من خلقه المؤمنين. فهو المُعِزُّ لأوليائه بقوته وقدرته، الرحيم بعباده المؤمنين[٢].

العزيز الحكيم

٢- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة الروم، الآية: ٢٧).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الأول في سورة الشعراء الآية ٩، ص ٣٨٤.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٦/٢١، وتفسير القرآن العظيم ٣٠٣/٦.

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل كمال قدرته على بدء الخلق وإعادته، واتصافه بالصفات العليا كالقدرة والعزة التامة، والحكمة الشاملة، فهو الذي بدأ الخلق من غير أصل سابق له، ثم يفنيه بعد ذلك، ثم يعيده كما بدأه. والإعادة أهون عليه بالنسبة إلى قدرة الخلق، وإلا فالبدء والإعادة سواء في قدرة الله. فله عز وجل المثل الأعلى والصفات العليا، فهو الذي لا إله إلا هو، ولا رب غيره، وله كل صفات الكمال، والتنزه عن صفات النقصان. فهو **العزيز**: في ملكه، لا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. **الحكيم**: في صنعه وتدبير خلقه. فبعزته: أوجد المخلوقات، وبحكمته: اتقن صنعه، وأحسن شرعه[٢].

القدير

٣- قال الله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(سورة الروم، الآية: ٥٠).

- **صلة اسم الله «القدير» بالآية[٣]:**

يقيم الله عز وجل الدليل على البعث والنشور، وقدرته على إحياء الأرض بعد موتها، بالنصر إلى أثر من آثار رحمة الله وهو المطر الذي يحيي به

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٣٨/٢١، وتيسير الكريم الرحمن ٥٨٩.

(٣) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

الأرض الميتة، فينبتها ويعشبها من بعد موتها، فالذي يحييها قادر على إحياء الموتى، وهو على كل شيء مع قدرته على إحياء الموتى **قدير**: لا يعزُّ عليه شيء أراده، ولا يمتنع عليه شيء شاءه. سواء في الابتداء أو الإعادة[1].

العليم القدير

٤ - قال الله تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ (سورة الروم، الآية: ٥٤).

- **صلة اسمي الله «العليم القدير»[2]:**

يبين الله عز وجل دليلًا من الأنفس على وحدانيته وقدرته وعلمه، فهو الذي خلق الإنسان وجعله يمر بأطوار مختلفة حالًا بعد حال:

- فخلقه من ضعف وهو: النطفة الماء المهين.
- ثم جعل من بعد ضعف: الصغر والطفولة قوة الشباب والرجولة على التصرف.
- ثم جعل من بعد قوة الشباب: ضعف الكبر والهرم.

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢١/٥٥.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الخامس في سورة النحل الآية ٧٠، ص ٣٣٥.

فهو عز وجل يخلق ما يشاء من: ضعف، وقوة شباب، وضعف شيبة. فهو **العليم**: بخلقه وتدبيرهم. **القدير**: القادر على كل شيء، لا يمتنع عليه شيء أراده.

ويستدل بذلك على أن الذي عَلِم وقَدَر على فعل هذه الأشياء، قادر على إحياء الناس وإماتتهم، ثم بعثهم أحياء إذا شاء[1].

قال الآلوسي: "﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ المبالغ في العلم والقدرة، فإن الترديد فيما ذكر من الأحوال المختلفة مع إمكان غيره من أوضح دلائل العلم والقدرة"[2].

❁❁❁❁

(١) ينظر: جامع البيان ٥٦/٢١.

(٢) روح المعاني ٥٩/٢١، وينظر: البحر المحيط ٤٠١/٨.

سورة لقمان

العزيز الحكيم

١- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(سورة لقمان، الآيتان:٨- ٩).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل مآل الأبرار السعداء في الدار الآخرة، وهم الذين آمنوا بالله، وصدقوا المرسلين، وعملوا الأعمال الصالحة، لهم: جنات يتنعمون فيها بأنواع الملاذ مما لا يخطر على بال أحد، وهم فيها مقيمون لا يبغون عنها حولًا. وهو وعْدٌ من الله الذي لا يخلف وعده، الكريم المنّان، الفعال لما يشاء، وهو **العزيز**: الشديد في انتقامه من أهل الشرك به والصَّادِّين عن سبيله. **الحكيم**: في تدبير خلقه، ولا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة[٢].

الغني الحميد

٢- قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾(سورة لقمان، الآية: ١٢).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢١/٦٥، وتفسير القرآن العظيم ٦/٣٣٢، وروح المعاني ٢١/٨١.

- **صلة اسمي الله «الغني الحميد» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل ما يدل على ضلال المشركين وفساد اعتقادهم بمقتضى الحكمة والعلم المرشد إلى الإقرار بوحدانية الله، من خلال قصة لقمان الحكيم، الذي آتاه الله الحكمة والبصيرة، وأن عليه أن يشكر الله على ما آتاه الله ومنحه ووهبه من الفضل، ومن يشكر الله على ما منحه من الفضل، إنما يعود نفع ذلك وثوابه على من شكر، ومن يجحد نعمة الله ولم يشكره فإن ضرر ذلك يعود عليه، فالله **غني**: عن العباد وشكرهم، فشكر الله لا يزيد في سلطانه، وكفره لا ينقص من ملكه. **حميد**: المحمود على كل حال، له الحمد على نعمه، كفر العبد نعمته، أو شكره عليها[٢].

اللطيف الخبير

٣- قال الله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة لقمان، الآية: ١٦).

- **صلة اسمي الله «اللطيف الخبير» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل عن وصية من وصايا لقمان لابنه، بأن السيئة أو الحسنة لو كانت قدر حبة خردل – وهي المتناهية في الصغر- في جوف صخرة، أو في

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

(٢) ينظر: جامع البيان ٦٨/٢١، وتفسير القرآن العظيم ٣٣٥/٦.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة الأنعام الآية ١٠٣، ص ٢٥٧.

أي مكان في السماوات أو في الأرض، لأحضرها الله يوم القيامة وحساب عليها. فالله **لطيف**: بعباده لا تخفى عليه دقائق الأشياء، وإن دقت وتضاءلت. **خبير**: عالم بكنه الأشياء، مطلع على البواطن والسرائر[١].

قال السعدي: "والمقصود من هذا: الحث على مراقبة الله، والعمل بطاعته، مهما أمكن. والترهيب من عمل القبيح، قَلَّ أو كَثُر"[٢].

الغني الحميد

٤- قال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ (سورة لقمان، الآية: ٢٦).

- **صلة اسمي الله «الغني الحميد» بالآية[٣]:**

يُثْبِت الله عز وجل وحدانيته بأن له جميع ما في السماوات والأرض: ملكًا، وخلقًا، وتصرفًا، وليس ذلك لأحد سواه، فلا يستحق العبادة غيره. فهو **الغني**: عمّا سواه، وكل شيء فقير إليه، وغني عن عبادة المشركين للأوثان والأنداد. **الحميد**: المحمود على نعمه التي خلقها، وعلى ما خلق وشرع[٤].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/٣٣٧، ٣٣٨.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ٥٩٧.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

(٤) ينظر: جامع البيان ٢١/ ٨٠، وتفسير القرآن العظيم ٦/٣٤٨.

العزيز الحكيم

٥- قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(سورة لقمان، الآية: ٢٧).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن عظمته وكبريائه وجلاله، وأسمائه الحسنى، وصفاته العلا، وكلماته التامة، بأنه لو جعلت جميع أشجار الأرض أقلامًا، والبحار حبرًا لها، وكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته وصفاته وقدرته، لما فنيت كلمات الله لعدم انتهائها، فهو لم يزل **عزيزًا**: قويًا منيعًا، ذا عزة في انتقامه ممن أشرك به. **حكيمًا**: في صنعه وتدبيره خلقه[٢].

السميع البصير

٦- قال الله تعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾(سورة لقمان، الآية: ٢٨).

- **صلة اسمي الله «السميع البصير» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل قدرته التامة على الخلق والبعث، وأن قدرته على ذلك في سهولتها ويسرها مثل خَلْق نفس واحدة وبعثها، فالجميع هيَّن عليه، فلا

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٨٢/٢١، وتفسير القرآن العظيم ٣٤٨/٦.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العشرين في سورة النساء الآية ٥٨، ص ٢٠٥.

معنى لاستبعادهم البعث والنشور، والجزاء على الأعمال. وهو عز وجل **سميع**: لأقوال عباده، وما يقوله المشركون ويفترونه على ربهم. **بصير**: بما يعملونه، ومجازيهم على ذلك[١].

الخبير

٧- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة لقمان، الآية: ٢٩).

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل دليلًا آخر على علمه وشمول قدرته، بتعاقب الليل والنهار، ينقص من الليل ليزيد النهار، وينقص من النهار ليزيد الليل، وتذليل الشمس والقمر، بجريان كل منهما في مداره إلى غاية محددة، واطلاعه على جميع أعمال خلقه من خير وشر، فهو بأعمالهم **خبير**: لا يخفى عليه شيء منها[٣].

قال الآلوسي: "فإن من شاهد مثل ذلك الصنع الرائق، والتدبير اللائق، لا يكاد يغفل عن كون صانعه عز وجل محيطًا بجلائل أعماله ودقائقها"[٤].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢١/٨٣.

(٢) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢١/٨٣.

(٤) روح المعاني ٢١/١٠٣.

العلي الكبير

٨- قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾(سورة لقمان، الآية: ٣٠).

• **صلة اسمي الله «العلي الكبير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأن ما ذكره من دلائل على وحدانية الله، وسعة علمه، وشمول قدرته، ليستدل بها على أنه الحق، والإله الحق، وكل ما سواه باطل، فهو عز وجل **العلي**: الذي لا أعلى منه، وكل ما دونه متذلل منقاد له. **الكبير**: الذي هو أكبر من كل شيء، ولكل شيء دونه خاضع إليه[٢].

العليم الخبير

٩- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(سورة لقمان، الآية: ٣٤).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع عشر في سورة النساء الآية ٣٤، ص ١٩٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢١/ ٨٤، وتفسير القرآن العظيم ٦/ ٣٥٠.

• **صلة اسمي الله «العليم الخبير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل مفاتيح الغيب الخمسة التي استأثر الله بعلمها، فلا يعلمها أحد إلا بعد إعلامه تعالى بها. ولا يختص علمه عز وجل بها فقط، فهو **عليم**: مطلقًا بجميع الأشياء، فلا يخفى عليه شيء من الظواهر والبواطن والخفايا والخبايا، **خبير**: بما هو كائن، وما قد كان[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الخامس عشر في سورة النساء الآية ٣٥، ص ١٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٨٧/٢١، وتفسير الفقخر الرازي ١٦٦/٢٥، وتيسير الكريم الرحمن ٦٠١.

سورة السجدة

العزيز الحكيم

١- قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (سورة السجدة، الآية: ٦).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يشير الله عز وجل في هذه الآية إلى أن تلك الأدلة الكونية الدالة على قدرة الله الإلهية، الموصلة إلى توحيده، الصادرة من المدبر لها العالم بها وبأحوالها، عالم وشهيد على أعمال عباده: جليلها وحقيرها، صغيرها وكبيرها. فهو **العزيز**: المنيع الشديد في انتقامه ممن كفر به، وأشكر معه غيره، وكذب رسله، **الرحيم**: بمن تاب من ضلالته، ورجع إلى الإيمان به وبرسوله، والعمل بطاعته[٢]. قال ابن كثير: "فهو عزيز في رحمته، رحيم في عزته. وهذا هو الكمال: العزة مع الرحمة، والرحمة مع العزة، فهو رحيم بلا ذل"[٣].

❁❁❁❁

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الأول في سورة الشعراء الآية ٩، ص ٣٨٤.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢١/٩٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٦/٣٦٠.

سورة الأحزاب

العليم الحكيم

١- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾(سورة الأحزاب، الآية: ١).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يأمر الله عز وجل نبيه محمدًا ﷺ بالمداومة على تقوى الله، وعدم طاعة الكافرين والمنافقين فإنهم له أعداء فالله عز وجل **عليم**: بما يضمرونه، وما يقصدونه في إظهار النصيحة. **حكيم**: في تدبيره وما يأمره به[٢].

الخبير

٢- قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾(سورة الأحزاب، الآية: ٢).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢١/١١٧.

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[١]:**

يؤكد الله عز وجل أمره لنبيه محمد ﷺ بالالتزام بأوامره واجتناب نواهيه، بالعمل بمقتضى الوحي المنزل من الله، فالله عز وجل لا يخفى عليه علم العاملين. **خبير**: بمواطن الأشياء وظواهرها، والمجازات عليها[٢].

الوكيل

٣- قال الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٣).

• **صلة اسم الله «الوكيل» بالآية[٣]:**

ويستمر التوجيه الإلهي لنبيه محمد ﷺ بالاعتماد على الله وحده، والتوكل عليه في الأمور كلها، وكفى به عز وجل **وكيلًا**: حافظًا لمن توكل عليه وأناب إليه[٤].

---

(١) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢١/١١٧.

(٣) مر معناه في الموضع الحادي والعشرين في سورة آل عمران الآية ١٧٣، ص ١٨٢.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/٣٧٥، ٣٧٦.

الغفور الرحيم

٤- قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(سورة الأحزاب، الآية:٥).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أن من تَدَّعُونه ابنًا لكم، لا ينسب لكم بل لآبائهم الحقيقيين. وإن لم تعلموا لهم آباء فادعوهم بالأخوة في الدين الجامع بينكم، وليس عليكم إثم فيما وقعتم فيه من خطأ غير متعمد. وكان الله **غفورًا**: ساترًا لذنب من أخطأ وتاب من عباده. **رحيمًا**: بكم حيث لم يؤاخذكم بالخطأ، وقَبِل توبة المسيء عمدًا[٢].

البصير

٥- قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٩).

---

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢١/ ١٢٠.

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن نعمته وفضله وإحسانه إلى عباده المؤمنين حين صرف أعداءهم ممن تحزب عليهم عام الخندق من المشركين واليهود والمنافقين، بعد أن أرسل الله عليهم ريحًا شديدة اقتلعت خيامهم ورمت قدورهم، كما أرسل جنودًا من الملائكة لم تروها، فوقع الرعب في قلوب أعدائكم فولوا هاربين لا يقدرون على شيء. وكان الله بما تعملون **بصيرًا**: لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وصبركم وثباتكم لعدوكم، وكل ذلك محصى عند الله وسيجازي عليه[٢].

الغفور الرحيم

٦- قال الله تعالى: ﴿لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(سورة الأحزاب، الآية: ٢٤).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل الحكمة من ابتلائه لعباده بلقاء العدو وإيلام الحرب؛ ليختبرهم ويميز الخبيث من الطيب، فيثيب الصادقين الذين وَفَّوا بالعهد بسبب صدقهم، ويعذب المنافقين الذي كذبوا ونقضوا العهد إن بقوا على

---

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٢٩/٢١.

(٣) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

كفرهم. وإن تابوا فإن الله كان ولم يزل **غفورًا**: لمن تاب من ذنبه، ساترًا له. **رحيمًا**: بالتائبين أن يعاقبهم بعد التوبة[١]. قال ابن كثير: "ولما كانت رحمته ورأفته بخلقه هي الغالبة لغضبه قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾"[٢].

القوي العزيز

٧- قال الله تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٢٥).

• **صلة اسمي الله «القوي العزيز» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل بأنه رَدّ الأحزاب خائبين خاسرين مع غيظهم، لم يشفوا صدورًا، ولم ينالوا أي خير من غنيمة أو أسر، أو نصر، وكفى الله المؤمنين القتال معهم، بما أرسله من الريح، وأنزله من الملائكة. وكان الله **قوياً**: على فعل ما يشاء فعله بخلقه، فينصر من شاء منهم على من شاء أن يخذله لا يغلبه غالب. **عزيزًا**: شديدًا في انتقامه ممن انتقم منه من أعدائه[٤].

قال الزركشي: "فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ﴾ لأوهم ذلك بعض الضعفاء موافقة الكفار في اعتقادهم أن

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٤٨/٢١.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣٩٥/٦.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السادس في سورة هود الآية ٦٦، ص ٣٠٢.

(٤) ينظر: جامع البيان ١٤٩/٢١.

الريح التي حدثت كانت سبب رجوعهم ولم يبلغوا ما أرادوا، وأن ذلك أمر اتفاقي، فأخبر سبحانه في فاصلة الآية عن نفسه **بالقوة والعزة** ليُعَلِّم المؤمنين ويزيدهم يقينًا وإيمانًا على أنه الغالب الممتنع، وأن حزبه كذلك، وأن تلك الريح التي هبَّت ليست اتفاقًا، بل هي من إرساله سبحانه على أعدائه"[١].

وقال السعدي: "﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ لا يغالبه أحد إلا غُلِب، ولا يستنصره أحد إلا غَلَبَ، ولا يعجزه أمر أراده، ولا ينفع أهل القوة والعزة، قوتهم وعزتهم، إن لم يعنهم الله بقوته وعزته"[٢].

القدير

٨- قال الله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾(سورة الأحزاب، الآية: ٢٧).

- **صلة اسم الله «القدير» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل بأن الله أورث ومَلَّك أرض وديار بني قريظة بما فيها من زروع ونخيل ومنازل وأموال للمسلمين بعد غزوة الأحزاب، كما ملَّكهم أرض خيبر التي لم يطؤها بعد لكنهم سيطؤونها، وهو وعد من الله وبشرى للمسلمين، وهو عز وجل على كل شيء **قديرٌ**: على كل شيء، لا يتعذر عليه

---

(١) البرهان في علوم القرآن ١/٧٩.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ٦١٠.

(٣) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

شيء أراده، ولا يمتنع عليه شيء يريد فعله[١]، وهو قادر على أن يُمْلِكَهم ما شاء.

اللطيف الخبير

٩- قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٣٤).

• **صلة اسم الله «اللطيف الخبير» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل ما اختص الله به نساء النبي ﷺ من جهة العلم، فأمرهن أن يتذكرن نعمة الله عليهن بأن جعلهن في بيوت تتلى فيها آيات الله والحكمة، وعليهن أن يشكرن الله على ذلك، ويحمدنه، ويُقَدِّرنه حق قدره، فالله عز وجل حين خصهن بذلك **لطيف**: بهن إذ جعلهن في البيوت التي تتلى فيها آياته والحكمة – وهي السنة-. **خبير**: بهن إذا اختارهن لرسوله أزواجًا[٣].

الحسيب

١٠- قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾(سورة الأحزاب، الآية: ٣٩).

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢١/١٥٥.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة الأنعام الآية ١٠٣، ص ٢٥٧.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٢/٩، وتفسير القرآن العظيم ٦/٤١٦.

• **صلة اسم الله «الحسيب» بالآية[١]:**

يثني الله عز وجل على رسله الكرام وخاتمهم محمدًا ﷺ الذين يبلغون رسالات الله المنزلة عليهم إلى أممهم، ولا يخافون أحدًا إلا الله عز وجل، ولا يلتفتون إلى ما يقوله غيرهم عندما يفعلون ما أحلَّ الله لهم، ولا يمنعهم أحد عن إبلاغ رسالات الله تعالى. وكفى بالله **حسيبا**: ناصرًا ومعينًا، وحافظًا لأعمال خلقه، ومحاسبهم عليها[٢].

العليم

١١- قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾(سورة الأحزاب، الآية: ٤٠).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل بأن محمدًا ، ما كان أبًا لأحد من رجالكم، ولا أبًا لزيد بن حارثة حتى يحرم عليه نكاح زوجته إذا طلقها. ولكنه رسول الله إلى الناس، وخاتم النبيين فلا نبي بعده. وكان الله بكل شيء **عليما**: لا يخفى عليه

---

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة النساء الآية ٦، ص ١٨٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٥/٢٢، وتفسير القرآن العظيم ٤٢٧/٦.

(٣) مر معناه في الموضعين الثاني والثالث في سورة البقرة الآيتان ٢٩، ٣٢، ص ٨٩، و٩٠.

شيء من أمر عباده، يعلم من بدئت به النبوة، ومن ختمت به، ولا يفعل إلا ماهو الأصلح، ولا يختار إلا من هو الأجدر[١].

الرحيم

١٢- قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾(سورة الأحزاب، الآية: ٤٣).

• **صلة اسم الله «الرحيم» بالآية[٢]:**

يحث الله عز وجل المؤمنين على ذكره وتسبيحه، فهو الذي يرحمهم ويثني عليهم، وتستغفرلهم الملائكة، ما يخرجهم من الضلالة إلى الهدى، ومن الكفر إلى الإسلام. فهو بالمؤمنين **رحيما**: في الدنيا: بهدايتهم إلى الحق والطريق المستقيم، وفي الآخرة: لتأمينهم من الفزع الأكبر، والفوز بالجنة والنجاة من النار[٣].

الوكيل

١٣- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾(سورة الأحزاب، الآية: ٤٨).

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٦/٢٢، والبحر المحيط ٤٨٥/٨.

(٢) مر معناه في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١، ص ٨٣.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٧/٢٢، وتفسير القرآن العظيم ٤٣٦/٦.

• **صلة اسم الله «الوكيل» بالآية[١]:**

توجيه إلهي للنبي ﷺ بأن لا يطيع من كفر برسالته، أو نافق فأظهر الإسلام وأبطن الكفر، فلا يسمع منهم اعتراضًا أو نقدًا في أمر دعوته، وأمره أن يدع عنه أذاهم، ويمضي فيما أمره الله به، ويتوكل على الله في جميع أعماله، وكفى به **وكيلًا**: أي حافظًا له، ولأمره[٢].

الغفور الرحيم

١٤- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٥٠).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يبين الله عزوجل لرسوله محمد ﷺ النساء اللاتي أحل الله زواجه بهن، وهن أربعة أصناف: اللاتي أعطيتهن مهورهن، وما ملكت يمينك من الإماء، والزواج من بنات العم والعمات، وبنات الخال والخالات اللاتي هاجرن

---

(١) مر معناه في الموضع الحادي والعشرين في سورة آل عمران الآية ١٧٣، ص ١٨٢.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٩/٢٢.

(٣) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

معك، والمرأة المؤمنة التي وهبت نفسها لك من غير مهر. وأما عامة المؤمنين: فقد علم الله حكمه وسيبينه حسب مقتضى المصلحة والحكمة. وهذا التوسع في الإباحة للرسول ﷺ ليدفع الله عن رسوله الضيق والمشقة في نكاح من نكح من هؤلاء الأصناف. ولم يزل الله **غفورًا**: للرسول وللمؤمنين. **رحيمًا**: بك وبهم، بدفع الحرج والمشقة أن يعاقبهم على ما سلف منهم من ذنب تابوا عنه[1].

العليم الحليم

١٥- قال الله تعالى: ﴿* تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٥١).

• **صلة اسمي الله «العليم الحليم» بالآية[2]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية أيضًا ما خَصّ به الرسول ﷺ نحو نسائه توسعة له ورحمة، حيث أباح له ترك القَسْم بين زوجاته على وجه الوجوب، فله أن يؤخر من يشاء منهن في القَسْم في المبيت، ويضم ويبيت عند من يريد وهذه التوسعة ليعلمن أنك لم تترك واجبًا ولم تفرط في حق لازم، والله يعلم ما

(١) ينظر: جامع البيان ٢٢/٢٤.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع في سورة النساء الآية ١٢، ص ١٨٨.

في قلوب الرجال من مَيْلها إلى بعض النساء دون بعض. ومع ذلك كان النبي ﷺ يقسم لهن. ولم يزل الله **عليمًا**: واسع العلم، ومن ذلك علمه بما تخفيه النفوس، وتكتمه السرائر، من الميل إلى بعضهن دون بعض من غير اختيار. **حليمًا**: واسع الحلم، ومن ذلك حلمه بمغفرة ذنوب المذنبين فلم يعاجلهم بالعقوبة، ليتمكنوا من التوبة[1].

الرقيب

١٦- قال الله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٥٢).

- **صلة اسم الله «الرقيب» بالآية[2]:**

بين الله عز وجل إكرامه لزوجات الرسول ﷺ وشكرهن على صنيعهن باختيار الله ورسوله والدار الآخرة بأن حرم الله على النبي أن يتزوج بغيرهن، أو أن يطلقهن ويتزوج بغيرهن، حتى ولو أعجبك حسن غيرهن من النساء إلا ما ملكت يمينك من الإماء، فهن حلال لك، ولم يزل الله عز وجل **رقيبًا**: مطلعًا على كل شيء، حفيظًا لا يعزب عنه علم شيء، ولا يؤوده حفظ ذلك[3].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢٨/٢٢، وتفسير القرآن العظيم ٤٤٧/٦.

(٢) مر معناه في الموضع الأول في سورة النساء الآية ١، ص ١٨٤.

(٣) ينظر: جامع البيان ٣٣/٢٢.

العليم

١٧- قال الله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٥٤).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أن الناس إن أظهروا شيئًا أو أخفوه في نفوسهم مما يؤذي رسول الله مما نُهوا عنه، فإن الله عز وجل **عليم**: بما أظهروه وما أخفوه، وهو مجازيهم عليه[٢].

الشهيد

١٨- قال الله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ۚ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٥٥).

• **صلة اسم الله «الشهيد» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل أنه لا إثم على النساء في عدم الاحتجاب من آبائهن، وأبنائهن، وإخوانهن، وأبناء إخوانهن، وأبناء أخواتهن، وعموم النساء المؤمنات، وما ملك أيمانهن، وعلى النساء أن يتقين الله في ذلك ولا يتعدين ما

---

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٦١٨.

(٣) مر معناه في الموضع الثالث عشر في سورة النساء الآية ٣٣، ص ١٩٥.

حَدّه الله لهن، فالله عز وجل على كل شيء **شهيد**: شاهد على أعمالكن واحتجابكن، وعلى عموم أعمالكن باطنها وظاهرها، وسيجزيكن عليها[١].

الغفور الرحيم

١٩- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ (سورة الأحزاب، الآية:٥٩).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٢]:**

يأمر الله عز وجل رسوله ﷺ أن يأمر النساء عمومًا -وخاصة أزواجه وبناته لشرفهن- بأن يرخين على رؤوسهن ووجوههن وصدورهن من أرديتهن وملاحفهن، وهذا أقرب أن يُميَّزْن بالستر والصيانة، فلا يتعرضن لهن يمكروه أو أذى. ولم يزل الله **غفورًا**: لما سلف منهن من تركهن إدناء الجلابيب عليهن. **رحيمًا**: بهن أن يعاقبهن بعد التزامهن بأحكام الحجاب الشرعي[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢٢/٤٣.

(٢) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/٤٨١، والتفسير الميسر ٤٢٦.

الغفور الرحيم

٢٠- قال الله تعالى: ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ٧٣).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل نتائج التكليف بحمل الأمانة بانقسام الناس إلى فريقين: فريق المنافقين والمنافقات[٢]، والمشركين والمشركات[٣]. فهذا الفريق يعذبه الله لخيانته الأمانة، وتكذيبه الرسل. وفريق المؤمنين والمؤمنات: يتوب الله عليه بستر ذنبه وترك عقابه. فلم يزل الله **غفورًا**: لذنوب عباده المؤمنين والمؤمنات، بستره عليها، وتركه عقابهم عليها. **رحيمًا**: بهم أن يعذبهم عليها بعد توبتهم منها[٤].

❁❁❁❁

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) المنافقون: هم الذي يظهرون الإيمان خوفًا من أهله، ويبطنون الكفر متابعة لأهله.

(٣) المشركون: هم الذين ظاهرهم وباطنهم على الشرك بالله.

(٤) ينظر: جامع البيان ٥٨/٢٢.

سورة سبأ

الحكيم الخبير

١ - قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾(سورة سبأ، الآية: ١).

• **صلة اسمي الله «الحكيم الخبير»**[١]:

يخبر الله عز وجل بأنه المستحق للحمد والثناء والشكر، فهو الله المالك للسماوات والأرض وما فيهما، والمتصرف بشؤونهما، كما له الحمد في الآخرة كالحمد في الدنيا؛ لأنه المنعم المتفضل على أهل الدنيا والآخرة، وهو **الحكيم**: في تدبيره خلقه، وفي أقواله وأفعاله وشرعه وقدره. **الخبير**: بمصالح خلقه، والمطلع على سرائر الأمور وخفاياها[٢].

الرحيم الغفور

٢ - قال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ﴾(سورة سبأ، الآية: ٢).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة الأنعام الآية ١٨، ص ٢٥١.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/٤٩٤.

• **صلة اسمي الله «الرحيم الغفور»**[١]:

يبين الله عز وجل أنه يعلم ما يدخل في الأرض كالغيث النازل في الأرض، والحب المبذور فيها...، ويعلم ما يخرج منها كالنبات والماء والمعادن...، ويعلم ما ينزل من السماء كالمطر والرزق، والملائكة والكتب، وما يصعد إليها كالملائكة وأفعال الخلق، وهو **الرحيم**: بعباده فلا يعاجل عصاتهم بالعقوبة، **الغفور**: عن ذنوب عباده، التائبين إليه، المتوكلين عليه[٢].

قال بن عاشور: "وهذا إجمال قُصِد منه: حث الناس على طلب أسباب الرحمة والمغفرة المرغوب فيهما، فإن من رغب في تحصيل شيء بحث عن وسائل تحصيله وسعى إليها وفيه: تعريض بالمشركين أن يتوبوا عن الشرك فيغفر لهم ما قدموه"[٣].

العزيز الحميد

٣- قال الله تعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾(سورة سبأ، الآية: ٦).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥٩/٢٢، وتفسير القرآن العظيم ٤٩٤/٦.

(٣) التحرير والتنوير ١٣٨/٢٢.

• **صلة اسمي الله «العزيز الحميد»**[١]:

يخبر الله عز وجل عن حالة الموفقين من العباد -وهم أهل العلم- أنهم يرون ما أنزله الله على رسوله ﷺ من الكتاب، وما اشتمل عليه من الحِكَم والأحكام، هو الحق وغيره هو الباطل، وأنه يرشد من اتبعه وعمل بما فيه إلى سبيل الله. **العزيز**: المنيع الجناب، ذي العزة الذي لا يغلب، ولا يمانع، وهو القاهر كل شيء. **الحميد**: في جميع أقواله وأفعاله وشرعه وقدره، وهو المحمود في ذلك كله[٢].

البصير

٤- قال الله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝١٠ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(سورة سبأ، الآيتان: ١٠، ١١).

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية**[٣]:

يخبر الله عز وجل عمّا أنعم به على رسوله داود عليه السلام بأن جعل الحديد في يده ليِّنا يصنع به ما يشاء، وعَلَّمه صنع الدروع وكيفية حِلقها وسعتها. وأن على آل داود القيام بالعمل الصالح فيما أعطاهم الله من النعم،

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الأول في سورة إبراهيم الآية ١، ص ٣٢٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ٦٢/٢٢، وتفسير القرآن العظيم ٤٩٥/٦.

(٣) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

فالله عز وجل بعملهم **بصير**: أي: مراقب لهم، بصير بأعمالهم وأقوالهم، لا يخفى عليه منها شيء[١].

الغفور

٥- قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾(سورة سبأ، الآية: ١٥).

• **صلة اسم الله «الغفور» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل حال الكافرين بنعمه، فقد كان لقبيلة سبأ باليمن بستانان عن يمين واديهم وشماله، وفيهما من جميع الثمار، وقال لهم نبيهم كلوا من رزق ربكم واشكروه على نعمه، ووحدوه واعبدوه، فهذه بلدة طيبة في خصوبتها وحسن هوائها، ورب **غفور**: يغفر لكم إن استمررتم على توحيده[٣].

وفي الآية تحذير للمشركين، ووعيد للكافرين بنعم الله تعالى.

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤٩٨/٦.

(٢) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٣) ينظر: روح المعاني ١٢٤/٢٢.

الحفيظ

٦- قال الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُو مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾(سورة سبأ، الآية: ٢١).

• **صلة اسم الله «الحفيظ» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أنه ما كان لإبليس على قوم قبيلة سبأ من حجة وبرهان لإضلالهم وقهرهم على الكفر، ولكن بوسوسته وسلطانه عليهم ليعلم الله علم ظهور أمر من يؤمن بالآخرة وقيامها، والحساب فيها بالثواب والعقاب ممن هو في شك منها، والله عز وجل على كل شيء **حفيظ**: على أعمالهم، مراقب لها، لا يعزب عنه علم شيء منه، وهو مجازٍ جميعهم يوم القيامة بما كسبوا من خير أو شر[٢].

قال ابن كثير: "ومع حفظه: ضَلَّ من ضلّ من أتباع إبليس، وبحفظه وكلاءته: سَلِمَ من سلم من المؤمنين أتباع الرسل"[٣]. وقال ابن الجوزي: "ويحفظ عباده من المهالك، ويحفظ عليهم أعمالهم، ويعلم نياتهم، ويحفظ أولياءه عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم من مكايد الشيطان"[٤]. وقال أبو

---

(١) مر معناه في الموضع الخامس في سورة هود الآية ٥٧، ص ٣٠٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٢/٨٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٦/٥١٣.

(٤) زاد المسير ٦/٤٥١.

حيان: "والحفظ: يتضمن العلم والقدرة، لأن من جهل الشيء وعجز لا يمكنه حفظه"[١].

العلي الكبير

٧- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾(سورة سبأ، الآية: ٢٣).

• **صلة اسمي الله «العلي الكبير» بالآية[٢]:**

يخاطب الله عز وجل المشركين ومطالبتهم -على سبيل التهكم بهم- بأن آلهتهم المزعومة لا تملك شيئًا، ولا تنفع شفاعتها، فكيف تعبدونها، وهي لا يمكن أن تشفع عند الله إلا من أذن له أن يشفع من الملائكة والنبيين ونحوهم ولمن يستحق الشفاعة. وعند انتظار الإذن بالشفاعة يقف الجميع فزعين خائفين منتظرين الإذن بالشفاعة، حتى إذا أذن للشافعين، وأزال الخوف عنهم، قال بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم؟ قالوا: قال ربنا القول الحق وهو الإذن بالشفاعة لمن ارتضى. وهو الله **العلي**: ذو العلو والكبرياء والعظمة، فوق جميع مخلوقاته، **الكبير**: الذي كل شيء دونه[٣].

---

(١) البحر المحيط ٨/ ٥٤٠.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع عشر في سورة النساء الآية ٣٤، ص ١٩٧.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/ ٥١٤، والتفسير المنير ٢٢/ ١٧٥.

الفتاح العليم

٨- قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة سبأ، الآية: ٢٦).

• **معنى اسمي الله «الفتاح العليم»[١]:**

الفتاح: صيغة مبالغة من الفتح. والفتح: أن تحكم بين قوم يختصمون إليك[٢]، وهو أيضًا الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده[٣].

قال الزجاج: "والله تعالى ذكره فتح بين الحق والباطل، فأوضح الحق وبينه، وأدحض الباطل وأبطله فهو الفتاح"[٤].

وقال الخطابي: "الفتاح: هو الحاكم بين عباده، يقال: فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما. وقد يكون معنى الفتاح أيضًا الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم ويفتح قلوبهم، وعيون بصائرهم، ليبصروا الحق، ويكون الفاتح أيضاً بمعنى: الناصر"[٥].

---

(١) مر معنى «العليم» في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩ ص ٨٩.

(٢) ينظر: لسان العرب ٥٣٨/٢ مادة «فتح».

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٠٦/٣.

(٤) تفسير أسماء الله الحسنى ٣٩.

(٥) شان الدعاء ١٣٥، ضمن خمس رسائل مهمة.

• **وجه اقتران اسمي الله «الفتاح العليم» بالآية:**

ورد اسمي الله «الفتاح العليم» في خواتم آيات القرآن في هذا الموضع فقط، وقد جاء اسم الله «الفتاح» بعد ذكر الفعل «يفتح» فبينهما مناسبة لفظية. ومناسبتهما من حيث المعنى كما قال بن عاشور: "وجملة وهو «الفتاح العليم» تذييل بوصفه تعالى بكثرة الحكم وقوته وإحاطة العلم، وبذلك كان تذييلًا لجملة ﴿يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ المتضمنة حكمًا جزئيا فذيل بوصف كلي. وإنما أتبع «الفتاح» بـ «العليم» للدلالة على أن حكمه عَدْلُ محض؛ لأنه عليم لا تحف بحكمه أسباب الخطأ والجور الناشئة عن الجهل والعجز واتباع الضعف النفساني الناشيء عن الجهل بالأحوال والعواقب"[1].

• **صلة اسمي الله «الفتاح العليم» بالآية:**

ينذر الله عز وجل المشركين بالقضاء والحكم الذي سيقضي به الله حين يجمعهم يوم الحساب، ويكون بالحق والعدل ومجازاة كل عامل بعمله. والله عز وجل هو **الفتاح**: الحاكم العادل الذي يقضي بين خلقه بالعدل.

العليم: بحقائق الأمور، والقضاء بين الخلق[2].

وقال أبو حيان عن ختم الآية بهذين الاسمين: "والفتاح العليم: صيغتا مبالغة، وهذا فيه تهديد وتوبيخ، تقول لمن نصحته وخوفته فلم يقبل: سترى

---

(١) التحرير والتنوير ٢٢/١٩٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٢/٩٥، وتفسير القرآن العظيم ٦/٥١٧.

سوء عاقبة الأمر"[١].

العزيز الحكيم

٩- قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا ۖ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(سورة سبأ، الآية: ٢٧).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٢]:**

يتحدى الله ﷻ عز وجل المشركين بالكشف عن الشركاء وقدراتهم بتوجيه النبي ﷺ بأن يقول لهم: أروني هذه الآلهة التي جعلتموها لله أندادًا، وصيرتموها شركاء ومعادلين لله. فالأمر ليس كما تزعمون فليس لله نظير ولا ند، فهو الواحد الأحد الذي لا شريك له، **العزيز**: في انتقامه ممن أشرك به من خلقه. **الحكيم**: في أفعاله وأقواله، وتدبيره خلقه[٣].

الشهيد

١٠- قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة سبأ، الآية: ٤٧).

- **صلة اسم الله «الشهيد» بالآية[٤]:**

يوجه الله عز وجل نبيه بأن يقول للمشركين: لا أريد منكم جُعْلاً ولا

---

(١) البحر المحيط ٥٤٨/٨.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٣) ينظر: جامع البيان ٩٦/٢٢، وتفسير القرآن العظيم ٥١٩/٦.

(٤) مر معناه في الموضع الثالث عشر في سورة النساء الآية ٣٣، ص ١٩٥.

عطاء على أداء رسالة الله تعالى إليكم، ونصحي إياكم، وأمري بعبادته تعالى، إنما أطلب ثواب ذلك عند الله. فهو عز وجل **شهيد**: على ما أقوم به وصدقي في تبليغ رسالته إليكم، عالم بجميع الأمور، وما أنتم عليه[١]. قال أبو حيان: "شهيد: مطلع حافظ، يعلم أني لا أطلب أجرًا على نصحكم ودعائكم إليه منه، ولا أطمع منكم في شيء"[٢].

السميع القريب

١١- قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾(سورة سبأ، الآية: ٥٠).

- **معنى اسمي الله «السميع القريب»[٣]:**

القريب: من القرب، وهو الدنو، وضد البعد[٤]، قال الخطابي: "والقريب: معناه أنه قريب بعلمه من خلقه، قريب ممن يدعوه بالإجابة. كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٨٦)"[٥].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢٢/١٠٥، وتفسير القرآن العظيم ٦/٥٢٦.

(٢) البحر المحيط ٨/٥٦٢.

(٣) مر معنى اسم الله «السميع» في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٤) ينظر: الصحاح ١/١٩٨.

(٥) شأن الدعاء ١٧٢، ضمن خمس رسائل مهمة.

وقال السعدي: "وقربه تعالى نوعان: قرب عام من كل أحد، بعلمه، وخبرته، ومراقبته، ومشاهدته وإحاطته.

وقرب خاص، من عابديه، وسائليه، ومحبيه. وهو قرب لا تدرك له حقيقة، وإنما تعلم آثاره، من لطفه بعبده وعنايته به، وتوفيقه وتسديده"[١].

• **وجه اقتران اسمي الله «السميع القريب»:**

ورد اقتران اسمي الله «السميع القريب» في خواتم آيات القرآن في هذا الموضع فقط، ووجه اقترانهما للدلالة على أن الله عز وجل لا يخفى عليه قول كل من المهتدي والضال فهو يسمع عن قرب، وإن بالغا في إخفائهما[٢].

• **صلة اسمي الله «السميع القريب» بالآية:**

يؤكد الله عز وجل ويقرر رسالة النبي ﷺ فيأمره أن يقول للمشركين: إن ضللت عن الهدى وطريق الحق، فإنما ضلالي على نفسي، وإن استقمت على الحق فبوحي الله الذي أوحاه إليّ، وتوفيقه لي للاستقامة على الحق وطريق الهداية. وأن الله عز وجل **سميع**: لما أقول لكم، حافظ له. **قريب**: مني ومنكم، ويجازي كل إنسان بما يستحق[٣].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ٥/ ٦٣٠ الطبعة السعيدية.

(٢) ينظر: تفسير الفخر الرازي ٢٥/ ٢٧٢، وإرشاد العقل السليم ٤/ ٤٦٧.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٢/ ١٠٦، وتفسير القرآن العظيم ٦/ ٥٢٧.

سورة فاطر

القدير

١- قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة فاطر، الآية: ١).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يحمد الله تعالى نفسه على عظيم قدرته وعلمه وحكمته التي يشهد لها: ابتداء خلق السماوات والأرض من العدم، وجعله الملائكة رسلًا بينه وبين أنبيائه لتبليغ رسالاته، وهم ذو أجنحة متعددة مثنى وثلاث ورباع تطير بها لتبليغ أمر الله ويزيد في خلق الملائكة وغيرهم ما يشاء، له الخلق والأمر جلَّ وعلا، فهو على كل شيء **قدير**: لا يعجزه شيء، وبقدرته يزيد مما يشاء، ولا يمتنع عليه شيء[٢].

العزيز الحكيم

٢- قال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة فاطر، الآية: ٢).

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٢/١١٤.

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يذكر الله جل وعلا انفراده بالعطاء والمنع، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع. فما يعطي الله من نعمة: رزق ومطر، صحة وأمن، علم وحكمة، لا مانع له. وما يمسك من ذلك فلا يقدر أحد أن يرسله من بعد إمساكه. فهو عز وجل **العزيز**: القاهر لكل شيء الذي من جملته الفتح والإمساك. **الحكيم**: في تدبير خلقه، وفعل ما تقتضيه الحكمة والمصلحة لخلقه[٢].

الخبير

٣- قال الله تعالى: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾(سورة فاطر، الآية: ١٤).

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[٣]:**

يبطل الله عز وجل ما يعبده المشركون من الأوثان والأصنام من دون الله بأنها لا تملك شيئًا، ولا تسمع دعاء، ولا تجيب نداء، ولو سمعت ما قدرت أن تنفعكم وتجيب طلبكم، بل تتبرأ من عابديها يوم القيامة، ولا أحد ينبئك عن

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ١١٥/٢٢.

(٣) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

أمر هذه الآلهة المزعومة إلا الذي بها خبير: وهو الله عز وجل الخبير بأمرها وأمرهم، الذي لا يخفى عليه شيء كان أو يكون[١].

الغني الحميد

٤- قال الله تعالى: ﴿ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾(سورة فاطر، الآية: ١٥).

- **صلة اسمي الله «الغني الحميد» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل عن غناه المطلق عمّن سواه، وافتقار المخلوقات إليه، وتذللها بين يديه، وثمرة عبادتكم له عائدة لكم وحدكم فهو **الغني**: عن عبادتكم إياه، وعن كل شيء من مخلوقاته. **الحميد**: المحمود على نعمه، فكل نعمة بكم وبغيركم فمن الله، فله الحمد والشكر بكل حال[٣].

العزيز الغفور

٥- قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(سورة فاطر، الآية: ٢٨).

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٢٦/٢٢.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٢٦/٢٢، وتفسير القرآن العظيم ٥٤١/٦.

- **وجه اقتران اسمي الله «العزيز الغفور»[١]:**

ورد اقتران اسمي الله «العزيز الغفور» بخواتم الآيات في موضعين فقط في القرآن الكريم، هذا الموضع أولها، والآخر في الآية الثانية في سورة الملك. وفي كليهما تقدم العزيز على الغفور، ولعل ذلك لأن سياق الآيتين في بيان قوة الله وعزته وسلطانه وكمال ملكه، كما أنه غفور لمن تاب منهم وآمنوا بما دعاهم الله إليه[٢]. ووجه اقترانهما: لدلالتهما على ما يوجب الخوف والرجاء، فكونه **عزيزًا**: ذا انتقام يوجب الخوف التام. وكونه **غفورًا**: يدل على الرجاء[٣]. قال أبو حيان: "﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ تعليل للخشية، إذ العزة: تدل على عقوبة العصاة وقهرهم. والمغفرة: على إنابة الطائعين والعفو عنهم"[٤].

- **صلة اسمي الله «العزيز الغفور» بالآية:**

يبين الله عز وجل أن من كمال قدرته: خلقه الأشياء المتنوعة والمختلفة الأجناس والألوان. ومن ذلك - كما في هذه الآية - خلقه الناس والدواب والأنعام، مختلفي الألوان في الجنس الواحد، بل وفي النوع الواحد، والذي يدرك قدرة الله وبديع خلقه ويخشاه ويخافه هم: العلماء العالمون به، فمن كان

---

(١) مر معنى «العزيز» في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥، ومعنى «الغفور» في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢٢/٣٠٥.

(٣) ينظر: تفسير الفخر الرازي ٢٦/٢١.

(٤) البحر المحيط ٩/٣١.

أعلم بالله كان أخشى له. فهو عز وجل **العزيز**: في انتقامه ممن كفر به، وهو كامل العزة، ومن عزته خلق هذه المخلوقات المتضادات. **الغفور**: لذنوب من آمن به وأطاعه[١].

الغفور الشكور

٦- قال الله تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾(سورة فاطر، الآية: ٣٠).

- **وجه اقتران اسمي الله «الغفور الشكور»[٢]:**

ورد اقتران اسمي الله «الغفور الشكور» في خواتم الآيات في ثلاثة مواضع. هذا الموضع، والآية٤٣ في سورة فاطر، والآية ٢٣ في سورة الشورى، وفي جميعها تقدم الغفور على الشكور. ووجه اقترانهما: أنهما جاءا تعليلين لما قبلهما حيث دلّا في الآيات الثلاث على الزيادة في المثوبة للطائعين، بأن يغفر لزلاتهم، شكور لطاعتهم، فلهم من الله المغفرة: بمحو الذنوب. والشكر: بمضاعفة الحسنات[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٣٢/٢٢، وتيسير الكريم الرحمن ٦٣٥.

(٢) مر معنى اسم الله «الغفور» في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩، ومعنى اسم الله «الشكور» في الموضع السادس عشر في سورة البقرة الآية ١٥٨، ص ١١٤.

(٣) ينظر: روح المعاني ١٩٣/٢٢.

قال ابن القيم: "نَهَجَ للعبد طريق النجاة، وفتح له أبوابها، وعَرّفه طرق تحصيل السعادة وأعطاه أسبابها، وحَذَّره من وبال معصيته، وأشهده في نفسه وفي غيره شؤمها وعقابها، وقال: إن أطعت فبفضلي وأنا أشكر، وإن عصيت فبقضائي وأنا أغفر ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾". ثم قال: "الحسنة عنده بعشرة أمثالها أو يضاعفها بلا عدد ولا حسبان، والسيئة عنده بواحدة ومصيرها إلى العفو والغفران، وباب التوبة مفتوح لديه منذ خلق السموات والأرض إلى آخر الزمان ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾"، ثم قال: "من علم أن الرب شكور تنوع في معاملته، ومن عرف أنه واسع المغفرة تعلّق بأذيال مغفرته، ومن علم أن رحمته سبقت غضبه لم ييأس من رحمته ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾"[1].

- **صلة اسمي الله «الغفور الشكور»:**

يخبر الله عز وجل عن الجزاء الأوفى للعلماء العاملين بكتاب الله، التالين له، المقيمين الصلاة، المنفقين سرًا وجهرًا، بأن الله يوفيهم ثواب ما فعلوه، ويضاعفه لهم بزيادات لم تخطر على بالهم، فالله عز وجل **غفور**: لذنوبهم. **شكور**: لحسناتهم[2].

---

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ٥٤٥، ٥٤٨.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٣٣/٢٢، وتفسير القرآن العظيم ٥٤٥/٦.

الخبير البصير

٧- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ﴾(سورة فاطر، الآية: ٣١).

- **صلة اسمي الله «الخبير البصير» بالآية[١]:**

يؤكد الله عز وجل ويقرر بأن الكتاب -القرآن- الذي أنزل على محمد حقٌ وصدق. الحق الذي لا شك فيه، والمصدق الموافق لما تقدمه من الكتب السماوية السابقة له. فالله عز وجل **خبير**: بعباده وما يصلح لهم، **بصير**: بهم فيوحي إلى رسول كل أمة ما تحتاج إليه في زمانها[٢].

الغفور الشكور

٨- قال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ﴾(سورة فاطر، الآية: ٣٤).

- **صلة اسمي الله «الغفور الشكور»[٣]:**

يخبر الله عز وجل عن حال المؤمنين السابقين بغير حساب، والمقتصدين بحساب يسير، والظالمين إن رحموا، حين دخلوا الجنة، حيث حمدوا الله وشكروه وأثنوا عليه الذي أذهب عنهم الخوف، وأراحهم من هموم الدنيا

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني في سورة الإسراء الآية ١٧، ص ٣٤٠.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٦/٥٤٦.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السادس في سورة فاطر الآية ٣٠، ص ٤٤٥.

والآخرة، فهو ربهم **الغفور**: لذنوب عباده الذين تابوا منها، فساترها عليها بعفوه لهم عنها. **الشكور**: لهم على طاعتهم إياه، وصالح ما قدّموا في الدنيا من الأعمال[١].

الحليم الغفور

٩- قال الله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾(سورة فاطر، الآية: ٤١).

• **صلة اسمي الله «الحليم الغفور» بالآية[٢]:**

يخبر الله تعالى عن قدرته العظيمة وبديع صنعه، بأنه يمنع اضطراب السماوات والأرض عن أماكنهما، وعن زوالهما ولو قُدِّر إشرافهما على الزوال فإنه لا يقدر على دوامهما وإبقائهما إلا الله عز وجل، ولم يزل جل وعلا **حليمًا**: على عباده في عدم تعجيل عذاب من عصاه وأشرك به. **غفورًا**: لذنوب من تاب وأناب منهم[٣]. قال ابن كثير: "وهو يحلم: فيؤخر وينظر ويؤجل ولا يعجل. ويستر آخرين ويغفر، ولهذا قال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾"[٤].

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٣٩/٢٢.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع التاسع والعشرين في سورة البقرة الآية ٢٢٥، ص ١٣٠.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٤٥/٢٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٥٥٧/٦.

العليم القدير

١٠ - قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾(سورة فاطر، الآية: ٤٤).

- **صلة اسمي الله «العليم القدير»**[١]:

يلفت الله عز وجل في هذه الآية نظر العرب وقريش حين سيرهم في رحلاتهم إلى الشام واليمن، فيشاهدوا مصير السابقين الذين كذبوا رسلهم، كيف دَمّر الله عليهم ديارهم مع أنهم كانوا أشد قوة منهم وأكثر عددًا وعدة وأموالًا وأولادًا، فما أغنى ذلك شيئًا، ولا دفع عنهم من عذاب الله من شيء، لما جاء أمر الله، لأنه تعالى لا يعجزه شيء إذا أراد وقوعه، فالله عز وجل لم يزل **عليمًا**: بجميع ما هو كائن، لا يخفى عليه شيء، فيعلم المستحق منهم تعجيل العقوبة، ومن يستحق تأجيلها لتقديره توبته وإنابته. **قديرًا**: على الانتقام ممن ضل، والهداية لمن أراد منهم الإيمان[٢].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الخامس في سورة النحل الآية ٧٠، ص ٣٣٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٤٧/٢٢.

البصير

١١- قال الله ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾(سورة فاطر، الآية: ٤٥).

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل حلمه على الناس، بإمهالهم وإنظارهم ولو شاء لعجل لهم العقوبة جزاء لهم على ذنوبهم، ولكنه أمهلهم إلى وقت محدد وهو يوم القيامة، فيحاسبهم ويوفي كل عامل بعمله، وهو لم يزل **بصيرًا**: بمن يستحق الثواب، ومن يستحق العقاب، لا يخفى عليه شيء من أمرهم[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٢/١٤٧، ١٤٨، وتفسير القرآن العظيم ٦/٥٦٠.

سورة يس

العزيز الرحيم

١ - قال الله تعالى: ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (سورة يس، الآية: ٥)

• **صلة اسمي الله «العزيز الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأن القرآن الكريم منزل من عند الله. **العزيز**: ذي العزة الذي يحمل الناس على الحق وسلوك طريق الهدى دون مصانعة ولا ضعف، مع ما فيه من الإنذار والوعيد على العصيان والكفران. **الرحيم**: بما فيه من الرحمة بعباده المؤمنين[٢]. قال أبو السعود: "وفي تخصيص الاسمين الكريمين المعربين عن الغلبة التامة والرأفة العامة: حث على الإيمان به ترهيبًا وترغيبًا. وإشعار بأن تنزيله ناشيء عن غاية الرحمة"[٣].

العزيز العليم

٢ - قال الله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ (سورة يس، الآية: ٣٨).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الأول في سورة الشعراء الآية ٩، ص ٣٨٤.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢٢/٣٤٧.

(٣) إرشاد العقل السليم ٤/٤٩٢.

• **صلة اسمي الله «العزيز العليم» بالآية[١]:**

يذكر الله عز وجل عددًا من آياته الدالة على قدرته العظيمة من أحوال الأزمنة، ومن ذلك جريان الشمس لموضع قرارها، الذي قدره عز وجل لا تتعداه ولا تقصر عنه فهو تقدير **العزيز**: الذي لا يخالف ولا يُمَانَع. **العليم**: بجميع الحركات والسكنات. قال ابن كثير: "وقد قَدّر ذلك وقنّنه على منوال لا اختلاف فيه ولا تعاكس"[٢].

الرحيم

٣- قال الله تعالى: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾(سورة يس، الآية: ٥٨).

• **صلة اسم الله «الرحيم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل ما أعده لأهل الجنة من نعيم، ومن ذلك: سلام الله عليهم وأمانهم من كل مكروه، وذلك من رب **رحيم**: بعباده، فلم يعاقبهم بما سلف لهم من زلات[٤].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السابع في سورة الأنعام الآية ٩٦ ص ٢٥٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٦/٥٧٧.

(٣) مر معناه في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١ ص ٨٣.

(٤) ينظر: جامع البيان ٢٣/٢٢.

العليم

٤- قال الله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة يس، الآية: ٧٩).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية الجواب الأول على شبهة منكري البعث بأن يقال لهم: إن الذي يحيي تلك العظام البالية هو الذي خلقها وأوجدها في المرة الأولى من غير شيء. وهو بكل خلقه **عليم**: فيعلم كيف يبدأ الخلق، وكيف يعيده، وكيف يحيي وكيف يميت. ويعلم العظام في سائر أقطار الأرض وأرجائها، أين ذهبت، وأين تفرقت وتمزقت؟[٢].

الخلاق العليم

٥- قال الله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة يس، الآية: ٨١).

• **صلة اسمي الله «الخلاق العليم» بالآية[٣]:**

يذكر الله عز وجل في هذه الآية دليلًا آخر على قدرته على إعادة الخلق، بأن الذي خلق السماوات السبع، بما فيها الكواكب، والأرض وما فيها من

---

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٣/٣١، وتفسير القرآن العظيم ٦/٥٩٤.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة الحجر الآية ٨٦، ص ٣٢٩.

جبال ورمال وبحار وقفار، وما بينهما -وهي أعظم من خلق الإنسان- قادر على خلق البشر مرة أخرى، وهم أصغر وأضعف من السماوات والأرض، فهو عز وجل **الخلاق**: لما يشاء، حيث خلق جميع المخلوقات. **العليم**: بكل ما خلق ويخلق، لا يخفى عليه شيء منه[1].

❁❁❁❁

(١) ينظر: جامع البيان ٣٢/٢٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٩٦/٦.

سورة الصافات

الواحد

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ﴾(سورة الصافات، الآية: ٤).

• **صلة اسم الله «الواحد» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية جواب ما أقسم به بالصافات، والزاجرات، والتاليات، حيث إن الكفار قالوا: أجعل الآلهة إلهًا واحدًا، فأقسم الله بأن الإله والمعبود واحد لا شريك له، فهو عز وجل **الواحد**: في إلهيته، وأفعاله، وأسمائه وصفاته، فأخلصوا العبادة له، وأفردوه بالطاعة، ولا تجعلوا معه شريكًا[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الثالث في سورة يوسف الآية ٢٩، ص ٣١١.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٣/ ٣٤.

سورة ص

العزيز الوهاب

١ - قال الله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ (سورة ص، الآية: ٩).

• **وجه اقتران اسمي الله «العزيز الوهاب»[١]:**

ورد اقتران اسمي الله «العزيز الوهاب» في خواتم الآيات بالقرآن الكريم مرة واحدة في هذا الموضع فقط، وفي هذا الاقتران دلالة على عزة الله المتضمنة الإنعام على خلقه، الصادر عن عزة وقدرة، لا عن عجز وضعف. وعلى قدرته التامة والتصرف المطلق في هباته وعطائه، فلا مانع لما يعطي، ولا معطي لما منع جل وعلا. قال الفخر الرازي: "إن منصب النبوة منصب عظيم ودرجة عالية والقادر على هبتها يجب أن يكون **عزيزًا**، أي: كامل القدرة. **ووهابًا**، أي: عظيم الجود وذلك هو الله سبحانه وتعالى"[٢].

• **صلة اسمي الله «العزيز الوهاب» بالآية:**

جاءت هذه الآية في معرض استغراب الكفار بأن يكون محمدًا ﷺ هو النبي، حيث قالوا كما حكاه الله عنهم في الآية السابقة ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾

---

(١) مر معنى اسم الله «العزيز» في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥ . واسم الله «الوهاب» في الموضع الثالث في سورة آل عمران الآية ٨، ص ١٦٩.

(٢) تفسير الفخر الرازي ٢٦/ ١٨٠.

(سورة ص الآية: ٨)، فرد الله عليهم بهذه الآية بأنه هو الذي يملك خزائن الرحمة، المتصرف في ملكه، فهو **العزيز**: الذي لا يرام جنابه. **الوهاب**: الذي يعطي ما يريد لمن يريد[١]. قال الآلوسي عن اسمه عز وجل «الوهاب»: "المبالغة في الوهّاب من طريق الكمية، تناسب قوله تعالى: ﴿خَزَآئِنُ﴾، وتدل على حرمان لهم عظيم، وفي ذلك إدماج أن النبوة ليست عطاء واحدًا بالحقيقة، بل يتضمن عطايا جمّة تفوت الحصر"[٢].

الوهاب

٢- قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾(سورة ص، الآية: ٣٥).

• **صلة اسم الله «الوهاب» بالآية[٣]:**

يذكر الله عز وجل في هذه الآية قول نبيه سليمان بن داود عليهما السلام ودعاءه بأن يغفر الله له ذنبه، ويعطيه مُلكًا خاصًا به، لا يكون لأحد من الناس بعده، وأنك يا الله **الوهاب**: فتهب ما تشاء لمن تشاء، بيدك خزائن كل شيء، تفتح من ذلك ما أردت لمن أردت[٤]. قال أبو حيان: "الوهاب: أي الكثير

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧/٥٥.

(٢) روح المعاني ٢٣/١٦٨.

(٣) مر معناه في الموضع الثالث في سورة آل عمران الآية ٨، ص ١٦٩.

(٤) ينظر: جامع البيان ٢٣/١٦٠.

الهبات، لا يتعاظم عنده هبة، ولما طلب الهبة التي اختص بطلبها، وهبه وأعطاه"[١].

الواحد القهار

٣- قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ (سورة ص، الآية: ٦٥).

• **صلة اسمي الله «الواحد القهار» بالآية[٢]:**

يوجه الله عز وجل نبيه محمدًا ﷺ بأن يقول للمكذبين به إن طلبوا منه ما ليس بيده: إنما أنا مخوف لهم من عقاب الله وعذابه، وأنه لا يوجد إليه يعبد بحق إلا الله، فهو **الواحد**: الذي لا شريك له، المستحق وحده للعبادة، المتفرد بعظمته وأفعاله وأسمائه وصفاته. **القهار**: الذي قهر كل شيء وغلبه[٣].

العزيز الغفار

٤- قال الله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّارُ﴾ (سورة ص، الآية: ٦٦).

---

(١) البحر المحيط ٩/١٥٧.

(٢) مر معنهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة يوسف الآية ٣٩، ص ٣١١.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧/٨٠.

- **وجه اقتران اسمي الله «العزيز الغفار»:**

ورد اقتران اسمي الله «العزيز الغفار» في خواتم الآيات في ثلاثة مواضع، هذا أولها[١]، ووجه اقترانهما لما يتصف به اسمه «العزيز» من العزة والمنعة والقدرة له عز وجل، وذلك يستدعي الخوف والرهبة منه جل وعلا، فقرنه باسمه «الغفار» للدلالة على أنه وإن كان عزيزًا فهو غفار واسع المغفرة، ذو الفضل والإحسان والمغفرة لخلقه إن تابوا وأنابوا إليه[٢].

- **صلة اسمي الله «العزيز الغفار» بالآية:**

يخبر الله عز وجل بأنه مالك السماوات والأرض وما بينهما من المخلوقات، ومن هذه صفته فهو الحقيق بأن يعبد وحده ولا يشرك معه أحد، لا الذي لا يملك شيئًا، فهو **العزيز**: الذي يَغْلِب ولا يُغْلَب، المنتقم من الكافرين به المشركين معه غيره. **الغفار**: لذنوب من تاب وأناب إليه[٣].

❁❁❁❁

(١) الموضع الثاني الآية ٥ في سورة الزمر، والموضع الثالث الآية ٤٢ في سورة غافر.

(٢) ينظر: تفسير الفخر الرازي ٢٦/٢٢٤، والتحرير والتنوير ٢٣/٢٩٥.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٣/١٨٢، وتيسير الكريم الرحمن ٦٦٢.

سورة الزمر

العزيز الحكيم

١- قال الله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ (سورة الزمر، الآية:١).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأن القرآن الكريم تنزيل منه جل وعلا، وفي ذلك دلالة على عظمة القرآن، وجلالة من تكلم به، ونزل منه، وأنه نزل من الله **العزيز**: المنيع الجناب، ذو العزة التي قهر بها كل مخلوق، وذل له كل شيء. **الحكيم**: في تدبيره خلقه، وأقواله وأفعاله، وشرعه، وأمره، وقدره[٢]. قال الآلوسي: "والتعرض لوصفي العزة والحكمة، للإيذان بظهور أثريهما في الكتاب، بجريان أحكامه ونفاذ أوامره ونواهيه من غير مدافع ولا ممانع، وبابتناء ما فيه على أساس الحكم الباهرة"[٣].

الواحد القهار

٢- قال الله تعالى: ﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾(سورة الزمر، الآية: ٤).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٨٤/٧، وتيسير الكريم الرحمن ٦٦٤.

(٣) روح المعاني ٢٣٣/٢٣.

• **صلة اسمي الله «الواحد القهار» بالآية[١]:**

يرد الله عز وجل على الكاذبين المفترين على الله في زعمهم أن لله ولدًا، بأنه لو شاء اتخاذ ولد -وهو لا يحتاج لذلك ولا ينبغي له- لاختار من جملة خلقه ما يشاء أن يختاره. ولكنه تعالى وتنزه وتقدس عن أن يكون له ولد، فإنه **الواحد**: الأحد الفرد الصمد، الذي كل شيء عبد لديه، فقير إليه، وهو الغني عما سواه. **القهار**: لخلقه بقدرته، فكل شيء له متذلل وخاضع[٢]. قال ابن كثير معلقًا على هذه الآية: "وهذا شرط لا يلزم وقوعه ولا جوازه، بل هو محال، وإنما قصد تجهيلهم فيما ادعوه وزعموه"[٣].

العزيز الغفار

٣- قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾(سورة الزمر، الآية: ٥).

• **صلة اسمي الله «العزيز الغفار» بالآية[٤]:**

يذكر الله عز وجل الدليل على كمال قدرته، ووحدانيته، واستغنائه عن خلقه، بخلقه السماوات والأرض، وما فيهما، وما بينهما، وتذليل الشمس

---

(١) مر معنهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة يوسف الآية ٣٩، ص ٣١١.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٩٢/٢٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٨٥/٧.

(٤) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع في سورة ص الآية ٦٦، ص ٤٥٩.

والقمر لقدرته ومشيئته وتسييرهما في نظام ومسار دقيقين، منقادين لأمره كل منهما يدور في فلكه إلى مدته المعلومة عند الله، وأن خالق ذلك ومدبره هو **العزيز**: الذي لا يُغَالب، ولا يستعصي عليه شيء، الذي من عزته أوجد هذه المخلوقات العظيمة، وسخرها تجري بأمره. **الغفار**: الساتر لذنوب عباده التائبين المنيبين إليه[1]. وفي الختام بهذين الاسمين: ترغيب في العمل الموجب للمغفرة، بعد الترهيب الموجب للحذر.

الغفور الرحيم

٤- قال الله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (سورة الزمر، الآية:٥٣).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[2]:**

يبين الله عز وجل كمال فضله ورحمته وإحسانه بعباده المؤمنين الذي أفرطوا في المعاصي واستكثروا منها، بأن لا ييأسوا من مغفرة الله تعالى من جميع الذنوب متى ما تاب منها ورجع عنها وإن كثرت، فهو عز وجل **الغفور**: لذنوب التائبين المنيبين له. **الرحيم**: بعباده، فرحمة الله واسعة[3]. قال بن

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٩/١٨٥، وتيسير الكريم الرحمن ٦٦٥.

(٢) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧/١٠٦.

عاشور: "وجملة ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ تعليل لجملة ﴿يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ أي: لا يعجزه أن يغفر جميع الذنوب ما بلغ جميعها من الكثرة؛ لأنه شديد الغفران، شديد الرحمة"[١].

الوكيل

٥- قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ (سورة الزمر، الآية: ٦٢).

• **صلة اسم الله «الوكيل» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل بأن له الألوهية والعبودية وحده من كل خلقه، ولا تصلح العبادة إلا له، فهو خالق كل شيء، ومبدعها، وهو ربها ومالكها ومتصرفها، وهو على كل شيء وكيل: حفيظ على كل شيء يدبر أمره ويصرفه كيف يشاء[٣].

❁❁❁❁

(١) التحرير والتنوير ٢٤/٤٢.

(٢) مر معناه في الموضع الحادي والعشرين في سورة آل عمران الآية ١٧٣، ص ١٨٢.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٤/٢٣.

سورة غافر

العزيز العليم

١- قال الله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ (سورة غافر، الآية: ٢).

• **صلة اسمي الله «العزيز العليم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أن مصدر القرآن الكريم من عند الله جل وعلا، ليس بكذب عليه، والله الذي أنزله هو **العزيز**: ذو العزة والمنعة، والقوة والقدرة، **العليم**: البالغ العلم لا يخفى عليه شيء[٢]. قال الرازي: "الفائدة في ذكر «العزيز العليم» أمران:

أحدهما: أنه بقدرته وعلمه أنزل القرآن على هذا الحد الذي يتضمن المصالح والإعجاز، ولو لا كونه عزيزًا عليمًا لما صح ذلك.

والثاني: أنه تكفل بحفظه، وبعموم التكاليف فيه، وظهوره إلى حين انقطاع التكليف، وذلك لا يتم إلا بكونه عزيزًا: لا يُغلب. وبكونه عليمًا: لا يخفى عليه شيء"[٣].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السابع في سورة الأنعام الآية ٩٦ ص ٢٥٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١٢٧/٧.

(٣) تفسير الفخر الرازي ٢٧/٢٧.

العزيز الحكيم

٢- قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة غافر، الآية:٨).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن دعاء الملائكة للمؤمنين بالله المتبعين سبيله بأن يدخلهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم جنات عدن، فأنت يا الله **العزيز**: القوي القاهر لكل شيء، فبعزتك تغفر ذنوبهم وتدخلهم الجنات. **الحكيم**: الذي يضع الأشياء مواضعها، فمن حكمتك ما أخبرته على لسان رسلك، واقتضاها فضلك: المغفرة للمؤمنين[٢].

العلي الكبير

٣- قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾(سورة غافر، الآية: ١٢).

- **صلة اسمي الله «العلي الكبير» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل بأن العذاب الذي يعذب به الكافرون يوم القيامة

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٦٧٨.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع عشر في سورة النساء الآية ٣٤، ص ١٩٧.

بسبب أنه إذا دعو إلى توحيد الله، وإخلاص العلم له كفرتم به، وجعلتم له شركاء. وإذا عبد مع الله شريك آمنتم بالإشراك به. فالحكم لله وحده، **العليُّ**: الذي له العلو المطلق، من جميع الوجوه، والمتعالي عن المماثل في ذاته وصفاته. **الكبير**: الذي كل شيء دونه متصاغرًا[١].

الواحد القهار

٤- قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾(سورة غافر، الآية: ١٦).

• **صلة اسمي الله «الواحد القهار» بالآية[٢]:**

يصف الله عز وجل حال الناس يوم القيامة، حيث يظهر الخلق أمام ربهم، لا يخفى عليه شيء من أعمالهم التي عملوها في الدنيا سرًا أو علانية، فالملك المطلق لله **الواحد**: الأحد الذي لا مثل له ولا شبيه. **القهار**: لكل شيء بقدرته، قهرهم بالموت، ثم بالبعث، ثم بالحساب[٣].

السميع البصير

٥- قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(سورة غافر، الآية: ٢٠).

---

(١) ينظر: جامع البيان ٤٨/٢٤.

(٢) مر معنهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة يوسف الآية ٣٩، ص ٣١١.

(٣) ينظر: جامع البيان ٥١/٢٤.

• **صلة اسمي الله «السميع البصير» بالآية[١]:**

يتوعد الله عز وجل الكفار على عبادتهم الأصنام من غير الله، وعدم جدوى تلك العبادة، فالذي لا يقدر لا يتمكن من القضاء بشيء، فلا يحكم بشيء، ولا يملك شيئًا، لأنه لا يعلم شيئًا، ولا يقدر على شيء، فالمستحق للعبادة هو الذي يقدر على كل شيء، ولا يخفى عليه شيء من الأعمال، وهو **السميع**: لما تنطق به ألسنتكم. **البصير**: بما تفعلونه من الأعمال، وفي هذين الاسمين تعريض بأصنامهم أنها لا تسمع ولا تبصر[٢].

العزيز الغفار

٦- قال الله تعالى: ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ﴾(سورة غافر، الآية: ٤٢).

• **صلة اسمي الله «العزيز الغفار» بالآية[٣]:**

يذكر الله عز وجل موعظة مؤمن آل فرعون لقومه للإيمان بدين الله الذي فيه النجاة من النار ودخول الجنة، ويتعجب من دعوتهم له للكفر بالله والإشراك به بمن لا يستحق أن يعبد من دون الله، وترك من بيده الملك

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العشرين في سورة النساء الآية ٥٨، ص ٢٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥٤/٢٤، والبحر المحيط ٢٤٨/٩.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع في سورة ص الآية ٦٦ ص ٤٥٩.

والقدرة، **العزيز**: ذو القوة والمنعة وحده دون غيره. **الغفار**: لمن يسرف من عباده، ويتجرأ على مساخطه، فيغفر لهم إذا تابوا وأنابوا إليه[١].

السميع البصير

٧- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(سورة غافر، الآية: ٥٦).

• **صلة اسمي الله «السميع البصير» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل أن الذين يناقشون ويجادلون في آي القرآن، ويدفعون الحق بالباطل، ويردون الحجج الصحيحة بالشبه الفاسدة بلا برهان ولا حجة من الله، فهؤلاء ليس في صدورهم إلا الكبر والتعاظم عن قبول الحق، وليس ما يهدفون له من إخمال الحق وإعلاء الباطل بحاصل لهم، بل الحق هو العالي المرفوع، وقولهم هو الوضيع الذليل، وإن على المؤمن أن يستجير بالله، والاستعاذة منهم، فهو **السميع**: لما يقولونه من مجادلة في آيات الله بغير سلطان. **البصير**: بما يفعلونه بجوارحهم لا يخفى عليه شيء منها[٣].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٦٨/٢٤، وتيسير الكريم الرحمن ٦٨٥.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العشرين في سورة النساء الآية ٥٨، ص ٢٠٥.

(٣) ينظر: جامع البيان ٧٦/٢٤.

سورة فصلت

الرحمن الرحيم

١ - قال الله تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(سورة فصلت، الآية:٢).

• **صلة اسمي الله «الرحمن الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأن القرآن الكريم منزل من الله تبارك وتعالى، الموصوف بالرحمن الرحيم: الذي وسعت رحمته كل شيء، ومن أعظم ذلك إنزال هذا الكتاب، الذي حصل به من العلم والهدى والنور والشفاء والرحمة. فهو الطريق للسعادة في الدارين[٢]. وأشار الرازي إلى أن كون القرآن الكريم منزلًا من الرحمن الرحيم فيهما دلالة على كمال رحمته لعباده، ونعمه العظيمة عليهم[٣]. وقال بن عاشور: "وإيثار الصفتين «الرحمن الرحيم» على غيرهما من الصفات العلية للإيماء إلى أن هذا التنزيل رحمة من الله بعباده ليخرجهم من الظلمات إلى النور" وقال: "والجمع بين صفتي «الرحمن الرحيم» للإيماء إلى أن الرحمة صفة ذاتية لله تعالى، وأن متعلقها منتشر في المخلوقات. وفي ذلك إيماء

---

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١، ص ٨٣.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٦٩٠.

(٣) ينظر: تفسير الفخر الرازي ٢٧/٩٥.

إلى استحقاق الذين أعرضوا عن الاهتداء بهذا الكتاب بأنهم أعرضوا عن رحمة، وأن الذين اهتدوا به هم أهل المرحمة "[١].

العزيز العليم

٢- قال الله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ (سورة فصلت، الآية: ١٢).

• **صلة اسمي الله «العزيز العليم» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل أن من تمام قدرته وحكمته ويدل على وجوده: خلقه السماوات السبع، وإحكامهن في مقدار يومين، وتزيينه السماء الدنيا بكواكب منيرة مضيئة مشرقة على أهل الأرض، وحرسًا من الشياطين أن تستمع إلى الملأ الأعلى، وهذا الخلق والترتيب من صنع الله **العزيز**: الغالب القاهر، الذي قد عَزَّ كل شيء. **العليم**: بجميع حركات المخلوقات وسكناتهم[٣]. قال الرازي: "العزيز: إشارة إلى كمال القدرة. والعليم: إشارة إلى كمال العلم، وما أحسن هذه الخاتمة، لأن تلك الأعمال لا تمكن إلا بقدرة كاملة وعلم محيط "[٤].

---

(١) التحرير والتنوير ٢٤/ ٢٣٠.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السابع في سورة الأنعام الآية ٩٦ ص ٢٥٥.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧/ ١٦٧.

(٤) تفسير الفخر الرازي ٢٧/ ١١٠.

الغفور الرحيم

٣- قال الله تعالى: ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾(سورة فصلت، الآية:٣٢).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أن ما أعده الله تعالى للمؤمنين في الجنة مما تشتهيه أنفسهم، ويسألونه ويتمنونه، نزلٌ وضيافة من الله **الغفور**: لذنوب عباده. **الرحيم**: بهم أن يعاقبهم بعد توبتهم[٢].

السميع العليم

٤- قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(سورة فصلت، الآية: ٣٦).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل عن علاج الوساوس والأهواء ونزغات الشيطان بالاستعاذة بالله من شره، واللجوء إليه لكفه ورد كيده، فالله عز وجل هو **السميع**: لاستعاذتك منه، واستجارتك به من نزغاته. العليم: بما ألقى في نفسك من نزغاته، وحدّثتك به نفسك، ومما يذهب ذلك من قلبك[٤].

---

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٤/١١٧.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٤) ينظر: جامع البيان ٢٤/١٢٠.

القدير

٥- قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة فصلت، الآية: ٣٩).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يذكر الله عز وجل دليلًا على قدرته بعث الخلق وإعادتهم أحياء: بإحيائه الأرض الميتة الهامدة التي لا نبات فيها، بإنزال المطر عليها فتتحرك الأرض بالنبات وتنتفخ وتُخْرِج من جميع ألوان الزروع والثمار فالذي أحياها هو الله **القدير**: القادر على أن يحيى أموات بني آدم من بعد مماتهم، فلا يعجزه شيء كائنًا ما كان[٢].

البصير

٦- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة فصلت، الآية: ٤٠).

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٢٢/٢٤، وتفسير القرآن العظيم ١٨٢/٧.

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأن الذين يميلون عن الحق في آيات الله وحججه، ويضعون الكلام في غير موضعه، ويحرفون كلام الله وآياته، فإنهم لا يخفون على الله فهو عليم بهم وبأعمالهم وسيعلمون عند ورودهم على الله ماذا ينتظرهم من العذاب الأليم، ولا يستوى عند الله من سلك طريق الرشد المرضي لله. وطريق الغي المسخط له فالله عز وجل بعمل الجميع **بصير**: علام وخبير لا يخفى عليه شيء منها[٢].

الحكيم الحميد

٧- قال الله تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(سورة فصلت، الآية: ٤٢).

وجه اقتران اسمي الله «الحكيم الحميد» بالآية[٣]:

ورد اقتران اسمي الله «الحكيم الحميد» في خواتم الآيات مرة واحدة، في هذا الموضع فقط، ووجه اقترانهما في هذه الآية: للدلالة على أن القرآن الكريم

---

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٤/١٢٤.

(٣) مر معنى اسم الله «الحكيم» في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٢٣٢ ص ٩٠، واسم الله «الحميد» في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

مشتمل على الحكمة لأنه تنزيل من حكيم، ولا يصدر عن الحكيم إلا الحكمة، وكلام الحكيم يأتي محكمًا متقنًا رصينًا لا يشوبه الباطل.

ومُنَزَّلٌ من الحميد المستحق للحمد، فالكلام المنزل منه يستحق الحمد، إذ هو جالب للخير والفوز في الدنيا والآخرة[١].

• **صلة اسمي الله «الحكيم الحميد» بالآية:**

يبين الله عز وجل أن القرآن الكريم الذي يلحد به الكفار عزيز عن المعارضة، منيع من كل عيب، لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله، وليس للبطلان إليه سبيل، ولا أن يبدل شيء من معانيه، ولا إلحاق ما ليس منه فيه. فهو تنزيل من **حكيم**: في أقواله وأفعاله **حميد**: أي: محمود في جميع ما يأمر به وينهى عنه[٢].

قال السعدي: "﴿تَنزِيلٌ مِّنَ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ في خلقه وأمره، يضع كل شيء موضعه، وينزله منازله. ﴿حَمِيدٍ﴾ على ما له من صفات الكمال، ونعوت الجلال، وعلى ما له من العدل والإفضال، فلهذا كان كتابه، مشتملًا على: تمام الحكمة، وعلى تحصيل المصالح والمنافع، ودفع المفاسد والمضار، التي يحمد عليها"[٣].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤/٣٠٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٤/١٢٥، وتفسير القرآن العظيم ٧/١٨٣.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٦٩٦.

الشهيد

٨- قال الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة فصلت، الآية: ٥٣).

• **صلة اسم الله «الشهيد» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأنه سَيُري المكذبين المشككين بالقرآن آياته في السماء وفي الأرض، وما يُحْدِثه الله من الحوادث العظيمة الدالة على الحق، وما اشتملت عليه أبدانهم من بديع آيات الله، حتى يظهر لهم من تلك الآيات حقيقة ما أنزله على محمد. وكفى بالله **شهيدًا**: على كل شيء مما يفعله خلقه ويقولونه. ويجازيهم على أعمالهم المحسن بالإحسان، والمسيء بما يستحقه. كما أنه شاهدًا على أن القرآن منزل من عنده[٢].

المحيط

٩- قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾ (سورة فصلت، الآية: ٥٤).

---

(١) مر معناه في الموضع الثالث عشر في سورة النساء الآية ٣٣، ص ١٩٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٥/٥.

• **صلة اسم الله «المحيط» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل سبب عناد المكذبين بآيات الله وإصرارهم على كفرهم: شكهم من لقاء ربهم للبعث والحساب والثواب والعقاب، ولهذا لا يعملون له، ولا يحذرون منه، ويقرر الله بأنه بكل شيء **محيط**: فالمخلوقات كلها تحت قهره، وفي قبضته، وتحت علمه، المتصرف فيها كلها بحكمه، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. ومن ذلك أن البعث وإقامة الساعة لديه يسير سهل عليه[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الرابع عشر في سورة آل عمران الآية ١٢٠، ص ١٧٧.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١٨٨/٧.

سورة الشورى

العزيز الحكيم

١- قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ (سورة الشورى، الآية:٣).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أنه أوحى هذا القرآن العظيم إلى النبي الكريم، كما أوحى إلى من قبله من الأنبياء والمرسلين بإنزال الكتب والصحف عليهم، فرسالة الجميع واحدة، والوحي إلى محمد مثل ما أوحي به إلى السابقين له من الرسل. فالجميع مرسل من الله **العزيز**: المتصرف بما يريد لا يمنعه أحد. **الحكيم**: في تدبيره، ووضعه الأمور في محلها[٢].

العلي العظيم

٢- قال الله تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ (سورة الشورى، الآية:٤).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٦/٢٥.

- **صلة اسمي الله «العلي العظيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأن له جميع ما في السماوات والأرض: مُلكًا وخلقًا وعبيدًا، والجميع تحت تصرفه وتدبيره، فهو **العلي**: المتعالي فوق خلقه، ذو العلو والارتفاع على كل شيء. **العظيم**: الذي له العظمة والكبرياء[٢].

الغفور الرحيم

٣- قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة الشورى، الآية:٥).

- **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل أن من عظمته جل جلاله أن السماوات مع عظمها وارتفاعها يكدن أن يتشققن من فوق الأرضين، والملائكة ينزهون ربهم ويعظمونه، حامدين له خضوعًا وإجلالًا، ويطلبون المغفرة من الله لمن في الأرض من عباده المؤمنين. فالله جل وعلا **الغفور**: لذنوب المؤمنين من عباده. **الرحيم**: بهم أن يعاقبهم إذا تابوا وأنابوا إليه[٤].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الحادي والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٥٥، ص ١٤٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٧/٢٥.

(٣) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٤) ينظر: جامع البيان ٨/٢٥.

القدير

٤- قال الله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(سورة الشورى، الآية: ٩).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

ينكر الله عز وجل على المشركين اتخاذهم أولياء من دون الله. ويخبر أنه هو الولي الحق الذي يعبد وحده، فهو وليُّ أوليائه، الذي يملك الضر والنفع، وإحياء الموتى بعد مماتهم، وهو على كل شيء **قدير**: قادر على إحياء الخلق بعد مماتهم، وكونه كذلك فهو الحقيق بأن يتخذ وليًّا فليُخَصّ بالاتخاذ دون من لا يقدر على شيء أصلًا[٢].

السميع البصير

٥- قال الله تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(سورة الشورى، الآية: ١١).

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٥/ ١٠، وتفسير القرآن العظيم ٧/ ١٩٣.

• **صلة اسمي الله «السميع البصير» بالآية[١]:**

يوجه الله عز وجل نبيه ﷺ بأن يقول للمشركين بالله، بأن من يدعوهم لعبادته هو: خالق السماوات والأرض ومبدعهما من العدم وجاعلٌ من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وتتكاثرون، وخالقٌ من الأنعام أزواجًا يكثركم ويُعَيشكم، وهو عز وجل ليس كمثله شيء في ذاته وصفاته وحكمته وقدرته وعلمه. وهو **السميع**: لما ينطق به خلقه وما يكتمونه. **البصير**: بالأمور كلها، وعموم ما يعملونه، لا يخفى عليه شيء، ولا يعزب عن علمه شيء منه[٢].

العليم

٦- قال الله تعالى: ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(سورة الشورى، الآية: ١٢).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٣]:**

يشير الله عز وجل بأن من يُدْعى إلى عبادته هو الله الذي له خزائن السماوات والأرض ومفاتيحهما، بيده مغاليق الخير والشر ومفاتيحها، فهو الذي يوسع الرزق لمن يشاء من خلقه، ويضيقه على من يشاء، وهو بكل شيء،

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العشرين في سورة النساء الآية ٥٨، ص ٢٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٣/٢٥، وتفسير القرآن العظيم ١٩٤/٧.

(٣) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

عليم: من توسيع الرزق على من يوسع، وتقتيره على من يقتر، ذو علم لا يخفى عليه موضع البسط والتقتير من صلاح تدبير خلقه[١].

القوي العزيز

٧- قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ (سورة الشورى، الآية: ١٩).

• **صلة اسمي الله «القوي العزيز» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل عن لطفه بخلقه في رزقه إياهم بَرُّهم وفاجرهم، يرزق من يشاء منهم كيف يشاء، ويوسع ويقتر على من يشاء. فهو **القوي**: ذو القوة الباهرة، يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء. **العزيز**: الغالب الذي لا يمنعه أحد عمّا يريده[٣].

الغفور الشكور

٨- قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (سورة الشورى، الآية: ٢٣).

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٤/٢٥.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السادس في سورة هود الآية ٦٦، ص ٣٠٢.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٠/٢٥.

- **صلة اسمي الله «الغفور الشكور» بالآية[١]:**

يشير الله عز وجل بأن ما ذكره من النعيم والكرامة في الآخرة هو البشرى التي يبشر الله بها عباده المؤمنين العاملين الصالحات. ويوجه نبيه ﷺ بأن يظهر ترفعه عن أعراض الدنيا، وأنه لا يطلب من تبليغ رسالة الله ثوابًا وأجرًا إلا ثوابًا واحدًا عائدًا نفعه إليكم وهو تقدير صلة الرحم والقرابة التي بيني وبينكم، ومن يكسب حسنة يضاعف الله له الأجر، فالله عز وجل **غفور**: يغفر الذنوب العظيمة عند التوبة منها. **شكور**: يشكر على العمل القليل بالأجر الكثير[٢]. قال ابن كثير: "يغفر الكثير من السيئات ويكثر القليل من الحسنات، فيستر ويغفر، ويضاعف فيشكر"[٣].

الخبير البصير

٩- قال الله تعالى: ﴿۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ (سورة الشورى، الآية: ٢٧).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السادس في سورة فاطر الآية ٣٠، ص ٤٤٥.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحن ٧٠٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢٠٤/٧.

• **صلة اسمي الله «الخبير البصير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأنه لو أعطى عباده فوق حاجتهم من الرزق، لحملهم ذلك على البغي والطغيان من بعضهم على بعض أشرًا وبطرًا. ولكنه يرزقهم ما فيه صلاحهم، فيغني من يستحق الغنى، ويفقر من يستحق الفقر، فهو جل وعلا بعباده **خبير**: ذو خبرة وعلم بما يصلح عباده ويفسدهم من غنى وفقر، وسعة وإقتار. **بصير**: بتدبير أمورهم وما فيه صلاحهم[٢].

الولي الحميد

١٠- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾(سورة الشورى، الآية: ٢٨).

• **معنى اسمي الله «الولي الحميد»[٣]:**

الولي: فعيل من الموالاة، والولي: الناصر والظهير والمعين[٤]. قال أبو سليمان الخطابي: "الولي: هو الناصر بنصر عباده المؤمنين... والولي أيضًا:

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني في سورة الإسراء الآية ١٧، ص ٣٤٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٥/ ٣٠، وتفسير القرآن العظيم ٧/ ٢٠٦.

(٣) مر معنى «الحميد» في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

(٤) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٥٥.

المتولِّي للأمر، والقائم به، كولي اليتيم، وولي المرأة في عقد النكاح عليها، وأصله من الولي، وهو القرب"[١].

• **وجه اقتران اسمي الله «الولي الحميد»:**

ورد اقتران اسمي الله «الولي الحميد» في خواتم الآيات مرة واحدة في هذا الموضع فقط، ووجه اقترانهما: من باب تقدم السبب على المسبب، فهو عز وجل يتولى عباده بما هو في مصلحتهم ونفعهم في دنياهم وأخراهم، وهذه الولاية تستدعي حمده عز وجل على ما أسدى وأعطى. قال بن عاشور: "وذكر صفتي «الولي الحميد» دون غيرهما؛ لمناسبتهما للإغاثة؛ لأن الوليَّ: يحسن إلى مواليه، والحميد: يُعطي ما يحمد عليه"[٢].

• **صلة اسمي الله «الولي الحميد» بالآية:**

يبين الله عز وجل بأنه لو احتاج الناس إلى الخير أمدهم به، فهو الذي ينزل المطر بعد إياس الناس من نزوله، وقت حاجتهم وفقرهم إليه، ويعم رحمته أهل ذلك المكان وناحيتهم. فهو **الولي**: المتصرف لخلقه بما ينفعهم في دنياهم وأخراهم. **الحميد**: المحمود العاقبة في جميع ما يقدره ويفعله[٣].

---

(١) شأن الدعاء ١٥٢. ضمن سلسلة خمس رسائل مهمة.

(٢) التحرير والتنوير ٩٦/٢٥.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢٠٦/٧.

القدير

١١- قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ﴾(سورة الشورى، الآية: ٢٩).

- **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يشير عز وجل إلى أن من آياته الدالة على قدرته العظيمة، وإحيائه الموتى بعد موتهم: خلقه السماوات والأرض على هذا النحو البديع، وخلق ما نشر وفَرّق فيهما مما يدب ويتحرك، ثم جمعهم بعد موتهم لموقف القيامة **قدير**: ذو قدرة كاملة لا يعجزه شيء، ومن ذلك جمع الخلق بعد موتهم وتفرقهم، في صعيد واحد، فيحكم فيهم بحكمه العدل الحق[٢].

العليم القدير

١٢- قال الله تعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾(سورة الشورى، الآية: ٥٠).

- **صلة اسمي الله «العليم القدير» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل أن من هبة الله تعالى لخلقه أنه يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، وأنه يخلق ما يشاء من الخلق والأولاد، فيرزق من يشاء البنات فقط،

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢٠٧/٧.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الخامس في سورة النحل الآية ٧٠، ص ٣٣٥.

ويرزق من يشاء البنين فقط، ويعطي من يشاء الأولاد والبنات، ويجعل من يشاء لا يولد له، فالملك ملكه، ويمنح ويمنع وِفْق حكمته ومصلحة خلقه، فهو **عليم**: بما خلق، وبما هو كائن وبما سيكون، فخلقه وفق علمه وحكمته. **قدير**: على خلق ما يشاء، لا يعجزه شيء أراد خلقه[1].

العلي الحكيم

١٣- قال الله تعالى: ﴿۞وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (سورة الشورى، الآية: ٥١).

• **وجه اقتران اسمي الله «العلي الحكيم»[2]:**

ورد اقتران اسمي الله «العلي الحكيم» في خواتم الآيات مرة واحدة في هذا الموضع فقط، ووجه اقترانهما كما قال عنه بن عاشور: "وإنما أوثر هنا صفة «العلي الحكيم» لمناسبتهما للغرض؛ لأن العلو في صفة «العلي» علو عظمة فائقة لا تنافسها النفوس البشرية التي لم تحظ من جانب القُدس بالتصفية فما كان لها أن تتلقى من الله مراده مباشرة فاقتضى علوّه أن يكون توجيه خطابه إلى البشر بوسائط يفضي بعضها إلى بعض... وأما وصف «الحكيم» فإن معناه المتقن

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢٥/٤٥، وتفسير القرآن العظيم ٧٧/٢١٦.

(٢) مر معنى اسم الله «العلي» في الموضع الحادي والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٥٥، ص ١٤٧، ومعنى اسم الله «الحكيم» في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

للصنع، العالم بدقائقه، وما خطابه البشر إلا لحكمة إصلاحهم، ونظام عَالَمهم، وما وقوعه على تلك الكيفيات الثلاث إلا من أثر الحكمة لتيسير تلقي خطابه، ووعيه دون إخلال فيه ولا خروج عن طاقة المتلقين"[١].

• **صلة اسمي الله «العلي الحكيم» بالآية:**

يبين الله عز وجل أنواع وحيه وكلامه إلى أنبيائه ورسله، وأنه لا يمكن أن يكون هناك تكليم للبشر إلا: بوحي يوحيه الله إليه كيف شاء، أو بسماع كلامه من وراء حجاب، أو بواسطة مَلَك. فهو عز وجل **عليّ**: بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فهو ذو علو على كل شيء مرتفع عليه. **حكيم**: في صنعه وتدبير أمور خلقه. ومن ذلك وحيه إما أن يكون بوسيط أو بغير وسيط[٢].

❁❁❁❁

(١) التحرير والتنوير ٢٥/ ١٥٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٥/ ٤٥، ٤٦.

سورة الزخرف

العزيز العليم

١ - قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾(سورة الزخرف، الآية: ٩).

• **صلة اسمي الله «العزيز العليم» بالآية[١]:**

يذكر الله عز وجل المشركين المسرفين في أعمالهم، المعرضين عن القرآن بأنهم يُقِرُّون بوجود الخالق، فلو سألهم النبي محمد ﷺ، من الذي خلق السماوات والأرض لأجابوا واعترفوا بأن الخالق لذلك هو: الله وحده لا شريك له وهو **العزيز**: ذو المنعة والغلبة في سلطانه وكمال قدرته. **العليم**: بكل شيء، لا يخفى عليه شيء[٢]. قال بن عاشور: "وإنما عدل عن اسم العلي إلى الصفتين زيادة في إفحامهم بأن الذي انصرفوا عن توحيده بالعبادة عزيز عليم، فهو الذي يجب أن يرجوه الناس للشدائد لعزته، وأن يخلصوا له باطنهم لأنه لا يخفى عليه سِرّهم، بخلاف شركائهم فإنها أذلة لا تعلم، وإنهم لا ينازعون وصفه بـ «العزيز العليم».

وتخصيص هاتين الصفتين بالذكر من بين بقية الصفات الإلهية؛ لأنها مضادة لصفات الأصنام، فإن الأصنام عاجزة عن دفع الأيدي. والتقدير:

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السابع في سورة الأنعام الآية ٩٦ ص ٢٥٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٥٢/٢٥.

ولئن سألتهم مَنْ خلق السماوات والأرض ليقولن الله، وإن سألتهم: أهو العزيز العليم؟"[١].

الحكيم العليم

٢- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (سورة الزخرف، الآية: ٨٤).

• **صلة اسمي الله «الحكيم العليم» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل بأنه وحده المألوه، المعبود في السماوات والأرض، فلا يستحق العبادة سواه، وهو **الحكيم**: في تدبير خلقه، وتسخيرهم لما يشاء. **العليم**: بمصالحهم، والذي لا يتصف بكمال الحكمة والعلم لا يستحق الإلهية[٣].

❁❁❁❁

(١) التحرير والتنوير ١٦٨/٢٥.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢ ص ٩٠.

(٣) ينظر: جامع البيان ٤٠٤/٢٥، وروح المعاني ١٠٧/٢٥.

سورة الدخان

السميع العليم

١- قال الله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (سورة الدخان، الآية: ٦).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل الغاية من إنزال القرآن الكريم بأنه رحمة ورأفة بخلقه، لبيان ما ينفعهم وما يضرهم، وفعل الله ذلك لأنه هو **السميع**: للأقوال، فلا يخفى عليه شيء. **العليم**: بأحوالهم وما يصلحهم، وما تنطوي عليه ضمائرهم[٢].

العزيز الرحيم

٢- قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة الدخان، الآية: ٤٢).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٥/ ١١٠.

• **صلة اسمي الله «العزيز الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أنه في يوم القيامة لا ينفع صاحب صاحبه ولا ينصره، لكن من رحمه الله من المؤمنين فإنه ينتصر وينجو، ولا يحتاج إلى ناصر غيره. فهو **العزيز**: الغالب المنتقم من أعدائه. **الرحيم**: بأوليائه وأهل طاعته[٢].

❁❁❁❁

(١) مرمعناهما ووجه اقترانهما في الموضع الأول في سورة الشعراء الآية ٩، ص ٣٨٤.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٥/ ١٣٠.

سورة الجاثية

العزيز الحكيم

١- قال الله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ (سورة الجاثية، الآية:٢).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأن هذا القرآن منزل من عند الله، المألوه المعبود المتصف بصفات الكمال، **العزيز**: ذو العزة الكاملة الغالب الذي لا يقهر، **الحكيم**: ذو الحكمة التامة الذي يضع الأشياء في مواضعها[٢]. قال الفخر الرازي: "يحصل لنا من مجموع كونه تعالى عزيزًا حكيمًا: كونه قادرًا على جميع الممكنات، عالمًا بجميع المعلومات، غنيًا عن كل الحاجات. وكل ما كان كذلك امتنع منه صدور العبث والباطل"[٣].

العزيز الحكيم

٢- قال الله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (سورة الجاثية، الآية:٣٧).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحن ٧٢٠.

(٣) تفسير الفخر الرازي ٢٥٨/٢٧.

• **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يثني الله عز وجل على نفسه بما هو أهله بأن له المجد والعظمة والجلال في أرجاء السماوات والأرض، وهو سبحانه **العزيز**: الذي لا يغالب ولا يمانع، القاهر لكل شيء. **الحكيم**: الذي يضع الأشياء مواضعها، فلا يشرع إلا لحكمة ومصلحة، ولا يخلق إلا لفائدة ومنفعة[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧/٢٧٣، وتيسير الكريم الرحمن ٧٢٤.

سورة الأحقاف

العزيز الحكيم

١- قال الله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ (سورة الأحقاف، الآية:٢).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[1]:**

يبين الله عز وجل بأنه هوالذي أنزل القرآن عل عبده ورسوله محمد ﷺ، وليس من عند محمد كما يزعم المشركون. فالله هو **العزيز**: القوي القاهر الذي لا يُغلب. **الحكيم**: في تدبيره، وأقواله وأفعاله، يضع الأمور في مواضعها. وإذا كان الأمر كذلك فما على المشركين إلا الإيمان به، ولما أنزله، وبمن أنزل عليه.

الغفور الرحيم

٢- قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة الأحقاف، الآية:٨).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل شبهة المشركين حول القرآن، بأن محمدًا افتراه واختلقه من عند نفسه، ثم أبطلها بأن يقول محمد لهم: إن افتريته على سبيل الفرض والتقدير كما تقولون، فإن الله يعاجلني بالعقوبة، ولم يقدر أحد من أهل الأرض، لا أنتم ولا غيركم أن يدفع عقابه عني، فكيف أقدم على هذا الافتراء، وأعرض نفسي للعقاب؟، وهو عز وجل أعلم بما تقولون في القرآن وما تخوضون فيه. وكفى بالله شاهدًا على أن القرآن من عنده، وعلى ما أقول وما تقولون. ومع كل ما صدر منهم فهو عز وجل **الغفور**: فيغفر لهم إذا تابوا وأنابوا، وصدقوا بالقرآن، وعملوا بما فيه. **الرحيم**: لهم، بأن لا يعذبهم على مقالتهم بعد توبتهم منها. وفي الآية جمع بين التهديد والترغيب. تهديد لهم على تكذيبهم بالقرآن، وترغيب لهم بالمغفرة والرحمة إذا تابوا وآمنوا[٢].

القدير

٣- قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الأحقاف، الآية: ٣٣).

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٦/٥، وتفسير القرآن العظيم ٢٧٦/٧.

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يرد الله عز وجل على المنكرين للبعث يوم القيامة، بألم يتفكر هؤلاء المنكرين للبعث أن الذي خلق السماوات والأرض، وابتدعهن من غير شيء ولم يعي بإنشائهن. أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى من بعد بلائهم في قبورهم كهيئتهم قبل وفاتهم، فالذي قدر على ذلك قادر على إحياء الموتى، وهو على كل شيء **قدير**: ذو قدرة لا يعجزه شيء أراده، ولا يُعْييه شيء أراد فعله، فيُعييه إنشاء الخلق بعد الفناء[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٦/٣٥، ٣٦، وتفسير القرآن العظيم ٧/٣٠٤.

سورة الفتح

العليم الحكيم

١- قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾(سورة الفتح، الآية: ٤).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل فضله على الصحابة المؤمنين بأنه خَلَقَ وأوجد السكينة والطمأنينة والثبات في قلوبهم يوم الحديبية، بأن صبروا على الشروط والصلح مع المشركين التي ظاهرها أنها غضاضة عليهم، وزادهم الله يقينًا على يقينهم، وأنه لو شاء عز وجل لانتصر من الكافرين بجنوده في السماوات والأرض، ولكنه شرع الجهاد والقتال كحكمة بالغة ومصلحة عالية فهو لم يزل **عليمًا**: بمصالح خلقه. **حكيمًا**: في تدبيره لهم[٢].

العزيز الحكيم

٢- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾(سورة الفتح، الآية:٧).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع لابيان ٢٦/٧٢، وتيسير الكريم الرحمن ٧٣٥.

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يؤكد الله عز وجل على قدرته على الانتقام من أعداء دينه، بأن له في السماوات والأرض جنود لا حصر لهم من الملائكة والإنس والجن... وغيرهم لديهم القدرة والقوة على قهر أعداء دينه، ولم يزل الله **عزيزًا** : ذا عزةلا يغلبه غالب، ولا يمتنع عليه مما أراده به ممتنع. **حكيمًا**: في تدبير خلقه وصنعه[٢].

الخبير

٣- قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (سورة الفتح، الآية: ١١).

- **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل حال المتخلفين من الأعراب عن الخروج مع رسول الله ﷺ حين خرج إلى مكة معتمرًا عام الحديبية إذ اعتذروا بشغلهم بالأموال والأهل، وطلبوا من الرسول أن يستغفرهم ما وقع منهم، فردَّ الله عليهم بأنهم

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٦/٧٣.

(٣) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

ليسوا صادقين في الاعتذار، إذ يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم حيث يعتقدون أن محمدًا وصحبه سينهزمون، ويخافون من قتال قريش. وأمر الله رسوله بأن يقول لهم: من يمنعهم مما أراده الله بهم من خير أو شر. وأن تخلفهم ليس كما يزعمون فالله عز وجل بكل عملهم **خبير**: فلا يخفى عليه شيء من أعمالهم سرها وعلانيتها، وهو محصيها عليهم وسيجازيهم عليها[1].

الغفور الرحيم

٤- قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة الفتح، الآية: ١٤).

- **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[2]:**

يبين الله عز وجل قدرته الكاملة لكل شيء، فله مطلق التصرف في أهل السماوات والأرض، كيف يشاء، لا رادّ لحكمه، ولا معقب لقضائه، يغفر لمن يشاء أن يغفر له ذنوبه، ويعذب من يشاء من يريد أن يعذبه على كفره وعصيانه، ولم يزل الله **غفورًا**: ذا مغفرة وعفو عن عقوبة التائبين إليه من ذنوبهم ومعاصيهم. **رحيمًا**: بعباده أن يعاقبهم على ذنوبهم بعد توبتهم منها[3].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢٦/٧٧.

(٢) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٦/٧٩.

العزيز الحكيم

٥- قال الله تعالى: ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (سورة الفتح، الآية: ١٩).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل ما أثابه للذين بايعوا رسوله ﷺ تحت الشجرة -مع ما أكرمهم من رضاه عنهم، وإنزاله السكينة عليهم، وإثابته إياهم فتحًا قريبًا- بالمغانم الكثيرة التي يأخذونها من الأموال في فتح خيبر، وهي لهم خاصة، ولم يزل الله **عزيزًا**: ذا عزة في انتقامه من أعدائه، ونصره لمن آمن به واتبعه. **حكيمًا**: في تدبيره، وتصريفه خلقه وفق حكمته[٢].

القدير

٦- قال الله تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ (سورة الفتح، الآية: ٢١).

- **صلة اسم الله «القدير» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل بأن ما وعده لأهل الحديبية نِعَمًا ومغانم كثيرة، ومن ضمنها غنائم وفتوحات أخرى لم تكونوا تقدرون عليها في حالتكم الراهنة،

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٨٨/٢٦.

(٣) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

والله قادر عليها، وهي في علمه وتدبيره، وهو على كل شيء **قدير**: مقتدرًا قادرًا لا يعجزه شيء، ولا يتعذر عليه شيء أراده[١].

البصير

٧- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾(سورة الفتح، الآية: ٢٤).

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل بأنه هو الذي منع أيدي المشركين عن المؤمنين، حين جاء نحو ثمانين رجلًا من المشركين يريدون إصابة المؤمنين يوم الحديبية بسوء، فتمكنتم منهم، ومنع أيديكم عنهم فلم تقتلوهم ولم تؤذوهم، بل أطلقتم سراحهم بعد أن أقدركم الله على أسرهم. ولم يزل الله على كل ما تعملونه **بصيرًا**: لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وأعمالهم، بصيرًا بما فيه مصلحة لكم.

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٧٣٨.

(٢) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

العليم

٨- قال الله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾(سورة الفتح، الآية: ٢٦).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أن منع أهل مكة المشركين من دخول المؤمنين المسجد الحرام عام الحديبية لم يكن لسبب معقول، وإنما بدافع حمية الجاهلية وعصبيتهم لآلهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله، والأنفة من أن يعبدوا غيرها، أما المؤمنين فقد أنزل الله عليهم الطمأنينة والوقار، وثبَّتهم على الرضى والتسليم والصبر، والتزموا كلمة التقوى "لا إله إلا الله" فهم أحق بها من كفار مكة، ولم يزل الله **عليمًا**: لا يخفى عليه شيء، ومن ذلك علمه بما يحدث من دخول مكة من ضرر على المؤمنين والمؤمنات الموجودين بها في هذه السفرة[٢].

الشهيد

٩- قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (سورة الفتح، الآية: ٢٨).

---

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٠٦/٢٦.

• **صلة اسم الله «الشهيد» بالآية[١]:**

يؤكد الله عز وجل صدق رؤيا النبي ﷺ بدخول المسجد الحرام العام القابل لعام الحديبية، بل وصدقه في كل شيء إذ أرسله الله بالعلم النافع، والعمل الصالح، والهداية إلى الدين الحق، وإظهاره على الديانات كلها، وكفى بالله **شهيدًا**: شاهدًا على أنه رسوله وهو ناصره[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الثالث عشر في سورة النساء الآية ٣٣، ص ١٩٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧/ ٣٦٠.

سورة الحجرات

السميع العليم

١ - قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية: ١).

• **صلة اسمي الله «السميع العليم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل الأدب مع الله تعالى ورسوله ﷺ في امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، متبعين سنة رسول الله ﷺ في جميع أمورهم، وأن لا يتقدموا بين يدي الله ورسوله، فلا يقولوا حتى يقول، ولا يأمروا حتى يأمر، وفي هذا النهي الشديد عن تقديم قول غير الرسول على قوله، والأمر بتقوى الله في كل الأمور، ومراقبته في عدم مجاوزة ما يأمر به الله تعالى ورسوله ﷺ، فالله عز وجل **سميع**: لأقوال الجميع علانيتها وخفيها. **عليم**: بما تريدون بأقوالكم، لا يخفى عليه شيء مما تضمرون[٢]. قال السعدي: "وفي ذكر الاسمين الكريمين - بعد النهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله والأمر بتقواه- حث على امتثال تلك الأوامر الحسنة، والآداب المستحسنة، وترهيب عن ضده"[٣].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة البقرة الآية ١٢٧، ص ١٠٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ١١٧/٢٦، وتيسير الكريم الرحمن ٧٤٣.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ٧٤٣.

الغفور الرحيم

٢- قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية: ٥).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يرشد الله عز وجل إلى الخير والأفضل في التعامل مع الرسول ﷺ، والتأدب في مناداته مراعاة للحال والمقال، لما له من الفضل، وما يستحقه من الإعظام والإجلال. والله عز وجل **غفور**: لذنوب عباده، ومن ذلك من أخطأ وناداه بجفاء وغلظة دون مراعاة للحال والمقال. **رحيم**: بعباده، ومن ذلك من فرط منه سوء الأدب معه ﷺ[٢].

العليم الحكيم

٣- قال الله تعالى: ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية: ٨).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل بأن ما حصل لكم من تحبيب الإيمان في قوبكم، وتكريه الكفر والفسوق والعصيان، إنما هو تفضل من الله عليكم، ونعمة أنعمها

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٢٣/٢٦.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

إياكم. فهو **عليم**: بمن هو لنعمه وفضله أهل، ومن هو غير أهل. **حكيم**: في تدبير شؤون خلقه، يضع كل شيء في موضعه المناسب له[١].

التواب الرحيم

٤- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة الحجرات، الآية: ١٢).

- **صلة اسمي الله «التواب الرحيم» بالآية[٢]:**

يرشد الله عز وجل لما ينبغي أن يكون عليه المؤمن مع أخيه المؤمن، بل مع الناس كافة، بنهيه عن إساءة الظن بأخيه، وتتبع عورات الناس ومعايبهم، والغيبة، والنميمة. والدعوة إلى تقوى الله بامتثال ما أمر به، واجتناب ما نها عنه، فهو عز وجل **تواب**: لمن تاب إليه **رحيم**: بمن رجع إليه واعتمد عليه[٣].

العليم الخبير

٥- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(سورة الحجرات، الآية: ١٣).

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٢٦/٢٦.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع في سورة البقرة الآية ٣٧، ص ٩٣.

(٣) ينظر: جامع البيان ١٣٨/٢٦، وتفسير القرآن العظيم ٣٨٤/٧.

• **صلة اسمي الله «العليم الخبير» بالآية[١]:**

بين الله عز وجل بأنه خلق الناس من ذكر واحد -وهو أبوهم آدم - وأنثى واحدة - وهي أمهم حواء - فنسبهم واحد فلا يفخر بعضهم على بعض في النسب. وصَيَّرهم بعد ذلك شعوبًا كثيرة وقبائل منتشرة ليعرف بعضهم بعضًا، لا ليفخر عليه، وأن التفاضل إنما هو بالتقوى، بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه. فالله عز وجل **عليم**: بأتقاهم عنده وأكرمهم لديه. **خبير**: بظواهركم وبواطنكم، خبير بأمور كم يفضل من يشاء على من يشاء[٢].

الغفور الرحيم

٦- قال الله تعالى: ﴿* قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة الحجرات، الآية:١٤).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل عمّن دخل في الإسلام من غير بصيرة ولا القيام بما يجب ويقتضيه الإيمان، عليه ألّا يدعي الإيمان حتى يستوفي جميع أموره، ويدخل الإيمان قلبه، وأن من يطيع الله ورسوله لا ينقصه من أجره شيئًا، فالله

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الخامس عشر في سورة النساء الآية ٣٥، ص ١٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٦/ ١٤٠.

(٣) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

غفور: لمن تاب إليه من ذنبه، وأناب وأخلص العمل **رحيم**: بعباده، حيث قبل توبتهم فلا يعذبهم[١].

العليم

٧- قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾(سورة الحجرات، الآية: ١٦).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٢]:**

يقرر الله عز وجل علمه التام بما في الظاهر والباطن، والحقيقة والإدعاء، فهو جل وعلا بكل شيء **عليم**: فيعلم الدين الذي عليه الناس، ويعلم كل شيء بالكون، وأن من يخبر الله بدينه وما في ضميره كيف يكون ذلك والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض، ولا يخفى عليه ما في القلوب والضمائر من الإيمان أو الكفر، والبر أو الفجور. فالحذر من ادعاء شيء خلاف ما في القلب، والإقرار بأن الدين لا يكون إلا لله.

❁❁❁❁

(١) ينظر: جامع البيان ٢٦/ ١٤٤، وتيسير الكريم الرحمن ٧٤٥، ٧٤٦.

(٢) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

سورة الذاريات

الحكيم العليم

١ - قال الله تعالى: ﴿قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة الذاريات، الآية: ٣٠).

• **صلة اسمي الله «الحكيم العليم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن مقالة ضيف إبراهيم لزوجته حين قالت لهم: كيف ألد وأنا عجوز عقيم؟ فقالوا: كما أخبرناك قال ربك، فلا تعجبي من ذلك فهو **الحكيم**: في تدبير خلقه وأقواله وأفعاله. **العليم**: بمصالحهم، وما كان وما يكون، وما يستحقون من الكرامة[٢]. قال أبو السعود تعليقًا على ختم الآية بهذين الاسمين: "﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ فيكون قوله حقًا، وفعله متقنًا لا محالة"[٣].

الرزاق ذو القوة المتين

٢ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (سورة الذاريات، الآية: ٥٨).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢ ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ١/٢٧، وتفسير القرآن العظيم ٤٢١/٧.

(٣) إرشاد العقل السليم ٢٠١/٥.

• **معنى أسماء الله «الرزاق، ذو القوة، المتين»**[١]:

«الرزاق»: أصله من «رَزَق» ويدل على العطاء. والرزق عطاء الله جل ثناؤه[٢]. والله تعالى هو الرزاق وهو الرازق[٣]. قال أبو سليمان الخطابي: "الرزاق: هو المتكفل بالرزق، والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، وَسِع الخلق كلَّهم رزقه ورحمته، فلم يختص بذلك مؤمنًا دون كافر، ولا وليًّا دون عدو، يَسُوقه إلى الضعيف الذي لا حَيْلَ له ولا مُتَكَسَّب فيه، كما يسوقه إلى الجَلَدِ القوي ذي المِرَّة السَّوي"[٤].

و«المتين»: أصله «فعيل» من المَتْن الذي هو العضو. ويقال: ماتنته على ذلك الأمر، إذا قاوَيْتَه مقاواة، وهو يفيد في الله سبحانه: التناهي في القوة والقدرة[٥]. قال أبو سليمان الخطابي: "والمتين: الشديدُ القويُّ، الذي لا تنقطع قوته، ولا تلحقه في أفعاله مشقة، ولا يمسه لغوب"[٦].

---

(١) مر معنى اسم الله «القوي» في الموضع السادس في سورة هود الآية ٦٦، ص ٣٠٢.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٢/٣٨٨، والمفردات ١٩٤.

(٣) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٣٨.

(٤) شأن الدعاء ١٣٤، ضمن خمس رسائل مهمة.

(٥) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى ٥٥.

(٦) شأن الدعاء ١٥٢، ضمن خمس رسائل مهمة.

• **وجه اقتران أسماء الله «الرزاق، ذو القوة، المتين»:**

ورد اقتران هذه الأسماء في خواتم الآيات في هذا الموضع فقط. ووجه اقترانها: لدلالتها على عدة كمالات، فكما أن الله عز وجل هو الرزَّاق لكافة خلقه، فإن هذا لا يقدر عليه إلا تام القدرة المتناهي في شدة القوة. فاسمه «الرزاق»: تعليل لقوله: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ﴾ (سورة الذاريات، الآية: ٥٧). وذو القوة المتين: تعليل لقوله ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ (الآية: ٥٧). قال الرازي: "فقوله: ﴿هُوَ ٱلرَّزَّاقُ﴾ تعليل لعدم طلب الرزق. وقوله: ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ﴾ تعليل لعدم طلب العمل، لأن من يطلب رزقًا يكون فقيرًا محتاجًا، ومن يطلب عملاً من غيره يكون عاجزًا لا قوة له، فصار كأنه يقول: ما أريد منهم من رزق، فإني أنا الرزاق، ولا عمل فإني قوي"[١].

• **صلة أسماء الله «الرزاق، ذو القوة، المتين» بالآية:**

يخبر الله عز وجل أنه غير محتاج إلى خلقه، بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم، ولا يريد منهم جلب نفع له، ولا دفع ضرر عنه، فهو **الرزاق**: لخلقه المتكفل بأقواتهم. **ذو القوة**: ذو القدرة الخالية من النقائص والعيوب. **المتين**: الشديد، أي: الشديد القوة[٢].

❁❁❁❁

(١) تفسير الفخر الرازي ٢٨/٢٣٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٧/١٢.

سورة الطور

البر الرحيم

١- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (سورة الطور، الآية: ٢٨).

• **معنى اسمي الله «البر الرحيم»**[١]:

البَرُّ: الصدق والطاعة، والبَرُّ: العطوف الرحيم اللطيف الكريم[٢]. قال ابن الأثير: "هو العطوف على عباده ببره ولطفه"[٣]. وقال الزجاج: "والله تعالى بَرٌّ بخلقه، في معنى أنه يحسن إليهم ويصلح أحوالهم"[٤]. وقال أبو سليمان الخطابي: "البَرُّ هو العطوف على عباده، المحسن إليهم، عَمَّ ببره جميع خلقه، فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البرُّ بأوليائه، إذ خصهم بولايته واصطفاهم لعبادته. وهو البرُّ بالمحسن في مضاعفة الثواب له والبَرُّ بالمسيء في الصفح، والتجاوز عنه"[٥].

---

(١) مر معنى اسم الله «الرحيم» في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١، ص ٨٣.

(٢) ينظر: لسان العرب ٤/٥١، ٥٢ مادة «برر».

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١١٦.

(٤) تفسير أسماء الحسنى ٦١.

(٥) شأن الدعاء ١٦١ ضمن خمس رسائل مهمة.

• **وجه اقتران اسمي الله «البر الرحيم»:**

ورد اقتران اسمي الله «البر الرحيم» في خواتم الآيات مرة واحدة، في هذا الموضع فقط، ووجه اقترانهما: أن البَرَّ من معانيه: العطوف الرحيم اللطيف، فالله عز وجل يُدْعى لأجل بَرِّه ورحمته، وللثناء عليه بأن برٌّ رحيم بعباده[1].

• **صلة اسمي الله «البر الرحيم» بالآية:**

يخبر الله عز وجل عن مقالة المؤمنين به، بعد دخولهم الجنة، ووجه وصولهم لها، بأنهم كانوا في الدنيا يوحدون الله ويعبدونه ويسألونه المغفرة والرحمة، فاستجاب لهم وأعطاهم سؤلهم، فهو سبحانه **البَرُّ**: اللطيف بعباده. **الرحيم**: بخلقه أن يعذبهم بعد توبتهم[2]. ومن بره ورحمته: أن أدخلهم الجنة، ووقاهم النار.

❁❁❁❁

(١) ينظر: جامع البيان ٢٧/ ٣٠.

(٢) ينظر: المرجع السابق.

سورة القمر

العزيز المقتدر

١- قال الله تعالى: ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (سورة القمر، الآية: ٤٢).

• **وجه اقتران اسمي الله «العزيز المقتدر»[١]:**

ورد اقتران اسمي الله «العزيز المقتدر» في خواتم الآيات مرة واحدة، في هذا الموضع فقط، ووجه اقترانهما لدلالتهما على أن العزيز: الذي لا يُغْلب، والمقتدر: الذي لا يعجز، فأخذ الله عز وجل فرعون وآله أخذًا قاطعًا، بحيث قطع دابرهم ولم يبق على أحد منهم[٢]. واختيار «مقتدر» وليس «القادر»؛ لأن «المقتدر» أبلغ من قادر، للإشارة إلى التمكن في القدرة، وأنه لا راد ولا معقب[٣].

• **صلة اسمي الله «العزيز المقتدر» بالآية:**

يخبر الله عز وجل عن آل فرعون وتكذيبهم بالآيات التي جاء بها موسى وهارون عليهما السلام بأن الله لا إله إلا هو وحده، فأخذهم الله بكفرهم به

---

(١) مر معنى اسم الله «العزيز» في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥. واسم الله «المقتدر» في الموضع الأول في سورة الكهف الآية ٤٥، ص ٣٤٦.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢٧/٢٠٩.

(٣) ينظر: الاتقان في علوم القرآن ٣/ ٣٠٠.

بالعذاب الشديد، أخذ **عزيز**: قوي غالب في انتقامه. **مقتدر**: قادر على إهلاكهم، غير عاجز ولا ضعيف[١].

المليك المقتدر

٢- قال الله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾(سورة القمر، الآية: ٥٥).

• **معنى اسمي الله «المليك المقتدر»[٢]:**

المليك: صيغة مبالغة من المالك. قال أبو سليمان الخطابي: "والمليك هو المالك، وبناء فعيل للمبالغة في الوصف، وقد يكون المليك بمعنى الملك"[٣].

والله المالك: هو مالك الأشياء كلها، ومصرفها على إرادته لا يمتنع عليه شيء[٤].

• **وجه اقتران اسمي الله «المليك المقتدر»:**

ورد اقتران اسمي الله «المليك المقتدر» في خواتم الآيات مرة واحدة في هذا الموضع فقط. ووجه اقترانهما: ليدلا على صفة كمال لله جل وعلا. فهو كما هو مليك للأشياء كلها ومصرفها فهو القادر المقتدر على تصريفها، وليس

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٠٧/٢٧.

(٢) مر معنى اسم الله «المقتدر» في الموضع الأول في سورة الكهف الآية ٤٥، ص ٣٤٦.

(٣) شأن الدعاء ١٧٢ ضمن خمس رسائل مهمة.

(٤) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي ٤٣.

كمن يملك ولا يقدر على التصرف فيما يملك. قال الرازي: "وقوله تعالى: ﴿مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ لأن القربة من الملوك لذيذة، كلما كان الملك أشد اقتدارًا كان المتقرب منه أشد التذاذًا.

وفيه إشارة إلى مخالفة معنى القرب منه من معنى القرب من الملوك، فإن الملوك يقربون من يكون ممن يحبونه وممن يرهبونه، مخافة أن يعصوا عليه وينحازوا إلى عدوه فيغلبونه، والله تعالى قال: ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ لا يقرب أحدًا إلا بفضله"[1].

• **صلة اسمي الله «المليك المقتدر» بالآية:**

يخبر الله عز وجل عن ثواب المؤمنين المتقين، وأنهم في جنات وأنهر، وفي مجلس حق ودار كرامة ورضوان وفضل من الله **المليك**: صاحب الملك العظيم الخالق للأشياء كلها ومقدرها ومتصرفها. **المقتدر**: القادر على كل ما يشاء مما يطلبونه ويريدونه[2].

❁❁❁❁

(١) تفسير الفخر الرازي ٢٩/٨٢.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧/٤٨٧.

سورة الرحمن

الرحمن

١ - قال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾(سورة الرحمن، الآية: ١).

• **صلة اسم الله «الرحمن» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن نفسه بأنه **الرحمن**: ذو الرحمة الواسعة لخلقه في الدنيا والآخرة، ومن رحمته لخلقه: تعليمهم القرآن، وخلقهم، وتعليمهم البيان[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١، ص ٨٣.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٧/١١٤.

سورة الواقعة

العظيم

١ - قال الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾(سورة الواقعة، الآية: ٧٤).

• **صلة اسم الله «العظيم» بالآية[١]:**

بعد أن بين الله عز وجل الأدلة على ألوهيته وبعثه لخلقه: بالخلق، والرزق، والنعم الدائمة. مما يوجب الثناء عليه. أمر بتنزيهه وتعظيمه. فهو **العظيم**: الذي بقدرته وعظمته خلق الأشياء المختلفة المتضادة، فهو المستحق لأن يشكر ولا يكفر، ويذكر فلا ينسى، ويطاع فلا يعصى[٢].

العظيم

٢ - قال الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ (سورة الواقعة، الآية: ٩٦).

• **صلة اسم الله «العظيم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل أن ما ذكره في آيات هذه السورة من جزاء العباد على أعمالهم من خير أو شر حقٌّ لا مرية فيه، فهو **العظيم**: الذي يجب تنزيهه عما يقوله الجاحدون المكذبون الظالمون، وعن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته[٤].

---

(١) مر معناه في الموضع الحادي والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٥٥، ص ١٤٧.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧/٥٤٣، وتيسير الكريم الرحمن ٧٧٦.

(٣) مر معناه في الموضع الحادي والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٥٥، ص ١٤٧.

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٧٧٧.

سورة الحديد

العزيز الحكيم

١- قال الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة الحديد، الآية:١).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن تسبيح وتنزيه كل شيء في السماوات والأرض من جماد ونبات، وإنسان وحيوان، وملائكة وجان، تعظيمًا له، وإقرارًا بربوبيته، وإذعانًا لطاعته. فهو **العزيز**: الغالب القوي القادر، الذي خضع له كل شيء، العزيز في انتقامه ممن عصاه، وخالف أمره. **الحكيم**: في تدبيره أمر خلقه، وتصريفه لهم وفق حكمته[٢].

القدير

٢- قال الله تعالى: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الحديد، الآية: ٢).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٧/٢١٥.

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأن له المُلْك المطلق للسماوات والأرض وما فيهن، يتصرف فيهن وحده كما يشاء، فله السلطان التام عليهن. وهو على كل ذلك **قدير**: ذو القدرة التامة، لا يتعذر عليه شيء أراده: إعزازًا وإذلالًا، إحياءً وإماتةً، عطاءً ومنعًا، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن[٢].

العليم

٣- قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة الحديد، الآية: ٣).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل كما أن له ملك السماوات والأرض، فهو الأول: الذي لا شيء قبله، والآخر: الذي لا شيء بعده، والظاهر: الذي ليس فوقه شيء، والباطن: الذي ليس دونه شيء. وهو بكل شيء **عليم**: أحاط علمه بكل شيء، بالظواهر والبواطن، والسرائر والخفايا، والأمور المتقدمة والمتأخرة[٤].

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٧/٢١٥.

(٣) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٧٧٧.

البصير

٤- قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(سورة الحديد، الآية: ٤).

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

يخبر الله تعالى عن خلقه السماوات والأرض وإيجادهما في ستة أيام، مع قدرته على خلقها في لحظة، ثم استوى على العرش بعد خلقهن فارتفع عليه وعلا، وأنه لا يخفى عليه شيء من خلقه، فيعلم ما يدخل في الأرض من حب وقطر وأموات وغير ذلك، وما يخرج منها من زرع ونبات وثمار وغيرها، وما ينزل من السماء من مطر وثلج وبرد، وما يصعد إليها من الملائكة وأعمال الخلق. وأنه عز وجل مع عباده أينما كانوا في البر والبحر والجو. وهو بما يعملونه **بصير**: رقيب عليهم، بصير بأعمالهم، الجميع في علمه وتحت بصره وسمعه فيسمع كلامهم، ويرى مكانهم، ويعلم سرهم ونجواهم[٢].

الرؤوف الرحيم

٥- قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة الحديد، الآية: ٩).

---

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٩/٨.

• **صلة اسمي الله «الرؤوف الرحيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن الحكمة والغاية من إنزال الآيات البيانات، القرآن وغيره من المعجزات، لإخراج الناس من ظلمات الجهل والكفر، إلى نور العلم والإيمان، فالله عز وجل كان ولم يزل **رؤوف**: بعباده، كثير الرأفة بهم. **رحيم**: بهم، فهو أرحم بعباده من الوالدة بولدها[٢]. قال أبو السعود: "﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ حيث يهديكم إلى سعادة الدارين بإرسال الرسول، وتنزيل الآيات بعد نصب الحجج العقلية"[٣].

الخبير

٦- قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(سورة الحديد، الآية: ١٠).

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[٤]:**

يوبخ الله عز وجل من يترك الإنفاق في سبيل الله، فلا عذر ولا مانع من الإنفاق في سبيله، فالذي تنفقون في سبيله هو مالك السماوات والأرض، وكل الأموال صائرة إليه إن لم تنفقوا في حياتكم. وكما أن الإنفاق فضله عظيم،

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع عشر في سورة البقرة الآية ١٤٣، ص ١٠٩.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٧٧٨.

(٣) إرشاد العقل السليم ٥/٢٧٣.

(٤) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

والمسابقة إليه أفضل وأعظم درجة عند الله، فلا يستوي من أنفق في سبيل الله قبل فتح مكة وقاتل، ومن أنفق بعد الفتح وقاتل، فالأولون أعظم درجة، وكل واحد من المنفقين قبل الفتح وبعده له ثواب ما أنفق، وإن كان بينهم تفاضل في الجزاء، ولم يزل الله بأعمال عباده **خبيرًا**: يعلم بأعمال خلقه وأحوالهم الظاهرة والباطنة، وبما ينفقون، ومن يقاتل منهم أعداء الله، فهو مجازيهم على جميع أعمالهم يوم القيامة[١].

الغني الحميد

٧- قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾(سورة الحديد، الآية: ٢٤).

- **صلة اسمي الله «الغني الحميد» بالآية[٢]:**

يبين الله عز وجل عاقبة الذين يبخلون بأموالهم فلا يؤدون حق الله فيها، وهم مع بخلهم أيضًا يأمرون الناس بالبخل ويحثون عليه، فالله عز وجل هو **الغني**: عن ماله وإنفاقه، وعن غيره من سائر خلقه، فلا يضر البخيل إلا نفسه. **الحميد**: إلى خلقه بما أنعم به عليهم من نعمه[٣].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٨/١٢.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٧/٢٣٦.

القوي العزيز

٨- قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾(سورة الحديد، الآية: ٢٥).

• **صلة اسمي الله «القوي العزيز» بالآية**[١]:

يبين الله عز وجل الحكمة والغاية من إرسال الرسل: الملائكة إلى الأنبياء بالوحي، والأنبياء إلى أممهم لتبليغ الوحي. بالمعجزات البينة، والشرائع الظاهرة، والحجج القاطعة. وأنزل معهم الكتاب، والحكم بالعدل، ليقوم الناس باتباع ما أمروا به من الحق والعدل. وأنزل الحديد لردع من أبى الحق وعانده بعد قيام الحجة عليه، ولينتفع الناس منه في حاجاتهم ومعاشهم. والله عز وجل يعلم من ينصر دينه ورسله بإخلاص ونية صالحة باستعمال الحديد ونحوه للجهاد ومقاومة الأعداء وإظهار دينه، فهو **القوي**: القادر على الانتصار ممن بارزه بالمعاداة، وخالف أمره ونهيه. **العزيز**: الغالب القاهر في انتقامه ممن لم يتبع رسله[٢]. وفيه إشارة إلى تكليفهم بالجهاد وتعريضهم للقتال ليس لحاجته في إعلاء كلمته وإظهار دينه إلى نصرتهم، بل إنما هو لينتفعوا به

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السادس في سورة هود الآية ٦٦، ص ٣٠٢.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٣٧/٢٧، وتفسير القرآن العظيم ٢٨/٨.

ويصلوا بامتثال الأمر فيه إلى الثواب، وإلا فهو: غني بقدرته وعزته عنهم في كل ما يريده[١].

الغفور الرحيم

٩- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الحديد، الآية:٢٨).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٢]:**

يأمر الله عز وجل الذي صدقوا الله ورسله من أهل الكتاب وغيرهم، بتقوى الله، بأداء طاعته، واجتناب معاصيه والإيمان برسوله محمد ﷺ، ومن يلتزم بذلك يعطه الله ضعفين من الأجر -بسبب إيمانهم بالرسل قبل محمد ﷺ، ثم إيمانهم بمحمد ﷺ-، أجر على الإيمان، وأجر على التقوى بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي. ويزيدهم على ذلك أنه يجعل لهم نورًا يمشون به على الصراط، وهدى يبصرون به العمى والجهالة في الدنيا. ويغفر لهم ما سلف من ذنوبهم بسترها عليهم، فالله عز وجل **غفور**: بليغ المغفرة لمن آمن به وبرسله واتقاه. **رحيم**: بعباده بالتجاوز عنهم إذا تابوا وأنابوا إليه[٣].

---

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم ٥/٢٨٢.

(٢) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٧/٢٤١، ٢٤٥، وتيسير الكريم الرحمن ٧٨٢.

سورة المجادلة

السميع البصير

١ - قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ (سورة المجادلة، الآية: ١).

• **صلة اسمي الله «السميع البصير» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن سماعه لكلام خولة بنت ثعلبة التي تراجع الرسول ﷺ في شأن زوجها أوس بن الصامت الذي ظاهر منها، وشكواها إلى الله تعالى ما صنع به زوجها بأن جعلها كظهر أمه في حرمة النكاح. والله عز وجل يسمع حوارها ومجادلتها معك، فهو **السميع**: لما يتجاوبانه ويتحاورانه، وجميع أصوات خلقه. **البصير**: بكل شيء على أتم شيء وأكمله، ومن ذلك محاورة المرأة مع الرسول ﷺ. وفي ذلك إخبار عن كمال سمعه وبصره عز وجل، وإحاطته بالأمور الدقيقة والجليلة[٢].

العفو الغفور

٢ - قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ (سورة المجادلة، الآية: ٢).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العشرين في سورة النساء الآية ٥٨، ص ٢٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٦/٢٨، وتيسير الكريم الرحمن ٧٨٣.

• **صلة اسمي الله «العفو الغفور» بالآية[١]:**

يوبخ الله عز وجل الذي يشبهون أزواجهم بأمهاتهم، بأن يقول لها: أنت علي كظهر أمي، أي: في حرمة النكاح. فهذا كذب منهم في قولهم، فليست زوجاتهم بأمهاتهم، إنما أمهاتهم اللائي ولدنهم، فقولهم هذا منكر وكذب. ولم يزل الله **عفوًا**: كثير العفو والصفح عن الذنوب لمن تاب وأناب. **غفورًا**: لهم أن يعاقبهم بعد التوبة، فجعل الكفارة عليهم مخلصة لهم عن هذا المنكر[٢].

الخبير

٣- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة، الآية: ٣).

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل بأن الذي يقع منه الظهار، ثم يرغب نقضه والعودة لما كان عليه من إرادة الجماع، فعليه كفارة الظهار، ويحرم عليه الجماع قبلها. وهي: تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، ومن لم يستطع فإطعام ستين

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السابع عشر في سورة النساء الآية ٤٣، ص ٢٠١.

(٢) ينظر: جامع البيان ٧/٢٨.

(٣) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

مسكينًا. والله عز وجل بأعمال عباده خبير: لا يخفى عليه شيء منها، فيجازي كل عامل بعمله، فعلى العباد الانتهاء من قول المنكر والزور[١].

الشهيد

٤- قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾(سورة المجادلة، الآية: ٦).

• **صلة اسم الله «الشهيد» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل بأنه يوم يبعث الخلق من قبورهم يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، يخبرهم بما صنعوا من خير وشر، ضبطه الله وحفظه عليهم، وهم قد نسوا ما عملوه، فالله عز وجل على كل شيء **شهيد**: لا يغيب عنه شيء، ولا يخفى ولا ينسى شيئًا، من الظواهر والسرائر، والخبايا والخفايا[٣].

العليم

٥- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ

---

(١) ينظر: جامع البيان ٩/٢٨.

(٢) مر معناه في الموضع الثالث عشر في سورة النساء الآية ٣٣، ص ١٩٥.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤١/٨.

مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة المجادلة، الآية: ٧).

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن إحاطة علمه بخلقه، واطلاعه عليهم وسماع كلامهم، ورؤيته مكانهم، حيث كانوا وأين كانوا في السماء وفي الأرض، ولا يوجد تناجي أشخاص ثلاثة أو خمسة أو أقل أو أكثر إلا وهو عليم بهم يسمع سرهم ونجواهم، وينبئهم بجميع أعمالهم وكلامهم يوم القيامة والله بكل شيء **عليم**: واسع العلم لا تخفى عليه خافية من الأمور. عليم بنجواهم وأسرارهم، وسرائر أعمالهم[٢].

الخبير

٦- قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾(سورة المجادلة، الآية: ١١).

---

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٣/٢٨، وتفسير القرآن العظيم ٤١/٨، ٤٢.

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل الأدب في المجالس، فأمر المؤمنين أن يحسن بعضهم إلى بعض في المجالس، فيفسحون لبعضهم، وأن من فسح لأخيه فسح الله له، ومن وسع لأخيه وسع الله عليه، وأن من قيل له ارتفع من بعض المجالس ليجلس فيها أهل الفضل في الدين، وأهل العلم بشرع الله فليرتفع عنها، فالله يرفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات عظيمة، وهو بأعمال عباده **خبير**: لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، وسيجازيهم عليها خيرًا أوشرًا[٢].

الغفور الرحيم

٧- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة المجادلة، الآية:١٢).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يأمر الله عز وجل عباده المؤمنين إذا رغبوا في مسارَّة النبي ﷺ في أمر من الأمور، أن يقدموا صدقة قبل المسارَّة تعظيمًا للرسول، وأدبًا معه، ونفعًا للفقراء، وفي ذلك خير لكم وأكثر أجرًا وطهرًا لكم من ترك احترام الرسول

---

(١) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٧٨٥.

(٣) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

ﷺ من كثرة المناجاة التي لا ثمرة لها. والذي لم يجد الصدقة فلا حرج من مناجاته بدونها. فالله عز وجل **غفور**: لعباده المؤمنين، كثير العفو عنهم. **رحيم**: بهم أن يعاقبهم إذا لم يجدوا ما يتصدقون به عند المناجاة[١].

القوي العزيز

٨- قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة المجادلة، الآية: ٢١).

• **صلة اسمي الله «القوي العزيز» بالآية[٢]:**

يخبر الله عز وجل بأنه حكم وكتب في كتابه الأول بأن النصرة له ورسله وعباده المؤمنين، فهو **قويٌّ**: ذو قوة وقدرة على كل من حادَّه ورسوله بأن يهلكه. **عزيز**: ذو عزة وغلبة وقدرة على كل من اراد أن يغلبه أو ينتصر منه[٣]. قال ابن كثير: "وهذا قدر محكم، وأمر مبرم، أن العاقبة والنصرة للمؤمنين في الدنيا والآخرة"[٤].

❁❁❁❁

(١) ينظر: جامع البيان ٢١/٢٨.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع السادس في سورة هود الآية ٦٦، ص ٣٠٢.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٦/٢٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم ٥٤/٨.

سورة الحشر

العزيز الحكيم

١- قال الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة الحشر، الآية: ١).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل أن جميع ما في السماوات وما في الأرض من شيء يسبح له، وبمجده، ويقدسه، وينزهه عن كل نقص. فهو جل وعلا **العزيز**: المنيع الجناب، والغالب القاهر. **الحكيم**: في تدبيره وقدره وشرعه. المستحق للثناء والتنزيه من كل عيب ونقص[٢].

القدير

٢- قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الحشر، الآية: ٦).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥٦/٨.

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل حكم مال الفيء -وهو ما أخذ من أموال الكفار صلحًا بغير قتال ولا إيجاف خيل ولا ركاب بأن يسلط الله رسله على من يشاء من أعدائه- بأن أفاءه الله على رسوله فرده على المسلمين في وجوه البر والمصالح. فالله عز وجل على كل شيء **قدير**: قادر على كل شيء من التمكين وعدمه، لا يعجزه شيء[٢].

الرؤوف الرحيم

٣- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الحشر، الآية: ١٠).

• **صلة اسمي الله «الرؤوف الرحيم» بالآية[٣]:**

يصف الله عز وجل صنفًا آخر ممن يستحق فقراؤهم من مال الفيء، وهم الذين أتوا بعد المهاجرين والأنصار، التابعون لهم بإحسان، القائلون: ربنا اغفر لنا ذنوبنا، واغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان من المهاجرين والأنصار، وانزع من قلوبنا الغش والبغض والحسد للمؤمنين كافة، فإنك

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٣٦/٢٨، وتفسير القرآن العظيم ٦٥/٨.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الرابع عشر في سورة البقرة الآية ١٤٣، ص ١٠٩.

يا الله **رؤوف**: ذو رأفة بخلقك شديدها، **رحيم**: ذو رحمة بمن تاب واستغفر لذنبه[١].

قال السعدي: ختموا دعاءهم باسمين كريمين دالين على كمال رحمة الله، وشدة رأفته وإحسانه بهم، الذي من جملته، بل أَجَلُّه: توفيقه للقيام بحقوقه وحقوق عباده"[٢].

الرحمن الرحيم

٤- قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (سورة الحشر، الآية: ٢٢).

• **صلة اسمي الله «الرحمن الرحيم» بالآية**[٣]:

يعظم الله عز وجل القرآن الكريم بأن الذي أنزله هو المعبود الذي لا تنبغي العبادة والألوهية إلا له وكل ما يعبد من دونه باطل، فهو عالم غيب السماوات والأرض، وشاهد ما فيهما مما يُرى ويُحَس، وهو **الرحمن**: ذو الرحمة

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢٨/٤٤، ٤٥.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ٧٩٠.

(٣) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع الأول في سورة الفاتحة الآية ١، ص ٨٣.

الواسعة الشاملة لجميع المخلوقات، رحمن الدنيا والآخرة **الرحيم**: بأهل الإيمان به[١].

العزيز الحكيم

٥- قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة الحشر، الآية: ٢٤).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٢]:**

يؤكد الله عز وجل على وحدانيته، الخالق لكل شيء، الباريء الخلق وموجدهم بقدرته، المصور خلقه كيف شاء، وكيف يشاء، وله الأسماء والصفات الحسنى التي لا يماثله أحد فيها، أهلٌ لأن يُسبّح وينزَّه عن كل عيب ونقص من كل ما في السماوات والأرض، وهو **العزيز**: ذو العزة والغلبة والقهر، الشديد على أعدائه. **الحكيم**: في تدبير خلقه وشرعه وقدره[٣].

❁❁❁

(١) ينظر: جامع البيان ٢٨/٥٤، وتفسير القرآن العظيم ٨/٧٩.

(٢) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٨/٥٦.

سورة الممتحنة

البصير

١ - قال الله تعالى: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ۚ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(سورة الممتحنة، الآية: ٣).

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أن رابطة الدين والإيمان أوثق وأولى من رابطة القرابة، فيوم القيامة لن تفيدكم أقاربكم ولا أولادكم حتى توالوا الكفار لأجلهم، والذي يفيدكم ما أمر كم الله به من معاداة الكفار وترك موالاتهم، ففي الآخرة يفرق الله بينكم فكل نفس بما كسبت رهينة، والله بعملكم بصير: لا يخفى عليه شيء، محيط به، يجازي على الخير خيرًا، وعلى الشر شرًا[٢].

العزيز الحكيم

٢ - قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(سورة الممتحنة، الآية:٥).

---

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٨/٦٢.

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يأمر الله عز وجل بالتأسي بإبراهيم عليه السلام ومن آمن معه والاقتداء به في دعائه بأن لا يجعله فتنة ومعذبًا بسبب الكفار، وأن يستر عليه ذنوبه، فهو **العزيز**: القوي القاهر الذي لا يغلب. **الحكيم**: في تدبيره خلقه، وصرفه إياهم فيما فيه صلاحهم[٢].

الغني الحميد

٣- قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (سورة الممتحنة، الآية: ٦).

- **صلة اسمي الله «الغني الحميد» بالآية[٣]:**

يؤكد الله عز وجل على التأسي بإبراهيم عليه السلام والمؤمنين معه، وجعلهم قدوة لكم لمن يطمع في الثواب والخير من الله في الدنيا والآخرة. ومن يعرض عمّا أمر الله به، ويوال أعداء الله ويوادّهم فإنه لا يضر إلا نفسه، فالله هو **الغني**: عن خلقه، وعن إيمانهم به، وطاعتهم إياه. **الحميد**: المحمود في جميع أفعاله وأقواله، لا إله غيره. ولا رب سواه[٤].

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٨/ ٦٤.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٨/ ٨٨.

الغفور الرحيم

٤- قال الله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الممتحنة، الآية: ٧).

صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:

يخبر الله عز وجل بأنه قادر على أن يجعل بين المؤمنين والذي عادوهم من الكفار محبة، بحيث يهديهم الله إلى الإسلام، فيكونون إخوة وأولياء للمؤمنين، فالله قدير على ما يشاء من الجمع بين القلوب من العداء إلى الولاء ومن الخلاف إلى الاتفاق وهو **غفور**: لمن تاب وأناب إلى ربه بأن آمن به وأسلم له **رحيم**: بهم أن يعذبهم بعد توبتهم من كفرهم[٢].

العليم الحكيم

٥- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة الممتحنة، الآية: ١٠).

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٨/٦٥، وتفسير القرآن العظيم ٨/٨٩.

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل حكم المؤمنات إذا هاجرن من أرض الكفر إلى أرض الإسلام بأن تختبروهن في صدق إيمانهن، فالله أعلم بحقيقة إيمانهن. فإن تبين لكم إيمانهن بحسب ما ظهر لكم، فلا تردوهن إلى أزواجهن الكفار، إذ لا يحل لهن الكفار ولا يحل للكفار أن يتزوجوا المؤمنات، وأعطوا أزواجهن ممن أسلمن ما بذلوا من مهورهن، ولا إثم عليكم من الزواج بهن بعد انقضاء عدتهن وأعطيتموهن مهورهن. ونهى الله عن إمساك الزوجات الكافرات أو المرتدات عن الإسلام، واطلبوا من الكفار ما أنفقتم من مهور نسائكم، وليسألوا هم ما بذلوا من مهور زوجاتهم اللائي أسلمن، فهذا حكم الله والله **عليم**: ذو علم بما يصلح خلقه، لا يخفى عليه شيء من أحوال خلقه. **حكيم**: في تدبيره وما يشرعه لعباده[٢].

الغفور الرحيم

٦- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الممتحنة، الآية:١٢).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٨/ ٧٤.

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يخاطب الله عز وجل نبيه محمدًا ﷺ بأنه إذا جاءته المؤمنات بالله ورسوله يبايعنه على عدم الإشراك بالله، ولا يسرقن، ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهن بعد ولادتهم، ولا يُلحقن بأزواجهن أولادًا ليسوا منهم، ولا يخالفنك في معروف فعاهدهن واسأل الله لهن المغفرة، فالله **غفور**: ذو مغفرة وستر على ذنوب من تاب إليه من عباده. **رحيم**: بهم أن يعذبهم عليها بعد توبتهم منها[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٨١/٢٨.

سورة الصف

العزيز الحكيم

١- قال الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة الصف، الآية:١).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأنه نزهه ومجده لعظمته وقدرته ووحدانيته كل ما في السماوات وما في الأرض، وعبدوه وسألوه حوائجهم، وهو **العزيز**: الغالب الذي قهر الأشياء بعزته وسلطانه. **الحكيم**: في تدبيره خلقه، وتصريف أمورهم بحكمته ووضعه الأمور مواضعها[٢].

❋❋❋❋

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٧٩٦.

سورة الجمعة

الملك القدوس العزيز الحكيم

١- قال الله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾(سورة الجمعة، الآية:١).

- **معنى أسماء الله «الملك القدوس العزيز الحكيم»[١]:**

الملك: هو المالك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة[٢].

القدوس: هو المنزه عن صفات النقص كلها، وأن يماثله أحد من الخلق[٣]. قال أبو سليمان الخطابي: " القدوس: هو الطاهر من العيوب، المنزّه عن الأنداد، والأولاد، والقدس: الطهارة. ومنه سمي بيت المقدس "[٤]، وقال ابن كثير: "القدوس: أي: المنزه عن النقائص، الموصوف بصفات الكمال "[٥].

---

(١) مر معنى اسمي الله «العزيز الحكيم» في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧٩/٨. ومعنى «المليك» في الموضع الثاني في سورة القمر الآية ٥٥، ص ٥١٥.

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٦٢٣/٥، الطبعة السعيدية.،

(٤) شأن الدعاء ١٢٤ ضمن خمس رسائل مهمة.

(٥) تفسير القرآن العظيم ١١٥/٨.

- **وجه اقتران أسماء الله «الملك القدوس العزيز الحكيم»:**

ورد اقتران هذه الأسماء الأربعة في خواتم الآيات مرة واحدة في هذا الموضع فقط. ووجه ذلك كما قال بن عاشور: "ومناسبة الجمع بين هذه الصفات هنا: أن العظيم لا ينصرف عن مجلسه من كان عنده إلا عند انفضاض مجلسه، أو إيذانه بانصرافهم. والقدوس: المنزه عن النقص وهو يُرغب في حضرته. والعزيز: يعتز الملتفون حوله. فمفارقتهم حضرته تفريط في العزة. وكذلك الحكيم إذا فارق أحد حضرته فاته في كل آن شيء من الحكمة كما فات الذين انفضوا إلى العير ما خطب به النبي ﷺ إذ تركوه قائمًا في الخطبة"[1].

- **صلة أسماء الله «الملك القدوس العزيز الحكيم» بالآية:**

ينزه الله تعالى ويمجده عن كل ما لا يليق به: كل ما في السماوات وما في الأرض إقراراً بوجوده ووحدانيته وقدرته، فهو عز وجل **الملك**: المالك للسماوات والأرض وما فيهما، والمتصرف فيهما بأمره وحكمته. **القدوس**: الطاهر المنزه عن كل ما يضيف إليه المشركون، ويصفونه مما ليس من صفاته. **العزيز**: القوي الغالب بالغ العزة. **الحكيم**: في تدبيره خلقه، وتصريفه إياهم فيما هو أعلم به من مصالحهم[2].

---

(١) التحرير والتنوير ٢٠٧/٢٨

(٢) ينظر: جامع البيان ٩٣/٢٨.

العزيز الحكيم

٢- قال الله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة الجمعة، الآية:٣).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أن الله بعث الرسول من العرب لهم ولغيرهم لم يلحقوا بهم في ذلك الوقت. والله هو **العزيز**: الغالب القاهر ذو العزة، القادر على التمكين للدين في الأرض. **الحكيم**: ذو الحكمة البالغة في شرعه وقدره وأقواله وأفعاله وتدبير خلقه فيما فيه صلاح لهم[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٨/٩٧.

سورة التغابن

القدير

١ - قال الله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(سورة التغابن، الآية: ١).

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأنه يسبحه كل ما في السماوات وما في الأرض، ويدل عليه كل ما فيهما من مخلوقات فهو بارئها ومالكها، له الملك وحده دون غيره، وله الحمد والشكر فهو المستحق لذلك، وهو على كل شيء **قدير**: قادرٌ لا يعجزه شيء، يخلق ما يشاء، ويميت من يشاء، ويغني من أراد، ويفقر من يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، لا يتعذر عليه شيء أراده، فهو ذو القدرة التامة المستحق للتسبيح والتنزيه والحمد[٢].

البصير

٢ - قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(سورة التغابن، الآية: ٢).

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ١١٩/٢٨.

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل عن خلقه للإنسان وما يؤول إليه أمره من كفر بخالقه، ومؤمن مصدق به، ويعلم ما يعمل به كل مخلوق فهو بعملهم **بصير**: لا يخفى عليه منها شيء، فهو البصير بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضلال، وهو الذي يشهد على أعمال عباده، وسيجزيه بها أتم الجزاء[٢].

الغني الحميد

٣- قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ﴾ (سورة التغابن، الآية: ٦).

• **صلة اسمي الله «الغني الحميد» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل للمشركين الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ خبر الأمم السابقة، وأن ما أصابهم في الدنيا، وما يصيبهم في الآخرة بسبب أنهم كانت تأتيهم رسل الله بالآيات البينات والمعجزات الواضحات، فقالوا منكرين: أبشر مثلنا يرشدوننا ؟ فكفروا بالله، وأعرضوا عن الحق، واستغنى الله عن إيمانهم وعبادتهم، فهو عز وجل **غني**: غنيٌ مطلق عن جميع خلقه، وعن إيمانهم

---

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١١٩/٢٨، وتفسير القرآن العظيم ١٣٥/٨.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثامن والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٦٧، ص ١٥٦.

وعبادتهم، وغير محتاج لأحد ولا لعبادتهم له. **حميد**: محمود عند جميع خلقه، في أقواله وأفعاله وأوصافه[١].

الخبير

٤- قال الله تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ (سورة التغابن، الآية: ٨).

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[٢]:**

يدعو الله عز وجل المشركين إلى الإيمان بالله تعالى، ورسوله ﷺ، والقرآن الذي أنزله على نبيه، وبما جاء به من الإيمان بالبعث بعد الممات، والنشر من القبور، فالله عز وجل بما يعملونه **خبير**: ذو خبرة وإحاطة بجميع أعمال خلقه، مُحْصٍ جميعها، لا يخفى عليه منها شيء، وهو مجازي الجميع عليها[٣].

العليم

٥- قال الله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ (سورة التغابن، الآية: ١١).

---

(١) ينظر: جامع البيان ٢٨/١٢١.

(٢) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

(٣) ينظر: جامع البيان ٢٨/١٢١.

• **صلة اسم الله «العليم» بالآية[١]:**

يخبر الله عز وجل بأنه لم يصب أحدًا من الخلق مصيبة إلا بقضاء الله وتقديره ذلك عليه، ومن أصابته وعلم أنها بقضاء الله وقدره، وصبر واحتسب، واستسلم لقضاء الله، هدى الله قلبه، وعَوّضه عمَّا فاته من الدنيا هدىً في قلبه، ويقينًا صادقًا. فهو عز وجل بكل شيء **عليم**: واسع العلم، يعلَم ما كان ويكون وما هو كائن، عليم بالقلوب وأحوالها[٢].

الغفور الرحيم

٦- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة التغابن، الآية:١٤).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[٣]:**

يخبر الله عز وجل أن من أزواج المؤمنين وأولادهم عدوّاً لكم، لكونهم يشغلونكم عن الخير وذكر الله والعمل الصالح، ويثبطونكم عن طاعة الله، فكونوا منهم على حذر بأن تقبلوا منهم ما يأمرونكم به من ترك طاعة الله، وإن تتجاوزوا زلاتهم، وتعرضوا عنها، وتستروها عليهم فإن الله **غفور**: لذنوب

---

(١) مر معناه في الموضع الثاني في سورة البقرة الآية ٢٩، ص ٨٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٢٣/٢٨، وتفسير القرآن العظيم ١٣٧/٨.

(٣) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

عباده إن تابوا. رحيم: بهم أن يعاقبهم بعد توبتهم[١]. قال أبو السعود: "يعاملكم بمثل ما عملتم، ويتفضل عليكم"[٢].

الشكور الحليم

٧- قال الله تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾(سورة التغابن، الآية:١٧).

• **وجه اقتران اسمي الله «الشكور الحليم»**[٣]:

ورد اقتران اسمي الله «الشكور الحليم» في خواتم الآيات مرة واحدة في هذا الموضع فقط، ووجه اقترانهما: للدلالة على أن الله عز وجل شكور: يثيب على الطاعة أضعافًا مضاعفة، حليم: لا يعاجل بالعقوبة من عصاه[٤].

قال أبو حيان: "أتبع جوابي الشرط بوصفين -شكور حليم-: أحدهما عائد على المضاعفة، إذ شكره: تعالى مقابل للمضاعفة. وحلمه. مقابل للغفران"[٥].

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٢٦/٢٨.

(٢) إرشاد العقل السليم ٣٤١/٥.

(٣) مر معنى اسم الله «الشكور» في الموضع السادس عشر في سورة البقرة ١٧٣، ص ١١٤ . ومعنى اسم الله «الحليم» في الموضع التاسع والعشرين في سورة البقرة الآية ٢٢٥، ص ١٣٠.

(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم ٣٤٢/٥، ونظم الدرر ١٣٦/٢٠.

(٥) البحر المحيط ١٩٣/١٠.

صلة اسمي الله «الشكور الحليم» بالآية:

يؤكد الله عز وجل الدعوة إلى الإنفاق، بأن من ينفق في سبيل الله، ويحسن فيها، ويحتسب الأجر والثواب. يضاعف الله له الثواب، ويغفر له الذنوب، ويجزي على القليل الكثير، فالله **شكور**: ذو شكر لأهل الإنفاق في سبيله، بحسن الجزاء لهم على ما أنفقوا في سبيله. **حليم**: على أهل المعصية بترك معاجلتهم بالعقوبة[١]. قال بن عاشور: "فسمى ذلك الثواب: شكرًا، وجعل نفسه شاكرًا. وقد أومأ إلى هذا المقصد إتباع صفة «شكور» بصفة «حليم»، تنبيهًا عل أن ذلك من حِلْمه بعباده دون حق لهم عليه سبحانه"[٢].

العزيز الحكيم

٨- قال الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة التغابن، الآية:١٨).

- **صلة اسمي الله «العزيز الحكيم» بالآية[٣]:**

يرغب الله عز وجل في الإنفاق في سبيله تأكيدًا لما في الآية السابقة، فالله العالم المطلع على كل ما غاب عن الأبصار وما يشاهد منها. وعلى من أنفق ولم

---

(١) ينظر: جامع البيان ١٢٨/٢٨.

(٢) التحرير والتنوير /٢٩٠، ٢٩١.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثاني عشر في سورة البقرة الآية ١٢٩، ص ١٠٥.

ينفق فهو عز وجل **العزيز**: الغالب القاهر، الذي لا يعجزه شيء من الثواب والأجر الجزيل للمنفق في سبيله. **الحكيم**: ذو الحكمة الباهرة، يضع الأمور في مواضعها. وفي ذلك دلالة على كمال علم الله وقدرته.

❁❁❁❁

سورة التحريم

الغفور الرحيم

١ - قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(سورة التحريم، الآية:١).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[١]:**

يخاطب الله عز وجل نبيه محمدًا ﷺ حين حرّم على نفسه ما أحلَّ الله له، قاصدًا إرضاء زوجاته، والله جل وعلا **غفور**: لما وقع من رسوله من تحريم ما أحلَّ الله له. **رحيم**: به فلا يعاقبه على ذنب تاب منه، فلا يؤاخذه عليه[٢]. قال ابن المنيِّر تعقيبًا على ما قاله الزمخشري في حق النبي ﷺ: "وإنما قيل له: لم تحرم ما أحل الله لك، رفقًا به، وشفقة عليه، وتنويهًا لقدره ولمنصبه ﷺ: أن يراعي مرضات أزواجه بما يشق عليه، جريًا على ما ألف من لطف الله تعالى بنبيه"[٣].

---

(١) مرمعناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٥٩/٢٨.

(٣) الكشاف ١٥٣/٦ «الحاشية».

العليم الحكيم

٢- قال الله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (سورة التحريم، الآية: ٢).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأنه قد شرع تحليل الأيمان إن وَجَد خيرًا منها أو حنث فيها بالكفارة. وأنه ليس لأحد أن يحرم ما أحلَّ الله، ومن فعل شيئًا من ذلك لا ينعقد ولا يلزم صاحبه سوى الكفارة، والله متولي أمور عباده وناصرهم، فهو **العليم**: بما فيه صلاحهم وفلاحهم. **الحكيم**: في تدبيره أمورهم، وفي أقواله وأفعاله وأحكامه[٢].

العليم الخبير

٣- قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ (سورة التحريم، الآية: ٣).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٥٩/٢٨.

• **صلة اسمي الله «العليم الخبير» بالآية[١]:**

يكشف الله عز وجل عن علمه بما حدث من حديث أَسَرَّ به النبي ﷺ لزوجه حفصة رضي الله عنها، ولكنها أخبرت به عائشة رضي الله عنها، فأطلع الله نبيه على إفشائها سره، وأخبر حفصة ببعضه وسكت عن بعض كرمًا منه وحلمًا، فسألته: من أخبرك بهذا؟ قال: أخبرني **العليم**: بسرائر عباده، الذي لا تخفى عليه خافية. **الخبير**: بكل أمورهم ما ظهر منها وما خفي في السماء والأرض[٢].

القدير

٤- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (سورة التحريم، الآية: ٨).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الخامس عشر في سورة النساء الآية ٣٥، ص ١٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٨/ ١٦٠.

• **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يرشد الله عز وجل عباده المؤمنين إلى التوبة الصادقة الخالصة إلى الله تعالى لتمحو ما قبلها من السيئات، فيدخلكم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، حين لا يخزي الله نبيه والذين آمنوا معه واتبعوه بإدخالهم النار، نورهم يسعى بين أيديهم فيضيء لهم طريقهم أمامهم وعن أيمانهم حال مشيهم على الصراط، ويدعون ربهم بأن يبق نورهم ولا ينطفيء حتى يكملون الصراط ويدخلون الجنة، وأن يغفر لهم ويتجاوز عن سيئاتهم، فالله على كل شيء **قدير**: ذو قدرة تامة كاملة لا يعجزه شيء، ومن ذلك إكمال نورهم والتجاوز عن ذنوبهم[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٢٨/١٦٧، ١٦٩.

سورة الملك

القدير

١- قال الله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة الملك، الآية: ١).

- **صلة اسم الله «القدير» بالآية[١]:**

يمجد الله عز وجل نفسه الكريمة تعليمًا وإرشادًا لخلقه، بتعاظمه، وكثرة خيره، وعموم إحسانه، بيده ملك الدنيا والآخرة، وسلطانه نافذ فيهما أمره وقضاؤه. وهو على كل شيء **قدير**: ذو القدرة التامة على كل الأشياء لا يعجزه شيء، ومن عظمته كمال قدرته التي يقدر بها على كل شيء[٢].

العزيز الغفور

٢- قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾(سورة الملك، الآية: ٢).

- **صلة اسمي الله «العزيز الغفور» بالآية[٣]:**

يبين الله عز وجل مظهرًا من مظاهر قدرته بخلقه الموت والحياة ليختبر خلقه أيهم أطوع، وأخلص له، وخير عملًا. فيجزيهم جزاء **العزيز**: الغالب

---

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ١/٢٩، وتيسير الكريم الرحمن ٨١٠.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الخامس في سورة فاطر الآية ٨، ص ٤٤٤.

الذي لا يعجزه أحد **الغفور**: الذي يكرم أولياءه ويصفح عن زلاتهم إذا تابوا وأنابوا إليه[١]. قال ابن كثير: "وإن كان تعالى عزيزًا، هو مع ذلك يغفر ويرحم ويصفح ويتجاوز"[٢].

اللطيف الخبير

٣- قال الله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الملك، الآية: ١٤).

• **صلة اسم الله «اللطيف الخبير» بالآية[٣]:**

يقيم الله عز وجل الدليل على علمه بخلقه، إذ كيف لا يعلم الخالق للخلائق كلها السرَّ وما هو أخفى من السر؟ فهو عز وجل الخالق للإنسان، فالخالق أعلم بمخلوقه إذ هو العليم بدقائق الأمور. **اللطيف**: بعباده، المدبر لهم برفق وحكمة. **الخبير**: العليم الذي لا يعزب عن علمه ما يسرّونه وما يظهرونه، لا يخفى عليه خافية[٤].

---

(١) ينظر: جامع البيان ١/٢٩، والتحرير والتنوير ١٥/٢٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم ١٧٦/٨.

(٣) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع العاشر في سورة الأنعام الآية ١٠٣، ص ٢٥٧.

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٨١٢.

البصير

٤- قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾(سورة الملك، الآية: ١٩).

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل كمال قدرته على إيقاع جميع أنواع العذاب بالكفار الجاحدين بربهم، فهو كما ذلل الأرض للإنسان، ذلل الهواء للطيور. فهو الذي جعلهن يطرن في الجو باسطات أجنحتها تارة، وقابضات لها تارة أخرى، ما يمسكهن في الهواء عند الطيران والقبض والبسط إلا الإله الرحمن القادر على كل شيء، فهو جل وعلا بكل شيء **بصير**: ذو بصر وخبرة، لا يدخل تدبيره خلل، ولا يرى في خلقه تفاوت[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ٨/٢٩.

سورة الحاقة

العظيم

١- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (سورة الحاقة، الآية: ٣٣).

• **صلة اسم الله «العظيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل سبب وعيده الشديد للكفار الأشقياء الذين يأخذون كتابهم بشمالهم، بعدم إيمانهم بالله، وتصديقهم بأنه هو الإله الحق وحده لا شريك له فهو **العظيم**: في ذاته، وقدرته على عذاب من لم يؤمن به. قال بن عاشور: "وصف الله بـ«العظيم» هنا إيماء إلى مناسبة عظم العذاب للذنب، إذ كان الذنب كفرانًا بعظيم، فكان جزاء وفاقًا"[٢].

العظيم

٢- قال الله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (سورة الحاقة، الآية: ٥٢).

---

(١) مر معناه في الموضع الحادي والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٥٥، ص ١٤٧.

(٢) التحرير والتنوير ١٣٨/٢٩.

• **صلة اسم الله «العظيم» بالآية[1]:**

أمر الله عز وجل نبيه بتسبيحه وتنزيهه عمّا افتراه عليه المشركون، ثناء وشكرًا على ما أنعم عليه من نعمة الرسالة وإنزال القرآن عليه. فهو **العظيم**: المستحق للتسبيح والتنزيه والتعظيم.

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الحادي والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٥٥، ص ١٤٧.

سورة نوح

الغفار

١- قال الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ (سورة نوح، الآية: ١٠).

• **صلة اسم الله «الغفار» بالآية[١]:**

يفصِّل نوح عليه السلام دعوته لقومه، فقال لهم: ارجعوا إلى ربكم، واسألوه المغفرة عمّا أنتم عليه، وتوبوا إليه من قريب، فإنه من تاب إليه تاب عليه مهما كانت ذنوبه كثيرة، فهو عز وجل لم يزل **غفَّارًا**: كثير المغفرة للمذنبين التائبين المستغفرين مما هم فيه من ذنوب[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٨/٢٣٢.

سورة المزمل

الغفور الرحيم

١ - قال الله تعالى: ﴿۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة المزمل، الآية: ٢٠).

• **صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية[1]:**

يخفف الله عز وجل في هذه الآية مقدار قيام الليل الذي أمر به في أول السورة ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، إذ يعلم عز وجل امتثال الرسول ﷺ وأصحابه لما أمر به، ويعلم أنهم لن يطيقوا الاستمرار على ذلك، ولا ضبط مقادير الليل والنهار وإحصاء ساعاته، وما يوجد لبعضهم من الأعذار كالمرض والسفر والجهاد، مما يعجزهم عن قيام الليل. فرخص لهم برفع فرضيته، وقراءة ما تيسر من القرآن في صلاتهم بالليل. ووجَّههُم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والإنفاق في سبيل الله، وأن ما يقدمونه سيجدون عند الله ما هو خير منه

---

(١) مر معناهما، ووجه اقترانهما في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣ ص ١١٩.

وأعظم أجرًا، وأمرهم بالإكثار من الاستغفار عن ذنوبهم، فالله عز وجل **غفور**: كثير المغفرة لمن استغفره. **رحيم**: كثير الرحمة لمن استرحمه[1].

❁❁❁❁

(١) ينظر: جامع البيان ٢٩/١٣٩، ١٤٢.

سورة الإنسان

العليم الحكيم

١ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة الإنسان، الآية: ٣٠).

• **صلة اسمي الله «العليم الحكيم» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أن مشيئة العبد مبنية على مشيئة الله، فلا يقدر أحد أن يهدي نفسه، ولا يدخل في الإيمان ولا يجر لنفسه نفعًا إلا بتوفيق الله ومشيئته، ويثاب الإنسان على اختياره الخير، ويعاقب على اختياره الشر، وكان الله ولم يزل **عليمًا**: بمن يستحق الهداية فييسرها له، ويقيض له أسبابها، ومن يستحق الغواية فيصرفه عن الهدى. **حكيمًا**: ذو الحكمة البالغة، والحجة الدامغة، ووضع الأشياء مواضعها[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الثالث في سورة البقرة الآية ٣٢، ص ٩٠.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٨/٢٩٥.

سورة الانفطار

الكريم

١ - قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ (سورة الانفطار، الآية: ٦).

• **صلة اسم الله «الكريم» بالآية[١]:**

يعاتب الله عز وجل الإنسان المقصر في حق الله، المتجريء على معاصيه. ما الذي خدعه وجرَّأه على التهاون في حق الله؟ أهو عدم إيمانه بجزائه؟ أم احتقار منه لعذابه؟ أليس هو ربه **الكريم**: الذي أنعم عليه بالدنيا، وأمهل هذا المغتر ولم يعاجله بالعذاب، بل من كرمه فتح له باب التوبة ليتوب من عصيانه وغروره[٢]، قال بن عاشور: "إجراء وصف «الكريم» دون غيره من صفات الله، للتذكير بنعمته على الناس، ولطفه بهم، فإن الكريم حقيق بالشكر والطاعة"[٣].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الخامس في سورة النمل الآية ٤٠، ص ٣٩٣.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٨٤٥.

(٣) التحرير والتنوير ٣٠/١٧٥.

سورة الانشقاق

البصير

١- قال الله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ (سورة الانشقاق، الآية: ١٥).

• **صلة اسم الله «البصير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أن الكافر يظن أن لن يرجع إلى الله، ولا يبعث للحساب والعقاب، فرد الله عليه ظنه، بأنه سيرجع إلى ربه، ويعيده كما بدأه، ويجازيه على أعماله خيرها وشرها، فهو عز وجل كان به **بصيرًا**: لا يخفى عليه شيء من أعماله ظاهرها وخفيها، فهو عليم بصير بما كان يعمل من المعاصي[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الثامن في سورة البقرة الآية ١١٠، ص ٩٩.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣٥٨/٨.

سورة البروج

العزيز الحميد

١- قال الله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (سورة البروج، الآية: ٨).

• **صلة اسمي الله «العزيز الحميد» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل سبب تعذيب أصحاب الأخدود للمؤمنين بالله، حيث لم ينكروا عليهم ذنبًا إلا أنهم آمنوا بالله الذي لا يضام من لاذ بجانبه. **العزيز**: الغالب الذي لا يغلب. **الحميد**: المحمود في جميع أفعاله وأقواله، وشرعه وقدره. قال ابن كثير: "وإن كان قد قدّر على عباده هؤلاء هذا الذي وقع بهم بأيدي الكفار به، فهو: العزيز الحميد، وإن خفي سبب ذلك على كثير من الناس"[٢]. وقال أبو السعود: "ووصفه تعالى بكونه عزيزًا: غالبًا يُخشى عقابه. وحميدًا: منعمًا يرجى ثوابه"[٣].

الشهيد

٢- قال الله تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة البروج، الآية: ٩).

---

(١) مر معناهما ووجه اقترانهما في الموضع الأول في سورة إبراهيم الآية ١، ص ٣٢٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣٦٦/٨.

(٣) إرشاد العقل السليم ٥٠٩/٥.

• **صلة اسم الله «الشهيد» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل في هذه الآية بأنه المالك للسماوات والأرض خلقًا وعبيدًا، يتصرف فيهم بما شاء. فهو عز وجل على فِعْل هؤلاء الكفار من أصحاب الأخدود بالمؤمنين، **شهيد**: شاهد بعلمه وسمعه وبصره على فعلهم، ولكنه يمهل ولا يهمل، وفي ذلك وعد للمؤمنين، ووعيد شديد لمعذبيهم، فإن علمه بأعمالهم سيجازي كلًا منهم بما يستحقه[٢].

الغفور الودود

٣- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾(سورة البروج، الآية:١٤).

• **وجه اقتران اسمي الله «الغفور الودود»[٣]:**

ورد اقتران اسمي الله «الغفور الودود» في خواتم الآيات مرة واحدة في هذا الموضع فقط، ووجه ذلك: للإعلام بأن الله يغفر الذنب، ويحب التائب من الذنب ويوده. ويمكن أن يكون من باب استدعاء مودة العباد ومحبتهم إياه باسمه الغفور[٤]، قال ابن القيم: "وما ألطف اقتران اسم «الودود» بـ«الرحيم وبالغفور» فإن الرجل قد يغفر لمن أساء إليه ولا يحبه، وكذلك قد يرحم من

---

(١) مر معناه في الموضع الثالث عشر في سورة النساء الآية ٣٣، ص ١٩٥.

(٢) ينظر: جامع البيان ١٣٦/٣٠، وإرشاد العقل السليم ٥١٠/٥.

(٣) مر معنى اسم الله «الغفور» في الموضع التاسع عشر في سورة البقرة الآية ١٧٣، ص ١١٩، ومعنى اسم الله «الودود» في الموضع الثامن في سورة هود الآية ٩٠، ص ٣٠٥.

(٤) ينظر: مدارج السالكين ٣٠/٣.

لا يحب. والرب تعالى يغفر لعبده إذا تاب إليه، ويرحمه ويحبه مع ذلك، فإنه يحب التوابين، وإذا تاب إليه عبده أحبه ولو كان منه ما كان"[١].

• **صلة اسمي الله «الغفور الودود» بالآية:**

يبين الله عز وجل بأنه كما أنه شديد في انتقامه من الجبابرة والظلمة، فهو **الغفور**: بالغ المغفرة لمن تاب وأناب إليه، يغفر ذنب من تاب إليه وخضع لديه، ولو كان الذنب من أي شيء كان. **الودود**: بالغ الوداد والمحبة للمطيعين من أوليائه[٢].

المجيد

٤- قال الله تعالى: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ (سورة البروج، الآية: ١٥).

• **صلة اسم الله «المجيد» بالآية[٣]:**

يثني الله عز وجل على نفسه للدلالة على كمال قدرته حين يعد ويتوعد، فهو تعالى رب العرش وصاحب الملك والسلطان. **المجيد**: الجليل العالي على جميع الخلائق. وهذا المعنى على قراءة ابن كثير المكي، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم برفع «المجيدُ» على أنه صفة للرب عز وجل[٤].

---

(١) بدائع التفسير ٥/١٧٢. وينظر: تيسير الكريم الرحمن ٨٥٠.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٨/٣٧٢.

(٣) مر معنى اسم الله «المجيد» في الموضع السابع في سورة هود الآية ٧٢، ص ٣٠٣.

(٤) ينظر: السبعة لابن مجاهد ٦٧٨، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ٢/٣٦٩.

المحيط

٥- قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ﴾ (سورة البروج، الآية: ٢٠).

• **صلة اسم الله «المحيط» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل قدرته وإحاطته بمن يكذب بوحي الله وتنزيله، على أن ينزل بهم ما أنزل بمن سبقهم من الجبابرة فهو بهم **محيط**: لا يفوتونه، ولا يعجزونه، ولا يستطيعون الهرب عن عذابه. فهو بأعمالهم محص لها، لا يخفى عليه منها شيء[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الرابع عشر في سورة آل عمران الآية ١٢٠، ص ١٧٧.

(٢) ينظر: جامع البيان ٣٠/١٤٠.

سورة الطارق

القادر

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾(سورة الطارق، الآية: ٨).

• **صلة اسم الله «القادر» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل بأنه على إعادة الإنسان بالبعث بعد الموت **لقادر**: أي: له القدرة التامة على الإعادة كما قدر على البداءة[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الأول في سورة البقرة الآية ٢٠، ص ٨٧.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٨/٣٧٦.

سورة الأعلى

الأعلى

١ - قال الله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾(سورة الأعلى، الآية: ١).

• **صلة اسم الله «الأعلى» بالآية[١]:**

يوجه الله عز وجل عباده بتعظيمه وتمجيده وتنزيهه عن كل ما لا يليق به من صفات النقص في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه، فهو **الأعلى**: العالي الذي لا أحد أعلى منه، فبلغ الغاية في العلو، والأَجَلِّ والأعظم من كل ما يصفه الواصفون. قال بن عاشور: "وإيثار هذا الوصف في هذه السورة؛ لأنها تضمنت التنويه بالقرآن والتثبيت على تلقيه، وما تضمنه من التذكير، وذلك لعلو شأنه، فهو من متعلقات وصف العلو الإلهي إذ هو كلامه"[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الحادي والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٥٥، ص ١٤٧.

(٢) التحرير والتنوير ٣٠/٢٧٥.

سورة الليل

الأعلى

١ - قال الله تعالى: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾(سورة الليل، الآية: ٢٠).

• **صلة اسم الله «الأعلى» بالآية**[1]:

يخبر الله عز وجل عن صفة الإخلاص في العمل، فإذا أراد أحد أن يتصدق من ماله فعليه أن يبتغي بذلك وجه ربه ورضاه فهو **الأعلى**: المنزه عن كل نقص وشريك.

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الحادي والأربعين في سورة البقرة الآية ٢٥٥، ص ١٤٧.

سورة العلق

الأكرم

١ - قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾(سورة العلق، الآية: ٣).

• **صلة اسم الله «الأكرم» بالآية**[١]:

يأمر الله عز وجل نبيه محمدًا ﷺ بأن يقرأ ما يوحيه إليه. وربك الذي أمرك بالقراءة هو **الأكرم**: كثير الكرم والإحسان، كثير الصفات واسعها، ومن كرمه: تمكينك من القراءة وأنت أمي.

ولم يرد هذا الاسم منفردًا إلا في هذا الموضع، قال عنه ابن القيم: "الأكرم: هو الأفعل من الكرم، وهو كثرة الخير ولا أحد أولى بذلك منه سبحانه، فإن الخير كله بيديه، والخير كله منه، والنعم كلها هو مواليها، والكمال كله، والمجد كله له، فهو الأكرم حقًا"[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الخامس في سورة النمل الآية ٤٠، ص ٣٩٣.

(٢) بدائع التفسير ٥/٢٨٢.

سورة العاديات

الخبير

١- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ (سورة العاديات، الآية: ١١).

• **صلة اسم الله «الخبير» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل أنه في يوم الوعيد يوم القيامة، بأعمال الإنسان الظاهرة والباطنة، الخفية والجلية، بها **خبير**: مطلع عليها وعليهم؛ ليجازيهم عليها. وفي الآية تذكير بأن وراءهم الحساب الدقيق على أعمالهم[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الخامس والثلاثين في سورة البقرة الآية ٢٣٤، ص ١٣٨.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٨٦٢.

سورة النصر

التواب

١ - قال الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (سورة النصر، الآية: ٣).

• **صلة اسم الله «التواب» بالآية[١]:**

يأمر الله عز وجل رسوله ﷺ بعد نصر الله له، وفتحه مكة، ودخول الناس في دين الله أفواجًا بشكر الله على ذلك، وأن يسبح بحمده ويستغفره، فالله عز وجل لم يزل **توابًا**: ذا رجوع لعبده المطيع إلى ما يحب، فهو كثير القبول لتوبة عباده[٢].

❁❁❁❁

(١) مر معناه في الموضع الرابع في سورة البقرة الآية ٣٧، ص ٩٣.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ٨٦٦.

سورة الإخلاص

الأحد

١ - قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (سورة الإخلاص، الآية: ١).

• **صلة اسم الله «الأحد» بالآية[١]:**

يبين الله عز وجل توحيده وتنزيهه، فهو واحد في ذاته وصفاته، لا شريك له، ولا نظير ولا عديل، فهو عز وجل **أحد**: واحد متوحد بالألوهية لا شريك له.

قال ابن كثير: "ولا يطلق هذا اللفظ عل أحد في الإثبات إلا على الله عز وجل، لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله"[٢].

الصمد

٢ - قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾(سورة الإخلاص، الآية: ٢).

• **معنى اسم الله «الصمد»:**

الصمد: السيد المطاع الذي لا يُقْضى دونه أمر[٣]. قال الزجاج: "إنه السيد المصمود إليه في الحوائج"[٤].

---

(١) مر معناه في الموضع الثالث في سورة يوسف الآية ٣٩، ص ٣١١.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٥٢٨/٨.

(٣) ينظر: لسان العرب ٢٥٨/٣ ماد «صمد».

(٤) تفسير أسماء الله الحسنى ٥٨.

وقال أبو سليمان الخطابي: "الصمد: هو السيد، الذي يُصْمد إليه في الأمور، ويقصد في الحوائج والنوازل، وأصل الصمد: القصد، يقال للرجل: اصمد صَمْد فلان. أي: اقصد قَصْدَه، وجاء في التفسير: أن الصمد الذي قد انتهى سؤدده"[١].

قال الأمين الشنقيطي: "من المعروف في كلام العرب إطلاق الصمد على السيد العظيم، وعلى الشيء المصمت الذي لا جوف له..." ثم قال: "فإذا علمت ذلك، فالله تعالى هو السيد الذي هو وحده الملجأ عند الشدائد والحاجات، وهو الذي تنزه وتقدس وتعالى عن صفات المخلوقين، كأكل الطعام ونحوه، سبحانه وتعالى عن ذلك علوًا كبيرًا"[٢].

- **صلة اسم الله «الصمد» بالآية:**

يبين الله عز وجل أنه هو الصمد الذي يصمد ويقصد إليه في الحاجات، ويقصده كل مخلوق، فهو القادر على تحقيق الحاجات وإزالة الكربات، لا يستغني عنه أحد، وهو الغني عن كل أحد. قال ابن عباس رضي الله عنهما في «الصمد»: "هو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد عظم في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل

---

(١) شأن الدعاء ١٥٧ ضمن خمس رسائل مهمة.

(٢) أضواء البيان ٢/١٨٧.

في غناه، والجبّار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته: وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه هذه صفته، لا تنبغي إلا له"[1].

تم بحمد الله وعونه وتوفيقه في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الزكاة والتسليم في شهر شعبان من العام الهجري ١٤٤٢هـ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

❁❁❁❁

(١) أخرجه ابن جرير في جامعه ٣٠/٣٤٦.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن قيم الجوزية لعبد العظيم شرف الدين، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ.

٢- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر: الهيئة المصرية للكتاب سنة١٩٧٤م.

٣- أثر القرآن في تطور النقد العربي، د. محمد زغلول سلام، نشر: دار المعارف سنة ١٩٦٨م.

٤- إرشاد العقل السليم (تفسير أبي السعود) لأبي السعود، تحقيق: عبد القادر عطا نشر: مكتبة الرياض الحديثة.

٥- أسماء الله الحسنى، دراسة في البنية والدلالة، أحمد مختار عمر، نشر: مكتبة الأسرة سنة ٢٠٠٠م.

٦- الأسماء والصفات للبيهقي، نشر: مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى.

٧- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للقرطبي، تحقيق: عرفان حسونة، نشر: المكتبة الحصرية سنة ٢٠٠٦م ١٤٢٧هـ، الطبعة الرابعة.

٨- اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي، تحقيق: عبد رب الحسين المبارك، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٩- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي، تخريج: أحمد عصام الكاتب، نشر: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.

١٠- الإعجاز البياني للقرآن، د. عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطيء»، نشر:

دار المعارف بمصر.

١١- إعجاز القرآن للباقلاني، محمد بن محمد بن الطيب، تحقيق: السيد أحمد صقر، نشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة.

١٢- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادر الرافعي، نشر: دار الكتاب العربي بيروت سنة ١٤١٠هـ.

١٣- الأعلام، لخير الدين الزركلي، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٩م.

١٤- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل، (تفسير الرازي) محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، نشر: دار الفكر بيروت سنة ١٤١١هـ.

١٥- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر الجزائري، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ.

١٦- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محي الدين رمضان، دمشق سنة ١٣٩٠هـ.

١٧- البحر المحيط، لأبي حيان، نشر: المكتبة التجارية بمكة سنة١٤١٢هـ.

١٨- البداية والنهاية، لابن كثير، نشر: مكتبة المعارف بيروت، الطبعة الثانية سنة١٩٧٧م.

١٩- بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية، جمع: يسري السيد محمد، نشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ.

٢٠- بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، نشر: دار الكتاب العربي بيروت.
٢١- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى سنة١٣٤٨هـ.
٢٢- بديع القرآن، لابن أبي الإصبع المصري المتوفى سنة ٦٥٤هـ، تحقيق: حفني محمود شرف، نشر: دار نهضة مصر بالقاهرة، الطبعة الثانية.
٢٣- البرهان في توجيه متشابه القرآن، لمحمود بن حمزة الكرماني، تحقيق: عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ.
٢٤- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار المعرفة بيروت، سنة١٣٩١هـ.
٢٥- بغية الوعاة طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، نشر: دار المعرفة بيروت.
٢٦- البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. غانم قدوري، نشر: مركز المخطوطات والتراث بالكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ.
٢٧- البيان والتبيين، لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر: مؤسسة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة.
٢٨- التبيان في أقسام القرآن، لابن قيم الجوزية، توزيع: إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.

٢٩- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عشور، نشر: الدار التونسية سنة١٩٨٤هـ.

٣٠- ترتيب القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ترتيب: الطاهر الزاوي، نشر: دار الكتب العلمية سنة ١٣٩٩هـ.

٣١- تفسير ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي، تحقيق: ماهر أديب حبوش، نشر مكتبة الإرشاد، الطبعة الأولى.

٣٢- تفسير أسماء الله الحسنى، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥هـ.

٣٣- التفسير البياني للقرآن، د. عائشة بنت عبد الرحمن «بنت الشاطيء» نشر: دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٢م.

٣٤- تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، دراسة منهجية نقدية، د. جمال محمود أبو حسان، نشر: دار الفتح بالأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٥هـ.

٣٥- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي السلامة، نشر: دار طيبة بالرياض سنة١٤٢٨هـ.

٣٦- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، نشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٥م.

٣٧- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي، نشر: دار الفكر، الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ.

٣٨- التفسير الميسر، إعداد: نخبة من العلماء، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة

المصحف الشريف، الطبعة الرابعة سنة ١٤٣٤هـ.

٣٩- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، نشر: دار الرشيد الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ.

٤٠- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد علي النجار، نشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٤١- تيسير الكريم الرحمن، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: محمد زهدي النجار، نشر: المؤسسة السعيدية، وتحقيق د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، نشر: مؤسسة الرسالة.

٤٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، طبع مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة سنة١٣٨٨هـ.

٤٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، طبع: دار المعارف، تحقيق: محمود شاكر.

٤٤- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي، نشر: دار الكتاب العربي بالقاهرة، الطبعة الثانية سنة١٣٨٧هـ.

٤٥- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، نشر: دار العروبة للنشر بالكويت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧هـ.

٤٦- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي، طبع، الموسوعات بمصر، الطبعة الأولى.

٤٧- الحق الواضح المبين في شرح توضيح الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، نشر: دار ابن القيم، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٧هـ.

٤٨- خصائص القرآن الكريم، د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، نشر: مكتبة الحرمين بالرياض الطبعة الثانية سنة ١٤٠٩هـ.

٤٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، نشر: دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى سنة١٤٠٣هـ.

٥٠- دراسات في علوم القرآن لأمير عبد العزيز، نشر: مؤسسة الرسالة ودار الفرقان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ.

٥١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٥٢- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج ابن الجوزي، نشر: المكتب الإسلامي بدمشق وبيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ.

٥٣- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لمحمد بن أحمد بن عقيلة المكي، رسالة ماجستير للباحث فهد العندس، سنة ١٤١١هـ.

٥٤- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، نشر: دار المعارف، الطبعة الثانية.

٥٥- سر الفصاحة، لأبي محمد عبد الله بن محمد الخفاجي، شرح: عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح سنة ١٣٨٩هـ.

٥٦- سنن الترمذي، «الجامع الصحيح»، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ.

٥٧- سنن الدارقطني، علي بن عمر الدار قطني، مطبوع مع «التعليق المغني على سنن الدارقطني» نشر: مكتبة السنة بالباكستان.

٥٨- سنن الدارمي، تحقيق: عبد الله هاشم المدني، نشر: حديث أكادمي بالباكستان سنة ١٤٠٤هـ.

٥٩- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي، نشر: مؤسسة الرسالة ببيروت.

٦٠- شأن الدعاء ضمن خمس رسائل مهمة في القرآن والسنة، لأبي سليمان الخطابي، نشر: دار الإمام البخاري بالدوحة، الطبعة الأولى.

٦١- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: د. عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط. نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ.

٦٢- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن قيم الجوزية، تحرير: الحساني حسن عبد الله، نشر: دار التراث بمصر.

٦٣- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ.

٦٤- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري، نشر: المكتبة الإسلامية باستانبول سنة ١٩٧٩م.

٦٥- الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق: مفيد قميحة، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.

٦٦- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن قيم الجوزية، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، نشر: دار العاصمة بالرياض.

٦٧- صور البديع لعلي الجندي، نشر: دار الفكر العربي بمصر.

٦٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، نشر: دار مكتبة الحياة، بيروت.

٦٩- الضوء المنير على التفسير من كتب ابن قيم الجوزية، جمع: علي الحمد الصالحي، نشر: مؤسسة النور للطباعة الرياض.

٧٠- طبقات المفسرين لأدنه وي أحمد بن محمد، تحقيق: د. سليمان بن صالح الخزي، نشر: مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.

٧١- طبقات المفسرين للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة وهبة، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦هـ.

٧٢- طبقات المفسرين، للداودي، نشر: مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة١٣٩٢هـ .

٧٣- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة العلوي اليمني، مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٣٣٢هـ.

٧٤- طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن قيم الجوزية، إعداد: المكتب

العالمي للبحوث، نشر: مكتبة الحياة بيروت سنة ١٩٨٠م.

٧٥- طريق الوصول إلى العلم المأمول، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، عناية سمير الماضي ويوسف البكري، نشر: رمادي للنشر بالدمام والمؤتمن للتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.

٧٦- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا، نشر: دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ.

٧٧- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي، تحقيق: محمود محمد الدغيم، مصور عن نسخة خطية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ.

٧٨- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، للعيني محمد بن أحمد بدر الدين، نشر: دار الفكر بيروت.

٧٩- غاية النهاية، في طبقات القراء لابن الجزري، نشر: مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الأولى سنة١٣٥١هـ.

٨٠- غرائب التفسير وعجائب التأويل، لمحمود بن حمزة الكرماني، تحقيق: شمران العجلي، نشر: دار القبلة، جدة، ومؤسسة علوم القرآن بيروت سنة ١٤٠٨هـ.

٨١- الفاصلة في القرآن، لمحمد الحسناوي، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ.

٨٢- فتح البيان في مقاصد القرآن، لصديق حسن خان، نشر: دار الفكر العربي.

٨٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، نشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣هـ.

٨٤- الفهرست، لابن النديم، نشر: دار المعرفة، بيروت سنة ١٣٩٨هـ.

٨٥- القواعد الحسان لتفسير القرآن، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، نشر: مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٢هـ.

٨٦- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للشيخ محمد بن صالح العثيمين، نشر: دار الأرقم بالكويت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ.

٨٧- الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٣٩٥هـ.

٨٨- الكشاف للزمخشري، نشر مكتبة العبيكان، تحقيق: عادل عبد الموجود، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ .

٨٩- كشف المعاني في المتشابه من المثاني، لبدر الدين بن جماعة، تحقيق: عبد الجواد خلف، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ، نشر: دار الوفاء بالمنصورة بمصر.

٩٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محي الدين رمضان، نشر: مؤسسة الرسالة.

٩١- لباب التأويل، للخازن، طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، سنة ١٣٧٥هـ.

٩٢- لسان العرب، لابن منظور، نشر: دار لسان العرب ببيروت.
٩٣- لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني أحمد بن محمد، تحقيق: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، سنة ١٣٩٢هـ.
٩٤- المثل السائر، لضياء الدين بن الأثير، تحقيق: محمد أحمد الحوفي وبدوي طبانة، نشر: مكتبة مصر سنة ١٣٧٩هـ، الطبعة الأولى.
٩٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية، تحقيق عدد من العلماء، نشر: وزارة الأوقاف بقطر سنة ١٣٩٣هـ.
٩٦- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، ترتيب: محمود خاطر، نشر: الهيئة المصرية للكتاب.
٩٧- مدارج السالكين بين منازل «إياك نعبد وإياك نستعين»، لابن قيم الجوزية، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
٩٨- مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، د. عدنان محمد زرزور، نشر: دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.
٩٩- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب.
١٠٠- مسند الإمام أحمد، نشر: المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الرابعة سنة١٤٠٣هـ.
١٠١- مع القرآن الكريم، أحمد محمد الحوفي، نشر: دار نهضة مصر.

١٠٢- معالم التنزيل للبغوي، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، نشر: دار المعرفة بيروت، ١٤٠٦هـ الطبعة الأولى.

١٠٣- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، نشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى سنة١٤٠٨هـ.

١٠٤- معاني القرآن، للفراء، نشر: عالم الكتب ببيروت، الطبعة الثانية سنة١٩٨٠م.

١٠٥- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، نشر: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠٦- المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، نشر: دار الدعوة باستانبول.

١٠٧- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر: دار الجيل سنة ١٤١١هـ.

١٠٨- معرفة القراء الكبار، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.

١٠٩- المغني لابن قدامة، تحقيق: د. عبد الله التركي، نشر: هجر للطباعة الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ.

١١٠- مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)، للفخر الرازي، نشر: دار الفكر ببيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.

١١١- المفردات للراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، نشر:

مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٨١هـ.

١١٢- مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون، الطبعة الأولى.

١١٣- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، لأبي حامد الغزالي نشر دار الكتب العلمية بيروت.

١١٤- ملاك التأويل، القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، لأحمد بن الزبير الغرناطي، تحقيق: محمود كامل أحمد، نشر: دار النهضة العربية بيروت سنة ١٤٠٥هـ.

١١٥- من بلاغة القرآن، أحمد محمد بدوي، نشر: دار نهضة مصر سنة ١٣٧٠هـ.

١١٦- المنهاج في شعب الإيمان للحليمي الحسين بن الحسن، تحقيق: حليم بن محمد فودة نشر: دار الفكر، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ.

١١٧- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، نشر: دار الكتب العلمية بيروت.

١١٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي، نشر: دار الكتاب الإسلامي القاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ.

١١٩- النظم القرآني في آيات الجهاد، د. ناصر بن عبد الرحمن الخنين، نشر: مكتبة التوبة بالرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.

١٢٠- النظم القرآني وأثره في الأحكام، للصادق سالم أحمد الخازمي، نشر: المنشأة العامة للنشر بطرابلس، ليبيا، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٤هـ.

١٢١- النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول، نشر: دار المعارف الطبعة الرابعة.

١٢٢- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير الجزري ، تحقيق: طاهر الزاوي والطناحي، نشر: دار إحياء الكتب العربية سنة١٣٨٣هـ.

١٢٣- الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب القيسي، نشر: جامعة الشارقة الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ.

١٢٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، نشر: دار الفكر ببيروت سنة ١٤٠٢هـ.

١٢٥- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعدد من العلماء، نشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ.

❁❁❁❁

فهرس المحتويات

المقدمة : ٧
القسم الأول: مقدمات تعريفية ١١
المقدمة الأولى: تعريف الفاصلة ١٣
المقدمة الثانية: تسمية خاتمة الآية بالفاصلة..... ١٨
المقدمة الثالثة:الفاصلة ورأس الآية ٢٤
المقدمة الرابعة: علاقة الفاصلة بالآية..... ٢٧
المقدمة الخامسة: دلالة الفاصلة في القرآن الكريم ٣٤
المقدمة السادسة: أنواع الفاصلة في القرآن الكريم..... ٣٨
المقدمة السابعة: أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات ٤٢
المقدمة الثامنة: دلالات أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات..... ٦٤
القسم الثاني: أسماء الله الحسنى في خواتم آيات سور القرآن الكريم ٨١
سورة الفاتحة ٨٣
الرحمن الرحيم..... ٨٣
سورة البقرة ٨٧
القدير..... ٨٧
العليم..... ٨٩
العليم الحكيم ٩٠
التواب الرحيم ٩٣

التواب الرحيم ٩٥
القدير ٩٦
القدير ٩٧
البصير ٩٨
الواسع العليم ١٠٠
السميع العليم ١٠٢
التواب الرحيم ١٠٤
العزيز الحكيم ١٠٥
السميع العليم ١٠٨
الرؤوف الرحيم ١٠٩
القدير ١١٣
الشاكر العليم ١١٤
التواب الرحيم ١١٦
الرحمن الرحيم ١١٧
الغفور الرحيم ١١٩
السميع العليم ١٢٢
الغفور الرحيم ١٢٢
الغفور الرحيم ١٢٣
الغفور الرحيم ١٢٤

العزيز الحكيم ١٢٥
العليم..... ١٢٦
الغفور الرحيم..... ١٢٧
العزيز الحكيم ١٢٧
السميع العليم..... ١٢٩
الغفور الحليم..... ١٣٠
الغفور الرحيم..... ١٣١
السميع العليم..... ١٣٢
العزيز الحكيم ١٣٣
العليم..... ١٣٥
البصير ١٣٦
الخبير ١٣٨
الغفور الحليم..... ١٤٠
البصير ١٤١
العزيز الحكيم ١٤٢
السميع العليم..... ١٤٤
الواسع العليم ١٤٥
العلي العظيم..... ١٤٧
السميع العليم..... ١٤٨

القدير ١٤٩
العزيز الحكيم ١٥١
الواسع العليم ١٥٢
الغني الحليم ١٥٣
البصير ١٥٥
الغني الحميد ١٥٦
الواسع العليم ١٥٨
الخبير ١٥٩
العليم ١٦٠
العليم ١٦٢
العليم ١٦٣
القدير ١٦٤
سورة آل عمران ١٦٦
الحي القيوم ١٦٦
العزيز الحكيم ١٦٨
الوهاب ١٦٨
العزيز الحكم ١٦٩
القدير ١٧٠
القدير ١٧١

الغفور الرحيم ١٧٢
السميع العليم ١٧٢
السميع العليم ١٧٣
العزيز الحكيم ١٧٣
الواسع العليم ١٧٤
الغفور الرحيم ١٧٥
العليم ١٧٦
المحيط ١٧٦
السميع العليم ١٧٧
العزيز الحكيم ١٧٨
الغفور الرحيم ١٧٩
الغفور الحليم ١٧٩
البصير ١٨٠
القدير ١٨١
الوكيل ١٨٢
القدير ١٨٣
سورة النساء ١٨٤
الرقيب ١٨٤
الحسيب ١٨٥

العليم الحكيم ١٨٦
العليم الحليم ١٨٧
التواب الرحيم ١٨٩
العليم الحكيم ١٩٠
الغفور الرحيم..... ١٩٠
العليم الحكيم ١٩١
الغفور الرحيم..... ١٩٢
العليم الحكيم ١٩٣
الرحيم..... ١٩٤
العليم..... ١٩٤
الشهيد..... ١٩٥
العلي الكبير..... ١٩٦
العليم الخبير..... ١٩٩
العليم..... ٢٠٠
العفو الغفور ٢٠١
النصير ٢٠٣
العزيز الحكيم ٢٠٤
السميع البصير ٢٠٥
التواب الرحيم ٢٠٨

العليم ٢٠٩
الشهيد ٢٠٩
الوكيل ٢١٠
المقيت ٢١١
الحسيب ٢١٢
العليم الحكيم ٢١٢
الخبير ٢١٣
الغفور الرحيم ٢١٤
العفو الغفور ٢١٥
الغفور الرحيم ٢١٦
العليم الحكيم ٢١٦
الغفور الرحيم ٢١٧
المحيط ٢١٨
الغفور الرحيم ٢١٨
العليم الحكيم ٢١٩
المحيط ٢٢٠
العليم ٢٢٠
الخبير ٢٢١
الغفور الرحيم ٢٢٢

الواسع الحكيم ٢٢٣
الغني الحميد ٢٢٤
الوكيل ٢٢٥
القدير ٢٢٦
السميع البصير ٢٢٦
الخبير ٢٢٧
الشاكر العليم ٢٢٨
السميع العليم ٢٢٨
العفو القدير ٢٢٩
الغفور الرحيم ٢٣٠
العزيز الحكيم ٢٣١
العزيز الحكيم ٢٣٢
الشهيد ٢٣٢
العليم الحكيم ٢٣٣
الوكيل ٢٣٤
العليم ٢٣٥
سورة المائدة ٢٣٧
الغفور الرحيم ٢٣٧
القدير ٢٣٧

القدير ٢٣٨
الغفور الرحيم ٢٣٩
العزيز الحكيم ٢٤٠
الغفور الرحيم ٢٤٠
القدير ٢٤١
الواسع العليم ٢٤٢
الغفور الرحيم ٢٤٢
السميع العليم ٢٤٣
العليم ٢٤٤
الغفور الرحيم ٢٤٥
الغفور الحليم ٢٤٦
الشهيد ٢٤٦
العزيز الحكيم ٢٤٧
القدير ٢٤٨
سورة الأنعام ٢٥٠
السميع العليم ٢٥٠
القدير ٢٥١
الحكيم الخبير ٢٥١
الغفور الرحيم ٢٥٢

الحكيم الخبير ٢٥٣
الحكيم العليم ٢٥٤
العزيز العليم ٢٥٤
العليم ٢٥٦
الوكيل ٢٥٦
اللطيف الخبير ٢٥٧
السميع العليم ٢٥٩
الحكيم العليم ٢٦٠
الحكيم العليم ٢٦١
الغفور الرحيم ٢٦٢
الغفور الرحيم ٢٦٢
سورة الأعراف ٢٦٤
الغفور الرحيم ٢٦٤
الغفور الرحيم ٢٦٤
السميع العليم ٢٦٥
سورة الأنفال ٢٦٧
العزيز الحكيم ٢٦٧
السميع العليم ٢٦٧
البصير ٢٦٨

النصير ٢٦٩
القدير ٢٧٠
السميع العليم ٢٧٠
المحيط ٢٧١
العزيز الحكيم ٢٧٢
السميع العليم ٢٧٣
السميع العليم ٢٧٣
العزيز الحكيم ٢٧٤
العزيز الحكيم ٢٧٤
الغفور الرحيم ٢٧٥
الغفور الرحيم ٢٧٦
العليم الحكيم ٢٧٦
البصير ٢٧٧
العليم ٢٧٨
سورة التوبة ٢٧٩
الغفور الرحيم ٢٧٩
العليم الحكيم ٢٧٩
الغفور الرحيم ٢٨٠
العليم الحكيم ٢٨١

القدير ٢٨١
العزيز الحكيم ٢٨٢
العليم الحكيم ٢٨٣
العزيز الحكيم ٢٨٤
الغفور الرحيم ٢٨٥
العليم الحكيم ٢٨٥
السميع العليم ٢٨٦
الغفور الرحيم ٢٨٧
الغفور الرحيم ٢٨٧
السميع العليم ٢٨٨
التواب الرحيم ٢٨٩
العليم الحكيم ٢٩٠
العليم الحكيم ٢٩٠
العليم ٢٩١
الرؤوف الرحيم ٢٩٢
التواب الرحيم ٢٩٣
سورة يونس ٢٩٥
السميع العليم ٢٩٥
الغفور الرحيم ٢٩٥

سورة هود ٢٩٧
الحكيم الخبير ٢٩٧
القدير ٢٩٨
الوكيل ٢٩٨
الغفور الرحيم ٢٩٩
الحفيظ ٣٠٠
القوي العزيز ٣٠٢
الحميد المجيد ٣٠٣
الرحيم الودود ٣٠٥
المحيط ٣٠٧
الخبير ٣٠٨
البصير ٣٠٨
سورة يوسف ٣١٠
العليم الحكيم ٣١٠
السميع العليم ٣١٠
الواحد القهار ٣١١
العليم ٣١٤
الغفور الرحيم ٣١٥
الوكيل ٣١٥

العليم ٣١٦
العليم الحكيم ٣١٧
الغفور الرحيم ٣١٧
العليم الحكيم ٣١٨
سورة الرعد ٣٢٠
الكبير المتعالي ٣٢٠
الواحد القهار ٣٢٢
سورة إبراهيم ٣٢٣
العزيز الحميد ٣٢٣
العزيز الحكيم ٣٢٤
الغني الحميد ٣٢٥
الغفور الرحيم ٣٢٥
الواحد القهار ٣٢٦
سورة الحِجْر ٣٢٨
الحكيم العليم ٣٢٨
الغفور الرحيم ٣٢٨
الخلاق العليم ٣٢٩
سورة النحل ٣٣٢
الرؤوف الرحيم ٣٣٢

الغفور الرحيم ٣٣٢
الرؤوف الرحيم ٣٣٣
العزيز الحكيم ٣٣٤
العليم القدير ٣٣٤
القدير ٣٣٥
الغفور الرحيم ٣٣٦
الغفور الرحيم ٣٣٧
الغفور الرحيم ٣٣٧
سورة الإسراء ٣٣٩
السميع البصير ٣٣٩
الخبير البصير ٣٤٠
الغفور ٣٤١
الخبير البصير ٣٤٢
الحليم الغفور ٣٤٢
الوكيل ٣٤٣
الرحيم ٣٤٤
الخبير البصير ٣٤٤
سورة الكهف ٣٤٦
المقتدر ٣٤٦

سورة طه ٣٤٧
البصير ٣٤٧
سورة الأنبياء ٣٤٨
السميع العليم ٣٤٨
سورة الحج ٣٤٩
القدير ٣٤٩
الشهيد ٣٤٩
القدير ٣٥٠
القوي العزيز ٣٥١
العليم الحكيم ٣٥٢
العليم الحليم ٣٥٣
العفو الغفور ٣٥٤
السميع البصير ٣٥٤
العلي الكبير ٣٥٥
اللطيف الخبير ٣٥٦
الغني الحميد ٣٥٦
الرؤوف الرحيم ٣٥٧
القوي العزيز ٣٥٨
السميع البصير ٣٥٨

النصير ٣٥٩
سورة المؤمنون ٣٦١
العليم ٣٦١
سورة النور ٣٦٢
الغفور الرحيم ٣٦٢
التواب الحكيم ٣٦٢
العليم الحكيم ٣٦٤
الرؤوف الرحيم ٣٦٤
السميع العليم ٣٦٥
الغفور الرحيم ٣٦٦
الحق المبين ٣٦٦
العليم ٣٦٩
الواسع العليم ٣٦٩
الغفور الرحيم ٣٧٠
العليم ٣٧١
القدير ٣٧٢
العليم الحكيم ٣٧٢
العليم الحكيم ٣٧٣
السميع العليم ٣٧٤

الغفور الرحيم ٣٧٥
العليم ٣٧٦
سورة الفرقان ٣٧٧
الغفور الرحيم ٣٧٧
البصير ٣٧٨
الهادي النصير ٣٧٨
القدير ٣٨٠
الخبير ٣٨١
الخبير ٣٨٢
الغفور الرحيم ٣٨٣
سورة الشعراء ٣٨٤
العزيز الرحيم ٣٨٤
العزيز الرحيم ٣٨٨
السميع العليم ٣٨٨
سورة النمل ٣٩٠
الحكيم العليم ٣٩٠
العزيز الحكيم ٣٩٠
الغفور الرحيم ٣٩١
الرحمن الرحيم ٣٩٢

الغني الكريم ٣٩٣
العزيز العليم ٣٩٤
سورة القصص ٣٩٦
الغفور الرحيم ٣٩٦
الوكيل ٣٩٦
سورة العنكبوت ٣٩٨
السميع العليم ٣٩٨
القدير ٣٩٨
العزيز الحكيم ٣٩٩
العزيز الحكيم ٤٠٠
السميع العليم ٤٠٠
العليم ٤٠١
سورة الروم ٤٠٣
العزيز الرحيم ٤٠٣
العزيز الحكيم ٤٠٣
القدير ٤٠٤
العليم القدير ٤٠٥
سورة لقمان ٤٠٧
العزيز الحكيم ٤٠٧

الغني الحميد ٤٠٧
اللطيف الخبير ٤٠٨
الغني الحميد ٤٠٩
العزيز الحكيم ٤١٠
السميع البصير ٤١٠
الخبير ٤١١
العلي الكبير..... ٤١٢
العليم الخبير..... ٤١٢
سورة السجدة ٤١٤
العزيز الحكيم ٤١٤
سورة الأحزاب ٤١٥
العليم الحكيم ٤١٥
الخبير ٤١٥
الوكيل ٤١٦
الغفور الرحيم..... ٤١٧
البصير ٤١٧
الغفور الرحيم..... ٤١٨
القوي العزيز ٤١٩
القدير..... ٤٢٠

اللطيف الخبير ٤٢١
الحسيب ٤٢١
العليم ٤٢٢
الرحيم ٤٢٣
الوكيل ٤٢٣
الغفور الرحيم ٤٢٤
العليم الحليم ٤٢٥
الرقيب ٤٢٦
العليم ٤٢٧
الشهيد ٤٢٧
الغفور الرحيم ٤٢٨
الغفور الرحيم ٤٢٩
سورة سبأ ٤٣٠
الحكيم الخبير ٤٣٠
الرحيم الغفور ٤٣٠
العزيز الحميد ٤٣١
البصير ٤٣٢
الغفور ٤٣٣
الحفيظ ٤٣٤

العلي الكبير ٤٣٥
الفتاح العليم ٤٣٦
العزيز الحكيم ٤٣٨
الشهيد ٤٣٨
السميع القريب ٤٣٩
سورة فاطر ٤٤١
القدير ٤٤١
العزيز الحكيم ٤٤١
الخبير ٤٤٢
الغني الحميد ٤٤٣
العزيز الغفور ٤٤٣
الغفور الشكور ٤٤٥
الخبير البصير ٤٤٧
الغفور الشكور ٤٤٧
الحليم الغفور ٤٤٨
العليم القدير ٤٤٩
البصير ٤٥٠
سورة يس ٤٥١
العزيز الرحيم ٤٥١

العزيز العليم ٤٥١
الرحيم ٤٥٢
العليم ٤٥٣
الخلاق العليم ٤٥٣
سورة الصافات ٤٥٥
الواحد ٤٥٥
سورة ص ٤٥٦
العزيز الوهاب ٤٥٦
الوهاب ٤٥٧
الواحد القهار ٤٥٨
العزيز الغفار ٤٥٨
سورة الزمر ٤٦٠
العزيز الحكيم ٤٦٠
الواحد القهار ٤٦٠
العزيز الغفار ٤٦١
الغفور الرحيم ٤٦٢
الوكيل ٤٦٣
سورة غافر ٤٦٤
العزيز العليم ٤٦٤

العزيز الحكيم ٤٦٥
العلي الكبير..... ٤٦٥
الواحد القهار ٤٦٦
السميع البصير ٤٦٦
العزيز الغفار ٤٦٧
السميع البصير ٤٦٨
سورة فصلت ٤٦٩
الرحمن الرحيم..... ٤٦٩
العزيز العليم ٤٧٠
الغفور الرحيم..... ٤٧١
السميع العليم..... ٤٧١
القدير..... ٤٧٢
البصير ٤٧٢
الحكيم الحميد..... ٤٧٣
الشهيد..... ٤٧٥
المحيط..... ٤٧٥
سورة الشورى ٤٧٧
العزيز الحكيم ٤٧٧
العلي العظيم..... ٤٧٧

الغفور الرحيم ٤٧٨
القدير ٤٧٩
السميع البصير ٤٧٩
العليم ٤٨٠
القوي العزيز ٤٨١
الغفور الشكور ٤٨١
الخبير البصير ٤٨٢
الولي الحميد ٤٨٣
القدير ٤٨٥
العليم القدير ٤٨٥
العلي الحكيم ٤٨٦
سورة الزخرف ٤٨٨
العزيز العليم ٤٨٨
الحكيم العليم ٤٨٩
سورة الدخان ٤٩٠
السميع العليم ٤٩٠
العزيز الرحيم ٤٩٠
سورة الجاثية ٤٩٢
العزيز الحكيم ٤٩٢

العزيز الحكيم ٤٩٢
سورة الأحقاف ٤٩٤
العزيز الحكيم ٤٩٤
الغفور الرحيم..... ٤٩٤
القدير..... ٤٩٥
سورة الفتح ٤٩٧
العليم الحكيم ٤٩٧
العزيز الحكيم ٤٩٧
الخبير ٤٩٨
الغفور الرحيم..... ٤٩٩
العزيز الحكيم ٥٠٠
القدير..... ٥٠٠
البصير ٥٠١
العليم..... ٥٠٢
الشهيد..... ٥٠٢
سورة الحجرات ٥٠٤
السميع العليم..... ٥٠٤
الغفور الرحيم..... ٥٠٥
العليم الحكيم ٥٠٥

التواب الرحيم ٥٠٦
العليم الخبير..... ٥٠٦
الغفور الرحيم..... ٥٠٧
العليم..... ٥٠٨
سورة الذاريات ٥٠٩
الحكيم العليم ٥٠٩
الرزاق ذو القوة المتين..... ٥٠٩
سورة الطور ٥١٢
البر الرحيم..... ٥١٢
سورة القمر ٥١٤
العزيز المقتدر..... ٥١٤
المليك المقتدر ٥١٥
سورة الرحمن ٥١٧
الرحمن ٥١٧
سورة الواقعة ٥١٨
العظيم ٥١٨
العظيم ٥١٨
سورة الحديد ٥١٩
العزيز الحكيم ٥١٩

القدير ٥١٩
العليم ٥٢٠
البصير ٥٢١
الرؤوف الرحيم ٥٢١
الخبير ٥٢٢
الغني الحميد ٥٢٣
القوي العزيز ٥٢٤
الغفور الرحيم ٥٢٥
سورة المجادلة ٥٢٦
السميع البصير ٥٢٦
العفو الغفور ٥٢٦
الخبير ٥٢٧
الشهيد ٥٢٨
العليم ٥٢٨
الخبير ٥٢٩
الغفور الرحيم ٥٣٠
القوي العزيز ٥٣١
سورة الحشر ٥٣٢
العزيز الحكيم ٥٣٢

القدير ٥٣٢
الرؤوف الرحيم ٥٣٣
الرحمن الرحيم..... ٥٣٤
العزيز الحكيم ٥٣٥
سورة الممتحنة ٥٣٦
البصير ٥٣٦
العزيز الحكيم ٥٣٦
الغني الحميد ٥٣٧
الغفور الرحيم..... ٥٣٨
صلة اسمي الله «الغفور الرحيم» بالآية:..... ٥٣٨
العليم الحكيم ٥٣٨
الغفور الرحيم..... ٥٣٩
سورة الصف ٥٤١
العزيز الحكيم ٥٤١
سورة الجمعة ٥٤٢
الملك القدوس العزيز الحكيم ٥٤٢
العزيز الحكيم ٥٤٤
سورة التغابن ٥٤٥
القدير..... ٥٤٥
البصير ٥٤٥

الغني الحميد ٥٤٦
الخبير ٥٤٧
العليم ٥٤٧
الغفور الرحيم ٥٤٨
الشكور الحليم ٥٤٩
العزيز الحكيم ٥٥٠
سورة التحريم ٥٥٢
الغفور الرحيم ٥٥٢
العليم الحكيم ٥٥٣
العليم الخبير ٥٥٣
القدير ٥٥٤
سورة الملك ٥٥٦
القدير ٥٥٦
العزيز الغفور ٥٥٦
اللطيف الخبير ٥٥٧
البصير ٥٥٨
سورة الحاقة ٥٥٩
العظيم ٥٥٩
العظيم ٥٥٩
سورة نوح ٥٦١
الغفار ٥٦١
سورة المزمل ٥٦٢

الغفور الرحيم ٥٦٢
سورة الإنسان ٥٦٤
العليم الحكيم ٥٦٤
سورة الانفطار ٥٦٥
الكريم ٥٦٥
سورة الانشقاق ٥٦٦
البصير ٥٦٦
سورة البروج ٥٦٧
العزيز الحميد ٥٦٧
الشهيد ٥٦٧
الغفور الودود ٥٦٨
المجيد ٥٦٩
المحيط ٥٧٠
سورة الطارق ٥٧١
القادر ٥٧١
سورة الأعلى ٥٧٢
الأعلى ٥٧٢
سورة الليل ٥٧٣
الأعلى ٥٧٣
سورة العلق ٥٧٤
الأكرم ٥٧٤
سورة العاديات ٥٧٥

الخبير ٥٧٥
سورة النصر ٥٧٦
التواب ٥٧٦
سورة الإخلاص ٥٧٧
الأحد ٥٧٧
الصمد ٥٧٧
قائمة المصادر والمراجع ٥٨١
فهرس المحتويات ٥٩٥

